





DATE DUE

Jafet Library

2 MAR 1995

[REDACTED]

واقف على عبد الباقي

لله الشكر

[REDACTED]  
[REDACTED]

OC 1 '58

1 JUN 1961

MAR 22 '59

30 MAR 1960

9 NOV 1960

JAFET LIB.

Jafet Library

30 NOV 1960 9 MAR 1995

20 JUN 67

4 Feb 70

JAFET LIB.

5 APR 1961

6 AUG 1962

6 AUG 1962

1 JUN 67

15 JUN 70

15 Jun 67

1 FEB 1974



# فقه اللغة

دراسة اجتماعية تاريخية لغوية لفصيلة اللغات السامية  
وخاصة اللغة العربية

تأليف

الدكتور علي عبد الواحد وافي

أستاذ في آداب جامعة القاهرة

استاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة

الطبعة الثانية — مزيعة ومنقحة

حقوق الطبع محفوظة المؤلف

67436

١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م

الناشر : مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلي بالقاهرة



## بعض كتب أخرى للمؤلف

Contribution à une Théorie Sociologique de l'Esclavage — ١

Distinction entre la Femme et l'Homme dans l'Esclavage — ٢

حصل بهما على شهادة الدكتوراه بدرجة الشرف الممتازة من جامعة السربون

٣ — في التربية ( قررت وزارة المعارف تدريسه بدار العلوم )

٤ — علم اللغة ( يدرس بكلية الآداب ودار العلوم )

٥ — الاقتصاد السياسي ( يدرس بكلية الآداب )

٦ — البطالة ( نال جائزة ، المباراة الأدبية ، )

٧ — مواد الدراسة ( يدرس بدار العلوم )

٨ — نحة في تاريخ الأدب اليوناني ( تحت الطبع )

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن  
تبعهم بإحسان .

وبعد ، فقد عرضنا في كتابنا « علم اللغة » لدراسة النواميس العامة التي تدير عليها  
اللغات الإنسانية في نشأتها ، وانتقالها من السلف إلى الخلف ، وتكون مجموعات  
وفصائلها ، وصراعا بعضها مع بعض ، وانشعاب الأصل الواحد منها إلى شعب وفروع ،  
وتطورها من مختلف الوجوه .

وسندرس في هذا الكتاب — على ضوء الحقائق العامة التي كشفنا عنها في كتابنا  
السابق — فصيلة خاصة من فصائل اللغات الإنسانية ، وهي فصيلة « اللغات السامية » ،  
مفصلين بعض التفصيل في لغة منها ، وهي اللغة العربية ، ومجملين القول فيما عداها .  
فولقنا هذا في منزلة الجزء الثاني من كتابنا « علم اللغة » ، غير أننا آثرنا أن نطلق  
عليه اسماً خاصاً شاع استعماله في الموضوعات التي يعرض لها ، وخاصة ما يتعلق منها  
باللغة العربية .

والله نسأل أن يوفقنا إلى الخير والهدى ، ويهيئ لنا من أمرنا رشداً ؟

على عبد الواهد والي

# تكملة

## في الشعوب السامية ولغاتها

### ١ - الشعوب السامية:

يطلق الآن لقب الساميين على الشعوب الآرامية والفينيقية والعبرية والعربية والبنية والبابلية - الآشورية وما انحدر من هذه الشعوب .

وأول من استخدم هذا الوصف في إطلاقه على الشعوب السابقة العالم الألماني شلوتزر Schlötzer في أواخر القرن الثامن عشر . وقد اقتبس عما ورد في سفر التكوين بصدد أولاد نوح الثلاثة : سام وحام ويافث ، والشعوب التي انحدرت من كل ولد منهم . فقد ذكر هذا السفر أن أولاد سام هم عيلام وآشور وأرفكشاد ولود وآرام ، وأنه قد ولد لأرفكشاد شيلاش ولشيلاش عابر أبو العبريين ... الخ .

غير أنه يلاحظ أن سفر التكوين قد اعتمد في تقسيمه هذا على الروابط السياسية والثقافية والجغرافية أكثر من اعتماده على صلات القرابة والروابط الشعبية . ولذلك عد الليديين Lydiens والعيلاميين Elyméens من الساميين ، لشدة امتزاجهم بالآشوريين وخضوعهم لسلطانهم السياسي ، مع أنهما من الناحية الشعبية أجنبيان عن الشعوب السامية وأجنيان أحدهما عن الآخر . فالعيلاميون يفتقرون على الظن أنهم من جنس إيراني ، والليديون غير معروف في الأصل ، ولكن من المقطوع به أنهم غير ساميين وأنه لا يجمعهم بالعيلاميين أصل قريب . وعلى هذا الأساس أيضاً اعتبر السفر السابق الفينيقيين من الشعوب الحامية لتعدد الصلات السياسية والثقافية التي كانت تربطهم بالشعوب الحامية المصرية والبربرية ، ولما كان بينهم وبين العبريين من عداة وحروب ، ولاختلافهم عنهم في النظم الاجتماعية وشتون السياسة والدين ؛ مع أنهم من أخلص الساميين نسباً وأقربهم رحماً إلى العبريين أنفسهم .

ومع ذلك لم يجد العلماء غضاظة في اقتباس كلمة الساميين عن هذا السفر ، ولكنهم



لم يجاروه في استخدامها بل أخرجوا من نطاقها القديم جميع الشعوب التي ظهر لهم أنها أجنبية عن الساميين ، وأضافوا اليه الشعوب السامية التي سكنت عنها أو عددها من فصائل أخرى ، حتى استقر مدلولها في عرفهم على الوجه الذي أشرنا إليه في صدر هذه الفقرة .

## ٢ - اللغات السامية :

ويطلقون اسم اللغات السامية على لغات هذه الأمم وما تفرع منها وعلى بعض لغات أخرى ظهر لهم ارتباطها إلى نفس الفصيلة التي تنتمي إليها هذه اللغات . فمدلولها يشمل اللغات الأكادية ( الآشورية - البابلية ) والآرامية والسكتانية ( الفينيقية والعبرية ) والعربية والينية القديمة والحديثة (١) .

وأول من استخدم هذا الوصف في إطلاقه على هذه اللغات العالمان الألمانيان شلوتزر Schlözer وايبكهون Eichhorn في أواخر القرن الثامن عشر (٢) .

ولوضوح الشبه بين أفراد هذه الفصيلة فطن الباحثون منذ عصور سحيقة إلى صلات القرابة التي تربطها بعضها ببعض . فتشابه اللغتين العبرية والآرامية قد بلغ درجة لا تخفى معها قرابتهما حتى على أقل الناس إلماماً بهذه الشؤون . ولذلك فطن كثير من قدامى الباحثين إلى ارتباطهما إلى فصيلة واحدة . وتشابه اللغتين العبرية والعربية ، وإن لم يصل إلى الدرجة السابقة ، قد ظهر للباحثين منذ القرن العاشر الميلادي . ففي هذا القرن أدرك كثير من علماء اليهود وجوه القرابة بين هاتين اللغتين . وفي القرن السابع عشر اهتدى العلماء ، على ضوء دراساتهم للغة الكنعانية بالحثة Langue liturgique des Abyssins ، إلى قرابة هذه اللغة باللغة العربية . ولذلك يمكن القول إنه لم يتوقف القرن السابع عشر حتى تكونت لدى المستشرقين فكرة واضحة عن صلات القرابة بين معظم أفراد الفصيلة السامية ؛ وذلك سابق كثيراً للعصر الذي اهتدى فيه بوب Bopp إلى صلات القرابة التي تربط اللغات الأوروبية بعضها ببعض والتي تربطها باللغات الهندية - الإيرانية (٣) . وقد كملت هذه الفكرة وزدادت وضوحاً في القرن التاسع عشر . ففي هذا القرن كشف العلماء الخط المساري Cuneiforme وحلوا الآثار

(١) انظر الفقرة الثالثة من الفصل الثالث من كتابنا « علم اللغة » .

(٢) Renan : Histoire Générale des Langues Sémitiques p. 43; Brockelmann .

Précis de Linguistique Sémitique ( Traduction Française par Marçais et Cohen ) p. 7.

(٣) انظر الفقرة العاشرة من مقدمة كتابنا « علم اللغة » .

الاشورية المدونة به : كما كشفوا كثيراً من الوثائق المدونة باللغتين الفينيقية واليبانية القديمة . وعلى ضوء هذه الآثار ظهرت صلات القرابة الوثيقة بين هذه اللغات (١) وبقية اللغات السامية . وبذلك كملت مجموعة اللغات السامية وحل كثير من المشاكل العلمية المتعلقة بنشأتها وتطورها وانشعابها بعضها من بعض ، وتكوينات مادة غريبة للبحث والموازنة . وفي هذا القرن عكف بعض العلماء على دراسة اللهجات العامية المتفرعة عن هذه اللغات ، فكان لدراساتهم هذه أجل أثر في نهضة هذه البحوث .

٣ - دراسة اللغات السامية :

وقد انقسمت دراسة اللغات السامية إلى وجهتين : إحداهما دراسة عامة في تاريخ هذه اللغات ونشأتها وحياتها وتطورها . . . وما إلى ذلك ، وثانيتهما دراسة خاصة في أصواتها وقواعدها ومفرداتها . . . وموازنتها من هذه النواحي بعضها ببعض .

وقد كتب في كلتا الوجهتين عدد كبير من أعلام الباحثين . فمن أشهر من كتب في الوجهة الأولى العلامة الفرنسي رينان Renan ، فقد ألف في منتصف القرن التاسع عشر في «التاريخ العام للغات السامية» كتاباً جليلاً ، أولاً ما فيه من تعامل على الساميين ومن آراء دلت البحوث والاكتشافات الحديثة على خطئها (٢) . والعلامة الألماني نولدكه Nöldeke الذي تدارك في كتابه (٣) كثيراً من الأخطاء التي وقع فيها رينان . - ومن أشهر من كتب في الوجهة الثانية الأساتذة ريت Wright (٤) وزيميرن Zimmern (٥) . ومن أشهر من كتب في الوجهتين معاً العلامة الألماني بروكلمان Brockelmann (٦) .

٤ - انحدار الأمم الناطقة باللغات السامية من أصل واحد :

هذا ، وإن رجوع هذه اللغات جميعها إلى فصيلة واحدة ليحمل على الغان أن الأمم

- (١) لم تصلنا هذه اللغات الثلاث إلا عن طريق الوثائق المكتوبة ، لأنها كانت قد انقرضت من المحادثة في الوقت الذي عكف فيه العلماء على دراسة هذا الموضوع .
- (٢) قصد العلامة رينان إلى دراسة الوسميين معاً ولذلك جعل عنوان كتابه : «التاريخ العام والقواعد القارئة لآفات السامية» Histoire générale et système comparé des Langues sémitiques . ولكن لم يظهر من كتابه هذا إلا الجزء الأول الذي وقفه على التاريخ العام .

(٣) Th. Nöldeke : Die Semitischen Sprachen. (٣)

Wright : Lectures on the comparative Grammar of the Semitic Languages, 1890. (٤)

Zimmern : Vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, 1898. (٥)

Brockelmann : Grundriss der vergleichenden Grammatik der Semitischen. (٦)

Sprachen, 1908 : Kurzgefasste vergleichende Grammatik, 1903 ; Semitisch Sprachwissenschaft 1906.

لما طغى بها رجع كدث إلى أصل واحد ، وأنها قد تفرقت كلها كانت تتركب واحدة شعبية ولكن يحول دون قبول هذا بغير أن اللغة لا تنتقل من لساني إلى لساني ، بل تنتقل أحياناً إلى شعب أحسن عن شعبها إذا اشتكت في صراع مع لغة وكسب لها نصراً ، كما كان شأن اللغة اللاتينية في الشعوب السلتية واللغة السلافية في شعوب البلطيق (١) . فمن المحتمل إذن أن يكون أحد هذه الشعوب أو بعضها غير سامي الأصل ، واسفل إليه أساس لساني عن هذا الصريق . وقد دلت البحوث الحديثة على صحة هذا الاحتمال فيما يتعلق ببعض هذه الشعوب . فمن المقطوع به الآن أن معظم الجماعات الحثية للناطقين باللهجات سامية منحجرة من أصول غير سامية ، وأن أساس لساني قد انتقل إليها مع من رجع إلى بلادها من ساميين على أثر صراع انصر فيه هذا اللسان على أمائها القديمه ومن المرجح أن كثيراً من كانوا يسكنون لأثنية والعربية ولا سيما منحدرون كذلك من أصول غير سامية ، وأن اللسان السامي قد انتقل إليهم على أثر مزاجهم بالساميين وحصولهم لعمودهم سامي .

#### ٥ - الموطن الأول للشعب السامي :

والكن ثمة لا شك فيه أن الأمة السامية لأصلها التي استقرت في هذه المناطق وشرفت بها لغتها . كان لها في الأصل موضع واحد . وقد اختلف العلماء اختلافاً كبيراً في تعيين هذا الموطن ، وذهبوا فيه مذهب شتى ، ولم يصحوا بعد شيئاً إلى رأي يقيني . ورجع أهم ما قيل هذا الصدد إلى ستة آراء .

١ - فذهب بعضهم إلى أن الساميين قد نشأوا في بلاد آخشة ، ومنهم من رجحوا إلى القسم الجنوبي لبلاد العرب عن طريق باب المندب ، ومنهم من قسم انتشارهم إلى مختلف أنحاء شبه الجزيرة العربية .

٢ - وبعضهم يذهب إلى أن الموطن الأول للساميين كان شمال أفريقيا ، ومنهم من رجحوا إلى آسيا عن طريق برزخ السويس .

٣ - وبعضهم يذهب إلى أن المهد الأول للساميين كان بلاد ريمية بالقرب من حدود كردستان . وفريق من هؤلاء يرجح أن هذا الموطن كان المهد الأول للشعوب السامية والآرية معاً .

(١) انظر بعض ما قيل في كتاب « علم لغة » مؤلف

وهذه الآراء الثلاثة هي أضعف ما قيل بهذا العدد ، إذ لم يكن أحد من أصحابها يقدم بين يدي مذهبه دليلاً يعتد به .

٤ - ويذهب الأستاذ خويست Quidi ومن تابعه إلى أن المهد الأصلي للأسم السامية كان جنوب 'عراق' (١) ويستدل على رأيه ببعض كلمات مشتركة في جميع اللغات السامية تتعلق بالعمارة والحيوان والنبات وقد ظهر لدى من طبعه هذه الكلمات وأصواتها ومدلولاتها ومن شواهد أخرى كثيرة أنها لنسب جنوب العراق ويتحد من اشتراكها في جميع اللغات السامية دليلاً على أن هذه المنطقه كانت المهد الأول للساميين

٥ - ويرى بعضهم أن الموطن الأصلي للساميين كان بلاد كنعان ويستدل على ذلك بأن أساميين كانوا مشتهرين في بلاد سوريا القديمة في أيامه حقيقة في عدم ، وأن مدينتهم في هذه "بلاد لا تعرف مدينتها ، ولا تعرف قلبها مدينته أخرى على حين أن بلاد العراق مثلاً التي يرى أصحاب المذهب الرابع أنها المهد الأول للساميين ، كان يسكنها من قبلهم الشعب 'سومي' ، وكانت لها مدينته راهرة قبل مدينتهم ، وقد تزحوا إليها في عصر كانت فيه بلاد سوريا القديمة آمنة بأمة سامية ذات مدينته عريته

٦ - ويرجح بعضهم أن المهد الأول للساميين كان القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية (بلاد الحجاز وخطوات اليمن وما إلى ذلك) ، وقد مال إلى هذا الرأي عدد كبير من قدامى المستشرقين ومحدثيهم ، وعلى رأسهم الأستاذ ريبان الهرسي وروكبان الألماني وهذا هو أصح رأي ، وأقواها مدراً وأكثرها اتفاقاً مع آثار هذه الأمة وحقائق التاريخ ، ويرجح الأستاذ أنه كثيره

من ذلك أن الحجر في هذه البلاد كانت راحة في العصور السابقة للتاريخ وفي العصور لتاريخه ، من القسم الجنوبي الغربي (بلاد الحجاز واليمن وما إليها) إلى اليمن وشرق سوريا والعراق وما بينهما (٢)

من هذا القسم رحل الساميون إلى جنوب العراق وبلاد سومريين وعسوم على أمرهم وأنشؤا هذه المنطقة منسكة عظيمة ومدينته راهرة (منسكة بابل) (٣) ومن هذا القسم كدبت رحل الساميون إلى الشمال ، فتكوت من سلالاتهم الشعوب

(١) يرى هذا الرأي مع مذهب روبرت من أن أقدم لغة عبرية أولاد نوح هي سامية

(٢) يظن أن هذه الهجرة كانت حوالي القرن السادس والثلاثين ق م .



التي عرفت باسم الشعوب السككاييه (١) ويظهر أنه قد خلف مهم شمال الحجار تلك لقائل التي عرفت عند العرب باسم قبائل ثمود، والتي تركت في هذه المنطقة بقوياً كان لها شأن كبير في الوقوف على ناحية من تاريخ نبات سامية عامة واسعة لعرسه على وجه الخصوص.

ومن هذا القسم كذلك حدثت هجرة ثانية إلى العراق كان من آثارها أن قص اسماء من عبي رمام احكم في معظم بلاد العراق وسواها الدولة السككاييه احامه التي كان من ملوكها حوراني (٢).

ومن هذا القسم كذلك رح بعض قبائل الاسماعيليين (نسب اسماعيل عليه السلام وكان موطنهم الاقصى «بلاد احجار» إلى الشمال (٣). ومن أشهر هذه القبائل سواد و سوباست أما سواد فقد انتشر من الحجار إلى يثرب ومنها إلى مدائن صالح حيث تركوا بعض نقوش وفي بعض حديثاً في كشمها وحين يورها، ومن مدائن صالح تاهوا هجرهم شمالاً إلى خليج العرب، ومنه إلى وادي موسى حيث ألقوا عصا لرحال وأما سوباست (المعروفون باسم أو السبب) (٤) فقد رحلوا مع بني قيدر من الحجار إلى الشام واسفروا في منطقة خليج «عنه حيث كانوا يملكه عصمه وتركوا آثاراً كثيرة وفيه صخر الخط المعروف بالخط السبي الذي أشق منه الخط العربي (٥).

ومن هذا القسم كذلك رح في أواخر تايخ اميلادي بعض قبائل المعدية (التي كان موطنها احجار) إلى الشام. وبعض قبائل «تخصية» التي كان موطنها اليمن إلى الشمال والشرق وبرت منها حادع نمكة، والأوس والخرح يثرب، وعسان بالشام، ولحم بالعراق (٦).

فإذا أصيب إلى ما تقدم أن معظم ما نحن بقررون أن أول هجرة سامية إلى خنشه كانت من «دالمن» ثين رححان لرأى لدى نحن بصدده وهو أن المهد

(١) يظن أن هذه الهجرة كانت حوالي القرن السادس والعشرين ق م.

(٢) يظن أن هذه الهجرة كانت حوالي القرن السادس عشر ق م.

(٣) ص ١١ هذه هذه كانت حوالي القرن السادس ق م.

(٤) وم غير السبب.

(٥) أظهر عفرة «عنه من بعض سادس كتاب عبد الله مؤلف

(٦) نصر في هذه صخر جمع كتاب «عنه مؤلف بخره في حاديه عرب» بلاد

عبد الدين الخطيب مدير المكتبة العامة.

الأول جميع الشعوب اسماءه كان القسم الحصى عربى من شبه احراره (بلاد نجد  
والبحرارة بين وما بها)

وأيضا هذا رأى كرسيت، ما ذهب اليه الأندلسيون كدويو Caetani de Teano  
من أن هذا القسم كان في بعض اسماءه لدرج كثيف السكان، حصص الأرض،  
موقوف الحرب، كخرقه ثباته شهر كره على الدأق وأنه على أثر بعض الظواهر  
البحرية والحصار حال شبح كرهه إلى شيطان، فقد حصه، وسقت أنهاره، فخرج  
معظم سكانه إلى حبات أخرى وقد اعتمد في عطيته هذه على أنه مسنده من  
البحوث الخبولوجية التي أحرب هذه المنطقة<sup>(١)</sup>

ويبدو هذا رأى كرسيت أن هذه اسميه لثبته عقيدة أساسها المحس المشاهد  
للامعنى لمحسن فمن صحبه حسن اسمه فهو في لغويات تخصصه، لا تكاد  
يتم ما و أم تضعه بل لا يفي به في حد ذاته ولا أن على ذلك من أن  
معظم كلمات اسميه لثبته على الحقائق كلمة في الأمور المعينة و تنوهر لنفسه ترجع  
أصوهار إلى أمور مدونة بعض ماء حسن خضع ككرب و حسن إلى لغة بها في لغوية عن  
المص مثلما يدل في ذلك على أمور حسية فحيا، بعد عنه بكلمة تدل في الأصل على  
تنفس السربع ثم في البدن يصحب مصب رده و حيا كلمة تدل على أرغشة أو  
ارتفاع الحرارة أو العسل و الحروف بعد عنه في هذه لغة بكلمة تدل في الأصل على  
ارتقاء الحليس، و التكرار بكلمة تدل في ذلك على شموع، أو أس أو استقامة معاه  
واعتدالها، و أيمن بكلمة تدل في ذلك على قصع ساطع قلب، و الصبر بكلمة تدل  
في الأصل على طول نفس، و اسم بكلمة تدل في ذلك على نظام، و لغو بكلمة  
تدل في الأصل على نحو<sup>(٢)</sup> و علم حرج حقا أنه يوجد كتاب كثيرة من هذا القبيل  
في أسماء الله و لا يؤمنه غير أن بعض هذه الكتب قد قصرت في هذه اللغات  
معناها لأصلي المحس، و أصبح لا يعبر بها إلا مدلولها معنوي على حرج أنه في اللغات  
السامية لا تزال هذه الكلمات تدل على معانيها الأصلية و يشتم منها رجة المادة<sup>(٣)</sup>

(١) Brocke mann Die s de Linguistique Semitique (Trad. Fr.) p 10 وقد راجع

هذا صددت بوبير Trabbee في ٢٩ و ١٩٢٥ من جريدة مجلة خردوس لا  
تسمى راجع من هذا

(٢) وكذا كلمة أخرى في لغة و لغة مدلولها الأصلي نحو

(٣) V Renan, op. cit pp. 22-25

ومن الواضح أن حقلية هذا شأن لا تثبت إلا في مواضع صخر وية فليبه انصهر لطبيعته .  
غير متنوعة الأحواض لأن لمناظر متنوعة الأخوال ، أعني انصهر نصيحه ، تسمى  
قوة الحيل وتؤدي إلى نوع التفكير في هذا الشأن حتى أن جماعة السبعة الأولى بقي  
و ثبت هذه الأمم عبقسها وحيات ولعب قد ثبت في أرضها في مصاق صخر وية .  
وتيريه المسح ، وفيرة في مظاهر نصيحه وهذه لأوصاف متوازية في الحجر واحد  
وما إنهما

٦ - أقدم لغة سامية :

كما احتفأ أبناء في الموضع لأول الأسم ساميه ، حتى في كذا في اللغة الأولى  
التي كان تنكح بها شعب اسامي أمة كان أ. و. محمد في موضع واحد  
وكان أحار في بعض من هذه يعتقد أن هذه هي أمة ساميه ،  
وانتشر هذا الآن عند ك. من باحث حتى أن بعض لغويين قد ذهبوا  
وذهب بعضهم إلى أن الأشورية ساميه هي هذه شعب ساميه ولم يقدم أحدا  
هذه نظرية دليلا يعتقد هذه إلى أن ما وجد في الأشورية لا يعود لأحد قبله  
يتعد على صحتها حكم على جميع أقدميه هذه ، ومثلا من هذا ، في أ. ،  
أن هذه الأسماء نفسها ليست ساميه حاصه ، بل اكتسبت فيها مفردات ساميه  
أقدمه ، بعض مفردات ساميه قدمت في ذلك - كان لأحد هذه المادله  
لا يمكن معها تمييز هذه عن تلك .

وذهبت صاحبة من بحرين وعني أستاذي أستاذي Oichusen في مقدمه كتابه عن ميه به إلى أن معه عربيته هي أقرب بعدد سامية إلى أسعة إسماعلة الأولى.

و جميع هذه لا اه فقه على انفسهم و ذلك ان جميع دعوى ساميه قد اجازت مراحل كذا في التصور و ان تصدق احدى من نسخ دعواه معروفها ، و بعد ذلك كل عد منها عن نفسه الاولى ان اسامها صورها من خصا ان انظر الى واحد منها على انها اوله مع كمالها شعبة سامي هذا ان ايه من المستحيل ان يختص له بوحدها من تعددت ماصف و تعددت ضوابط المتكاملين بها من لا ماصف حيث من تشعبها الى لطحات و لغات ، على النحو الذى شرحناه تفصيل

في كتاب « علم اللغة » (١) ولا يمكن أن يكون شعب سامي الأول قد ظل محتفظاً  
بوحدة الاسم عنه أو ظل حياً في مصفحة واحدة من نواحي أمداً طويلاً ، ولذلك  
يمكن انقطع بأنه لم يوجد أمماً أو لم تكن توجد لغة سامية واحدة ، بل وجد من مبدأ  
النشأة عدد كبير من اللغات السامية .

هذا ، وقد عمد بعض العلماء إلى الأمور المشتركة بين اللغات السامية في المعردات  
واقواعد ، فأنجد منها صورة لغة سامية الأولى ، واعتبر أقرب اللغات سامية إلى هذه  
الصورة أقدمها نشأة وأوطأ وجوداً ، وهذا المذهب لا يخلو من فساداً عن المذاهب السابقة .  
لأن هذه الأمور المشتركة لا تمثل أكثر من وجود شبه بين اللغات السامية في أقدم  
حالة أتيح لعلماء معرفتها ، وقد تقدم أن هذه اللغات قد اختارت مراحل كثيرة في  
التطور من أن تصل إلى هذه الحالة ، فعددت بحث كل لغة منها عن لأصل أقدم  
هذه الأمور المشبهة لا تمثل إلا شيئاً صادقاً تقدم لأن كلمة ساميون

غير أنه من المسموح لأن يرى معضد المتحدثين من علماء الاستشرق أن اللغة عبرية  
قد احتفظت أكثر من الأصوب سامية « هندية » في معرداتها وقواعدها ، وأنه لا تكاد  
تعددها في ذلك أنه لغة سامية أخرى ، ورجع نسب في هذا إلى شأنها في أقدم موطن  
للساميين ، ويقائنها في مصفحة مبنية مع لغة ، فقلت بذلك فرض احكامها باللغات  
الأخرى ، ولم تدل لها من كثير ، فبعد عن أصلها لعدم

#### ٧ - خصائص اللغات السامية وخصائصها المشتركة

من أهم خصائص اللغات السامية ما يلي :

١ - يتألف لأصل سامي في لغات من ثلاثة أصوات ( غير أنه ) مختلفه  
أوت ل ، ص ر ب ، ر ح ع ، ح ا ، غير أن لكل واحد من هذه الوجوه شواهد  
كثيرة :

( أ ) بعض الأصول السامية يتألف من صوتين فقط ، وبصدق هذا على بعض  
الحروف ( ع ، ف ، ن ) وتصل ( هو ، هم ) وأسماء شرط والموصول  
والإشارة ( من ، د ) وبعض أسماء الأدوات ( يد ، ده ) وثبت أفعال لا يبق  
مها إلا حرفان في معضد وجود بصرفها ( قلت ، قلت ، عمت ، رمت ) وهذا يدل

(١) من بعض النسخ من كتاب « علم اللغة » ، فبعد عن أصلها لعدم



على أن المعنى انعدم يتوقف في هذه الألف من على صوتين فقط على أن الأفعال الأخرى نفسها ليست جميع أصواتها بدرجة واحدة من الأهمية في تسمية المعنى ، بل تزيد فيها عالياً أهمية صوتين على أهمية صوت ثالث . والمعنى العام يتعقّب فيها صوتين فقط . أما الصوت الثالث فيحدد هذا المعنى العام ويوجهه وحيات خاصة . والمعنى العام متفرقة مثلاً يؤدّي في العربية ، تصوي ف ر . ويضاف إلى هذه الأصوات صوت ثالث يشار به إلى نوع التفرقة والمادة التي حدثت فيها ، فري ، فرم ، فرص <sup>(١)</sup> . فريص <sup>(٢)</sup> ، فريث <sup>(٣)</sup> ، فرح ، فري ، فرر . (ح) والمعنى انعدم ينقص يؤدّي تصوي في ص (أو صوت شبيه بالطاء كالد ) . ويضاف إلى هذه الأصوات صوت ثالث يشار به إلى نوع القطع والمادة التي حدثت فيها ، قطع ، قصع ، قصه <sup>(٤)</sup> ، ققط <sup>(٥)</sup> ، قر . (ج) . والأصوات اللذان يندأهما في معنى على أهمية الأصوات ثالث يمثّلان في تعال صوت الفعل أي ما يحدثه الفعل نفسه من صوت عند وقوعه . وهما مثلاً الألف الأولى التي أحدثت من الكلمة . وفي هذه الحالة يظهر وجه تشابه بين لفصلين اسميهما والهندية الأوروبية <sup>(٦)</sup> .

(ب) وبعض الأصوات اسمية تألف من صوتين ساكنين وصوت ثلث أو نصف لين (قال ، وعد . . .) .

(ج) وبعضها تألف من صوتين ساكنين مصعق بينهما (تم ، رد . .) . أمثلة لكلمات أي بدو ، راعه الأصول في العربية والعبرية فهي متفرقة في الحقيقة عن أصول ثلاثية (دخرج مثلاً متفرقة عن دجح) على الرغم من أن علماء الصرف يعتبرون جميع أصواتها أصواتهم

وأصول الكلمات لا يوجد مستقيم في اعتبار اسميه . فالأصل الدال على معنى القتل في اللغة العربية مثلاً وهو ق ب ل لا يوجد مستقلاً في هذه اللغة . بل لا يمكن النطق به

والأصوات التي يتألف منها أصل ما توجد معاً . حسب ترتيبها في هذا الأصل ،

(١) فريث : حنة فرصة من د ب ج د ح . م . هـ . ص . ج .

(٢) فريص : فريص و فريص للين يصعق به فريصه هـ مكر . ص . ج .

(٣) فريث : الكرش شقها وألّى ما فيها اه مختار الصحاح .

(٤) قطعه : قطا من باب ضرب عضه وداقه أو قطعه اه المصاح .

(٥) ققط : ققط من باب ضرب عضه وداقه أو قطعه اه المصاح .

(٦) V R:nan, op. cit. 96, 97 (٦)



الاستقلال في صورته من صنف من المذكور (١)

٢ - لا يكاد توجد في لغات السامية كلمات تشتمل على أكثر من أصل واحد .  
على حين أن هذا النوع يكثر في لغات الهندية الأوروبية وخاصة أحدث منها  
وكل كلمة من هذه الناحية على معنى مركب من معاني الأفعال التي تشتمل عليها (٢)  
٣ - الأصوات الساكنة (ويعني بها هنا الأصوات الساكنة) في اللغات السامية  
أهميتها تزيد كثيراً على أهميتها في اللغات الهندية الأوروبية في ثلاثة وجوه :  
والنطق والرسم .

(١) فاعني الأساس في نظمة . كما تقدم علم على ذلك في الخاصه الأولى  
يشار إليه بالـ "أصوات" . كلمة "أصوات" هذه لا تدل على وجود وظيفة في لغات  
تحدد هذا المسمى لهذه الوجهة ووجهات خاصة (٣) بل تدل على المعنى العام بقدر  
قصر يدل على وقوع الفعل في معنى من وحدتيه أو قبيل يدل على قس حدث  
في زمن مضى ومستند للمفعول .. وهلم جرا .

(ب) والأصوات الساكنة من أكبر قسط من عديدهم لمسلم وهي لذلك أوضح  
في الحرس من الأصوات الساكنة وتصدرهم في السمع

(٤) وقد سرت أهمية الأصوات الساكنة في اللغات السامية في الرسم نفسه فأنهم  
ما يعنى الرسم السامي بالبرهوه هو الأصوات الساكنة . أم الأصوات النقية فيعمل بعضها  
إعمالاً دائماً ويشير إلى بعض الأشياء . . . بعضها من مصدر بأكثر دقة وهذا  
في الرسم الحديث أم الأشكال عديده لرسم السامي فكأن بعض جميع أصوات اللسان (٤)  
٤ - ليس بعض في بعض لغات السامية بل في بعض السامي منه (عاص)

وهي لم يسهل منه (مضارع محال أو الاستقلال وأمر) .

١ - عند عرب في لغات السامية . . . . . (أوروبا) . . . . . (٥)  
(٥) (٥) من بعض (ب) .

(٦) يوجد هذه في لغات السامية . . . . . (٦) . . . . . (٦)  
في كتاب (٦) . . . . . (٦) . . . . . (٦)

(٦) (٦) . . . . . (٦) . . . . . (٦) . . . . . (٦)  
٢٧ . . . . . (٦) . . . . . (٦) . . . . . (٦)

الفقرة الخامسة من الفصل الثالث في كتابنا «علم اللغة» .

(٦) (٦) . . . . . (٦) . . . . . (٦) . . . . . (٦)  
(٦) (٦) . . . . . (٦) . . . . . (٦) . . . . . (٦)  
الثالث من كتابنا «علم اللغة» .

٥ - يحدث في الغالب تحت الأسماء و'ضعفه في المعاني لساميه والحاميه باضافة تاء إلى المذكور (١)

٦ - تشابه المعاني - منه كدبت في كثير من المفردات، وخاصة المفردات النادرة على أعضاء الجسم، وانصهر، وصبه، وعراه، ونعبد، ونعص الأفعال، ومراق الحماة الشائعة في الأسماء ساميه - ويك بعض أمته من دبت (٢)

(عربي)	(أشوري)	(عبري)	(آرامي)	(حور الخيرية والحشمه)
أب	أبو	أب	أبا	أب
ابن	بنو	بن	بنرا	بن
أخ	أخو	أخ	إخا	إخو
أحد	إخو	أحد	أحد	أختر
أحد	إده	إحاد	سحد	أحد
أذن	أذنو	أذن	أوذنا	إذن
انسان	شأ	شهم	برس	سلس
أربع	أربعو	أربع	أربع	أربع
أم	أمو	إم	إما	أم
أنا	أناكو	أوهي، أوي	إناء، إن	أنا
نور	نور	نور	نورا	نور
ترق	ترقو	نراق	نرقا	مرو
تغسل	نغو	تغسل	تغلا	تغل
تسنع	يشو	يشع	يشع	شع
ثلاث	شلاشو	شوش	شلات	شلاس
ثمان	شمان	شمويه	شمانا	سماني
ثور	شورو	شور	شورا	سور
حمل	حمو	حمل	تحلا	حمل

(١) مصر في بن ثمان - منه و'أبب منه - لأورويه صدر منه - منه في مصر - منه من الفصل الثالث من كتابنا - علم اللغة -

(٢) ديل الدكتور إسرائيل ولفسن - منه تاريخ اللغات السامية - يجمع لبعض الكلمات المشتركة في اللغات السامية، ذكره أكثر من مائة كلمة - وقد ذكر منه هذه -



(عري)	(أشوري-بابلي)	(عبري)	(آرامية)	(جنوب الجزيرة والحفشة)
حمر	حمر	حمر	خفّر	حمر
رأس	رشو	روش	ريشا	راس
عين	إنو	عين	عينتا	عين
يد	إدو	يد	إيدا	إد

## ٨ - وجوه الخلاف بين اللغات السامية :

ومع قوة قرينة بين أفراد هذه فصيلة، فإن بينها كثيراً من وجوه الخلاف في القواعد والأصوات والمفردات.

من وجوه الاختلاف في التواعد أداة التعريف فهي في العربية أل في أول الكلمة وفي العبرية ، وفي بعض اللهجات العربية لسانة حرف هـ في أول الكلمة ، وكانت في السبئية حرف و في آخر الكلمة ، وفي السريانية حرف هـ في نهاية الكلمة أما الآشورية - البابلية والحفشية فلا أداة تعريف فيهما متشقة ومن ذلك أيضاً علامة الجمع فهي في العربية حرف ة ، ولما ذكر و واو و ناه لمؤنث وفي الآرامية حرفا « ين » ، في حين أنه في العبرية يستعمل دلالة على جمع مذكر واو و واو في الجمع واساء و واو في المصنوع واحد في آخر الكلمة وللدلالة على جمع المؤنث الألف والنون في آخر الكلمة ، وللدلالة عليهما معاً صيغ جمع التكسير

ومن وجوه الاختلاف بين الأصوات الأصوات العربية د ع ط ض لا و حود لها في العبرية ، والسونين العبرية « پ » و « ف » و « لا و حود لها في العبرية ، ولا و حود لها في العبرية والالف والسين في البابلية ، وأصل ما يأتي في العبرية بالسين يأتي في العربية بالحفشة ، السين والعكس بالعكس

أما الاختلاف في المفردات فيبدو حتى في بعض الأسماء التي كانت مدلولاتها شائعة عند جميع الشعوب السامية ( صي ، شبح ، حل ، حيمه )

## ٩ - صلة اللغات السامية باللغات الحامية :

تتضمن لغات الحامية ثلاث ضوائف . لغات المصرية (المصرية القديمة والقبطية) ، ولغات البربرية . لغات القديمة لكان شمال أفريقيا : طرابلس ونوس والجزائر ومراكش وصحرى والحرر المتاحة لها ، ولغات الكوشية (لغات السكان الأصليين للنصف الشرقي من أفريقيا المعصور بين درحة العرض الرابعة جنوب خط الاستواء وحدود مصر ، ما عدا المناطق الحفشية المتاخمة للغات سامية وما عدا المناطق السودانية المتاخمة للهجات سامية أو سودانية ، ويدخل تحت اسم الكوشية لغات الصومالية ولغات

اختلا واسدح ودققة والأحاو والآفار أو أساهو ونسدا ما (ح) . ولا يوجد من هذه  
أصو نف ثلاث من وجود شبه أكتة ي يوجد من كل صائفة من مجموعته اللغات  
السامية فاعبارها مجموعته متميزة هو بحر اصطلاح لا يسبق في شيء مع حقائق الأمور .

أما وجود شبه د ه و بين لغات السامية فيصير في يواحي كثيرة من أهمها ما يلي

١ - شبه لغة المصرية القديمة لغات سامية في الصبائر (أ) لسانهاط المفرد  
واسون جمع فتكلمين (ح) وأسماء عدد وكثير من أسماء الدوت وخاصة الأسماء  
المؤلفة من صوتين (د ه هاء) وفي كثير من قواعد صرف والتطيم (و من  
ذلك أيت الاسم والصفة د ه هاء) وسكون المصارع يوضع الضمير في أول الفعل ( .  
وشتركة معها كدث في أن أهمها لأصوات السامية ت يد كثير أعلى أهمها أصوات  
اللبن في دلالة مفرداتها ونطقها

ولذلك ذهب كثير من العلماء إلى اعتبار لغة مصرية واللغات السامية مجموعتين  
من فصيلة واحدة ، وقد سار على هذا الرأي في نظرية الأولى مع كتاب (علم اللغة) (١)  
وذهب بعضهم إلى أن عدد من دث فاعبر المصرية القديمة لغة سامية ومن هؤلاء  
العلامة برمان Erman الذي يمد حجة في دراساته المصرية القديمة . وقد رأى أن  
اللغة المصرية الحديثة هي وصيدا هي لغة معروفة من الساميين الذين أحصوا السكان  
الأصبيين وتعلقت لغتهم على لغاتهم . غير أن تأثير لغتهم بهذه اللغات في أشياء صراغها  
معها ، ولا زدها . سربع بحضرة مصرية . وما أحاط بمصريين من ظروف خاصة  
ختلف عن ظروف بقية الساميين في الواحي المتأخرة والجغرافية والاجتماعية . كل  
ذلك وما إليه قد عمل على توسيع مساهمة الخلف من المصرية القديمة من جهة وهذه  
لغات السامية من جهة أخرى . ومثل هذه الأمور قد أحاطت باللغة الانكليزية  
(الاحتلال الروماني واحتلال نورماندين لبلاد الانجلى) فبعدتها كثيراً عن أحوالها  
الجغرافية وسكن هذا على دول عدها من شدة لغات جرمانية . من بين مثل هذه  
العوامل قد أحاط ببعض اللغات التي أجمع العلماء على ساميتها . كاللغة الامرية بالحديثة .  
فبعدتها كثيراً عن فصليتها

٢ - وقد ظهر ما حثت وجود شبه كثيرة بين لغات السامية من جهة وكل من  
مجموعتي اللغات البربرية والكوشية من جهة أخرى . وخاصة في الواحي المنعقدة

(١) لغة مصرية . اللغة من بعض الناس كد ه هاء (ه هاء) (د ه هاء)

بالصرف والاشتقاق غير أن وجود شبهتهما باللغات السامية أقل كثيراً من وجوده لشبه  
من السامية والمصرية القديمة . وقد أحلف العلماء في تعليل ذلك

بعضهم يرى أن اللغات السامية والمصرية والبربرية والكوشية هي أربع مجموعات  
لفصلة واحدة . غير أن انفصال البربرية والكوشية عن السامية قد حدث قبل انفصال  
المصرية عن السامية بـ من طويل . وذلك كالمسافة بعدهما عن السامية أكثر من مسافة  
بعد المصرية عنها وقد سرتنا على هذا في أى في طبعة الأولى من كتابنا « علم اللغة » .

ونذهب بعضهم إلى أن الكوشية والبربرية لا ارتباطاً صلة قرابة بالسامية وأن  
تتفق هذه اللغات في بعض المبادئ ، لقواعد يرجع إلى تأثيرها بعضها بعض واقتباس  
بعضها من بعض

ويرى الأستاذ ، وكلين أنه لا يمكن « قطع قرابة أو عدم قرابة بين السامية من  
جهة والكوشية والبربرية من جهة أخرى » . ذلك لأن اللغتين الأخيرتين لم تفصلا إلا  
في أشكاهما الحديثة المستعمدة الآن من بعض العشائر في المغرب والسنودان والحديثة  
والصومال وما إلى ذلك . . . . . لغة على آثار مدونة هما تدا على حالهما القديمة .  
« يظهر أنه لم تتكون منهما لغة أدب أو كتابة هذا إلى أن العلماء لم يصلوا إلى  
مصدر دراسته فواعدوا وما عجزوا إلى نتائج يقينية يطمأن إليهما « لآدين إلى قصد  
أن يرجحاً موضوع المواجهتهما وبين اللغات السامية إلى أن تترد استهما وتتكون  
فكرة واضحة عن كليهما .



وحاصله ذلك أنه يجب على كل قراءة اللغة المصرية من اللغات السامية . أما صلة  
الكوشية والبربرية إحداهما بالأخرى وصلته كل منهما بالمصرية واللغات السامية  
فلا يمكن الآن إقصاع في هذا كله ، أى (١)



هذا وسنلقى فيما يلي نظرة على كل لغة من اللغات السامية ، مع بعض بعض التفصيل  
في اللغة العربية ، ومجملين القول فيما عداها

(١) أنظر في هذا موضوع كذلك معرفة نشأته من بعض آثار من كتاب « علم اللغة »

# الفصل الأول

## اللغات الأكادية أو البابلية - الآشورية

نحو ١ - نشأتها وانتشارها:

أحد الساميون يتدفقون إلى نهر الفرات في هجران موائله مد عصور سحيقة في القدم. وأقدم هجره ساميه إلى هذه الموضع حدثت حرواق نفوس سادس وثلاثين ق م وقد انتهت شطر "نقسم الحنون من بلاد عراق. حيث مضفه. وبنو اميا اني تنحد من الحوض الأوسط لدمجه وانفراج حتى حديد مرس

وكان يسكن هذه المنطقة. من أن يهاجر إليها الساميون. شعب يسمى لشعب السومري. وهو شعب محول لأصل وسكن من المقصوع به أنه غير سامي ولا آري وقد كان له هذه اللاد حصاره راهرة. ولله فيه ذات آداب (١). وأسلوب خاص في الرسم اشتهر عند العرب باسم الخط المسيري. وعند المصريين باسم ارسام دي الزوانا (Ecriture cunéiforme (du latin "cuneus", coin et de forme) وعند العبريين باسم رسم الأوتاد (٢).

وقد تغلب امها حروب من ساميين على هذا شعب وأحتصوه لسلطانهم. وأقاموا على أنقاض مملكته مملكة سامية كان لها شأن كبير في التاريخ وكانت قواعد ملكهم هذه في مدياتها في القسم الأعلى (شمال) من هذه المنطقة. حيث بلاد أكاد Akkad كما كان يسميها السومريون. أو تقسم كده. كما كان يسميه الساميون ثم انفتحت في القسم الأدنى (الجنوب) حيث المنطقة التي كان يسميها السومريون بمضقه سوم Sumer. ثم عدت نسبة إلى القسم (الشمالي) حيث مدينة بابل وبابل. التي تحدث منذ ذلك العهد عاصمة لهذه المملكة السامية وكان لها شأن كبير في التاريخ القديم ولاهمة مدينة بابل وبابل سبب إليها هؤلاء الساميون. واشتهروا باسم البابليين وسميت إليها مملكتهم. فاشتهرت باسم مملكة بابل

(١) أنظر كلمة عن هذه اللغة معروفة بوجه من فصل: نشأتها وانتشارها. علم اللغة.

(٢) سمي بهذا الاسم لأن أجزائه تشبه السامير والأوتاد.



ونلت هذه الحجرة هجرات سامية أخرى من أهمها هجرة حدثت حوالى القرن الخامس والعشرين ق م، وانجمت شهر القسم الشمالي من بلاد العراق، حيث الخوص الأعلى لهر دجلة وكان يسكن هذه المنطقة كذلك من هجرة الساميين إليها شعوب غير سامية، أحصتها الساميون لنفسهم، وأشتوا على أنصاص دولتهم وحضارتهم دولة وحضارة ساميتين كان لها شأن كبير في تاريخ القديم وقد اتخذ هؤلاء الساميون في المبدأ مدينة آشور Assur قاعدة لمملكتهم هذه، ثم استبدلوا بها وبها بعد مدينة نوى، واشتهر هؤلاء الساميون في التاريخ باسم الآشوريين واشتهرت مملكتهم باسم مملكة آشور.

وقد اشتبك لغات الساميين في الجنوب والشمال مع لغات السكان الأصليين في صراع عسير انتهى بانتصار اللغات السامية. وفقاً لقوانين الصراع اللغوي اتى تكلمها عنها تفصيل في كتاب علم اللغة<sup>(١)</sup> وأوضح جميع السكان يتكلمون اللغة السامية، سواء في تلك السكان الأصليين والعمارة الساميين.

وعلى هذه اللغة يطلق المحدثون من علماء اللغة اسم اللغات الأكادية، نسبة إلى منطقة أكاد الساق ذكرها<sup>(٢)</sup>، أو اللغات السامية - الآشورية، نسبة إلى منطقة نينوى وآشور. ويفص كثير منهم التسمية الأخيرة، مع أنها مركبة من كلمتين، لاستيعابها جميع المناطق التي اشتركت فيها هذه اللهجات. ولأن الجماعة الأولى، مع سهولتها وعدم تركبها، توقع في شيء من الغموض ومشأء ذلك أن كلمة، الأكادية، كان يصفها بعض القدامى على لغة السومريين، وهم السكان الأصليون لقسم الجنوب. ويثبت بعض العلماء أساس التسمية توحى به كلمة الأكادية، والصعوبة التي تؤدي إليها كلمتا البابلية - الآشورية، ويأجأ في تسميته إلى صريقة الاختصار وتعليق بعض المباحث على بعض، فيصيق على هذه المجموعة اسم البابلية، فقط لأن ناس كانت أقدم منطقة لهذه اللغة، أو اسم الآشورية، فقط لأن أول ما اكتشف من الآثار المدونة بهذه اللهجات كان في منطقة آشور. وسكن معظم المحدثين من علماء اللغة لا يخلطون كلمة البابلية، وحدها إلا على شعبة أحدها من هذه اللهجات، أو على المجموعة كلها في العصر الذي كانت اسيادة فيه مناطق الجنوب، ولا يخلطون كلمة الآشورية، وحدها إلا على شعبة اشمالية من هذه اللهجات، أو على المجموعة كلها في العصر الذي كانت اسيادة فيه لمناطق الشمال.

(١) أنظر بعض تاريخ من كتاب «علم اللغة» وجمعه غيره ثمة

(٢) أول من استخدم هذه التسمية هو العلامة أوبير Oppert.



باللغات المملوكة يتركبها آثافاً كثيرة من هذه اللغات (١) وهذا هو ما حدث عند الأئمة السامية. فقد تأثرت نأزاً كبيراً بلغات سكان الأصليين. وعن الأخص باللغة السومرية وصر هذا تأثر صورته واضحة في المفردات فقد اقتبس ساميون عن سومريين صائغة كثيرة من مفرداتهم. وخاصة الألفاظ الدالة على أمور متعارفها الحصاره السومرية وكان يحبب ساميون في بنائهم لأولى هذا إلى أن الألفاظ الأصلية لسكان الساميين قد انحلت كثير من التحريف في ألسنة محدثين من الناطقين بها وهم لسكان الأصليون هذه البلاد فاحرف أصواتها عن مواضعها وشكلت بالصورة التي تنفق مع التكون الطبيعي لأعضاء صوتهم وعادتهم اللغوية وأساليبهم في النطق ومن أجل ذلك امتدلت بعض الأصوات السامية القديمة بأصوات أخرى. وتغيرت بحارج بعض وانحرف النطق بها. وسقطت بعض في مواضع خاصة أو في جميع المواضع ومن ذلك مثلاً الياء والواو الواقعان في أول الكلمة. فقد سقطت في اللغات الأكادية في جميع المفردات (٢)

وقد كان لأعمال اللغات الأكادية عن أحوالها السامية ونظمها في نثر. وما أحاط بها من شئون اجتماعية خاصة. وصيغة النطق التي انتشرت فيها وما أتت بها من احتكاك بلغات سكان الأصليين. وما ورثته عنهم من حصاره وثقافة. كان هذا كله وما إليه أثر كبير في تميزها عن هذه اللغات السامية بكثير من المفردات وتبدو هذه المفردات في جميع مظاهرها حتى في مظهر النطق عند بعضها فمن ذلك مثلاً أن الفعل فيها ثلاثة أزمه أصلية من شار إليهم بأصوات تنطق أول فعل وهما الز من الماضي التام (يعرودو، ksadu) مثلاً بمعنى انهبوا من العرو (والز من المضارع الاستقبال) (يعارادو، ksadu) بمعنى يعرون أو سيعرون (و من ثالث شار إليه تملحق في آخر الفعل وهو الز من المعرب عن الاسم الزادو، ksadu) بمعنى كانوا يعرون أو هم في حالة العرو أو ساجدون في العرو في صورته بنسبة (٣) على حين أن اللغات السامية الأخرى ليس للفعل فيها إلا زمل أصيلاً فعل انتهى زمه وفع لم يفته بعد (٤).

(١) بطريرك من البابليين وأما وسمه في غيره من اللغات السامية من غير البابليين

(٢) V. Brockelmann, op cit p. 16

(٣) V. Langues du Monde p. 92

(٤) يوجد في بعض اللغات غير السامية، لأنه شائع بصدده فعل من غيره من اللغات الذي يرد جميع

عنه كما هو الحال في الفينية والعربية (كان يصريه ...)

### ٣ - رسم اللغات الآكادية

أخذ الساميون عن السومريين الخط المسمى واستخدموه في تدوين لغاتهم الآكادية. وكان هذا الرسم في أقدم مراحله رسماً معنوياً تحتاً (idéographique) (١) أى تشير رموزه إلى معنى لا إلى أصوات. فكان يرمز فيه مثلاً بصورة لشجرة إلى بكلمة الدالة على السماء (وهى ana فى السومرية) أو الكلمة الدالة على الأرض (وهى d nji) فى السومرية) ثم دخل فيه طريقة 'رسم' لصوت المقطع sa, ab que فأصبحت بعض علاماته ترمز أحياناً لمقاطع صوتية محردة من الدلالة بدلاً من كل مقطع منها من صوتين أو أكثر. فصورة لشجرة مثلاً كانت ترمز أحياناً فى هذه المرحلة إلى مقطع 'أن' an.

وقد استخدم الساميون رموزه المعنوية بنفسها، أى هوها على نفس المعانى التى كانت ترمز إليها فى السومرية. ولكمهم كانوا يقرءونها بمفردات لغتهم فصوره لهم مثلاً كانت ترمز عندهم إلى نفس المعنيين اللذين كانت ترمز إليهما فى السومرية، وهما السماء والأرض. ولكمهم كانوا يقرءونها سمو، samu (ومعناها سماء فى لغتهم) أو، u (ومعناها أرض فى لغتهم).

واستخدم الساميون كذلك الرموز المقطعية هذا الرسم. ولكمهم لم هوها جميعاً على ما كانت عليه، بل أدخلوا على دلالة بعضها تعديلات مستمدة من مفردات لغتهم فصورة النجم مثلاً كانت ترمز لاسمهم أحياناً إلى نفس المقطع الذى كانت ترمز إليه فى السومرية وهو مقطع 'أن'، على حين أن صورة 'أيد' مثلاً، التى كانت ترمز فى السومرية إلى مقطع 'سو' وهو أول مقطع من الكلمة التى تدل على يد فى السومرية استخدمها الساميون للرمز إلى مقطع 'كت' qat وهو أول مقطع من كلمة 'كتو' qatu التى تدل على معنى يد بالآكادية (٢).

والخط المسمى الآكادى كان مفرق الحروف. وكان يقرأ عداً مسعراً من الشمال إلى اليمين، وقد يما كان يقرأ عمودياً من أعلى إلى أسفل (٣).

(١) انظر تفصيل لكلام فى رسم وتوحيده وتاريخه فى مقارن برهنة رقم ١ من فصل سدس من كتابنا 'علم اللغة'.

(٢) وأحياناً كانوا يستخدمونها رمزاً معنوياً فكانت تقرأ كـ qatu أى يد.

(٣) انظر فى موضوع رسم سبازى - الآكادى، ما كتبه عنه الأستاذ مرسيل كوهين فى كتاب

## ٤ - اللطبعات الأكاديمية :

هذه، والآثار التي وصفا مدونه هذا الاسم لا تظهر فيها وجود خلاف ذات نال من اللطبعات الأكاديمية. ولأنها أساساً مثلاً (المصنعة الخيرية) لا تكاد لغتها تختلف في شيء عن الآثار الاشتراكية (المصنعة الخيرية) غير أن الذي وصفا عن طريق هذه الآثار هو لغة الأدبية أو لغة الكتابة. وليس عربياً أن تجد له كتابه في مناطق تضمها مسك واحدة، ويرجع لطحاها إلى أصل واحد قريب، وإنما عرب أن تختلف فيها بل قد تجد له كتابه في مئات متعددة من الكتب لطحاها بمشعة عن لغة واحدة كما هو شأن لغة سكان مصر والمغرب والعراق والشام واليمن والحبشة.

أما اللطبعات الحديثة في هذه المناطق فم تصفا عنها لا آثار صنيعة ودت في ثبات بعض لغويين وهذه الآثار لا تدلنا بصدده اختلاف اللطبعات في هذه البلاد على شيء يعتقد به. ولكن لا يمكن أن نلتمه أن نضع لها المعنى الحيها ونظورها أنه في اشتراك اللغة في مناطق واسعة وتكلمها بها جماعات متعددة وظوائف مختلفة من الناس، فإنه يستحيل عنها الاحتياط واحد بها أملاً من أمداً صويلاً بل لا بدت، تحت تأثير ما يوجد بين مناطقها من خلاف في الخواص عسيرة وجغرافية، وما يوجد من اختلافات أصيلة بها من خلاف في شيوهم السياسية والاجتماعية وفي خواصهم الجسمانية والعصبية وفي ديارهم ثقافتهم وما يحدثهم من صروف... لذلك تحت تأثير هذا كله وما إليه أن تشتعب من لطحات مجتمعة تلك كل منها في سبيل تطورهما مبهجاً مختلف عن صحيح غيرها<sup>(١)</sup>. ولما كانت لغة الأكراد قد انتشرت في مساحة واسعة من الأرض وتكلمها بها طوائف متعددة من الناس وعشت أمداً صويلاً، فلا بد أن تكون قد حصفت هذا التعاون، وأن يكون قد أصابها ما أصاب غيرها في مثل هذه الصروف أي لا بد أن تكون قد اشعبت من لطحات مجتمعة مختلف بعضها عن بعض وتختلف في مجموعها عن لغة كتابتها بل وصلت إلى ما كان وجود الخلاف الجغرافية والاجتماعية السابق ذكرها أوضح ما يكون من مناطق مختلفة (أشور) (أرمينيا) الخيرية (نابل) ومن سكان هذه وسكان تلك، فلا بد أن لطحات النبال كانت تختلف في مجموعها اختلافاً غير يسير عن لطحات الجنوب.

(١) نظر نصيب هذه النصوص وتفرقة ونسبة في فصل خمس من كتابه عم اللغة.

## ٥ - مراحل المعابد الأكادية

ولابد كذلك وقد اتفقوا على أن تكون هذه الأكادية، قد خلت من اختلاف العصور متأثرة في اختلاف هذا هو من كثير من أهم الشؤون السياسية وسارح ليعرض من تاريخ وآثار ويمكن تصنيف من هذه ناحية إلى المراحل الآتية:

- ١ - عصر اسبق يعرف بعشرين و م. وفي هذا عصر كانت السيطرة السياسية هيمنة من وقد وصلت إلى قمة في هذا الدور عن طريق نفوذ على الفئات وبعض كتب ورسائل مجهزة على الحرف.

- ٢ - عصر المهد من القرن العشرين إلى آخر السابع أو أوائل السادس و م. وفي هذا عصر كانت من عو من ضعف وانحدار، فتمنع فيها كثير من الأمم ونصف أكثر من مرد في أبن المعبد من لأحاط، ثم انتهى بها الأمر إلى الخسوف هيمنة آشور التي كانت قد بلغت في هذا الدور أقصى ما أتت لها أن يبلغه من قوة ومهنة وذهب هذه الأمر بصورة الأشورية حتى سنة ٦٠٦ ق. م. ثم دانت رولها، وكان هذا به العهد في التاريخ القديم وقد وصلت إليها اللغة في هذا الدور عن طريق آثار كتبه وغيرها في الماضى الآشورية.

- ٣ - عصر المهد من آخر القرن السابع إلى أوائل القرن السادس و م. وفي هذا الدور بلغت الأمر بصورة هيمنة من د أخرى. وكان ذلك سنة ٦٢٦ ق. م. وحكمها لم تعمر طويلا هذه م. د. فقد سقطت في قصة الفرس سنة ٥٣٩ ق. م. ونسبى هذه الدولة الدولة سبيلة جديدة وقد وصلت إليها اللغة في هذه المرحلة عن طريق آثار. كثير من موهب دلائل تصور اللغوي وذلك حرب عادة الباحثين بتسميه لغة في هذا الدور تسمى الحديثة Neo babylonien

- ٤ - عصر المهد من آخر السادس حتى أوائل الرابع و م أو أواخره. وفي هذه المرحلة أحدثت من قبل الفرس الآرامية على العراق تشد وطأها وتستعمل آثارها وأحدثت لغة الآرامية تصحح على الأكادية معاقب ونزعا معقلا معقلا، فلم ينصف القرن الرابع و م. حتى كانت الآرامية قد صعبت على جميع الأسنة في هذه المناطق. وكانت الأكادية من عداد المعابد الميتة في معادته. وحكمها بقيت بعد ذلك عدة قرون مستخدمة في بعض الأوساط مع كتابه وأدب ودرس وتدلنا بعض الآثار على أنها قد ظلت مستخدمة في هذه الشؤون حتى قبل الميلاد المسيحي.



# الفصل الثاني

## اللغات الكنعانية

### (١) الشعوب الكنعانية

حب الشعوب الكنعانية على الراجح من القسم حيوى عرفت من بلاد العرب كما سميت الإشارة إلى ذلك<sup>(١)</sup> وقد استقرت بلاد فلسطين وسوريا وبعض جزر البحر الأبيض المتوسط وأشأت هذه المناطق قبل أن يرحل إليها الآراميون أكمة من الفسنة ، حصاراً راءه و بملك قوته كان لها شأن كبير في انترج الهدم واعد يهود هذه الممالك في عصورها الذهبية في كثير من الأمم المجاورة ، واعد استعمارها في سواحل أوروبا الجنوبية وسمال أم بقسا وكان لها شأن آخر في مسعمره قوية بارع رود سلطانها حباً من الدهر وثبتت بينهما حروب اسم في نحو مائه وعشرين عاماً ( ٢٦٤ - ١٤٦ ق م ) تلك هي مدته قرصاحه وأشهر الشعوب الكنعانية شعب "شعب الصبي" واشتبه له في

### (٢) حبرج الكنعانيين برسم سامي

الراجح عند الباحثين أن برسم السامي قد صهر لأول مرة في بلاد الكنعانيين وعثر هذا الرسم عن جميع أنواع الرسم المتداوله قبل ذلك بأنه رسم هجائي حب alphabétique أى برمر كل حرف فيه الى صوت مفرد حفاً أن الهبة وعبي عند قدماء المصريين والمصريين عند الأكاديين كانا برمران أحياناً الى الأصوات كما تقدمت الإشارة الى ذلك<sup>(٢)</sup> ، وكما كلمنا عه بعض في كتاب " علم اللغة " <sup>(٣)</sup> . ولكن هذا الأسلوب كان مروحاً في هذين خطين بأسلوب برسم المعنوي ideographique فكان كثير من رموزهم ين معطه رموزهما ، تشير إلى معنى لا إلى أصوات على أن رموزهم نصوتية بعضها لم تكن موراً هجائية برمر الى أصوات مفردة كما هو شأن الرسم السامي ، بل كانت موراً

(١) انظر صفح ٩٤٨ . - (٢) انظر صفح ٢٤١ .

(٣) انظر مقرة لرسم برمر أول من فصل درس من كتاب " علم اللغة " .

مقطعية يرمز كل منها إلى صوتين فأكثر ولا يستثنى من ذلك إلا بعض علامات في  
الحير وعلى كانت ترمز إلى أصوات مفردة (صورة "ثنتين مثلاً ، فقد كانت ترمز  
أحياناً في هذا الخط إلى صوت اراء المحررة ، كما يرمز لـ "ثلاث حرف اراء في العربية")  
ومن الواضح أن المصنفين هم أول من اجمع الرسم 'ساحي' واستخدمه وقد  
اصغرهم في ذلك شاطئهم البحري وكثرة خطهم وتعدد علاقاتهم بحلف الشعوب  
فقد كانت هذه 'شئون تقتسمها في جميع أعمارهم' سرعه في الحركة والاقصاء في المجهود  
بحري وجوده بدقة ، والاسلوب المحض هو أسرع الأمل لب وأدما إلى 'كمال  
ومن من شك في أنهم قد حاكوا في أساليبهم هذا بعض ما كان شتمل عليه الخط  
الحير وعلى من صور هجائيه من أنه قد ثبت أنهم أخذوا أحداً عن هذا الخط ثلاثة  
عشر حرفاً من حروفهم لئلا يسهل نسخ وعشرين حرفاً

ومن الرسم القبطى اشتق كذلك الرسم الآرامى . من إن الآرامى فى أقدم أشكاله لا يكاد يختلف عن الرسم القبطى وعن الآرامى أحدث الحروف اصبده - الساكتراية Indo-bactriens<sup>(١)</sup> التى كانت مستخدمة فى شمال الهند . ومن هذه الحروف اشتقت جميع الحروف المستخدمة الآن فى مختلف لغات الهند وسيام وكامدجو وماليزيا .

ومن الرسم القبطى اشتق كذلك الرسم السنى أو الفنى أو خط المسند . ومن هذا الخط اشتقت جميع الخطوط الحديثة لاسمها

ومن الحروف القبطية اشتق كذلك الرسم الإغريق<sup>(٢)</sup> ، ومن الرسم الإغريق أحدثت الحروف اللاتينية . ومن الرسم الإغريق واللاتنى تفرعت جميع أنواع الرسم المستخدمة فى مختلف لغات الأوروبيه فى عصر الحاضر<sup>(٣)</sup>

هذا ، ولا يعلم على وجه يقين متى بدأ خط السامى - وفى ضل أعيناه حتى بها - القرن التاسع عشر يعتقدون أن هذا الخط منتشر فى القرن العاشر ق م وذلك لأن أقدم ما عثر عليه حتى مائة قرن تاسع عشر من النقوش المدونة بخط السامى هو نقش الملك ميشع Muse ملك مؤابيين<sup>(٤)</sup> الذى سجل فيه حروبه وانتصاراته على ملك إسرائيل وتاريخ هذا نقش لا يكاد يتجاوز سنة ٩٠٠ ق م<sup>(٥)</sup> وقد رادهم تمسكا بهذا لرأى أن رسم السامى القديم لا يجرى إلا كادى لا بالرسم السامى مع أن بعضها الرابع عشر ق م مدونة بالرسم المسمى الذى لا كادى لا بالرسم السامى مع أن بعضها كان صادراً من بلاد كنعان التى هى مهد الخط السامى فكان هذا فى نظرهم أفصح دليل على أن الرسم السامى لم يكن قد ظهر فى هذا العهد ، أو على الأقل لم يكن قد انتشر استعماله بعد .

ولكن فى بداية القرن العشرين عثر المنقبون فى شبه جزيرة سيب على آثار مدونه

(١) سنة ١٠٠ قبل الميلاد Bactriane وهو مدونه ١٠٠ سنة كان . كيم . لا . و . وش . من م . من ر . ك . من م .

(٢) أدخل الأفرى على الرسم السامى القديم إصلاحات كثيرة . من أهمها زيادة حروف ترمز إلى جميع أصوات اللد ( لأن الرسم السامى القديم كان مجرداً من هذه الحروف كما - ش . من ذلك )

(٣) هذا نصيب الكلام عن رسم ورجه وما من م . مدونه . من رسم . من نصيب . من من ك . من م . علم اللغة .

(٤) يقع بلاد مؤاب فى الجنوب الشرقى من البحر الميت .

(٥) عثر على هذا نقش سنة ١٨٦٨ وهو الآن - فى المتحف بباريس

(٦) انظر صفحة ٢٢ ، ٢٣ وتطبيقها .

رسم هجائي تحت قريب من الرسم العيلقي يرجع تاريخها إلى المرحلة المحصورة بين أوائل القرن العشرين وأواخر القرن الخامس عشر ق. م. (١) وفي سنة ١٩٢٣ كشف عالم الآثار بيير مونتيه P. Montet عن لوحة منقوشة برسم هجائي سماي تحت يرجع تاريخها إلى قرن ثالث عشر ق. م. وتعلق بقبر أحمره Ahiram ملك حُـمَـل (من أشهر مدن فينيقيين وهي ما سمها الفرجة بدوس) (٢) ومد هذه الكشوف عدد لعناء عن أنهم لعدم هذا الصدد، وأصبح من الغر أن يرسم لسامي كل منظر الاستعمال من القرن الثامن ق. م. بصيغة هروب

ولا يرسم لسامي لعدم ذلك الأصوات اب كـه (العاملة لأصوات لد). وهذا هو أظهر وجه من وجود هذه وبكـه ليس بعضاً دائماً في كثير من اللغات سامية. وذلك أن أهمه لأصوات سا كـه في الدلالة تـهـد كثيراً في هذه اللغات على أهمه أصوات لد كـه (بشارة في ذلك) (٣) فـرسم الأصوات السا كـه في الكلمة تكفي ذلك مع مساعدة أصوات لا سا كـه في، إلى اسطق صحيح

ومع ذلك فقد شعر الساميون أنفسهم بهذا بعض وسببهم بعض الاضطراب. خاصة في قراءة بعضهم لبعض أو في قراءة نصوص لغة سامية مية. أو لأساليب قديمة من لغة حية. ومن أجل ذلك خـأ بعضهم إلى استخدام بعض الحروف السا كـه للإشارة إلى أصوات المد لقصوره (إلى يرمر إلها في امرية بالآف وساء والواو) واحتـرع بعضهم علامات جديدة للدلالة على ذلك ثم استخدم في بعض الخطوط سامية أسلوب اشكل نرمر إلى أصوات لد قصرة (إلى يرمر إلها في امرية، لفتحـه والكسرة والصمة) وسـر برسم الحشـي بعداً في هذا أسفل حرص على رمر إلى جميع أصوات المد تعبيرات تلحق صوت ما سبقها من الحروف السا كـه، كما سيأتي بيان ذلك في الفصل الخامس.

والاتجاه العام لرسم سامي هو الاتجاه الألفي من ثمن إلى الشمال

(١) V. Langues du Monde 96, 97.

(٢) - حدود ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، لا تحـرر من مجموعة حروف بـb

V Larousse du 20ème siècle, mots alphabet, écriture.

(٣) أطر صفحة ١٥.

### (٣) اللغة الكنعانية الأولى وما تفرع من

م نقف على اللغة الكنعانية في عهد هذا العهد، أي قبل أن تشتعب إلى عيبية وعبرية وما بينهما إلا عن صريح أثر من أحدهما ناهض كل نقص، وثانيهما مشكوك في مبلغ تمثله هذا الدور. أما أوها فمجموعه كلمات وعبارات كنعانية وردت مدونة بالخط المسماري في ثلث رسائل من العمارة التي سبقت الإشارة إليها (١) من الرابع عشر في ١١٠. وهذه هذه الكلمات والعبارات وتشتبها في ثلث الرسائل السابقة لم نلق منها على شيء. عندئذ يصدق بلغه كنعانية الأولى ومع هذا فقد كشف العلماء عن وجود شيء كثير منها في اللغة العبرية. وأما ثانيهما فمقتض ميثع Mesa مث مؤات الذي سبقت الإشارة إليه كدلت (٢). وقد ألفت عبارات هذا الجنس لسان كنعاني حائض في مؤات يسمى تحت. اكتشف علماء كدلت عن وجود شيء كثير من اللهجة التي نزل بها واللغتين العيبية والعبرية. ولا يصح هذا الشيء في أصول المنفردات تحت من يظهر كدلت في الأساس وقوة عدو لاشفاق وتنظيم. أما أن هذا الجنس مشكوك في مبلغ تمثله لغة الكنعانية الأولى. وذلك أن تاريخه يرجع إلى القرن التاسع في م. أي إلى عهد حديث كان فيه اللغتان العيبية والعبرية تفتي لتكون ويدل ذلك على كثير من العلماء أنه لا تثنى الأصل الأول الذي اشتعب عنه هاتان اللغتان. بل يمثل أحدهما أي شعبة منفرعة من نفس الأصل الذي تفرعتا عنه. وهي اللهجة المؤانية أو شعبة المؤاتس أم مؤات (٣).

ومهما كان من شيء في أمر اللغة الكنعانية الأولى فإن من مقطوع أنه أن اللهجات التي تشتعت عنها ومن أهمها العيبية والعبرية اللتان سبقت على دراستهما لغتنا إناقي من هذا الفصل. فلهذا صفة فرائد وثلاثة شعبه تحت اسمها. غير أنها في اللغات لا كاديه والآرامية أقرب رجا منها إلى مجموعته خوفا (عبرية والعربية وحشية) ومن أجل ذلك يقسم كثير من المحدثين شعبات إسماعيلية إلى شعبتين يجمع بين أفراد كل شعبه منها من أواصر إسماعيلية للعونة ووجود شيء أكثر مما يجمع بينهما من أواصر

(١) انظر صفحة ٢٢ وسبق

(٢) انظر من ٢٩ وسبقها الرابع والخامس.

(٣) ورد في عهد قدماء المصريين من بين وصف من آخر - غير معين - ثم يرجعون ذلك إلى

نفس الأصل الذي يرجع إليه بنو إسرائيل.

الشعبة الأخرى إحداهما سمها الشعبة الشمالية وتشتمل الأكادية والكنعانية والآرامية ،  
والأخرى تسمى الشعبة الجنوبية وتشتمل العربية والآرامية الجنوبية

(٤) اللغة عيبية ولها لغة أبوية

١ - الله 'صمد' لا صله

وصلت إلى هذه المدينة أنصبيه عن طريق نقوش قدمه عمر بن عبد الله في الموطن  
الأولى نفيعيين (صور - بابylon - ارجح). وعلى بعضها في مستعمراهم  
والمواطن يعودهم وخاصة في حرر البحر الأبيض المتوسط، قبرص Cypre وحارها  
وقدم هذه النقوش - جمع - في القرنين التاسع والعاشر في م. ولكن بعضها يرجع  
إلى القرن الخامس في م. وصور المدينة

ووجود نشه من معه في ذواتها هدد عشوش وبعده مبره قوه حياء وفي  
تعلق بالأسول كملت ، أي الأصوات الساكنة في سائر هذه الأصوات  
وهذه الأصوات وحدها هي التي وفصلا عنها عن صريح هذه العشوش لأن الرسم  
القصبي ما كان يرمز في غيره الأولى إلا بالأصوات الساكنة كما تقدمت الإشارة  
إلى ذلك <sup>١١</sup> .

أما أصواتها المدية (أصوات مد) فمدحفت عليها إلا عن صريق الرسم ليوافق بعض الأعلام وشكلمات تعريقه ومع حذاه المعلومات أن يقدمها إليها الرسم الوافي بهذا المصدر. وقد استند العلماء على صوته أن مسافة حذفها يمد فيه والعربية في أصوات المد غالباً أو سمع أكثر من مبداه الحذف بينهما في الأصوات الساكنة

وكتبه (أشاره) بسنن قواعد، وخاصة قواعد النظم (السلك) Syntax  
أي قواعد تركيب الجمل ووصف المخرجات وما إلى ذلك<sup>(١)</sup> مع الإيجاز المستخدم  
في عبارات أسفوس التي وصلت إليه عن هذا المعنى، وبه يظهر مكانة أسفوس في علمه  
عن العربية في هذه الناحية اختلاف كبير عن ذلك مثلاً أنها تستخدم في هذا المجال  
فعل لعن المحدث عنه لتحديد ربه وبيان استمراره، كما هو شأن في لغة العربية  
(كان يصرب، كما صرب أج)، وهذا الأسلوب لا يظن به في لغة عبرية

(۱) خط مشی

(۲) حضرت سراج حکیم غفرلہ (آری من مددہ کتاب : علم باللہ :



## ٢ - اللهجة النونية :

وذكر من مستعمرات عبيد بن كثر من بلاد الواقعة على سواحل البحر الأبيض : كثير من حرره - عرأه - تبوصه - أساب - قوة - والبقاء - إلا في مستعمرتهم الإفريقية الشهيرة ، ومعنىها عبيد قرصاحة والسلاسل اساحة - ولتغير اللهجة القرصاحية عن اللغة عبيدانية الأصله اصطلاح "عبد" على تسميتها باللهجة النونية « Punique »<sup>(١)</sup>

وقد وصلت إلى اللهجة النونية عن طريق نقوش عثر عليها في منطقة قرطاجنة يرجع تاريخ أقدمها إلى القرن الرابع ق. م ومع كثرة عددها فإن معظمها موحى كل الإيجاز ، وكثير منها معطوب احتشاق مهم المدة وطريقه رسمها تختلف بعض الاختلاف عن صريفة الرسم الحقيقي الأصلي - يكتبها تسق معاني الشكل لعاء الحروف وفي أنها تقتصر على ، مر إلى الأصوات الساكنة - وذلك - نفق عن طريقها إلا على أصول المفردات .

أما أصواتها اسم ( أصوات المد ) لم يبق عنها إلا عن طريق قطعة تمثيلية هزلية أمها للشاعر الروماني Plaute في أواخر القرن الثالث ق. م ، تحت عنوان « القرصاحيين » Poemum فقد ورد في هذه القصيدة على لسان أحد أبطالها بعض أبيات باللهجة قرصاحية - ولديهم هذه الأبيات في نسخة بحروف لاتينية ، روى فيها طريقه الرسم اللاتيني التي لا تقتصر على المراد الأصوات الساكنة في الكلمة بل ترمز كذلك إلى أصواتها عبيد ( أصوات المد النونية وحصره ) وعلى عن "يان أن أيناأ هذا شأنها وشأن مزيف والقصيدة التي وردت فيها ومما سبب تأنيها . لا تمثل الطبق القرطاجني إلا في صورة بحرفة ناقصة - ولكن يستخلص منها على كل حال أن اللهجة النونية كانت تختلف في بعض مظاهر الصوت عن اللغة عبيدانية الأصلية

## ٣ - سهاية اللغة النجدية واللهجة النونية :

ويظهر أن عبيدانية ناسيا كانت تحول عمراً من أختها العبرية - ولكن من المقطوع به أنها أحدث تأثر بالآرامية مد عهد بعد قرن ميلاد المسيح ، كما تدل على ذلك آثارها المتأخرة ، وأنه لم يأت لغير الأول قبل الميلاد حتى كانت الآرامية قد قضت

(١) هذه كلمة مأخوذة من كلمة لانية معناها "عبيد" - وهكذا كان يسمى الرومان أهل قرطاجنة وجنح ما ينسب إليهم .

عليها كما قصت على أختها العبرية من قبل (أواخر القرن الرابع ق م<sup>(١)</sup>) وكما قضت من قلمها على الأكادنة (أوائل القرن الرابع ق م<sup>(٢)</sup>)

أما أسبحة نوبيه ، فقد عثرت أمداً صويلاً على الرعمه من امرأها عن ماضق لعبت سامه ونبدة الكفاح بينها وبين المغاب ، تدعى ذاك في شمال أفريقيا ، وهي منجيات نوبيه (هجات السكك المصدين وانبه اللانديه ) نى كان لأهلها عود استعاضى واسع وحاليات كبره فى هذه الحرات ( ولعل خلاف فصيدها عن انصاف ق م مسمى إنباه هذه اللعب<sup>(٣)</sup> هو الذى أسح فطاطوبه صفه وجعل سبل اللعب عليها وعده عسيرة كما نضر على ذلك فواين مصرع المعنى<sup>(٤)</sup> )

ويصير أنها صنت حيه هذه المدهق أمداً صويلاً بعد سقوط قرصاحه فى أبهى ارمون (١٤٦ ق م ) فديبا من لآدنه ما يحسن على نض أنها نعت به حديث بين سكان حتى قرن احدث اميلانى نى بعد انحلال الرومى بأكثر من سه قرون . من لديبا من الآلهه ما يحسن على نض أنها نعت فى بعض هذه المدهق حتى انفتح اعرق لشمال أفريقيا ( انظر اسامع الميلاى ) ثم صرعتها معه صرعة مع صرعه من اللهبجات فى هذه الملاد غير أن ما وصل ليا من آثارها فى مرحدتها الأخيرة نى تدأ من سقوط قرصاحه ريدى الروم فى منتصف قرن ثمان قبل اميلاد ، بدلنا على أنها قد اجذرت فى أصواها ومهدداتها ، دلالاتها مرحل كثيرة فى سبل لسطور ، فعدت بذلك عن أصبها مقدم . ونذكر حرات اعاده تسميتها فى هذه المدهق دلوية الخديشة .

• néo-punique

## ( ٥ ) اللغة العبرية

١ - أهميتها واتسكلمون بها وصلتها بالعت كنعانية لأخرى

تعد اللغة العبرية أهم المنجات السكندية على الإطلاق . وأوسعها انتشاراً . وأكثرها إنتاجاً فى مخالف ميون نقول فى لدر . الآداب والتاريخ ولفلسفة لغوم .. ودلم حراً من أنها تعد من أعنى لعبت لغاه هضبه فى هذه القشون وحسها ثروه وشرها

(١) انظر الفقرة التالية من ٣٩ .

(٢) انظر من ٢٦ .

(٣) بربرية من نصبه صفة ، ولانديه من نصبة صفة . لأورويه

(٤) انظر الفصل الرابع من كتاب « علم اللغة » للمؤلف .



وبعضهم يرى أن السبب في هذا يرجع إلى أن اللغة الأصلية هي إسرائيل قد اشتكت مع اسان الكهاني في صراع انتهى بتغلب عليها وفقاً لروايس الصراع اللغوي (١). وفرصت لغتهم الأولى شيئاً عظيماً وانضمت إليه مع السكان الأصليين غير أنه قد بدل هذه اللغة في ألسنتهم كثير من التحريف في أصواتها ومفرداتها وبعض مظاهر قواعدها. وبشأن من حراء ذلك طرحة مبررة عن امحبات الكنعانية الأخرى ولا تسمح لنا بمعلوماتنا التاريخية في الوقت خاصر أن نقطع رأياً من هذين 'رأيين' الآخرين أو برجح صحة، وإن كان المساوئ المشهور بين معظم المحدثين من 'المحدثين' اعتماداً على إسرائيل من 'شعوب' الكنعانية كما تقدم يان دس (٢).

## ٢ - المراجع التي وصلت إليها اللغة عبرية عن طريقها

وصلت اللغة عبرية عن طريق ثلاثة مراجع أحدها الكتب التي دوست بها، وهي أسفار العهد القديم والحكمة ومحدثتها وعدد كبير من المؤلفات القانونية والفلسفية والعلمية والادبية التي دونها بعد اللغة علماء اليهود في مختلف العصور، وثانيها بعض نقوش أثرية على لوحات من الصخر والمعدن وثالثها استخدام اليهود لها في تلاوة بعض الأوراد الدينية وآيات التوراة. وما إلى ذلك.

ومن الواضح أنه لم يصل إلينا عن هذه طرق إلا لغة الكتاب كما هو شأن الأكاديه والشمسية أما سمجات التي كانت مستخدمة في التحاطب طوال المدة التي كانت عبرية في ألسنها لم يبق من سري إسرائيل ولم يصل إلينا عنها شيء يعتد به ولكن منهم ناورد في الإصحاح الثاني عشر من سفر التثنية أن 'الطق' بعض الكلمات كان يختلف باختلاف المناطق، وأن بعض السامق كان يصعب على أهلها الطق بكلمات مبنية في مناطق أخرى (٣).

وبصاف إلى هذا انقص في معلوماتنا عن اللغة العبرية بقصر آخر، وهو أناسم تقف

(١) قرر هذه روايس أنه في من سري نحن نحدد كلام عام بمسألة صعب الذي يريد عدد أوردته عن عدد أوردته شعب آخر وهذه كبيرة ولا سب أن عدد سري كان يريد كثيراً عن عدد سري من سري من 'أصغر' سري من 'أشبه' في عشرة لغة من بعض أربع من كتابنا «علم اللغة».

(٢) أنظر ص ٢٧.

(٣) أنظر الإصحاح الثاني عشر من سفر التثنية، وحكمة لأنه قد ورد فيها أن بعض سري من جيش في حربة معينة قدس عنه حصومه قدسك أن من سري آخر، يجب أنه أن بعض نكلته عنه ثم استطاع سحقها فحججه لأن هذه رواية. وهذا هو ذلك أمره.

شكل يقيني على كيفية التقى بأصواتها ومفردتها وذلك أنه ليس من بين المراجع ثلاثة أصابع أي وصلب إليها هذه اللغة عن طريقها فيبقى شكل يقيني على كيفية التقى أما المراجع المدونة في السكتب أو المقوشة على البوحات الصخرية أو لقود فلا تمثل الطول العربي إلا في صورة قصة متونة وذلك لأن الرسم العربي - كسائر أنواع الرسم السامي - كان يقتصر في مراجعته الأولى على الرمز إلى الأصوات الساكنة في الكلمة هذا إلى أن الأصوات الساكنة نفسها ليست تشبه فيه تمثيلاً كاملاً فهو لا يصح لكل صوت عام أكثر من حرف هجائي واحد، مع أن أصوات العام كثيراً ما يندرج تحته أصوات مخففة في مجزئتها وقوتها ومدة التقى بها وما إلى ذلك (١).

وأما المراجع الثالث الذي وصلب إليها هذه اللغة عن طريقه وهو بلاود اليهود لبعض الزوراد الديبة وآيات التوراة فلا يفتأ كذلك بشكل يقيني على التقى العربي الصحيح وذلك أن العلماء يقولون ملاحظة هذه السلاوة إلا منذ القرن السابع الميلادي. أي بعد أن انقرضت اللغة العبرية أكثر من عشرة قرون (٢). وعنّي عن البيان أن عبارات تناقدها اختلف عن السلف في أثناء مدة ضوئية كهذه لا بد أن يبان أصواتها الأولى أكثر من تحريف تحت تأثير تطور طبيعي لأعضاء التقى (٣) وتفاعل أصوات كلمات بعضها مع بعض، وتغيرها بالأصوات الحديثة، والأعضاء السمعية التي تحدث في أثناء نطقها وما إلى ذلك من نحو من تطور الصوتي التي تكلمنا عنها تفصيل في كتاب علم اللغة (٤). ويؤيد ذلك أنه قد ورد في آفة م ترجمة للعهد القديم (ترجمة السبعينية Vers on de Septante) وهي التي تمت في أوائل القرن الثالث ق م (سنة ٢٨٢ أو ٢٨٣ ق م) في عهد بطليموس في (دلفيا على يدانيين

(١) من هذا المعنى على برهم مدني، بل هو نفس يشترك فيه جميع أنواع الرسم الحديث (انظر علم اللغة في المؤلف مقوله من الفصل السادس).

(٢) يربط اللغة مع من يحدث في وقت من تاريخ في كتابين يورد ذلك.

(٣) من غير أن أعضاء صوتي في الإنسان في صورته عن مفرد في تكوينه وبنائه وبنائه دائم بحدوثهم. فالحروف وحده، وهو الأساس وجوده وتطورته مع تطور علم كتاب عليه عند آباء ذوي، بل ربما يحدث في رشد علمه في علمه عند آباء ذوي. وعنّي عن البيان أن كل تطور يحدث في أعضاء صوتي أو في شكله يشبه تطور في أصوات كلماته، فحرف هذه الأصوات عن بصورة هي كتاب عليها في صورة أخرى أكثر منها، فالعلماء مع هذه هي نهج بها أعضاء صوتي (انظر مقولة ثانية من الفصل السابع من كتاب علم اللغة في المؤلف).

(٤) انظر الفصل السابع من كتاب علم اللغة في المؤلف.

ومسبعين حبراً من يهود مصر ، بعض كلمات وحمل عبرية مدونة برسم يوناني ، وأنه بالموارنة بين نطق هذه الكلمات داخل حسب رسمها اليوناني والنطق الهندي وصل إليها عن طريق تلاوة اليهود للأوراد الدينية وآيات التوراة بطريق فرق كبير بين النطقين

### ٣ - مراحل اللغة العبرية

هذا وقد احتارت اللغة العبرية مراحل كثيرة تأثرت في كل مرحلة منها ، بعدة مؤثرات من أهمها الشؤون السياسية وما طرأ على وحده بني إسرائيل واستقلالهم وعلاقتهم بالشعوب الأخرى وترجع هذه المراحل إلى عصرين رئيسيين : العصر الأول من نشأة هذه اللغة (حوالي القرن الثالث عشر ق م) إلى أواخر القرن الرابع ق م ، أي طوال المدة التي كانت العبرية في أثنائها لغة حية يسكنها بها سوا إسرائيل ، ويسمونها علماء اللغة في هذا العصر باللغة العبرية القديمة *hebreu d'ancien* أو عدييه ، العهد القديم ، ، وذلك لأن أهم ما وصل إلينا من آثارها في هذا العصر هي أسفار العهد القديم ، - والعصر الثاني يبدأ من العهد الهندي انقرضت فيه العبرية من لسان الشعب وانحصر استخدامها على الكهنة وتلاوة بعض الأوراد والآيات ، أي من أواخر القرن الرابع ق م إلى العصر الحاضر . ويسمونها في هذا العصر العبرية اللاحقة *hebreu moderne* أو عدييه ما بعد العهد القديم ، *hebreu post biblique* وسنذكر من كل عصر من هذين العصرين على حدة :

(العصر الأول) يبدأ هذا العصر كما قلنا من نشأة اللغة العبرية (حوالي القرن الثالث عشر ق م) إلى أواخر القرن الرابع ق م ، ويستمر في المدة التي كانت العبرية في أثنائها لغة حية في لسان الشعب وينقسم هذا العصر نفسه إلى مرحلتين : المرحلة الأولى تنتهي بنبي دانيال سنة ٥٨٧ ق م <sup>(١)</sup> ، فتسغرق امددة إلى تمتع في أثنائها سوا إسرائيل باستقلالية السيادة الكاملة وتسمى هذه المرحلة بالمرحلة الذهبية للغة العبرية *hebreu d'or* وذلك أنه في هذه المرحلة بلغت اللغة العبرية عتقوان مجدها ووصلت إلى أقصى ما أتيج لها أن تصل إليه من الرقي والتمدن واتساح النطاق وقوة السلطان ، وكانت في أثنائها فصيحة حاضرة من الثوابت ، وفي القرون الثلاثة الأخيرة

(١) في سنة ٥٨٧ ق م أهدر محضر ملك بابل عن فلسطين وأرضها ملك بني إسرائيل وأمر منهم عدداً كبيراً أعلامهم بن (ولذلك شهر ذلك في تاريخ م ي و د ل) حيث صار في الأسر حتى تعبد كورش ملك فارس على لسانهم عام ٥٣٩ ق م فأصبح مزاج يهود ، ورجع كثير منهم إلى فلسطين .



من هذه المرحلة (من النصف الأخير من القرن التاسع حتى أوائل القرن السادس ق م) دون أهم أسفار العهد القديم (أسفار التكوين والخروج والشمية ويوشع ولفساء وصموئيل والملوك والامش وشيدالامشيد وفيمر كسر من الانبياء - ا - ح - ا - و أقدم ما وصل إلينا من آثار هذه المرحلة قصيدة حماسية دينية وردت في الإصحاح الخامس من سفر القصة المسبوبة إلى حكيعة من حكيمات بني اسرائيل تدعى «ديورا» chant de Debora يصل إليها عشت حواي ثلثي عشر ق م. فتاريخ هذه القصيدة يرجع إلى م. م. بعد الذي استقر فيه نو إسرائيل بلاد فلسطين وقد وصل إليها كذلك من آثار هذه المرحلة عمير الكتب المدونة، نقش تاريخي هام، وهو الملوحة لسكانه لبح عن السلوان 5 e إلى عثر عليها سنة ١٨٨٠ في نفس الموقع الذي احتلته منه هذه المين في قرية لوب بالمرج من مدينة بيت المقدس ويرجع تاريخ هذا النسخ إلى القرن الأخير من القرن الخامس ق م.

وأما المرحلة ثلثة من هذا العصر فتبدأ من م. م. سنة ٥٨٧ ق م وتنتهي بانقراض اللغة العبرية من الخطب في أواخر القرن الرابع ق م وحلول الآرامية محلها، وتسمى هذه المرحلة بالمرحلة القصية لغة «عبرية» Age d'argent. وقد أحدثت عوامل لغوية مند بقاء هذه المرحلة، تدب شتاً فبدأت إلى لغة «عبرية»، وأحسب الآرامية بفتحها عليها معاقبها وتغلبت من مأساتها وللا فبدأت حتى قصت عليها كما قصت على الآرامية من قبل. حملاً ألى اليهود الذين أحلواهم حصصهم في م. م. قد حرصوا على لغتهم كل الحرص طووان مدة نصهم وبعد عودتهم إلى بلادهم وأن اليهود الذين شملهم هذا حق وقوا فلسطين لم يقلوا عن إحياء لغة في الإبقاء على لغتهم، وأن أحبار اليهود رؤساءهم، أوأا حياً في محاربة الآرامية وبث كرها في لغة من اسرائيل ولكن هذا لم يستطع سداً إلى دفع يد الآرامية، ولم يبق على تعويق قراة «لغة» العبرية فلم يكره يتهي القرن الرابع ق م حتى كانت العبرية في عداد اللغات الميتة في الخطب وقد دلل للآرامية من الغلب على «عبرية» يؤهم إلى شعة لغوية واحدة، وقوة أوأصر لقراة اني ترخط كتبهما بالآخرى (١) وتملكك بني اسرائيل في هذا العصر وإحلال سلطنتهم السياسي.

(١) من نعرته كل قرب المدن لتتصرف عن خدم من أخرى سهل على أرواحهم لتتبعه  
أظهر الفصل الرابع من كتاب علم اللغة للزائف.

وأهم ما وصل إلينا من آثار هذه المرحلة بعض أسفار العهد القديم ( يونس ، زكريا ، قسم من دانيال الخ ) وبعض آثار أدبية تعد من أرقى ما وصل إلينا من هذه اللغة ، ويدور في محلفات هذه المرحلة دور التأثير باللغة الآرامية

( العصر الثاني ) يبدأ من العهد الذي انقضت فيه اللغة العبرية من التجانس واقتصر استخدامها على الكتابة وبعض النثر لدينه ، أي من أواخر القرن الرابع ق . م إلى العصر الحاضر ، وتسمى اللغة العبرية في هذا العصر بعبرية ما بعد العهد القديم ، *hébreu post - biblique*

وينقسم هذا العصر كدلت على مرحلتين تمتاز كل منهما بمميزات لغوية خاصة المرحلة الأولى تنتمي بخاصة لعصور الوسطى وتسمى اللغة العبرية في هذه المرحلة بالعبرية الربانية أو التلمودية ، وذلك لأن أهم ما وصل إلينا من آثارها في هذه المرحلة هو بحوث الربانيين في التلمود فتدلف من بحوثهم في شئون الدين والعبادون والتاريخ المقدس وما إلى ذلك ثلاثة وسنون كتاباً باللغة العبرية تنطق عليها اسم المشاة ثم شرحت هذه المشاة فيما بعد باللغة الآرامية وأطلق على هذا النشر - اسم أحبار ، وألف من المشاة والحقار ما أطلق عليه اسم التلمود - ووصل إلينا كذلك من آثار هذه المرحلة غير كتب المشاة ، مؤلفات كثيرة في محلف فروع الآداب والعلوم والفلسفة والدين .

وتختلف آثار هذه المرحلة في فصاحة عتيا وصحة نعتيا لاختلاف المؤلفين في صلب تمكسهم من هذه اللغة وإلمامهم بأركانها فندعة ولكنها تمتاز على عموم شدة تأثيرها باللغة الآرامية ويظهر فيها كذلك شيء من سبيل من مظهر التأثير بعض السمات الحديثة - الأوروبية إلى احتكاكها ودأبها حكما كاسياساً وندعياً ، وخاصة السمات اليونانية واللاتينية والمارسية ويكث ثلثا المشاة نفسها جمع أنها قد دونت باللغة العبرية ، وإن كثير من المفردات التي استخدمت فيها مقتبس من اللغة الآرامية ، وتشتمل كذلك على عدد غير يسير من الحركات الإغريقية واللاتينية والمارسية ولكن هذا لا يقص شيئاً من قيمتها اللغوية وإنما يحجب ، وذلك أن ما منها من كانت أجنبية لا يعد شيئاً مذكوراً بجانب ما استخدمته من المفردات العبرية والكلمانية التي لا يوجد بعضها في العهد القديم ونفسه .

وأما المرحلة الثانية من هذا العصر ، فتبدأ من وثقة العصور الوسطى حتى العصر الحاضر وتسمى اللغة العبرية في هذه المرحلة بالعبرية الحديثة *Neo hébreu* . وقد كتب

ها في هذه المرحلة عدد كبير من علماء اليهود الممتحنين إلى مختلف الشعوب والناطقين  
 لشتى اللغات منهم الآذاني ومنها لاهلي ومسيهم القرييون ومسيهم العرب . وهم  
 حراً وتعلم العبرية في هذه المرحلة لشدة تأثيرها باللغة العبرية واللغات الأوروبية  
 الحديثة . وراجع لمختص في تأثيرها باللغة العبرية في شدة احتكاكها من الناحية  
 الثقافية في هذه المرحلة وإلى المولدات العبرية التي نقلها عنهم اليهود إلى العبرية مرادوا  
 بذلك قوة لغتهم في نسب وعبود وفلسفة والآداب . ولم يقف الأمر عند هذا الحد  
 بل جاءه إلى مبدئ الشعر نفسه . فقد درس اليهود في هذه المرحلة بحور أشعر  
 لغرين وأسيية وانضموا على عرارها باللغة العبرية كثيراً من القصائد والمقطوعات  
 وتختلف آثار هذه المرحلة في فصاحتها لغتها وصحتها تبعاً لاختلاف المؤلفين في  
 ملجأ حكماء من لغتهم وبذمهم ذاتها لغتهم . فمن كل صنف كشف أحداً إذا يؤلف  
 مثلاً باللغة الفرنسية أو الإنجليزية .

وفي أواخر القرن التاسع عشر قوى إسهاء اليهود في مختلف أنحاء العالم إلى إحياء  
 اللغة العبرية . فوسعوا نطاق استعمالها في لشتى الديانة والأدبية وفي ميادين لترجمته  
 وتأليف وقد قوى هذا اتجاه توجه خاص في أوروبا الشرقية ووسطها . فقد حرص  
 اليهود المهاجرون إلى هذه البلاد على تعليم لغتهم العبرية . على إحياء قوميتهم  
 ولغتهم . ومشت العبرية بفضل هذه العناية حصة جديدة في ميادين الكتابة والآداب .  
 بل أحد بعضهم سجدتها في لتعاضد العادي عبر أن استخدامها في هذا الميدان لا يزال  
 ضعيفاً محدوداً .

#### ٤ - رسم اللغة العبرية :

اشتق رسم اللغة العبرية من الرسم الآشوري . كما تقدمت الإشارة إلى ذلك من الرسم الهيبري . وتألف  
 حروف هيبرية من اثنين وعشرين حرفاً زمر إلى ثمن وعشرين صوتاً ساكناً .  
 ويكتب من يمين إلى يسار معروفي الحروف ما عدا ألف ونلام فترمين متصلتين  
 وقد اختار في سبعين نظوره أربع مراحل

١ - في المرحلة الأولى كانت أشكال حروفه لا تختلف كثيراً عن الحروف  
 الهيبرية القديمة . ويعرف في هذه المرحلة باسم العبري القديم .

٢ - وفي المرحلة الثانية ظهر تأثيره بالرسم الآرامي . تبعاً لتأثير اللغة العبرية باللغة

الآرامية . ومن ثم شأ نوع جديد من الـ سم اشتهرت تسميته بالرسم العبري احدث  
أو العبري المربع *nebreu car* . وقد اقتصر في المبدأ استخدام هذا الرسم الجديد على  
لشئون ادينية ، أما فيما عداها فقد ظل اليهود يستخدمون الـ سم القديم أمداً طويلاً  
٣ - وحوالي القرن السادس الميلادي أدخل على هذا الـ سم إصلاح جديد ؛ إذ  
استخدمت الألف واهاء والواو والياء بمرور إلى أصوات المد الصوتية ، فساعد ذلك على  
ضبط النطق وحفظ الكلمات من التحريف

٤ - وفي العصور الحديثة أدخل إصلاح آخر إلى الحروف ، فقام الحركات للإشارة  
إلى أصوات المد القصيرة . وقد انجذبت ثلاث طرق ، سم هذه الحركات  
بجدها ما يعرف بالطريقة *visuelle* نسبة إلى مدرسة من العلماء  
سعى مدرسته طارئة ليشائها بمدينية صرية فلسطين وهذه الطريقة ترمز إلى أصوات  
المد القصير بعلامات تحت الحروف وهي أشهر بحرق ثلاث ، ولا يكاد يستخدم  
غيرها في العصر الحاضر . وقد اشتهر في خلق ما شكلت المدونة بهذه الطريقة أسوأ من  
مختلف كل منهما عن الآخر خلافاً شراً . أحدهما يسمى أسلوب اليهود العربي أو  
الأسلوب الألماني *ne re-mard* ، والآخر يسمى أسلوب "يهود لشرقين أو الأسلوب  
البرتغالي *rite portugais* .

وتألفتها تعرف باسمه العبرية أو أسامته *sys ete bibe ren* ، لأن الفصل  
في احترامها يرجع إلى مدارس أحبار اليهود بالعراق وهذه الطريقة ترمز إلى أصوات  
المد القصير بعلامات توضع فوق الحروف وقد انقرضت هذه الطريقة بالعراق  
لمدارس النابتة إلى ألسنها (حوالي القرن السابع الميلادي)  
والطريقة الثالثة تعرف بالطريقة العسقلانية ، وهي تشبه إلى حد ما الأصوات  
علامات فوق الحروف كما تفعل الطريقة العرقية ولكنها تختلف عنها في صوت هذه  
العلامات ودلالاتها .

هنا ، وقد تستخدم أحياناً في تدوين العبرية بعض رسوم أحدثه وبخاصة الرسمان  
العربي واليوناني .

## الفصل الثالث

### اللغات الآرامية

#### ١ نشأة الآرامية وانتشارها

يؤخذ من بعض الآثار الآشورية الحديثة أن لغات الآرامية كانت منتشرة منذ القرن الخامس عشر ق. م. في الصحراء الممتدة من مصر إلى بلاد ما بين النهرين، وها كانت مصدر قوة وإزعاج لسكان هذه المنطقة وما يليها من الميديين والآشوريين، فكانت أيضاً ذات عظم لغاريين، وتقطع الطريق، وبشرير عبي على حدود هذه البلاد وقد رحلت بعض قوائمهم من هذه الصحراء إلى بلاد سوريا وفلسطين وما يليها حوالي القرن الخامس عشر ق. م. واستقروا في منطقة محاذية لمناطق الكنعانيين الذين سمعوا في طهره إلى هذا القسم من نحو عشرة قرون (١) وكان يسكن المنطقة التي استقر بها الآراميون شعوب غير سامية كانت في درجته أقلية من الحضارة. وبذلك انقسمت مواضع الآراميين قسمين: قسم في الشمال الغربي على حدود بلاد الكنعانية، وقسم في الشرق في صحراء بلاد ما بين النهرين وبلاد آشور. أما في الشمال الغربي فقد أحصوا السلفاء من سكان الأصدة لسطعة التي استقروا فيها. وأسسوا بها مصنع دويلات آرامية مستقل بعضها عن بعض، وشكلت لهن في صراع مع أعدائهن السكان الأصليين وكسب طائفة من غلبتها وما يقويهن الصراع اللغوي (٢) ولكنهم مع ذلك اتفقوا أن ياتوا بحدودهم هؤلاء السكان وثقافتهم وآدابهم وصناعاتهم وما كان لهم من نشاط في مختلف مظاهر الحياة، واتفقوا كذلك استعانة كبيراً بحضارة حضارة الكنعانيين، وعليهم أخذوا حروف الهيكل الآرامية وكثيراً من أساليب الرسم.

وأما في الشرق فلم يستقر سلفاءهم في بلاد العراق إلا بعد استقراره في الشمال.

(١) كانت محبرة الكنعانيين من هذه البلاد في نحو القرن الخامس والعشرين أو - دس وعشرين ق. م. كما تقدم ذلك صفحة ٩ تعليق رقم ١ -

(٢) أصر بعض علماء لغويين بعض الزعم من كتاب «علم اللغة»

لعربي بأمد طويل . ومع ذلك ، فقد أخذ نموذجي لتطويع في هذه البلاد من عصر  
سحيق في 'قدم . وأحدث لغتهم تنحصر على الأكاديمية معاقبة ، وتترعها معتقلا معقلا  
ولم يتصف لعرون الرابع في م حتى كانت آثاره قد صحت على جميع الألسنة في هذه  
المناطق ، وكانت الأكلالة من عداد لغات الميتة في الحاضرة كما سمعت الإشارة إلى  
ذلك (١)

ثم اشكت الآرامية في صراع مع لغات ركب سب حرس ، الآرامية ، في شمال  
لعرون . وكتب هذا النصر كدات في هذا صراع ، وتمتعت على لغوية في أواخر  
لعرون الرابع في م . وعلى الصيغة في لعرون الأول في م ، كما سبق لقول في الفصل  
الثاني من هذا الكتاب (٢) .

وبذلك ورث الآرامية أحدها شرقية وشمالية جميعاً ، وأصبحت لغة أسانده  
في المناطق في جميع بلاد العراق من جهة وفي سورية وفلسطين وهما من جهة  
أخرى . وقد بلغت عتقوا هذه ، ووصلت منقسم إلى أقصى درجات اتداعها في  
المرحلة المحصورة بين سبي ٣٠٠ في م و ٦٥٠ بعد الميلاد . فقد بلغت في هذه المرحلة  
مساحة البلاد لتأخذ بالآرامية نحو ٦٠٠ ألف كيلو متر مربع

وكان لما فوق ذلك . مرة اللغة النوبية في كثر من المساق محاوره للادها ،  
وخاصة في عهد الحكم الفارسي لهذا المساق . وأمد سودها إلى آسيا الصغرى نفسها ،  
على الرغم من أنه لم يجر إليها إلا عدد قليل من الآراميين . وقد عثر آسيا الصغرى  
على نقود صدرت في عهد بعض ملوك الفرس بحسن رموزها وكتابات آرامية . وهذا يدل  
على أن الآرامية كانت اللغة الرسمية لهذه البلاد . من يظن أنها كانت تستخدم فيها حياً ،  
لتدوين بعض المسجات لغوية وأدبية كما يدل على ذلك نقش عثر عليه حديثاً في  
كبادوكس Cappadocia ( من أعمال آسيا الصغرى (٣) ) . وأمد نفوذ الآرامية إلى بلاد  
تدمر والنبط وشبه جزيرة مساكين . ظهر ذلك من الآثار التي عثر عليها في هذه المساق  
وتنسى سديكم عنها في عقود شتت من هذا الفصل . وكان للآرامية في مصر نفسها في  
العهد الفارسي مبالاة لا تقل عن منزلتها في البلاد السابق ذكرها ، من امتد نفوذها في  
مصر إلى ما بعد العهد الفارسي بر من حويل ، كما يدل على ذلك الوثائق التي عثر عليها

(١) أظر آخر ص ٢٦ .

(٢) أظر نهاية ص ٢٢ وأول ص ٣٤ ومضعة ٢٩ .

(٣) هذا النقش مؤلف باللغة الآرامية وملون بالرسم الآرامي .



بحريه قبة (أسر الوجود) والتي سبّكتم عنها في "فقرة اثالثة من هرا اعصل"<sup>(١)</sup> ولم يقف بقوده عند هذا الحد بل حاربه إلى مصو النعه لعرية نفسها فكانت الآرامية تستحم معه كانه في بعض مصو عية نعه. وخاصة في بلاد البصر كما سيأتى الكلام على ذلك في عصره شانه من هذا غصن. وتركت. وصلا عن هذا. آثاراً ظاهرة في اللهجات العربية النعه. وهي شجاء عرية كانت مستخدمة في بعض مناطق واقعه شجاء الخجاري في دحل الحدود الآرامية وعلى نحوها. وخاصة في واحات نباء والخجر (مدائن صالح) وعلا كما سيأتى الكلام على ذلك في الفصل السادس

٢ - اللهجات الآرامية :

نعم عن أربع مصو نعه الآرامية وبعد طو نعب لم يصفها إلى احد ادى وصفها أن الشعب إلى عدة طجات ورجع هجتها هذه إلى مجموعتين رئيسيتين عصلها العرب وصحراء الشام إحداهما مجموعة لهجات الآرامية لشرقيه وشمل اللهجات الآرامية بلاد عراق في مصنفها حنوبية وشامية. وثانيهما مجموعة اللهجات الآرامية لعرية. وتشمل اللهجات الآرامية سورية وفلسطين وشبه جزيرة سينا وما إلى ذلك<sup>(٢)</sup> وتختلف هاتان المجموعتان إحداهما عن الأخرى في كثير من مظاهر الصوت والدلالة. من ضمن الخاف سبها إلى اتفاق لقواعد نفسها. من ذلك مثلاً أن اللهجات لعرية تستخدم باء في أول المضارع علامة على إسناده لمفرد العائث كما هو الشأن في بعض لهجات الآرامية. على حين أن اللهجات لشرقيه تستبدل النون بهذه الباء ومن ذلك أيضاً أن علامة التعريف لآراميه المنحقة آخر الاسم (آ). قد فقدت في اللهجات لشرقيه وخفيها وأصبحت حرفاً من الكلمة لا تدل على التعريف

١ - ونقسم المجموعة لشرقيه إلى فحجث كثيرة أهمها أربع فحجث

إحداهما اللهجة الحنوبية التي شرح بها يهود مدرسة تانس كتب المشناه (وسمى هذا شرح الخمان. ويختلف منه مع المشناه المعروف بسنود. من)

وثانيها اللهجة لمندية أو مندعية Mendéen التي كان شكلم بها ضائفه المندائيين أو المندعيين. وهي ضائفه بقص كدث جنوب العراق

(١) رجع تاريخ هذه الوثيقة من عريش سدس وخامس في م. ق. في عصر لاحق للعصر العادي  
(٢) كان عدي من بلاد نعه بسنود من سكده وسريسه وسنود لأول آلامه لعرية وسريسه عرية. وهذا في حقيقه نعه ذكرمة في واحد التي سبها عن لآلام بالآرامية لشرقيه

وثالثها المبهجة احرابية التي تنسب إلى مدينة حران في شهب العرق وقد كانت هذه المدينة مركزاً هاماً من مراكز اشعاف الآ امة ، وراد من شهابا شدة احتكاكها بالفلسفة اليونانية وقد انتفع العرب أليما انتفاع بالثقافة احرابية ، واستخدم اخلفاء العباسيون كثيراً من لسان من علماء حران ترجمه بعض الكتب اسللفة من الآرامية واليونانية إلى اللغة العربية .

ورابعها مبهجة لس بابية ، وهي طحمة مدنية يدسا . Edessa كما كال يسميها اليونان ، أو أريهي O nai كما كال سميها السريان أنفسهم ، أو الرها كما كال سميها العرب (١) (وهي واقعة في شمال حران ) واسريانية هي أهم المبهجات الآرامية على الإطلاق وأعاضها في الإيماح الأدنى والعسى والفسى . فقد كانت الرها ، من احسن أهلها المسيحية في زمان اشق اسلاذى ، أهم مركز اشعاف في شرق المسحى ، وكانت لها أهم لغة لأداب المسيحية ، حه حصص بن يعقوب على نص أن لطحها كانت مسيحية لغة دت وك به في مصنفه كبره من شمال العراق من قرن العصر المسيحي . وقد أتحت لها فرص كثيرة للاحكامك نابونية وفقدت كثيراً من مبرداها ، وتثرت بأساليبها وانتفعت بمدهج اشكبير اليونانى ، فمرت بدلت مادتها ، واتسع نطاقها ، وفويت على التعبير عن مختلف حقائق الدين وفلسفه واملوه . وضبت هذه المبهجة محدثة بوحدها صوال امده الى كتاب الكبيسة السريانية منخفضة بوحدها في أنشائها ، أى من نشأ هذه الكبيسة إلى القرن الخامس الميلادى ثم حدثت الحروف المشهور بين علماء اسريان بعدد اردواج صيغة المسيح ووحدها ، فانقسمت لكبيسة الاراميه إلى فريقين : اسم باب مريون الخاصصون لاهيراضوريه لوبامه لاس اعنقوا مذهب يعقوب بارادوس Jacob Baradus القائل بوحده طبيعة المسيح ، وقد اشتهروا باليعاقبة ، واسريان شرقيون احصصون للام اضوية اعارسية الذين اعتنقوا مذهب سنوريوس Nestorius القائل باردواج صيغة المسيح أى بأنه جامع بين مسيحتين الإلهية والإنسانية ، واشتهروا باسم المناصرة وأدى هذا الانقسام لدينى إلى انقسام أدنى ولغوى . فقد اتجهت اللغة وآدابها عند كل فريق من هذين الفريقين وحده مختلف عن وجهتها عند الفريق الآخر .

ولذلك انقسمت امده اسريانية إلى مبحثين المبهجة ليعقوبية والمبهجة لسنطورية

(١) حرف سميها في قرن الخامس عشر إلى أوره وبه تعرف الآن

وأحدث مسافة الخلف تدفع بينهما شيئاً فشيئاً حتى تميزت كل منهما عن الأخرى في كثير من طواهر الصوت والدلالة والتواعد وضيق الكلمات ورسمها وهلم جرا وقد طبع هذا الخلاف بطابع رسمي ثالث بعد فتح لغتي هذه البلاد فقد حتى لسريان على لغتهم أن تمتد إليها يد التحريف فتحرف معها عبارات الكتاب المقدس المترجمة إليها، فعمل كلا الفريق على ضبط قواعدهما، وتحدد أصواتها، والتصريفه التي تقرأ بها يات العهدين القديم والحديث، فجمعه عن ذلك فريقان في قراءة كتاب المقدس أحدهما الطريقة الشرقية أو المبطونية، والآخرى طريقة العبرية أو العنقودية والتصريفه الأولى هي أقربهما إلى اللغة القديمة

هذا، وقد كان للغة السريانية مستحبات أثر كبير في الآداب والعلوم العربية وخاصة في العصر العباسي كما سيأتي من ذلك في الفصل السادس من هذا الكتاب

٢- وتنقسم الآرامية العبرية بحسب عصورها إلى فترات كثيرة أشهرها ثلاث لفحات تمثل كل طيحة منها مرحلة خاصة من مراحل تطور

(أحدها) الآرامية العبرية في أقدم عهودها (حوالي القرن ثامن ق ١٠) ولم يصل إليها عن هذه المرحلة إلا بعض بقع من سدكلم تده في المقرة التي به

(وثانيها) اللوحة التي دون بها بطريق مباشر بعض أخبار من سفرى عزرا Esdras ودانيل وآية من سفر أرميا.

(وثالثها) الآرامية الفلسطينية الحديثة، وهي التي استخدمها اليهود في العرب في ترجمه العهد القديم عن العبرية وفي شرح كتاب المشاه (يسمى هذا الشرح، أخبار، ويتألف منه مع المشاه ما يعرف عنه بشود بيت المقدس)، واستخدمها المسيحيون في سوريا وفلسطين في ترجمه العهدين القديم والحديث عن اليونانية، بعد أن بحرروا من اليهود السريان في ناحيتي الثقافة والدين وذلك أن المسح في هذه البلاد صوّا تابعين لسفود السريان في ناحيتي الثقافة والدين منذ القرن الثالث الميلادي ولذلك كان غلبهم على ترجمه السريانية للكتاب المقدس. ولكن بمسام الكنيسة السريانية إلى فرق متحاربة قد أصعب من تودها في العرب. وأباح لصلارى سوريا بعض فرصه للاستقلال عن السريان في آدابهم وهداهم الدينية فمقصوا عن يعاقبه الشرق وباطرته وأشتوا لأنفسهم مذهباً ديارياً خاصاً بهم. ورحلوا إلى لحنهم أسفار العهد القديم والحديث وافصلوا عنهم كدك في ثقافتهم وآدابهم وقد بدأت تهتتم هذه منذ القرن الخامس الميلادي.

### ٣ - الآثار التي وصلت إليها عن الآرامية .

نقدم أن انبعاث الآرامية ترجع إلى مجموعتين رئيسيتين يقصدهما هرات وصخره الشام ، إحداهما مجموعته كتاب آرامية شرفة ، والأخرى مجموعته كتاب الآرامية العربية . وقد وصل إلينا عن كل مجموعة من هاتين المجموعتين آثار كثيرة أما آثار المجموعة العربية فترجع أهمها إلى المؤلفات حسب الآتية :  
١ - أسفوش الممنوعة للآرامية عربية في أقدم عهودها ، وأهم هذه المؤلفات نفس مسبوقة لملك حماء ( بين دمشق وحمص ) يرجع تاريخه إلى حوالي القرن الثامن ق م ونقوش تنسب لملوك شام Sam'al يرجع تاريخها إلى عصر متأخر قليلا عن العصر السابق (١) ، ومن أهم هذه النقوش لأخيه نفس الملك رركه ، من عثر عليه في تل سينجرتي Singertel سنة ١٨٩١ في قرية بين السدكية ومرعش في شمال حلب . وقد كتبت هذه النقوش رسم وكتب كل حرف من الرسم ككتابتها الحديثة . ولكنه مميّز عنه بعض الخواص وهذا يؤدي ما فسد من أن الرسم لأرمني مشتق من سرياني الرسم الفينيقي (٢) .

٢ - بعض أحرفاء من العهد القديم دوت مباشرة باللغة الآرامية ، وهي قسم من سفر عزرا Esdras يرجع تاريخ تدوينه إلى حوالي سنة ٣٠٠ ق م . قسم من سفر دانيال يرجع تاريخ تدوينه إلى سنة ١٦٧ أو ١٦٦ ق م ، وآية من سفر أرميا Jeemie (٣) .  
٣ - الآثار المصرية ، وتتلق على بعض وثائق تشتمل على رسمين وخطود مدونة بالآرامية على إحدى وأحرف ، وعثر عليها في جزيرة ألس ( أسس وحوذ ) عصر يرجع تاريخها إلى القرنين السادس والخامس ق م . وقد أحلف الباحثون في تعدد تدوينها باللغة الآرامية فذهب بعضهم إلى أن كتبه الخطوط عصر في ذلك العهد كان معظمه من اليهود ، وكانت لغة اليهود حينئذ هي الآرامية . ويرجح كثير من المحدثين ، ومن بينهم الأستاذ مرسل كوهين ، أن جزيرة أسس والحوذ كان يتحدث فيها لغة لاهوتية يهودية تتكلم الآرامية (٤) . ولغة هذه الآثار لا تختلف في شيء من اللغة التي نزل بها

(١) من هذه النقوش عثر على

(٢) أنظر أول ص ٢٩ .

(٣) يصف إلى ذلك كان في سفر سكون وردت ذكره عن مصر

(٤) Langues du Monde ١٠٧

بعض أحجار من سهرى عررا وديال. وأحروف التي رسمت بها تشبه أحروف العبرية المربعة. وبعد هذه الوثائق أقدم ما وصل إلينا من الآثار السامية المدونة بالمداد.

٤ - الآثار الدمرية. عثر في مدسه بدمر<sup>(١)</sup> على آثار كثيرة مدونة بالآرامية وأهمها نقش الخاص بالضرية المدونة على الصانع التي تدعى المدينة. وقد ألحق بكثير من هذه الوثائق ترجمته مايونية. وبعض هذه الوثائق يرجع تاريخه إلى لقرون الثلاثة الأولى ق. م. ولكن معظمها يرجع تاريخه إلى لقرون الثاني والثالث بعد الميلاد (١٢٨ - ٢٧١). ولغة الآثار القديمة منها، وهي التي يرجع تاريخها إلى لقرون الثلاثة الأولى قبل الميلاد، تشبه اللغة التي دون بها بعض أحجار من سهرى عررا وديال. على حين أن لغة الصائفة الحديثة منها، وهي التي يرجع تاريخها إلى لقرون الثاني والثالث بعد الميلاد تشبه لفلسطينية الحديثة التي تقدم الكلام عنها<sup>(٢)</sup>. والسم الذي دوت به هذه الوثائق قرب من رسم الوثائق لمصرية السابق ذكرها.

أما أهل بدمر الذين كتب لهم هذه الوثائق فإنهم آراميون. وإن كانوا حاصرين في سلطان سياسي لبعض أمراء عربية.

٥ - الآثار البصية. عثر في كثير من بلاد أسط وخاصة في Petra أو لصحرة<sup>(٣)</sup> (والعرب يسمونها «سلع») (٤) بطور سينا وبصرى Bostra بالشم ومناطق لعل بالحجاز في وادي تيماء والحجر Tayma, el Higr على آثار كثيرة مدونة باللغة الآرامية. ينشئ معظمها في نقوش على صخور. ويتعدد تاريخ هذه الوثائق بين أوائل القرن الأول ق. م. وأوائل الرابع بعد الميلاد. واللغة التي دوت بها لا تختلف كثيراً عن لفلسطينية الحديثة. وقد دوت رسم بعض حروفه بما قبلها. هي أقدم ما وصل إلينا من الآثار السامية المنقوشة على الحجر برسم متصل أحروف. وقد احتلقت لاحقون في الأصل الذي انحدر منه السطيون وبعضهم يذهب إلى

(١) صنع على مسافة ١٦٠ كم. في جنوب بصرى من د. ق. وهي مدونة بمسكة. شاهدة على كتاب بصرى. ملكة عليها في بعض النسخ.

(٢) ص ٤٧.

(٣) الأول اسمها اليوناني والثاني معي اسمها بالعربية والبوذية.

(٤) هذا الاسم ذكره بطون في معجم البلدان. وعبور بصرى في بصرى. ومعنى صنع في د. ق. هو شق في صخر أو شق في جبل. وبصرى أن يكون قد حفر في صخر أو شق في جبل. وهو مع «ومعناه صخر شق» يوناني من بصرى. وهو كلمة بصرى في بصرى.

أن معظمهم ينحدر من أصول آرامية ، فلا عرانة في نظر أصحاب هذا المذهب في أن البطل كانوا يستخدمون الآرامية وبعضهم يذهب إلى أنهم ينتمون إلى أصول عربية ، ولكم كانوا يستخدمون الآرامية لغة كتابة وإلى هذا الرأي الأخير يميل كثير من الباحثين (١) .

٦ - الآثار الممثلة للآرامية الفلسطينية في أدوارها الحديثة ( من ميلاد المسيح ) .  
وتنقسم هذه المجموعة من الآثار أقساماً كثيرة أهمها قسم الآثار اليهودية : والآثار المسيحية .

( أ ) أما الآثار اليهودية فهي أهم ما وصل إلينا من الآثار الآرامية لعربيه على الإصلاخ وأعررها مائة وهي تمثل اليهود الحارة التي قام بها الرمايون والأحبار لشر تعاليم الدين اليهودي بين أفراد شعبهم عن طريق نقل الكتب المقدسة والمؤلفات الدينية والتشريعية من العبرية التي انقرضت من التحاص في ذلك العصر إلى الآرامية التي كان يسكن بها حينئذ سكان فلسطين وكانوا في أول الأمر يعتمدون على الترح الشموي فكانوا في العبادات والطقوس الدينية والدروس والعظات وما إلى ذلك ، يتبعون الآية أو العبارة العبرية بترجمتها الآرامية ثم آثروا تدوين هذه التراجم ، فتألف من ذلك كتب كثيرة أهمها ترجمة أسفار العهد القديم وشرح أسفار المشاة ، أما فيما يتعلق بالعهد القديم فقد كانوا يدونون الآية بصيا العبري ثم ينعونها بترجمتها بالآرامية وتسمى كتبهم هذه ، ترحوم ، ومن أشهرها ترحوم أنقلوس Onkelos وهي ترجمة لأسفار التوراة وحدها ، وترجوم يوناثان وهو ترجمة بنية أسفار العهد القديم وأما فيما يتعلق بالمشاة ، فكانوا يدونون الأصل العبري ويشرحونه شرحاً بالآرامية ، ويطلق على هذه الشروح اسم الخمارا Quemara . ومنصوص المشاة وشرح الخمارا التي قامت بها هذه المدارس العربية يتألف ما يسمى تلمود بيت المقدس وقد ألقت هذه التراجم والشروح في عدة عصور . فأقدمها يرجع تاريخه إلى القرن الثاني بعد الميلاد ، ولكن معظمها يرجع إلى القرنين الرابع والخامس بعد الميلاد .

( ب ) وأما الآثار المسيحية فلم يصل إلينا شيء يعتد به مما دون منها في القرون المسيحية الأولى فمع أن الآرامية كانت لغة المحادثة في العصر الذي ظهر فيه المسيح ، ومع أنها

(١) من هؤلاء العلامة بروكلمان V. Brockelmann op. cit 28 29 V aussi Langues du

هي التي كان يتكلم بها المسيح نفسه والتي قيت بها عبارات الأنجيل . فإنه لم يصل إلينا الأصل الآرامي لهذه الأسفار . أو لعبها لم تدون مطلقا بالآرامية . وأقدم ما وصل إلينا عنها هي ترجمتها ليونانية . ولا تظهر في هذه الترجمة إلا آثار ضئيلة منهجة الآرامية التي كان يتكلم بها أهل فلسطين في ذلك العهد . وتتمثل هذه الآثار في نحو ست عشرة كلمة آرامية مدونة بحروف يونانية

وأهم ما وصل إلينا من هذه الآثار هو ما دونه مسيحيو فلسطين الآرامية بعد أن استقلوا في ثقافتهم وشؤونهم الدينية عن السرياني . وقد تم ضم هذا الاستقلال في أواخر القرن الخامس الميلادي كما تقدمت الإشارة إلى ذلك . ومن أهم ما دونه بعد ذلك العصر ترجمته للعهد الجديد من يونانية إلى الآرامية . أما ترجمته للعهد الجديد فقد استغرق تدوينها وبحريتها مدة طويلة من القرن ثامن إلى الحادي عشر بعد الميلاد . ومع ذلك فقد حانت ترجمته حرفية كما ترجمه لسريانية . بل تزيد في حرفيتها عن هذه الترجمة الأخيرة . وتقتضي على ملاحظتها روح النعنة الآرامية وأصولها ، وذلك على الرغم من أنها تم في الموصل لأول مرة . سمعت منه الأماحيق . وأما العهد القديم فلم يترجموه عن أصله العبري كما فعل اليهود في ترجمتهم ، بل سابق ذكرها . بل ترجموه عن الترجمة السبعينية Version de Septante . وقد وصلنا كذلك من الآثار المسيحية ترجمته عدد كبير من المؤلفات الإغريقية في الأدب والديانات والتأليفات وغيرها . وأما الآثار التي وصلت إلينا عن الآرامية الشرقية فيرجع أهمها إلى النصوص الأربع الآتية .

- ١ - أسفوش الممثلة الآرامية الشرقية في أقدم عهودها . ولم يصل إلينا من هذه النسخة إلا آثار ضئيلة على أهمها في مدينة آشور . ويرجع تاريخ أقدمها إلى القرن التاسع ق . م . ولكن معظمها يرجع تاريخه إلى القرون السابع والسادس والخامس ق . م . وهي مدونة بـ اسم الآرامية القديمة الحروف المعروفة
- ٢ - الآثار السريانية . يصل إلينا من الآثار السريانية الممثلة للعهد الوثني إلا أثر واحد ، وهو خطاب مار أن سريون Mara bar Sarapion . ومع قسم العهد الذي كتب فيه هذا الخطاب ، فإن لفته لا تكاد تختلف عن منهجة لسريانية في عصورها الحديثة



أما في عهدنا المسيحي ، فقد وصل إيب منها آثار كثيرة . أهمها ترجمة العهد الجديد  
واحد من اليونانية ( من القرن الرابع إلى رابع بعد الميلاد ) ومؤلفات دينية أخرى  
يشتمل بعضها على ترجمة وثقافة لطائف من القدس ، وبعضها على مناقشات دينية  
وقانونية لطائفة النساطرة ويعاقه . وبعضها على شرائع وقوانين مستمدة من تورا  
والإنجيل ، وبعضها على قصائد دينية تزين في الكنائس ، وبعضها على تاريخ الكنيسة  
السريانية وتاريخ رؤسائها . وهو حراً هدي صنفه كثرة من المؤلفات العبية  
والغيبية في فلسفه ونظمه ونظمه و بصره وتعلمه وتقومه . وما إلى  
ذلك . وكثير من هذه المؤلفات مترجمة من اليونانية . وبعضها مترجمة عن  
اللاتينية والفارسية .

وعبار الخط السرياني القديم المسمى 'سطر جي' ( لاسر جيلي ) عن بقية الخطوط  
الآرامية بكثير من الخواص ولكن يفتقر في شكل نظام بحروف وفي لاسر  
الأقرب من اثنين إلى شئ . غير أنه يستمد من بعض النقوش أنه كان كتب في بعض  
العصور من أعلى إلى أسفل .

وبعد أن انقسم السريان إلى ناصرة ويعاقه أحد ارسيم عند كل فرق منهما يتجه  
وجهه يختلف عن وجهه عند الفرق الآخر . فشق من 'سطر جي' لقدم خطان ، أصلق  
على أحدهما اسم الخط 'سبطوري' ( ويعرف في اشد باسم 'الجدال' ) وعلى ثانيهما  
اسم 'امرتو' ( ويعرف كذلك باسم 'المدروى' أو 'يعقوب' ) . ويختلف هذان ارسيمان في أمور  
كثيرة من أصورها مسموح كل منهما في 'علامات' تشير إلى أصوات ارسيم 'سبطوري'  
يشير إلى هذه الأصوات بمصروف أحرف أو حروف . ويسمى هذا الأسلوب بالطريقة  
الشرقية ) . والرسيم 'يعقوب' يشير إليها بحروف بصرية . ويسمى هذا الأسلوب  
بالطريقة الغربية ) .

٣ . تلمود باب Talmude de Baby one . سلكت مدارس اليهود في ماينونيا  
حيث المنساة نفس طريق لدى سلكه المدارس الغربية 'فلسفين' (٢) . فشرحت بلهجتها  
الآرامية في أسفا . اشتهرت تسميتها تلمود باب (٣) . وقد سرعوا في شروحه هذه من

(١) ترجمة بعض هذه . وجدت من سنة ١٩٠٠ في صدر عصر مدرسي .

(٢) انظر ص ٥٠ .

(٣) سبي شرح وحدة 'حرة' وتسمى 'ش' ، وأما 'ش' وشرح مدرسي 'فلسوف' .

لقرن الرابع بعد الميلاد ولم يقرعوا منها إلا في اقرى السادس. ويصير في اللغة التي دوت بها هذه اشرواح كثير من وجود سائر ناسخة العبرية

٤ - آثار لطائفة المندائية Mendeen Mandaites ولا تختلف المبهجة التي دوت بها هذه الآثار اختلافاً كبيراً عن المبهجة التي دوت بها تسود مان غير أنها أقل منها تأثراً باللغة العبرية. ويرجع تاريخ أقدمها إلى المرحلة المتوسطة بين القرنين السابع والتاسع بعد الميلاد. ويعد رسمها عن سائر أنواع الرسم الآرامية عن سائر أنواع الرسم السامى، بشدة غماسة بأصوات المد، حتى أنه لا يكاد يعادر صوتاً منها بدون أن يرمز إليه.

هذا وقد وصلت إلى الآرامية كدث عن طريق اسماخ، فهي لا تزال مستخدمة لغة تحاطب حتى العصر الحاضر في بعض المناطق كما سأتى بان ذلك

#### ٤ - نهاية الآرامية :

أحدث اللغة العربية تفتحاً عن الآرامية معاقبتها وتزعجها منها معقلاً معقلاً حتى قصت عليها في الميدانين الغربي والشرقي.

أما في العرب فقد انقرضت الآرامية بعد الفتح العربي من لغة التحاطب في معظم مناطق سوريا وفلسطين، وإن كانت قد بقيت بعد ذلك أمداً غير قصير لغة كتابة وأدب ودين وقد لقيت عربية مقاومة عنيفة في المناطق المحلية من هذا الاسم بلاد لبنان وما إليها، حيث استعصى لصراع بها وازال الآرامية عدة قرون. فقد ظلت الآرامية لغة حديث في كثير من قرى لبنان حتى أواخر القرن السابع عشر بعد الميلاد. ولعب الصراع بين هاتين اللغتين وطول أمد في هذه المناطق أصاب اللغة العربية في أسسها أهدأ كثير من الحريق، وبقي في لهجاتهم العربية إلى العصر الحاضر كثير من آثار لهجاتهم الآرامية القديمة.

بل إن اللغة الآرامية لا تزال إلى عصر الحاضر لغة حديث في ثلاث قرى من هذا القسم بلغ عدد سكانها نحو ألفي نسمة. منها قرية مسيحية تسمى «معلولة» (على بعد خمس وثلاثين كيلومتراً تقريباً من شمال دمشق)، وقرتين إسلاميتين محاورتان لها هما جعدين وحمص<sup>(١)</sup>. ويطلق العلماء على لهجات هذه اقرى الثلاث اسم الآرامية الحديثة

(١) سبق في هذا الجزء خمسة تصديقات في الأسنادات التي خصصت للطبعة السابقة

العربية Néo Aramien Occidental، وبعضهم سميها بالسريانية العربية Syriac Oriental. وعنى عن لسان هذه اللغات قد عدت عدداً كبيراً عن أصولها الأولى، تحت تأثير ما اتت بها من عوامل التطور الطبيعي. وكثرة المراحل التي احتار بها في هذا السبيل، وطول عمرها، وتأثرها باللغات التي احتكت بها وخاصة اللغة العربية. وأما في الشرق فقد بقيت العربية مقاومة من مختلف اللغات الآرامية، وخاصة السريانية، ولكن انتهى الأمر بتعلل العربية عليها كما تعللت عن أحوالها في العرب، فلم يصرم القرن السابع حتى انقرضت الآرامية الشرقية من لغات المحافظة في هذه المناطق، وإن كانت السريانية قد بقيت مستخدمة لغة كتابة وأدب ودين في كثير من الأوساط حتى أواخر القرن الرابع عشر الميلادي.

وقد أفادت من هذا المصدر بعض مناطق حبله لا تزال إلى العصر الحاضر محتفظة بلهجتها الآرامية. وتشتمل هذه المناطق على بعض قرى في طور عابدين Tar Abd n، وبيرونياتيا وبعض بلاد في شرق الموصل وشماله وحبش الكرد وأشاص، وشرق بحيرة أورميا Ourmia، ويبلغ مجموع السكان في هذه المناطق نحو ربع مليون نسمة<sup>(١)</sup> وتطلق المستشرقون على هذه اللغات اسم الآرامية الشرقية الحديثة Néo Aramien Orientale وبعضهم يسميها بالسريانية الحديثة Néo Syriac. ولا يختلف حال هذه اللغات عن حال أحوالها في العرب. فقد عدت بعداً كبيراً عن أصولها الأولى، تحت تأثير ما اتت بها من عوامل التطور الطبيعي، وكثرة المراحل التي احتار بها في هذا السبيل، وطول عمرها، وتأثرها باللغات التي احتكت بها وخاصة العربية والفارسية والكردية. وفي غضون القرن التاسع عشر بدلت عدة أمريكية دينية جهوداً كبيرة لدراسة لهجة بحيرة أورميا، فاجتهدت فيها لغة كتابته وأدب، ودوت بها كثيراً من البحوث الدينية التي تعنى على نشرها في هذه المنطقة وكثيراً من الآثار الأدبية وبعضها التي أسجتها قرائع المصنفين بها.



— عن أنه يرى أنه لا بد من أن يكون المستشرقون من أجدادهم (بروكلمان، كوهين، ١٠ - ١١ - ج ١) قد دأبوا كثيراً على أن يسموا هذه اللغات آرامية. وقد حجج أنهم يجب أن يسموا هذه اللغات بالآرامية.

(١) Brockelmann 36 *Langues du Monde* 114. وقد أصبح في قصده أشبه في بعض النواحي وملاحظته هذه اللغات عن كتب فيزي وصدق في هذه النواحي حيث يقول في وصفها عن آلامه.

## الفصل الرابع

### اللغات اليمنية القديمة

١ - نشأتها ومنزلتها من الفصيلة السامية وصلتها باللغة العربية :

تعد بلاد اليمن من أقدم موطن الساميين كما سقت الإشارة إلى ذلك في مقدمة هذا الكتاب<sup>(١)</sup>. وقد أشأوا فيها حصاراً من أرق الحضارات القديمة، وبذلك قوية كان لها شأن كبير في التاريخ كما يشهد بذلك ما حلفت من آثار، وما نحدثنا به الكتب المقدمة ويرويه قدامى المؤرخين عن سلطانها العظيم، ومجدها المؤثر، وما كان لها وللوكنها من نفوذ ومكانة عند كثير من الأمم المعاصرة<sup>(٢)</sup>.

وقد وصلت إليها اللغات القديمة لهذه الشعوب السامية عن طريق نقوش كثيرة مدونة على لصخور والأساطين ولقصور والتماثيل والنقود وجدران الهياكل والمذابح... وما إلى ذلك. ومعظم هذه النقوش عثر عليه في بلاد اليمن نفسها وفي الواحات الواقعة شمال بلاد الحجاز في منطقة العلا، وبعضها عثر عليه في المناطق الشمالية المتاخمة لبلاد كنعان.

ويطلق العلماء على هذه اللغات اسم اللغات اليمنية القديمة، أو العربية الجنوبية القديمة، Sud arabiques anciennes، أو القحطانية، وأحياناً يسمونها باسم بعض لهجاتها لشبهه بصقون عليها اسم الحيرية، أو السنية.

وتختلف هذه اللغات عن اللغة العربية اختلافاً جوهرياً في كثير من مظاهر الصوت والدلالة والقواعد والأساليب، ويشهد هذا الخلاف في المفردات نفسها. ويكفي

(١) انظر صفحة ٨ وتوابعها.

(٢) ع. من هجران، سكرام، لكتبي من أحجار جبن وما كان يسكنها مع سبيلان من داود ملك مسقط في سورة ساء وابن الأنبياء من النصر وعمل وعمرى لها كذلك كثير من أسفار العهد القديم (تسكون، أشعب، حرمال، ملوك، دح)، وعمرى تعود سكرام من أحجار سبيلان مع مسكة ساء. وسكانها كتب من قديم المؤرخين ليوان والرومان كهيرودوت وسترابون، وسكانها جميع مؤرخي العرب.

الاقتراع بذلك إعاء صره على النقش السنئ التالى ، وهو أحد القوش لتى وصلت إلينا عن هذه اللغات ، والموارنة من عارته وترجمها إلى اللغة العربية (عارة النقش مدونة بحروف عربية (١) ) .

( ١ ) ب . . وهق حاصوات ومحمد وهر شمر

(۲) مرام جسم و ا . . . و رمعو ور یوکل جناهو وصوبت.

( ٣ ) . حناہ و صووتہو و محمدتہو - مر کہو علی ثرتہو و ہدو ہو و ہعق

(۴) جدعو و معقرو خلصو مصر غم برا و مفتح کل صدقم س مو ثم عدی

( ٥ ) ن بمهم مراهمو غنر شرقا أشمسو والال نهمو وناجيل

و مقیمت حمیس

( ۶ ) حر یورحر دقصر - بحر دلائل و سعی و ثلث ماتم من حروف محص

بين أحمد بن

(ترجمته إلى اللغة العربية)

( ١ ) ... ( واعلوا مرة أخرى ) السور و . أراح مدينتهم .

(۲) بآذوات البناء ووسعوا كل سورها و..

(۳) وسورها و .. وأرحب من أعلى وأسفل مكان وسورها .

وأرجوها للحراسة.

(٤) وعلموا الخلف (٩) على هيئة ما حص بأحسن أدوات البناء وهي

التعبير من أسفل الى أعلى ..

( ٥ ) محمد سیدہم عشر الخشت و آختہہ شمس و سائر الالہ و بحول وقوہ

الحنيس (الجيش).

(۶) فی شہر دی قبضہ من مئة ثلاثاۃ و سب و تسعين بعد سبعة مہجوعین من

انکس (۲)

(۱) لائنوں میں محض اس قدر کا لاگو ہے۔

[illegible]

٢٤٨—٢٥٠. وصف كتاب استيفاء الأثر في ترتيب الصفحة ٢٨٠ من عدد كتب وعطش

بدن مطبوعه أو مكتوبة ، من نقش ، وتعتبر أن المراد « مشتر المشرق » الإلهة عذراء شهر .

لي كما نرى ولا أن عدد منصوبه على تسعين ، ثم أنتجت الآثار القيمة لها كانت معصودة في اليمن

<sup>4</sup> ايضا : في كل بعض د. ا ب من في ق و ر هـ طس ؛ ك م ن س ع هـ ز ح ذ ث ج ي ف ق ت ل هـ ش ص ض طع ظ غ فاء كوفه المشتركة هـ .

فاللغات النينية القديمة مستقلة تمام الاستقلال عن اللغة العربية، ولكنها تؤلف معها ومع اللغات الحثية السامية شعبة لغوية واحدة يصدق عليها اسم «شعبة السامية الحثية»<sup>(١)</sup>. وذلك أن صلات لقراءة التي تربطها هذين الفرعين أقوى كثيراً من صلات لقراءة التي تربطها شعبة اللغات السامية الشمالية، كما يبدو ذلك من الموارنة بينهما في أصول الكلمات والأصوات والقواعد<sup>(٢)</sup>. وتختلف هذه الفروع الثلاثة بعضها في مدع بعضها من بعض. فصلة لقراءة بين اللغات النينية القديمة واللغات الحثية السامية أقوى كثيراً من صلة لقراءة بين كل منهما واللغة العربية. ويرجع السبب في ذلك إلى أن اللغات الحثية السامية قد اشغلت عن اللغات النينية، وأن الفصل في نشر اللسان السامي بلاد الحثية يرجع إلى المهاجرين الأوائل من بلاد اليمن كما سيأتي بيان ذلك في الفصل الخامس. وتختلف هذه الفروع الثلاثة كذلك في مدع بعضها عن الشعبة الشمالية. فمسافة الخلف بين الشعبة الشمالية من جهة واللغات النينية والحثية من جهة أخرى أصغر من مسافة الخلف بين هذه الشعبة واللغة العربية<sup>(٣)</sup>.

ولا يعلم على وجه يقين متى نشأت اللغة النينية القديمة، ولكن يؤخذ من شواهد كثيرة أنها نشأت في عصور سحيقة في القدم قبل الميلاد المسيحي، وأنها عاشت قروناً عديدة كانت في أثناءها لغات حديثة وكتابه وآداب. غير أنه لم يبق إلينا منها إلا القشور التي سقطت الإشارة إليها. ومع كثرة هذه القشور ووفرة مادتها اللغوية من كثيراً من عباراتها لا يزال غير واضح الدلالة. وذلك لما تشتمل عليه من عبارات دينية مهمة، واصطلاحات عامية تتعلق بغير المعاني، وكلمات عربية لا نظير لها في اللغات السامية الأخرى. ولذلك كثيراً ما يجمع «باحثون في مثل هذه العبارات باستخلاص معناها انعام في صورته تقريبية خاصة على ضوء سياق الحديث.

### ٣ — أدوارها وأقسامها :

تقسم اللغات النينية القديمة أقساماً كثيرة من أهمها المنهج الآتي

(١) وهي من لغة سامية في الأصل. كما سبب لإشارته إلى ذلك — من الأكدية والكنعانية (الفينيقية والعبرية) والآرامية.

(٢) من أهم مدعها هذه شعبة الحثية (عربية وشامية وخثية) عن شعبة النينية. يصدق «نوعاً» شبيهة على مدع جمع كبير، على حين أنه لا يوجد في لغة النينية إلا طريقة الجمع.

الناسم Renan op. cit. 315.

(٣) V, Renan op. cit. 315.





السبيين السلطان مدة طويلة بدون أن تقوى على انتزاعه من أيديهم . وقد اشتكت طاعتهم في صراع مع اللهجة السنية . ولكنها لم تقو كذلك على التغلب عليها أو انتفاص شيء من ماطفها ، وظل الحال كذلك حتى طرد الأحاش لأول مرة من بلاد النبل سنة ٤٠٠ م ونولى الحكم فيها أسرة حميرية <sup>(١)</sup> ومن ذلك الحين أخذ يجمع اللغة الأخيرة في الروع ، فاستأثرت بكثير من مظاهر السيادة والنفوذ الأدبي في بلاد النبل . كما تدل على ذلك النقوش التي وصلت إلينا عن هذا العصر

٤ - اللهجة القتانية وهي نسب إلى قبائل قتال Quataban التي أُنشأت مملكة كبيرة في المناطق المسماة بهذا الاسم ، وهي المنطقة الساحلية الواقعة شمال عدن ، وقد شتت بين مملكتهم ومملكة سبأ حروب كثيرة كان من نتائجها انهراض مملكتهم واسماح قائلهم في القبائل السنية وتم هذا في أواخر القرن ثلثي ق م وقد وصلت إليها اللهجة القتانية عن طريق بعض نقوش عثر عليها في بلاد النبل .

٥ - اللهجة الحصرمية وهي نسب إلى قبائل حصرموت التي أنشأت في المنطقة الجنوبية المسماة بهذا الاسم حصاره راهرة ومملكة قوية وظلت مملكتهم هذه تتارع سبأ السلطان مدة غير قصيرة ولكن كتب النصر في النهاية سبأ ، فأرالت مملكة حصرموت كما أرالت مملكة قتال

وقد وصلت إليها اللهجة الحصرمية عن طريق نقوش عثر عليها في مواطنها القديمة

وعنى عن نبيان أن الذي وصل إلينا عن هذه اللهجات لا يمثل إلا لغة الكتابة أو لغة الآداب وبذلك لا يظهر من النقوش المتعلقة بأية لغة منها أي أثر لتطور جوهري فلا يكاد يوجد فرق يعتد به بين اللغة المدونة بها أقدم نقوشها واللغة المدونة بها أحدثها ، مع أن الفاصل بين هذين النوعين قد يصل أحياناً إلى تسعة قرون <sup>(٢)</sup> . ولا عرانة في ذلك ، فلعغات الكتابة تمثل دائماً إلى المحافظة واحمود أما لغات المحادثة في هذه البلاد ،

(١) امتد حكم هذه الأسرة حتى سنة ٥٢٥ . وكان ملوكها يلقون باسمه جمع مع هم ناء وشدد ناء لفوحه ، وكان آخر ملوكها دوس . سبأ لأحدس مرة ثانية عن بلاد النبل وأسقفوا ، مسكب دوس ، وجنوا داسين على رما . حكم حتى سنة ٥٧٠ م ثم انزعهم منهم الفرس الذين حكموا هذه البلاد إلى عهد الفتح الإسلامي .

(٢) يرجع أقدم نقش في مصر هذه اللهجة إلى القرن الثالث ق م ، على حين أن أحدثها يرجع تاريخه إلى القرن السادس بعد الميلاد .

فلا بد أن يكون قد مالها كثير من التطور. لأن هذا النوع من اللغات لا يستقر على حال ولا يمكن لأية قوة أن تحمده أو تعوق تطوره، كما يمكن ذلك أحياناً حيال لغات الكتابة غير أنه لم يصل إليها لسوء الحظ شيء ما عدا ألعاب احتياط في هذه البلاد.

### ٣ - الرسم الفني :

يعرف الحظ الثاني عند العرب بالحظ "السد" وهو مشتق من الرسم الكسعاتي (٢) وشبهه من عدة وجوه. ولكنه يمتاز عنه بحال التيسير والأشكال الهندسية المهيطة التي يتكون منها كثير من حروفه ويكتب في حال مستعرضاً من اليمين إلى الشمال وأحياناً يكتب بالطريقة العمودية فيرسم الحرف الأول من اليمين إلى الشمال والآخر من الشمال إلى اليمين والثالث من اليمين إلى الشمال وهكذا وعدد حروفه تسعة وعشرون حرفاً ترمز إلى تسعة وعشرين صوتاً أساسياً أما أصوات المد صولها وقصرها فلا يرمز هذا الرسم إلى شيء منها وهكذا شذج جميع الأنواع لخدمة الرسم السامي كما تقدمت الإشارة إلى ذلك (٣) ولهذا نقف على كيفية لفظ بكتاب السبع العيمة القديمة على وجه يقيني فهي تم تصف السبا إلا عن طريق نقوش المدونة بهذا الرسم. وتعد هذا الرسم من حروف المد بجمع قراءته كل كلمة مختممة لهذه وجوه

٤ — نهاية الملعات النسيه

أما تحت محاوره اللغة العربية بعد أهمية تقدمه فرصاً كثيرة للاحتكاك اللغوي ،  
فاشكت معها في صراع استغرق أمداً طويلاً ، و انتهى في المراحل الأخيرة من العصر  
الحاضر بانتصار العربية على هذه اللغات في كثير من الميادين ، وفقاً لقانون الصراع  
بالمحاورة الذي تكلمنا عنه صويلاً في كتابنا ، عن اللغة ،<sup>(١)</sup> فقد كانت اللغة العربية في  
هذا العصر أرقى كثيراً من اللغة السامية القديمة ثقافاً ، وأدباً ، وأحرر مفردات وأدق  
قواعد ، وأقدرها في مجال بعيد عن مختلف فروع العلوم وكان الشعوب العربي في  
نواحي التجارة والسياسة والثقافة والأدب والدين قد أخذت تتطلع في بلاد اليمن ،

(١١) سورة البقرة: ١٠٠ - ١٠١. وفيها آيات من سورة البقرة: ١٠٠ - ١٠١. وفيها آيات من سورة البقرة: ١٠٠ - ١٠١.

(٢) يذهب بعض العلماء إلى عكس ذلك ، فيدعي أن الكهنة هو الذي أتى من حصه مسند .

وہم یوم علی صبحہ ہد فی ذی القعدہ ۴ ، من ذی الحجۃ ۱۰۸۷

(۳) اعطى شهادة ۴۰

( ) : اقتدر على ... = استطاع ...



الاقتصاد والسياسة والثقافة والدين تبعض قبل الإسلام بأمد طوي في كثير من بلاد  
المجاورة لها وخاصة في بلاد اليمن . هذا إلى أن اللغة العربية كانت حينئذ أرقى كثيراً من  
اللغات الأجنبية القديمة ثقافته وآداباً ، وأعز مبررات . وأدق قواعد ، وأفسر منها في مجال  
تعبير عن مختلف فروع القول . شمع الظروف التي تفضلها قوانين اللعب الدعوى  
السياسية عن صراع لغتين متجاورتين . والتي قصدتها في كتاب « علم اللغة » (١) . كانت  
مبدأ اللعب اللغة العربية على اللغات الأجنبية القديمة . وما كان يمكن معها أن تغلب اللغات  
الجنية من هذا المصير .

٢ - على أن أساس اللعب لغة على لغة يست مضمونه . كما تبادر إلى أذهان  
لناحس الذين نحن بصددهم - على سيادة سياسية واقتصادية ، بل ترجع كذلك  
إلى عوامل أخرى كثيرة ذكرناها تفصيل في كتاب « علم اللغة » (٢) . بعضها يتعلق  
بعدد الأصناف ، بعضها يتعلق بمدى كثرتهم وضعفهم على الحدود المجاورة  
هم . وبعضها يتعلق بمدى قوة اللغة وثروتها في الآداب والعلوم ، وعزلة مبرراتها ، ودقة  
قواعدها ، واتساعها للتعبير عن مختلف فروع القول . من أن السادة السياسية لا تنكح  
وحدها ، تغلب لغة على لغة . واللغة مثلاً . تقو على التغلب على اللغة اليونانية ،  
مع أن اليونان كانوا حاصرين للرومان . واللغة العربية لم تقو على الانتصار على اللغة  
الفرسية ، على الرغم من فتح العرب لبلادهم ، وبها ، تحت سلطتهم أمداً طويلاً .  
واللغة التركية لم تقو على التغلب على لغة من لغات الأمم التي كانت حاصصة  
للإمبراطورية العثمانية ، أوروبا وآسيا وأفريقيا . من كثر أمّا حدث في الماربع أن تغلبت  
لغة الأمة الممهوره سياسياً على أسياها الماهرين ، إذا توافرت لها شروط التغلب  
الدعوى . كما حدث للغة العزاة من النورماندين مع لغة الشعب الأنجلو الذي همروه  
وقد قصت قوانين لصراع الدعوى أن تغلب لغة هذا الشعب على لغتهم . فأحدثت  
بعضهم تقمص شيئاً فشيئاً حتى رأت ، وأصبحت سلاط النورماندين ياكلوا  
يتكلمون الإنجليزية .

هذا وقد رادت اللغة العربية رسوخاً في بلاد اليمن بعد ظهور الإسلام . وهذا كل

(١) ص ١١٠ . اللغة من بعض . مع من كتاب « علم اللغة » لغوي

(٢) انظر الفصل الرابع من كتاب « علم اللغة » للمؤلف .

لاعتناق الميادين الدين الإسلامي المرتبطة أصوله بسعة العربية ارساها وثيقا، وخصوصهم  
سعود العربي السياسي، أثر كبير في تثبت قدم اللغة العربية في هذه البلاد. فاعتمد  
ذلك على سعة انتشارها، ورادها قوة على قوة في صراعها مع اللغات اعمى القديمة،  
فقصت على لقيه لداقة منها، وعزمت بعض ألسنة ككاتب لا تزال إلى ذلك العصر  
باقية على غنيتها.

غير أنه قد أفلح من هذا المصير في حين بعض ماصق متطرفة بانية ساعد المراهبا  
وانزواؤها على حديتها من النعة العربية، فكتب محضه بلهجتها القديمة حتى لعصر  
الحاضر. وأشهر هذه اللهجات هيية الدية ثلاث لهجات: إحداهما اللهجة المهرية  
Mahri mehri لى يتكلم بها الآن في منطقة مهرة Mahra الواقعة شرق حصر موت،  
وثانيها لهجة شحر أو اللهجة الاحكيكية<sup>(١)</sup> Shawri, haxili, ehk , quarawi, grawi،  
وهي منتشرة في منطقة حليه، وقعة في شرق من منطقة اللهجة المهرية. وثالثها اللهجة  
السقطرية، وهي لهجة حررة سقطرة وأحرر يحاورها وقد تعدت هذه اللهجات  
عدداً كبيراً عن أصولها الأولى، بل تعدت عن اللهجات السامية جميعها، تحت تأثير  
ما أتت بها من عوامل انصهار الخبيعي. وكثير من المراحل التي اختارها في هذا السبيل،  
وطول عمرها، وتأثيرها بالملغات التي أحسكت، وخاصة اللغة العربية<sup>(٢)</sup>

وقد كان المشهور المتداول عند "باحثين من العرب أن النحلة النحمة والنحلة العربية

[illegible]

تمثلان طحين للغة واحدة، وأن الخلاف بينهما لا يعدو أمورا يسيرة يدو بعضها في الأصوات والمفردات، ومضاهي في المواضع (١) ولست كما يسمون لغيره قسمين، لغيره عدائية أو انعدية أو المصرية وهي لغة الشمال (الحجاز) واما بينهما، والحيرية أو القحطانية وهي لغة أهل اليمن.

وهذا الرأي صحيح وينبعق لمحات أهل اليمن بعد أن تعدد العربية على ألسنتهم كما تقدم بيان ذلك (٢) ولكنه غير صحيح فيما يتعلق بالاعتدالية القديمة التي هي موضوع هذا المبحث. فقد ثبتنا سابقا أن لسان العرب لم يكن له شيء، وإن كانت تؤلف معها شعبه عوبة واحدة. وقد قضى إلى ذلك بعض باحثي العرب أنفسهم، كأبي عمرو بن العلاء، فقد روى أنه كان يقول: «ما لسان حمير وقضى اليمن لسانا ولا عربيتهم لغة لسانا» (٣)

(١) انظر جليل ٣، صفحة ٢١٠.

(٢) انظر آخر من ٦٠ و ٦١.

(٣) روى ذلك عنه أبو عبد الله محمد بن سلام في كتابه «طوائف الشعراء» ج ٤.

# الفصل الخامس

## اللغات الحبشية السامية

### ١ - نشأتها وخواصها :

يرجع لناخثون أن لفصل في نشر اللسان السامي في بلاد الحبشة يرجع إلى عشتار سامية هاجرت إليها من جنوب بلاد العرب (التي)، وأما حيث يسكن الحبشة الأصليين الذين كان معظمهم يتألف من أحاس حامية ولا يعرف على وجه اليقين تاريخ هذه الهجرة، ولكن من المقطوع به أنها حدثت قبل الميلاد المسيحي بعدة قرون . ويؤخذ من شواهد كثره أنها لم تحدث مرة واحدة . بل حدثت على دفعات متتالية

وقد اختلفت لسان هؤلاء ساميين مع لغات السكان الأصليين في صراع انتهى بانتصاره عليها في بعض مناطق فيها في مدينتي لأمري . ثم أخذ نطاقه يتسع شيئاً فشيئاً حتى بلغت الآن مساحة المناطق السامية اللسان نحو ربع مساحة الحبشة وإريتريا<sup>(١)</sup> . ولكن هذه المناطق ، على صيق مساحتها ، من أكثر المناطق الحبشية كثافة وإزدحاماً بالسكان . إذ يبلغ عدد سكانها نحو نصف مجموع السكان في هاتين المملكتين<sup>(٢)</sup> . أما بقية سكانها فلا يزال معظمهم يتكلم لهجات حامية كوشية<sup>(٣)</sup> . وقبل منهم يتكلم لهجات سودانية<sup>(٤)</sup> .

وتعد اللهجات الحبشية السامية من شعب السامية الجنوبية ، أي أنها تؤلف مع اللغات النيبية والعربية شعباً على حدة . فوجود شعبين هذين اللغتين في أصول المفردات والمواضع والأصوات أقوى كثيراً من وجود شعبين هذين بقية اللغات السامية . وهي إلى النيبية الهندية أدنى منها إلى اللغة العربية . غير أن طول احتكاكها باللهجات الحامية التي كان يتكلمها معظم السكان الأصليين والتي لا يزال يتكلم بها قدم كثير منهم . قد ترك وبها آثاراً كثيرة من هذه اللهجات فقليل لها مجموعة كبيرة من

(١) سبع مئة حامية نحو مليون كوشية مع وسبع مئة حامية عرب نحو ٧٥ ألف كوشية مربع .

(٢) يضم عدد سكان اللسان السامي في بلاد الحبشة نحو مئة وثمانين ألفاً .

(٣) نحو آخر من ١٧ وثوب من ١٨

(٤) انظر تفصيل اللهجات السودانية في الدورة الرابعة من الفصل الثالث من كتابنا « علم اللغة » .





ويظهر أن هذا التطور لم يسعرق أمداً طويلاً ، بل كان نتيجة اصطلاحات قام بها بعض الأفراد في فترة قصيرة . يدل على ذلك أن المعامل ليس كبيراً بين تاريخ النقوش المدونة بالطريقة القديمة المجردة من الرمر إلى أصوات المد ، وتاريخ النقوش المدونة بالطريقة الحديثة السابق ذكرها .

والرسم الحبشي القديم كان يكتب من اليمين إلى الشمال ، كما كان يكتب الرسم السني الذي اشتق منه ، ثم انحرف بعد ذلك عن طريقته هذه . فأصبح يكتب من الشمال إلى اليمين ، وظل على هذه الحال إلى الوقت الحاضر .

### ٣ - أقسام اللغات الحبشية السامية وخصائص كل قسم وأهم آثاره .

تنقسم اللغات الحبشية السامية أقساماً كثيرة من أهمها ما يلي .

١ - اللهجة الجعزية ، *gèze* وهي مسمية باسم الشعب الجعزي الذي يعد من أقدم الشعوب السامية التي رحلت إلى الحبشة . ويطلق عليها أحياناً اسم اللغة الحبشية القديمة *Ethiopien ancien ou class.que* ، وأحياناً اسم اللغة الحبشية ، مجرداً من كل وصف *Ethiopien* . وهي من أقدم اللهجات الحبشية السامية إن لم تكن أقدمها على الإطلاق . ولم يصل إليها شيء منها في أدوارها الأولى ، وأقدم ما وصل إلينا من آثارها يرجع تاريخه إلى سنة ٣٥٠ بعد الميلاد . وأهم هذه الآثار نقوش عثر عليها بمدينة أكسوم ( عاصمته الملاد في هذه العصور ) ينسب بعضها للملك *Ezana* وبعضها للملك *Ala Amida* وبعضها للملك *Tazana* . وبحساب هذه النقوش وصل إليها عن هذه اللغة ترجمة لمكتبات المقدس وبعض مؤلفات دينية ترحم معظمها عن اليونانية .

أما بعض الملك *Ezana* يرجع تاريخه إلى سنة ٣٥٠ بعد الميلاد ، وهو أقدم ما كشف من الآثار الجعزية . وهو مدون من صورتين . إحداهما بالرسم السني ، وثانيتهما بالرسم الحبشي القديم الذي لا يرمز إلا إلى الأصوات الساكنة .

وأما آثار الملك *Ala Amida* ، فترجع إلى نقشين . أحدهما مقطوع صحة سنته إلى هذا الملك وهو مدون بالرسم السني ، وثانيهما يرجحون سنته إليه وهو مدون بالرسم الحبشي الحديث الذي يرمز إلى أصوات المد . ويظهر من هذا ومن شواهد أخرى كثيرة أن إصلاح الرسم الحبشي الذي أشرنا إليه في فقره السابقة قد تم في عهد هذا الملك . ويظهر كذلك من هذا النقش أن أصوات اللغة الجعزية قد أحدثت في ذلك العصر

تسحرف بعض الشيء عن أوصافها الأولى متأثرة في ذلك باللعاب الخامة بسكان الأصليين .

وأما آثار الملك تا اما ابن الملك آل عميد السابق ذكره . فهي عبارة عن نقشين كتب أولهما قبل أن يعتقد هذا الملك الدن المسيحي . وثانيهما بعد اعتناقه له ( القرن الخامس الميلادي ، وهذا هو مبدأ دخول المسيحية في مضطعة أكسوم )<sup>(١)</sup> وهذان نقشان من أغنى النقوش الحميرية مادة . إذ يشتمل أحدهما على ثلاثين سطرًا والآخر على خمسين .

وأما ترجمه الكتاب المقدس إلى الحميرية فقد تمت على . يظهر في القرن الخامس الميلادي ولغة هذه الترجمة لا تكاد تختلف في شيء عن اللغة التي كتب بها نقش الملك تارانا لسابق ذكره .

وأما المؤلفات الأخرى فيرجع تاريخها إلى مبدأ عهد المسيحي في أحدها أو أواخر الرابع وأوائل الخامس بعد الميلاد ) . ومعظمها مترجم عن يونانية . وتتضمن موضوعاتها بالكتاب المقدس وشرحه . وتتميز اللغة الحميرية التي دونت بها هذه المؤلفات عن الحميرية في العصور السابقة بتحررها من كثير من القواعد القديمة ونثرها باللغة اليونانية .

هذا . ومن أهم الحميرية ضويلا في ما بين التحاضف قسدا إلهام بمكة أكسوم وقيام بمكة كوا Choa على أنفاصها تحت حكم الأسره الأميرية التي سبقت ذكرها . أحد نجم الحميرية في الأقول . وأحدث الأميرية طاردها وتفتحتم عليها معاقبتها حتى انتعشت منها جميعها أو معظمها . وقرصت من شعاب الخدث كل الاقراص . ولم يبق لها فيها إلا اقول ضئيلة<sup>(٢)</sup> غير أن الحميرية . بعد اقراصها من ميادين التحاضف . قد آوت إلى ركن شديد في ميادين السكينة والذات والدين . فاستأثرت بهذه الشؤون في معظم المناطق الحديثة . وظلت مسيطرة بها حتى العصر الحاضر . وإن كانت الأميرية قد أحدث نازعا هذا السلطان نفسه منذ أواخر القرن التاسع عشر كما سيأتي بيان ذلك .

(١) أول عهد حكمه « حمير » كان في « ع . س . ج . » ويرجع بعض في بعض في هذه البلاد إلى هروميتوس اليوناني .

(٢) « حمير » به « حمير » و « حمير » به « حمير » و « حمير » به « حمير » . وفي بعد كبير من أصعب . وسبب من « حمير » الآن « حمير » لتجريدية التي سيأتي الكلام عنها .

واللغة الجعزية قريبة كل القرب من أختها العربية واليمنية . ولكنها تمتاز عنهما بمميزات جوهرية كثره في مظاهر الصوت والدلالة والمفردات والقواعد فمن ذلك عدم التمييز في الجعزية بين المذكر والمؤنث في الأسماء . وتجردها من أداة التعريف . واشتغالها على بعض مفردات أحديه انتقلت إليها من اللهجات الحامية ومن اللغة اليونانية . وعلى مفردات سامية تتفق فيها مع اللغة العبرية ، ولكن لا يوجد لها نظير في أختها اليمنية والعبرية .

٢ - اللغة الأمهرية . وهي اللغة المستخدمة الآن في التخاطب في معظم المناطق الحبشية السامية اللسان وكانت في الأصل لهجة القبائل الأمهرية (نسبة إلى مصدقة أمهرا Amhara) . ولكن منذ أن تفوصت بمكة أكيوم ، وقصص على رمام الحكم سنة ١٢٧٠ أسره أمهرية من مطقه كوا Choa (احبب العربي من بلاد الحبشة) (١) . أحد نطاق هذه اللغة يتسع شتت فشتنا حتى وصل إلى الحد الذي وصفناه ولم يقتصر بهودها على ميادين التخاطب بل امتد كدث إلى شئون الكتابة والآداب . فمد عهد بعيد تستخدم الأمهرية في أمور الدواوين والمكاتبات الرسمية في جميع الممالك الحبشية . وظلت مستأثرة بهذه الشئون حتى العصر الحاضر . ومنذ القرن التاسع عشر أحدثت تصارع الجعزية سلطان الآداب والعلوم والدين . فألف بها بعض كتب أدبية ، وترجم بها بعض آثار اللغة الجعزية . وبعدت في العصر الحاضر إلى ميدان الصحافة والمصنفات العلمية والدينية ، فقلت بذلك أهميتها الجعزية وأصبحت محبولة لدى كثير من العلماء ورجال الدين أنفسهم .

وأقدم ما وصل إلينا عن الأمهرية بعض قصائد حرمة يرجع تاريخها إلى القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر بعد الميلاد . وفصلا عن صراعاتها السابق ذكره مع أختها الجعزية ، فقد اشتبكت مع اللهجات الحامية الكوشية . وخاصة في المناطق الحربية . في صراع آخر انتهى بانتصارها في كثير من المواضع . وتوسع بذلك نطاق اسمها لاسمى في الحبشة ووصل إلى الحد الذي تكلمنا عنه في صدر هذا الفصل وحتى يومنا هذا الحد . أي في المناطق التي لا تزال تحتفظه بلسانها الكوشية . تتمتع الأمهرية بسلطان كبير وتعتبر لغة ثانية لسكان هذا . وإن كثره احتكاكها باللهجات الحامية ، وطول صراعاتها معها . وانتقالها إلى

(١) نسبت هذه الأسرة إلى عبد سبيل وماسكة سبيل .

ألسنة كثير من أهلها . كل ذلك قد ترك لها آثاراً كثيرة من هذه المنجات وتبدو هذه الآثار في مختلف مظاهر اللغة . فبعض الأصوات والمفردات ، كما تبدو في القواعد وأساليب التركيب ، فقد حذف منها بعض أصواتها لسامية لقدمه ، واستبدل بعضها أصوات أخرى . ودخل فيها أصوات حامية جديدة<sup>(١)</sup> وانقلبت فيها جميع القواعد لسامية لقدمه رأساً على عقب . ونعرب فيها أشكالاً لهما ، وانقرضت منها معظم قواعد الجمع وتأنيث . أما مفرداتها فصعبها على الأقل قد انقلبت إليها من اللهجات الحامية . وانصف الآخر لسامية قد اختار مراحل كثيرة في التطور لصوت حتى بعد عدداً كبيراً عن أصله . ولهذا كله اتسعت مساهمة الحذف التي تفصل الآمهرية عن بقية أخواتها السامية .

ولا تزال الآمهرية تحتفظ بوحدةها على الرغم من سعة انتشارها . فهي لم تتشعب بعد إلى فئات متميزة بعضها عن بعض . ونمروق التي توحد بين المناطق الآمهرية الإنسان بهذا التصدد ، هي في حملتها فروق يسيرة لم تصل بعد إلى الحد الذي يجعل من لسان كل منطقة لهجة متميزة . ومع ذلك يعرف كثير من المحققين بين هذه الألسنة في مبلغ مصاحها : وأفضلها جميعها في نظرهم هو لسان مدينة حوندان Gondar الواقعة في شمال منطقة أمهرات التي كانت عاصمة للسلاج من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر .

٣ - لهجة يجريب ، وأصلها تسجريس Tigréen, Tigrigna . وهي متفرعة من اللغة الآمهرية<sup>(٢)</sup> ، ويتكلم بها في منطقة تيجريبيا التي توسطها مدينة أكسوم . ويبدو استخدام هذه اللغة في الكتابة . ولذلك لم تتح دراساتها إلا عن طريق المشاهدة ولم يعن العلماء بدرسها إلا في المراحل الأخيرة من القرن التاسع عشر . وقد اشككت الآمهرية في صراع مع هذه اللغة ، ولكن لم تستطع تغلب عليها . وإن كانت قد تركت فيها كثيراً من الآثار .

٤ - اللهجة لسجربة<sup>(٣)</sup> . وتستعمل هذه اللهجة في المناطق الواقعة في الشمال من

(١) وذلك يريد في رسم لفظي - لغة أحرف عن أحرف هذه - من إحدى ، يجمعها من أصوات لغة ولا يوجد في لغة V Renan 317 .

(٢) انظر التلخيص الثاني من ص ٧٠ .

(٣) حدثت في بعض dialects من هذه اللهجة واللهجة - لغة غارب سميه ، لغة لهجة واحدة ، مع أن كليهما متميزة عن الأخرى .

منطقة اللهجة الساقية ( اتبحرية ) وهي قوية أشبه بالبحرية ، ولكن معظم الباحثين يرى أنها غير متفرعة منها ، بل من لهجة أخرى قديمة لم يصل إليها شيء من آثارها <sup>(١)</sup> . وعلى الرغم من عدم استخدامها في الكتابة ، فهي من اللهجات القوية المنتشرة الاستعمال في لغات التخاطب بهذه المناطق وقد تعدت على ألسنة كثير من أهل البلاد المحاورة لمطقتها . وتستخدم ، فضلاً عن هذا ، لغة ثانية لدى بعض العشائر الحامية والسودانية الناقية على ألسنتها القديمة . يطلع عدد المتكلمين بها نحو مائة ألف نسمة تألف معظمهم من القبائل الإسلامية التي تقطن المنطقة الساحلية من مصوع إلى سواكن وحرر دهك Dahlak . ولعل اعتناق المتكلمين بها للإسلام كان من أهم لعوامل التي ساعدتها على مقاومة الأميرية المسيحية ، فلم تستطع هذه إلى التغلب عليها سبيلاً . ولا يسحدر الناطقون بها من أصول سامية ، بل من أصول حامية كانت تكلم قديماً بلهجات كوشية وتعدت النسان السامي على ألسنتها . ولهذا السبب ، ولاحتكاكهم باللهجات الكوشية التي لا تزال سائدة في المناطق المحاورة لها ، يظهر فيها كثير من وحوه لتأثر بالنسان الحامي . هذا إلى أن اعتناق أهلها للدين الإسلامي قد ترك فيها كدث كثيراً من وحوه لتأثر باللغة العربية .

٥ - اللهجات الجوراجية وهي مجموعة لهجات يتكلم بها في منطقة جوراجيا Ourague الواقعة في جنوب منطقة كوا ، الأميرية جماعات مختلفة الأديان : فهم المسلمون ومنهم المسيحيون والوثنيون . وتبلغ مساحة منطقتها نحو عشرة آلاف كيلو متر مربع . وأهم هذه اللهجات اللهجة التشاهية التي يتكلم بها في منطقة تشاها Tchaha وفي بعض المناطق المحاورة لها . واللهجات الجوراجية جميعها متفرعة من الأميرية . ولكنها أحيطت بطروف خاصة أبعدها عن أصلها وحملت منها لهجات متميزة <sup>(٢)</sup> .

٦ - لهجة مدينة هرر وهي متفرعة كدث من لغة الأميرية <sup>(٣)</sup> . ولكنها بعدت عن أصلها بعداً كبيراً حتى أصبحت الآن لهجة متميزة غير مفهومه للأميريين ويرجع هذا إلى عاملين : أحدهما أنها تأثرت بلهجات حامية غير اللهجات الحامية التي احتكت بها الأميرية ، وثانيهما أن اعتناق أهلها للدين الإسلامي قد ترك فيها آثاراً من اللغة العربية في صورته لا يوجد لها نظير في الأميرية المسيحية .

١. Brockelmann op. cit 47 (١)

Brockelmann op cit 49 (٢)

Brockelmann op. cit. 49. (٣)

# الفصل الثاني عشر

## اللغة العربية

### ( ١ ) شعبتها وممراتها من اللغات السامية

يؤلف اللغة العربية مع اللغات التي هي أقدم من اللغات السامية شعبه لغوية واحدة يطلق عليها اسم الشعب السامي الجنوبي وذلك أن صلات اقترانه التي تربطها به من الفرع أقوى كثير من صلات اقترانه التي تربطها بشعبة اللغات السامية الشمالية كما يبدو ذلك من الموارثه فيها في أصول الكلمات والأصوات والمواعيد وتختلف هذه الفروع ثلاثة بعضها في ملع قره بعضها من بعض . فصفة الاقترانه بين اللغات السامية القديمه واللغات الجنوبيه السامية أقوى كثيرا من صفة الاقترانه بين كل منهما واللغة العربية ويرجع السبب في ذلك إلى أن اللغات الجنوبيه السامية قد انتعشت بشكل مباشر عن اللغات السامية القديمه ، وأن بعض في شرق آسيا يسمى بلاد الخشدي يرجع إلى أمها حريين الأولين من بلاد اليمن كما تقدم بان ذلك . وتختلف هذه الفروع ثلاثة كذلك في ملع بعضها عن اشعة الشماليه ( الأرمنه والكعبانيه ) فمسافة الخلاف بين الشعبه الشماليه من جهة واللغات السامية والجنوبيه من جهة أخرى أصبغ كثيرا من مسافة الخلاف بين هذه الشعبه واللغة العربية (١)

### ( ٢ ) شعبتها وقسمها

عني الزعم من أن لغة عربية قد نشأت في أقدم مواضع الساميين ( بلاد الحجاز ويحد وما إليها ) فإن ما وصل إليها من آثارها يعد من أحدث الآثار السامية . فحينما يرجع أقدم ما وصل إليها من آثار الأكاديه إلى ما قبل القرن العشرين م (٢) ، ومن آثار العربية إلى القرن الثاني عشر م (٣) ، ومن آثار العيبقيه إلى القرن

(١) ندم ، لإشارة من هذه المصادر صحتي ٥٧ ، ٦٧ .

(٢) بطرس ص ٢٦ .

(٣) نصر ص ٣٩ .



لعاشر ق. م<sup>(١)</sup>، ومن آثار الأرامنة إلى القرن التاسع ق. م<sup>(٢)</sup>، إذ أقدم ما وصل إلينا من آثار العربية النائدة لا يكاد يتجاوز لقرن الأول ق. م.، وأقدم ما وصل إلينا من آثار العربية الباقية لا يكاد يتجاوز لقرن الخامس بعد الميلاد. ولذلك لا نعلم شيئاً عن طفولة اللغة العربية وما احتارته من مراحل في عصورها الأولى.

وعلى ضوء ما وصل إلينا من آثارها يمكن تقسيمها قسمين: العربية النائدة: والعربية الباقية.

١ - أما العربية النائدة، أو العربية النقوش، فتطلق على لهجات كان يتكلم بها عشائر عربية تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الآراميين وفي داخل هذه الحدود. ولتطوّر هذه اللهجات في الشمال، وشده احتكاكها باللغات الآرامية، وبعدها عن المراكز العربية الأصلية بسجد والحجاز، فقدت كثيراً من مفعولاتها. وصعبت بالصعوبة الآرامية. وقد نادت هذه اللهجات قبل الإسلام، وبه بصل، لسانها، إلا بعض هوش عثر عليها أحياناً في المناطق سابق ذكرها. ومن أجل ذلك تسمى أحياناً عربية النقوش.

٢ - وأما العربية النافذة فهي التي تصروف فيها كلمة عربية بعد إصلاحها، ولتي لا تزال تستخدم عندنا وعند الأمم العربية الأخرى مع أدب وكتابه وتأليف. وقد نشأت هذه اللغة بلاد نجد والحجاز، ثم انتشرت في كثير من المناطق التي كانت تشغلها من قبل أحوالها السامية والحامية، واشتعلت منها اللهجات التي يتكلم بها في العصر الحاضر في بلاد الحجاز و نجد و اليمن، فلسطين و الشام و عراق و مصر و بلاد المغرب. وقد وصلت إليها العربية النافذة عن طريق آثار العصر الحاضر، وقرآن والحديث و آثار لعصور الإسلامية المختلفة.

وسبق في الفقرة السابقة طرة عجل على العربية النائدة، ثم عقب بقية فقرات هذا الفصل على العربية الباقية.

### (٣) «العربية البائدة» أو «عربية النقوش»

يطلق الآن هذا الاسم على بعض لهجات عربية كانت تستخدم قديماً في بعض مناطق واقعة في الشمال على مقربة من الحدود الآرامية وفي داخل هذه الحدود. وخاصة في

(١) انظر آخر ص ٣٢.

(٢) انظر ص ٤٨، ٤٩، ٥٠.

واحاحات تيماء والحجر (أو مدائن صالح) ومنطقة العلا في شمال الحجاز ولم تصل إليها هذه المنحآت إلا عن طريق نقوش عثر عليها أخيراً في مساحة واسعة تمتد من دمشق إلى منطقة العلا وكثير من هذه النقوش عثر عليه في واحتي الحجر وتيماء.

ويظهر من هذه النقوش أن المتكلمين بتلك المنحآت كانوا في عرله قامة عن عرب نجد واحجار، وأسمهم فقدوا كثيراً من مقوماتهم العربية، وصنعوا بالحصارة الآرامية والبطية، حتى أنهم ليؤدحون بنوهم بحرب سط وتاريخ مصري وحروب الفرس والروم.

وتتفق اللغة التي دونت بها هذه النقوش مع العربية لماقه، في كثير من مقوماتها وخصائصها في الأصوات والقواعد وأصول المفردات فهي تشتمل على معظم الأصوات التي تمتاز بها العربية لماقه عن سائر أحوالها السامية أو يكثر ورودها فيها دون غيرها كأصوات المدال وناء والعن المعجمة والصاد وتشتمل كذلك على أهم خاصية لقواعد اللغة العربية. وهي خاصة الإعراب بالحركات، أي إحقاق أصوات مد قصيره بآخر الكلمة سان وطيفتها وعلاقتها ببقية عناصر اجمة<sup>(١)</sup>. وتسير على الطريقة العربية في صوغ أفعال التفضيل وحذف علامة الإعراب أو شيء منها في حالة إضافة الاسم إلى ما عداها وتندو وحده اسمه بهما أصر ما يكون في أصول المفردات وأسماء الأعلام<sup>(٢)</sup>.

غير أن العربية المائدة تترعى عربية لماقه بشدة أثرها باللغة الآرامية، وتختلف عنها اختلافاً غير يسير في كثير من مظاهر الصوت والمفردات والندلالة والقواعد ومن مظهر اختلافهما في امواعد أداة التعريف، فهي في هذه المنحآت حروف الهاء، أو وهان، كما هو شأن في العربية، على حين أنها أ، في العربية لماقه.

\*\*\*

هذا، وتنقسم النقوش التي وصلت إلينا لعربية لماقه عن طريقها إلى قسمين: قسم شديد الأثر الآرامية: وقسم أقل تأثراً بها وأدى إلى العربية لماقه وقد دون

(١) أشهر في نفس هذه النقوش الحركات لإعراب بحروف، مد في آخر كلمة: اسمه كمو

لقسم الأول بخط مشق من الخط المسند<sup>(١)</sup>. بينما دون القسم الثاني بالخط لسطى أو بخط مشق منه.

١ - أما نقوش القسم الأول وصحة المادة لا تشتمل إلا على بعض أسماء الأعلام وبعض عبارات قصيرة. ويقسم باعتبار المناطق التي كشفت فيها وأبحاث ابن بطي أنها استحدثتها إلى ثلاث مجموعات: النقوش المحابية، والنقوش النودية، والنقوش الصفوية.

فالنقوش المحابية تنسب إلى فنان حيال وقد اختلف لعبد في أصل هذه النقائيل اختلافاً كبيراً. ولم يصووا بعد بصدها إلى رأي يقيني<sup>(٢)</sup>، ولم يثبت بعد بصورة قاطعة تاريخ هذه النقوش. ولكن يصح أن أقدمها لا يتجاوز القرن ثلثي أو لأول ق م. وأحدثها لا يتجاوز لحدس بعد الميلاد<sup>(٣)</sup>، وكثير من هذه النقوش يعرض لتعداد ملوك الحيال وألقابهم وما إلى ذلك والخط الذي كتبت به مشتق من الخط المسند، ويسير مستعرضاً من اليمن إلى الشمال.

وتنسب النقوش النودية إلى قبائل نود في بلاد كرهاود كرمسا كها أكثر من مرة. وقد عثر على هذه "نقوش في نفس المواضع التي يعتقد العرب أنها كانت مساكن نود"<sup>(٤)</sup> ويرجع تاريخ معظمها إلى القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد ولا يختلف كثيراً رسم الذي كتبت به عن الرسم الذي دوت به النقوش المحابية لسهولة الذكر فهو شبه مشتق من الخط المسند، غير أنه أقل من الرسم اللحياني نظاماً ورويقاً. أما اتجاهاته فغير ثابتة على حال واحدة. ولكنه في الغالب يتجه من أعلى إلى أسفل.

وتنسب النقوش الصفوية إلى المنطقة التي كشفت على مقربة منها وهي منطقة الصفا، وقد عثر عليها في حرة واقعة بين نول الصفا وحسن المرور. ويرجع تاريخها إلى لقرون ثلاثة الأولى بعد الميلاد. والخط الذي دوت به شبه كثيراً الخط المحياني.

(١) أظن من ٦٠.

(٢) يرجح بعض أن تنسب إلى نود أو نمر. دعيت في هذه المدن ويكون منها شعب واحد.

(٣) Cohen, *Langues du Monde* 115. (٤)

(٤) عثر على بعضها في نفس المناطق التي عثر عليها على النقوش. وقد لا يكون بعضها الآخر في مناطق أخرى واقعة في شمالها.

غير أنه مختلف الاتجاهات فتارة يقرأ من اليمين إلى الشمال، وأخرى من الشمال إلى اليمين ويرجع فسطح كعب من القص في حين النقوش الصغوية إلى المشرق الألمانى الأساد ليبيان فقد جمع من هذه النسخة نحو ثمان وأربع مائة نقش، ثم عكف على دراستها رماً طويلاً، فكتشف حروفها الأبجدية وحل معظم رموزها وفيه إلى ستة فمادح من هذه النقوش: الثلاثة الأولى منها نقوش يهودية، والثلاثة الأخيرة نقوش صغوية وقد يوردها جميعاً بحروف عرصة وأحقها بكل منها ترجمته إلى لغتنا العربية (١).

### (١)

من لوصح سرب عباد من  
وإذا ألقها هذه الأصوات لك كنه أصوات المد التي تدع بعضها وانى لا رمز  
إليها هذا النقش تصحح كلمة على الصورة الآتية  
ذبن لقيض بنت عبد مناة.  
وترجمته إلى العربية: « هذا قبر لقيض بنت عبد مناة ».

### (٢)

لتم يغوث بن جشم هوعل  
وبوضع أصوات المد التي أعقل هذا النقش الرمز إليها، ووصل حروفه بعضها  
ببعض، يصبح على الصورة الآتية:  
لتم يغوث بن جشم هوعل.  
وترجمته إلى العربية: « الوعل بن يغوث بن جشم »، وأما « هوعل »، هي علامة  
التعريف في العربية المائدة كما سقت الإشارة إلى ذلك، ويظهر أن صورته وعمل كات  
منقوشه بجانب هذه الكتابة، وقصد تدوين اسم لقاب اندى فله نقشاً

### (٣)

لحرم وبشوق ال ع م ب  
وترجمته إلى العربية: « حرم وتشوق إلى عمة »، ونقشه منه أن حرماً كان متشوقاً  
إلى عمة له، ولعله شطر بيت من الشعر.

(١) كتاب هذه النقوش وترجمتها من كتاب الدكتور إسرائيل ولفسن « تاريخ اللغات السامية »  
صفحات ١٧٨ إلى ١٨٨ مع ملاحظه حديث الأ. د. ليبيان المثبتة بصحة ٢٧٧ ، ٢٧٨ . وقد اعتمدنا  
في تدقيقنا على هذه النقوش على مراجع كثيرة أهمها .

(٤)

لنبرد من اصلح من اسجد وشربى هدر ودرج ودهلت من لم .  
وترجمته إلى العربية لبر - من أصلح من آخر وشى ( أى أومع فى النساء ) فى هذا  
المكان أو فى هذه الدار ( الهاء فى هدر ، علامة التعريف . و هدر ، ينطق بها ، دار ،  
لأن هذا الرسم لا يرمز إلى أعين - بعد ) ودرج ( رجة ) فيا لله سلام ( أقدمه لك )

(٥)

لنعم من قحش وجرم من حرب لسط  
وترجمته إلى العربية لأنعم من قحش وعم من حرب لسط

(٦)

لنصر من حمر - هج صص - ح صر - هدر - فده شاع من لم وح ص  
وعصر وفدر

وترجمته إلى العربية . لنصر لى حمر الحصد ( محطص - محط - الحط ) ، لأن  
الهاء كانت علامة التعريف فى العربية النائدة . ويقصد من الحط انقش ، فعلى الجملة  
هذا انقش لنصر لى حمر ( وحصر فى هذه الدار - هدر - مدار - امدار ) فيا أئع  
( اسم صم من أصنام أهل الصفا ) سلام ( علمت ) وقيل ( حرص معناها قتل ) فقصص  
( اسم عم ) وفر<sup>(١)</sup>

٢ - وأما القسم الثانى من هذه نقوش فأعز مددة من القسم الأول . وأقل تأثراً  
باللغة الآرامية ، وأدنى منه كثيراً من العربية السنية . فى مفرداته وأسلوبه وقواعده .  
مع أن المنطقة لى كشفت بها نقوشه لا تعد كثيراً عن المنطقة التى كشفت بها نقوش  
القسم الأول .

وينتظم هذا القسم ثلاثة نقوش نقش السامرة Nemara ونقش زباد Zabad  
ونقش حوران<sup>(٢)</sup> .

### ( نقش النخاعة )

أما نقش النخاعة فيشتمل على خمسة أسطر وصه بالحروف العربية كما يلى

(١) هذه المددة فى ... مدونة حول صورة بعض على حدود وده حربة حوويه بعض بها  
شخصاً آخر .

(٢) نكبت هذه نقوش ورجع من كتب الدكتور بشار بل وشمس : نكبت سامية  
صفحات ١٩٠ - ١٩٤ مع ملاحظة حديث الأستاذ بشار فى آخر هذا الكتاب وعمدة فى بعض  
عنها على ما ورد فى كتاب كنههم كتاب - وفان وكوهن Broekelmann e Cohen .

( ١ ) في نفس مرثيس بن عمرو ملك العرب كله ذو أسر تلج

( ٢ ) وملك الأسدين ووزرا وملكهم وهرب من حجو عكدي وج

( ٣ ) برجي في حنج بحون مدسة شمر وملك معدو ووزل سه

( ٤ ) الشعوب ووكلهم فرسو روم فم يلع ملك ملعه .

( ٥ ) عكدي هك سه ٢٢٣ يوم ٧ كسول بسعد ذو ولده

ونزحته إلى العربية كما يلي

( ١ ) هدا فر ( نفس نى فر فى عرسه تامة ) فرى انقيس بن عمرو ملك العرب

كلهم الذى ( ذو معنى ندى فى هجنتهم ) حار ( أسر بمعنى حار أو اسولى أو لى )  
لتاح .

( ٢ ) وملك الأسدين ووزرا وملكهم وهرب من حجو عكدي ووزل سه

الهرار ( مرجح " نوبة ( عكدي نذل على نوبة )

( ٣ ) وحا إلى نرجى ( أو نرجى ) فى حنج بحران مدسة شمر . وملك معدو وأنزل

( بمعنى قسم بين ) بنه .

( ٤ ) 'شعوب ووكلهم فرسو روم فم يلع ملك ملعه

( ٥ ) فى نوبة . هك سه ٢٢٣ يوم ٧ كسول ( كابون الأول ) ليسعد الدين ولدهم

( أى ليسعد نسله وفريته ) .

وقد عثر على هذا نقش فى منطقة جارة . وهى قصر صغير للروم على مقربة من

دمشق جنوب منطقة صفا سابق ذكرها . ويرجع تاريخه إلى سنة ٣٢٨ بعد الميلاد

وهو يشير إلى قبر امرى . ثيس بن عمرو الذى كان من ملوك احمره وامتد نفوذه إلى

لشام . وقد دون بالرسم السطى المتصل الحروف . والرسم السطى هو أحد أنواع الرسم

الآرامى . كما تقدمت الإشارة إلى ذلك (٢) ومن هذا النوع اشتق الرسم العربى كما

سذكر ذلك تفصيل فى 'فكرة' شامة عشرة من هذا النوع . ونسب نشد وجه

(١) رى لأندرسون د حروف ووفى نسبه لأعلام فى هذا نقش من مرجع . سم و .

الخ وضع ليوب عن التوثيق فى حالة الزم . ولعل كاتب هذا . من زرد يرب حروف ووفى نسبه  
الفارى على الطق الصريح للكلية » ( هذه عبارة ليتمان أبتاها بنفسها كما وردت فى كتاب ولفنس

س ٢٢٨ )

(٢) أظهر من آخر ٤٩ وأول ٥٠ .

اشبه من الرسم الذي دون به هذا النقش والاسم عربى في أول مراحلها  
ومع ظهور آثار الأرامية في لغة هذا النقش، فإنه يشتت عن مفردات وحين  
كثيرة تنفق كل الاتفاق مع حرسه 'أقده' فمن ذلك قوله: وهم يلعبونك دلعه،  
و و درال به اشعوب، و و حبت 'عرب' تلب، و و حبت سبه،

(نقش زید)

۱. 'ما نقش برد فیشتمس علی سحر و زنده ماحروف عبریہ کا ہیں' (۱)۔

(۱) (نس<sup>(۲)</sup>) = لإله صرحه برأيت مملو بهی . مر' نفس

(۲) وسر جو پرسعدو وستروو (شر) یکو بتیمی .

و. و. عشر على هذا الموضع في الأصل المسطور به، وهي واقعة في اجواب نسري

من مدته حلب من قسرين و لغرات و مرجع تاريخه في سنة ٥١٢ أو ٥١٣ بعد الميلاد  
وهو مدون ثلاث لغات - العربية لسانه و سريانية و يوناية و مدون من قسمة  
لعربى إلا لمقطعة في بعضها و هي تشتمل على كلمة عربية و هي ايلاله و على أسماء  
اعلام عربية كدليل على انها أسماء المدن التي كانت في بلاد الكسرة في وضع فيها  
هذا النقش (٣).

أما نوع الرسم ابدى دوت به هذه النقطه فهو مشبق من الرسم 'سطى' اتصال  
الحروف ، وشمس لسم 'عروى' فى أفقه 'مراحله' (۱)

(فشی حور)

وأما نقش حوران Hauran Harran<sup>(٥)</sup> فيجمع في أربعة أسطر ،، بعد الحروف  
العربية كما يلي :

(١) أنا شرحيل بن ظلمو بنيت ذا المرحطول

(۱) الموسوعه ج۱ قوسم ۱۲ ص ۳۰۵ و ۳۰۶

(٢) نقطة مذكورة من مجلس عليّ في ١٠ أكتوبر ١٩٧٠. وفيه وتكون الجملة باسم الآلهة.

وہ وہاں سے ہوا کی طرح (۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰) (۱۱) (۱۲) (۱۳) (۱۴) (۱۵) (۱۶) (۱۷) (۱۸) (۱۹) (۲۰) (۲۱) (۲۲) (۲۳) (۲۴) (۲۵) (۲۶) (۲۷) (۲۸) (۲۹) (۳۰) (۳۱) (۳۲) (۳۳) (۳۴) (۳۵) (۳۶) (۳۷) (۳۸) (۳۹) (۴۰) (۴۱) (۴۲) (۴۳) (۴۴) (۴۵) (۴۶) (۴۷) (۴۸) (۴۹) (۵۰) (۵۱) (۵۲) (۵۳) (۵۴) (۵۵) (۵۶) (۵۷) (۵۸) (۵۹) (۶۰) (۶۱) (۶۲) (۶۳) (۶۴) (۶۵) (۶۶) (۶۷) (۶۸) (۶۹) (۷۰) (۷۱) (۷۲) (۷۳) (۷۴) (۷۵) (۷۶) (۷۷) (۷۸) (۷۹) (۸۰) (۸۱) (۸۲) (۸۳) (۸۴) (۸۵) (۸۶) (۸۷) (۸۸) (۸۹) (۹۰) (۹۱) (۹۲) (۹۳) (۹۴) (۹۵) (۹۶) (۹۷) (۹۸) (۹۹) (۱۰۰) (۱۰۱) (۱۰۲) (۱۰۳) (۱۰۴) (۱۰۵) (۱۰۶) (۱۰۷) (۱۰۸) (۱۰۹) (۱۱۰) (۱۱۱) (۱۱۲) (۱۱۳) (۱۱۴) (۱۱۵) (۱۱۶) (۱۱۷) (۱۱۸) (۱۱۹) (۱۲۰) (۱۲۱) (۱۲۲) (۱۲۳) (۱۲۴) (۱۲۵) (۱۲۶) (۱۲۷) (۱۲۸) (۱۲۹) (۱۳۰) (۱۳۱) (۱۳۲) (۱۳۳) (۱۳۴) (۱۳۵) (۱۳۶) (۱۳۷) (۱۳۸) (۱۳۹) (۱۴۰) (۱۴۱) (۱۴۲) (۱۴۳) (۱۴۴) (۱۴۵) (۱۴۶) (۱۴۷) (۱۴۸) (۱۴۹) (۱۵۰) (۱۵۱) (۱۵۲) (۱۵۳) (۱۵۴) (۱۵۵) (۱۵۶) (۱۵۷) (۱۵۸) (۱۵۹) (۱۶۰) (۱۶۱) (۱۶۲) (۱۶۳) (۱۶۴) (۱۶۵) (۱۶۶) (۱۶۷) (۱۶۸) (۱۶۹) (۱۷۰) (۱۷۱) (۱۷۲) (۱۷۳) (۱۷۴) (۱۷۵) (۱۷۶) (۱۷۷) (۱۷۸) (۱۷۹) (۱۸۰) (۱۸۱) (۱۸۲) (۱۸۳) (۱۸۴) (۱۸۵) (۱۸۶) (۱۸۷) (۱۸۸) (۱۸۹) (۱۹۰) (۱۹۱) (۱۹۲) (۱۹۳) (۱۹۴) (۱۹۵) (۱۹۶) (۱۹۷) (۱۹۸) (۱۹۹) (۲۰۰) (۲۰۱) (۲۰۲) (۲۰۳) (۲۰۴) (۲۰۵) (۲۰۶) (۲۰۷) (۲۰۸) (۲۰۹) (۲۱۰) (۲۱۱) (۲۱۲) (۲۱۳) (۲۱۴) (۲۱۵) (۲۱۶) (۲۱۷) (۲۱۸) (۲۱۹) (۲۲۰) (۲۲۱) (۲۲۲) (۲۲۳) (۲۲۴) (۲۲۵) (۲۲۶) (۲۲۷) (۲۲۸) (۲۲۹) (۲۳۰) (۲۳۱) (۲۳۲) (۲۳۳) (۲۳۴) (۲۳۵) (۲۳۶) (۲۳۷) (۲۳۸) (۲۳۹) (۲۴۰) (۲۴۱) (۲۴۲) (۲۴۳) (۲۴۴) (۲۴۵) (۲۴۶) (۲۴۷) (۲۴۸) (۲۴۹) (۲۵۰) (۲۵۱) (۲۵۲) (۲۵۳) (۲۵۴) (۲۵۵) (۲۵۶) (۲۵۷) (۲۵۸) (۲۵۹) (۲۶۰) (۲۶۱) (۲۶۲) (۲۶۳) (۲۶۴) (۲۶۵) (۲۶۶) (۲۶۷) (۲۶۸) (۲۶۹) (۲۷۰) (۲۷۱) (۲۷۲) (۲۷۳) (۲۷۴) (۲۷۵) (۲۷۶) (۲۷۷) (۲۷۸) (۲۷۹) (۲۸۰) (۲۸۱) (۲۸۲) (۲۸۳) (۲۸۴) (۲۸۵) (۲۸۶) (۲۸۷) (۲۸۸) (۲۸۹) (۲۹۰) (۲۹۱) (۲۹۲) (۲۹۳) (۲۹۴) (۲۹۵) (۲۹۶) (۲۹۷) (۲۹۸) (۲۹۹) (۳۰۰) (۳۰۱) (۳۰۲) (۳۰۳) (۳۰۴) (۳۰۵) (۳۰۶) (۳۰۷) (۳۰۸) (۳۰۹) (۳۱۰) (۳۱۱) (۳۱۲) (۳۱۳) (۳۱۴) (۳۱۵) (۳۱۶) (۳۱۷) (۳۱۸) (۳۱۹) (۳۲۰) (۳۲۱) (۳۲۲) (۳۲۳) (۳۲۴) (۳۲۵) (۳۲۶) (۳۲۷) (۳۲۸) (۳۲۹) (۳۳۰) (۳۳۱) (۳۳۲) (۳۳۳) (۳۳۴) (۳۳۵) (۳۳۶) (۳۳۷) (۳۳۸) (۳۳۹) (۳۴۰) (۳۴۱) (۳۴۲) (۳۴۳) (۳۴۴) (۳۴۵) (۳۴۶) (۳۴۷) (۳۴۸) (۳۴۹) (۳۵۰) (۳۵۱) (۳۵۲) (۳۵۳) (۳۵۴) (۳۵۵) (۳۵۶) (۳۵۷) (۳۵۸) (۳۵۹) (۳۶۰) (۳۶۱) (۳۶۲) (۳۶۳) (۳۶۴) (۳۶۵) (۳۶۶) (۳۶۷) (۳۶۸) (۳۶۹) (۳۷۰) (۳۷۱) (۳۷۲) (۳۷۳) (۳۷۴) (۳۷۵) (۳۷۶) (۳۷۷) (۳۷۸) (۳۷۹) (۳۸۰) (۳۸۱) (۳۸۲) (۳۸۳) (۳۸۴) (۳۸۵) (۳۸۶) (۳۸۷) (۳۸۸) (۳۸۹) (۳۹۰) (۳۹۱) (۳۹۲) (۳۹۳) (۳۹۴) (۳۹۵) (۳۹۶) (۳۹۷) (۳۹۸) (۳۹۹) (۴۰۰) (۴۰۱) (۴۰۲) (۴۰۳) (۴۰۴) (۴۰۵) (۴۰۶) (۴۰۷) (۴۰۸) (۴۰۹) (۴۱۰) (۴۱۱) (۴۱۲) (۴۱۳) (۴۱۴) (۴۱۵) (۴۱۶) (۴۱۷) (۴۱۸) (۴۱۹) (۴۲۰) (۴۲۱) (۴۲۲) (۴۲۳) (۴۲۴) (۴۲۵) (۴۲۶) (۴۲۷) (۴۲۸) (۴۲۹) (۴۳۰) (۴۳۱) (۴۳۲) (۴۳۳) (۴۳۴) (۴۳۵) (۴۳۶) (۴۳۷) (۴۳۸) (۴۳۹) (۴۴۰) (۴۴۱) (۴۴۲) (۴۴۳) (۴۴۴) (۴۴۵) (۴۴۶) (۴۴۷) (۴۴۸) (۴۴۹) (۴۵۰) (۴۵۱) (۴۵۲) (۴۵۳) (۴۵۴) (۴۵۵) (۴۵۶) (۴۵۷) (۴۵۸) (۴۵۹) (۴۶۰) (۴۶۱) (۴۶۲) (۴۶۳) (۴۶۴) (۴۶۵) (۴۶۶) (۴۶۷) (۴۶۸) (۴۶۹) (۴۷۰) (۴۷۱) (۴۷۲) (۴۷۳) (۴۷۴) (۴۷۵) (۴۷۶) (۴۷۷) (۴۷۸) (۴۷۹) (۴۸۰) (۴۸۱) (۴۸۲) (۴۸۳) (۴۸۴) (۴۸۵) (۴۸۶) (۴۸۷) (۴۸۸) (۴۸۹) (۴۹۰) (۴۹۱) (۴۹۲) (۴۹۳) (۴۹۴) (۴۹۵) (۴۹۶) (۴۹۷) (۴۹۸) (۴۹۹) (۵۰۰) (۵۰۱) (۵۰۲) (۵۰۳) (۵۰۴) (۵۰۵) (۵۰۶) (۵۰۷) (۵۰۸) (۵۰۹) (۵۱۰) (۵۱۱) (۵۱۲) (۵۱۳) (۵۱۴) (۵۱۵) (۵۱۶) (۵۱۷) (۵۱۸) (۵۱۹) (۵۲۰) (۵۲۱) (۵۲۲) (۵۲۳) (۵۲۴) (۵۲۵) (۵۲۶) (۵۲۷) (۵۲۸) (۵۲۹) (۵۳۰) (۵۳۱) (۵۳۲) (۵۳۳) (۵۳۴) (۵۳۵) (۵۳۶) (۵۳۷) (۵

(٣) و الحجة من انفس الأعمام في مدد = هي حصة غير ١٠٠ ي رت (أسماء)

(عربی میں رقم ۱ کی مدد سے سامعہ کو لکھنا چاہیے کہ یہ رقم ۱۰۰ روپے ہے)

2. سیاسی من آن کے لئے (حزب و جماعت) مفید ہے، اس میں ہرگز شک نہیں ہے۔

(۵) رستم بروکدان Hauran و کوهان Haran در سیستان و گورکانی همدردی می نمودند.



(٢) سنت ٤٦٣ بعد مفسد

(٣) حير

(٤) بعم

وترجمته إلى العربية :

أما شراحين من تمام ست هذه مكتوبة سنة ٤٦٣ بعد مفسد (أنهار) حير  
عام - و مفسد حير ، المؤرخ به هذا نقش يشير إلى ما حدث لهذا البلد على  
أثر عماره شها عنه أحد أمراء من غار ، و نبت ، سهاره و منى كثير من أهله  
وقد عثر على هذا نقش بحوران ، مع الوفقة حول دمشق في الحرم لشهالي  
من حل البرور ، وهو مقوش على حجر فوق باب الكيسة التي تشير عمارته إلى  
مؤسسها وتاريخ إشتها ، ويرجع تاريخه إلى سنة ٥٦٨ م المبلاد وهو مدون بلغة  
العربية الفصحى والمؤلفه وقد وصل إلينا قسمه اعرون سديا كامل الكلمات ، ولا تختلف  
اللهجة التي دون به هذا القسم عن اللهجة العربية الفصحى ، إلا في أمور يسيرة ، فلعته  
أقرب كثيرا إلى العربية السامية من لغة النقش السابق ، أما الرسم الذي دون به فهو  
من نوع الرسم المدون به نقش رسم ، فلهذا هما مدون بخط مشتق من الرسم السطحي  
المتصل الحروف ، وكلاهما يمثل في رسمه خصا اعرون في أقدم مراحله ، غير أن رسم  
هذا نقش أدنى كثيرا إلى الرسم اعرون من رسم النقش السابق ، ولذلك لا يجد من  
يعرف الرسم العربي كبير غناء في حل رموزه .

#### (٤) حيرية السامية

وهي التي تصرف إليها كلمة عربية عند إطلاقها ، والتي لا تزال تستخدم عندنا  
وعند الأمم العربية الأخرى مع أدب وكتبه وتأليف ، وقد شأت هذه اللغة بلاد نجد  
والبحار ، ثم انتشرت في كثير من المناطق التي كانت تشعلها من قبل أحواتها السامية  
والخامية ، واشتعت منها اللهجات التي يتكلم بها في مصر والحاضر في بلاد البحار ونجد  
واليمن وفلسطين و الشام والعراق ومصر وبلاد العرب  
ولا نعلم شيئا عن صفه هذه اللغة ، إذ لم يعثر العلماء في مواضعها الأولى نجد والبحار  
على آثار مقوشة أو مكتوبة تفتي صوما على حالتها الأولى (١)

١) ذهب بعضهم إلى أن العرب لم يروا في عهد مصر آخر ، لأن أمية كانت حينئذ عامة بينهم ،  
ولا يروى عن رأى مع ما عثر به - يرجع من شأنه - كنه من حرب في مصر حتى كانوا يحسبون

وأقدم ما وصل إلينا من آثارها هو ما يعرف بالأدب الجاهلي . وهو أثر أدبية  
نسب لخاصة من شعراء العصر الجاهلي وحكمته وحطائه . ولكنهم لم تجمع بينهم  
إلا في القرون الأولى لعصر الإسلام . ويرجع تاريخ أقدمها إلى القرن الخامس بعد  
الميلاد على أبعد تقدير . وهي تمش هذه اللغة في عصور اكتنفها وعظمها بعد أن  
احتارت مراحل كثيرة في سبيل التطور والارتقاء . وبعد أن تعست شجة من شجرات  
وهي لهجة قرش على أحوالها . وأساليب تبيين الأدب شعرها وحطائها وثرائها في  
مختلف القبائل العربية . ولذلك سمى الحديث عن هذه اللغة بكلمة في صراع لها بها  
بعضها مع بعض وتغلب لهجة قرش .

X (٥) صراع الحجاب معها مع بعض ونفس لهجة فرش

انقسم المتكلمون بهذه اللغة ، مد أقدم عصورهم ، إلى فئتين شتى ، وصوائف قديماً ،  
تختلف كل طائفة منها عما عراها في بيئتها الجغرافية ، وما يكتسبها من ظروف صناعية  
واقتصادية ، وما يمتاز به في نواحي الوجدان والتفكير ، وما أنتج لها من وسائل ثقافية  
وهلم حراً ومن المقرر في قوانين اللغات أنه متى انتشرت اللغة في مساحة واسعة من  
الأرض وتكلم بها طوائف مختلفة من ناس استحال عليها الاحتفاظ بوحدةها الأولى  
أمداً طويلاً ، فلا تلبث أن تنشعب إلى عدة فصحات <sup>(١)</sup> . وقد نقلت اللغة العربية وما  
كان يمكن أن تغت - من هذا القانون العام وهذا انقسمت ، مد أقدم عصورها ، إلى  
لهجات كثيرة يختلف بعضها عن بعض في كثير من مظاهر الصوت والدلالة والقواعد  
والفردان . واحصت كل قبيلة وكل جماعة متحدة في ظروفها الطبيعية والاجتماعية  
نبتة من هذه اللهجات

غير أنه قد أُنشِط لهذه البعثات المتعددة فرص كثيرة للاحتكاك بمصنعي التجارة

[illegible]

وتسار السباع ومحورة الفرائس العربية بعضها بعضا ونصب في صلب لجانا وتجمعها في ارجح والأسوار وحروب لاهية وهو جرا وشك من حراء دث اسبجات عربية بعضها مع بعض في صرايح عوى كتب نصر فيه مجة قرش. قطعت على جميع اسبجات الأخرى في المحاربة. وثبتت بمادس ذات سعرة وحطتها وبثرها في مختلف لجان العربية فصبح ندى أثبت كات فيه. ثوب سعرة وحطاته وبثره الأذو بلجة قرش وقد ساعد على نصب هذه بلجة عوامس كثيرة من أهمها ما يلي.

١ - عامل ديني. فقد كانت قريش جيرة البدي الأذنين، يقيمون حوله، ويقومون بسدته وكان لبيت حمدا مقدسا في صر بعض لجان العربية في احاطية. يحجرون إليه ليؤذوا مسكرهم ويوروا أصمهم، يقدموا لها لفرادين، وسيدوا مبالغ لهم. وكان لفرس سدس سبقت الذي على نية لجان العربية. كما كان يسهل لادو السلطان الديني على بنية قبائل بني إسرائيل.

٢ - وحش حد سبقت له بني. كان قد سبقت فصادن خطير. كان مصدر كبير من سعرة في به قريش لاد. كانوا يقيمون بها نهم في مختلف بقاع الجزيرة العربية من انشاء شيئا لاد. أخصى اعمس حوما. وهموم في مختلف انصول. حالات بحرية. مضه من أشبه. حمة انشاء إلى اعمس ورحلة اضيف إلى انشاء كما يحدثا ذلك القربى. انكر. إاد بقو. لا يذوف قرش يلاهم. رحلة انشاء ونضيف. فليعدو رب هذا سبقت الذي أنعمهم من حوع وآتهم من خوف. وبعض هذا نشاط ابحارى أصبح رمة. ثوبه في هذه البلاد بد قرش.

٣ - وقد تحقق لقرش. بعض بقودها لدى والاقتصادى. وبعض موقع بلادها. وما كانت تمارسه من حصارة وعم. تحققها بعض هذا كاهود سباني قوى في سائر بلاد العرب في العصر احاطي. وثبتت بقول أبو بكر في رده على الأنصار انهم طمحووا إلى احلافه بعد وفاة الرسول عليه السلام. لا بد من العرب إلا لهذا الحى من قريش. فلا تقسوا على حوائكم ما منحه الله من فضله.

٤ - هذا إلى أن لجة قرش كانت أوسع مباحات عربية ردة. وأعرها مادة وأرقها أسوا. وأداه إلى ككب. وقد بها على انصير في مختلف بقول انقول وقد تم لها دث بعض ما أتيح لأهلها من سبقت شدة وهوص. وما أتيح لها من فرص كثيرة للاحتكاك بمختلف مباحات عربية. وما انصير لها من هذه المباحات من عناصر

رادتها ثروة وسدت ما كان يعوزها في بعض ماضي التعبير .

جميع الظروف التي تقتضيها فوائس التعلب المعوى . وبنى فصلها في كتاب « علم اللغة » يصدد صراع مهنات لمحبة بعضها مع بعض<sup>(١)</sup> كانت عمياء لتعلب لمحبة قرش على المهنات العربية الأخرى فمن المقرر أن لصراع بين لمحتس محليين يدعى تعلب احدهما على الأخرى في حالات

( أولاها ) أن يكون لأهل واحد منهما هود على أهل المهنات الأخرى . في هذه الحالة يكتب المهنات لمصقة ذات المهود . على شريطة أن لا تعلب عن المنطقة الأخرى حمارة وثغابه وآداب . ومثلت بعض محبة ما يس حيث مقر الحكومه والسلطان على كثير من المهنات العربية التي حشمت المهود ما يس . وكذلك كان شأن لمحبة المدن مع عدد كبير من مهنات المحدة التي ذات مستخدمة في الحرر المصاوية . ومحبة مدبر مع كثير من المهنات الأساسية الأخرى . والمحبة روما في اصور القديمة مع أحواتها الإيصاله . وهم حرا

( وثانيهما ) أن تقوم إحدى المهنات المصقة الأخرى في ثقافتها وحضارتها ومفومات أمها وآدابها . في هذه الحالة يكتب المهنات مهناتها وإن لم تكن لها سلطان على المصقة الأخرى . ومثلت هذا « قاموس » أحدث لمحنة السكسويه بأب ياتقارده المهنات الألمانية الأخرى منذ القرن السادس عشر الميلادي . أي قبل أن تكون الدوية الألمانية الحديثة وقبل أن تصير عدد ١٢١٠ . وأحدث التوسكانيه بـ صاليا تقهر المهنات الإيصاله الأخرى منذ القرن السابع عشر الميلادي . أي قبل أن تكون الدوية الإيصاله الحديثة وقبل أن تصير مهنات . وما ٣٠ . وذلك بعض ما كان لكل من السكسويه والتوسكانيه من إنتاج أدبي ومفومات يعوز لا يذكر جازاها إباح أحواتها التي اشتبكت معها في هذا الصراع .

وبدا كانت إحدى هاتين الحالتين تولى لا محالة إلى تعلب المهنات المتوافرة فيها شروطها . فما زالت ذاتا توافر في هاتين الحالتين كما كان شأن لمحبة قرش : فقد كان لأهل هذه المهنات سلطان الديني والاقتصادي وسياسي . وكان هي أكثر أحواتها ثروة وأغرها مادة وتوفرها ثقافته وقدرها على التعبير عن مختلف ميول المهنات .

(١) ص ١٠٠ . من الفصل الخامس من كتابنا « علم اللغة » .

(٢) على أن حرف مهنات لم يكن مهنات سكسويه . بل مهنات سكسويه .

(٣) على أن دوية لم يكن مهنات لاهوتية . بل مهنات لاهوتية .

فمست صهره تعبها إذن وده في التاريخ ، أو يرجع سببها إلى إرهاب أو إعجاز ، بل هي ظاهرة عامة في ألعاب بني الإنسان قديمها وحديثها

ومن المقرر كذلك في قوانين علم اللغة أن اللهجة العربية التي يتاح لها التعلب تصح ، جلا أو آجلا ، لغة الدولة ، أو ما يطلق عليه اسم اللغة لقومه ، أو لغة الكتبة ، أو لغة الآداب ، فتصطع وحدها في لسانها وتألّف والآداب شعره ونثره فقد تب على تعالط لغة باريس على معظم أحوالها أن أصبحت هي وحدها لغة الكفاية والآداب ، وعلينا وحدها بطلق الآن اسم اللغة الفرنسية وهذا هو ما حدث عقب تعالط لغة لندن باعجاز ، ولغة مدريد بلسانها ، واللهجة لسكسونية بألمانيا ، وبنوسكانيه ببيغال . فقد أصبحت هذه اللهجات هي اللهجات الأدبية في الممالك السابقة ذكرها . وعلينا وحدها بطلق الآن اسم اللغات الإنجليزية والإسبانية والألمانية والإيطالية وهذا هو ما حدث لغة قريش فقد ترتب على تعلبها على لغة اللهجات العربية أن أصبحت لغة الآداب عند جميع قبائل العرب ، وبها كان ينظم الشعر ، وتلقى الخطب ، ومن أحكم والأمثال ، ونسب الرسائل ، وتتفاوض الوفود ، ويتحاصم الأدباء ، وعزى المفاخرة في الوادي والمؤتمرات . في مختلف بلاد العرب ومختلف قبائلهم وقد تم له ذلك قبل بعث الرسول عليه السلام بمن غير قصر

### (٦) القرآن والآداب الحديثة ومحيتهما بلغة قريش

فلا عر به إذن في القرآن ، وقد جاء بعده قريش ، كان مفهوماً لدى جميع قبائل ، وكان يؤثر في العرب جميعاً ببيانته وبلاغته ، فقد رول بعد أن تم للهجة قريش اتعلب على اللهجات العربية الأخرى ، وبعد أن أصبحت لغة الآداب لسان قبائل العرب . ولا عر انه كذلك أن حاتم أنار أعصر أدهي ، معلماتها وشعرها وحطها وحكمها وأمثالها ، مؤلفة بلغة قريش من كان يكون عربياً كل العرب ، ومعارضاً مع بوايس العرب لإبائيه ، لو جاء شيء منها مؤلفا بغير هذه اللغة . لأن أقوم هذه الآثار لا يتجاوز القرن الخامس أو السادس بعد الميلاد ، أي أنها جميعها قد ألقت بعد أن تم للهجة قريش اتعلب على ما عداها ، وبعد أن أصبحت اللغة لغة بني بصطعها العرب في مبادئ الآداب ولا يريد بذلك الدخول في موضوع الآداب الأهلية ، وانعصر لصحة نسبه إلى الأهليين أو عدم صحتها فهذا موضوع يتجاوز نطاق الذي رسمناه لهذه الحالة ، بل يتجاوز موضوع المادة نفسها ، فهو من كثير من بواحي أدنى إلى بحوث آداب اللغة ولا نقدر الأدنى منه إلى بحوث فقه اللغة فحسب إذن ما ذكرناه بصده في الفصل

الرابع (١) وفي هذا الفصل . فهو يشتمل على أهم ما يتصل من هذا الموضوع بمادة فقه اللغة ، وييسر مساد ما يعتمد عليه مكرو الأدب الجاهلي من أدلة تتصل بأربعة . تأييدها .

على أننا لا نقصد بذلك أن نحرر أن جميع ما وصل إلينا من الأدب الجاهلي صحيح لم يعتبره نقص ولا زيادة ولا تحريف . فالأدب الجاهلي لم يبدؤ إلا بعد الإسلام بأكثر من مائة عام . وقد طرأ أثناء هذه المدة لطويلة يتألفه الناس مشافة ، ولا تعيه إلا حوافضهم . وعنى عن لسان أن آثاراً أدبية ينسبها الخلف عن أسلاف في أثناء مدة طويلة كهد ولا تعيه إلا إذا كراتهم . لا بد أن يسألها ، عن قصد وعن غير قصد . كثير من التحريف ، ويسقط منها كثير مما كانت تشتمل عليه ، ويسدس فيها ما ليس منها . ولا بد أن تتأثر بأدبها وأساليب لغتهم وبأحوالها التي انتهى إليها التصور اللغوي في عصرهم ؛ هذا إلى تأثيرها بأمور أخرى غير لغوية كاشئون أدبيته وأسياسية والاجتماعية . وهم حراً وبذلك مثلاً نحو المعتقدات ومعظم آثار الأدب الجاهلي من الأمور التي تشير إلى العفائف والعبادات الوثنية . مع أنه قد كان لهذه اشئون سلطان كبير على نفوس العرب من الإسلام . كما يحدثنا حديث عمر أن وتدل عليه حقائق التاريخ فلا شك إذن أن الرواة قد تعمدوا حذف النصوص المشتملة على هذه الأمور أو تعبيرها ، كما غيروا في صدر الإسلام . الأعلام المتضمنة لأمور وثنية فقيم للآلات مثلاً سباه الرسول عليه سلام نيم الله ، إبقاء لذكر الصم في اسم حد الأهل .

وقد فضل كثير من ناخني العرب أنفسهم لآثار الأدب الجاهلي من تحريف ، وما سقط منه من عناصر ، وأدمن فيه من دحل . وعرضوا لأسباب هذه الأمور قد كروا منها العوامن السابعة وعوامن أخرى كثيرة فقدد كروا أن كثير آ من العناصر استقلت ما قاله شعراؤها في احادية وما نسب لأدبهم الأولين من أعمال ، خلغوا قصائد نسوها إلى شعرائهم في احاطية ونسوا ، فيها إلى آثامهم كثيراً من أعمال السبل والكرم والإقدام وذكروا كدات أن كثيراً من الأعراب أنفسهم كانوا يحقون القصائد ويسونها لشعراء من احادية . إحصاء . لغة الرواة الذين كانوا يلحون عنهم ويظنون منهم المزيد . وذكروا كدك أن حمادا الراوية كان يحب شعر ارجن غيره ويريد في الأشعار ، وأنه أقر بحضرة امير المؤمنين المهدي بما راده من عده في شعر رهبر بن أبي

سبي : وأن خلفاً الآخر وغيره اخترعوا من الشعر ما لم يكن له وجود وكذبوا على الشعراء (١)

غير أن أهميه القسم لمصوغ نفسه لا تقل كثيراً في نظر الباحث الدعوى عن أهميه القسم الصحيح . لأن اخترعوه كانوا قريبي عهد بالعصر الخاهلي ( فتعظمهم عن شأ في لعمرون الثلاثة الأولى بعد المنحدره ) ، وكانوا على إلمام كبير بالنوع وآدائه ، فلم يبدحوا وسعاً في محاكاة ادهليين ولاير على عرارهم فيما نسوه إليهم . فإما ما اخترعوه عمثلاً أصدق تمثيل في روحه وعمارته ومفرداته وأساليبه للنوع الأدب الخاهلي

### ( ٧ ) نهضة لغة فريش وعو من هذه النهضة

تسافرت عوام من كثره على "شعر" من لغة فريش ، ونوطيد قدمها ، وتمكسها من أسسه العرب ، وبوسيع تصدق إلتاحها ، من أهم هذه العوام ما يلي .

١ - ما أداته لغة فريش من حثكا كما بالنهجات لغريه الأخرى . فمرق قوايس انعام ، أن انعمه مسطره لا تخرج سطره من صراعا . من أن طول احتكا كما بالنعت الأخرى وشده كفاها معها ، وما تديده بعض النعاب المقهوره من مقاومه كل ذلك ، ما لم يبرك في انعمه ما له آثاراً كثيرة من النعت لمعلونه في نواحي الأصوات ، وهو انعمه والسالب ويقل إليها كثر . من معداها ، ويدو هذا التأثير واضح صوره في النواحي التي تغور انعمه "عنه" فبعضه العاده تعتمد في اعاده إلى حصصها المقبوه وتمتص منه ما تحتاج إليه وتستهله ما عورها قبل أن تحم عليه (٢)

وبتمت لغة فريش ، وما كان يمكن أن يفت . من هذه عوامس . فمذكر فيها طول احسب كما بالنهجات لغريه الأخرى آثاراً كثيرة من هذه النهجات ، وبقس إسها صاعقه كبره من معداها وأساليبه . فخاصه في النواحي التي كانت تغورها ، فهو يتبدت مقوماها ، وتسع صافها . وكل ما كان فيها من نقص ، ورادت مروه وقدره على التعبير عن مختلف فنون القول (٣) .

غير أنها لم تنف في اقتباسها عن الأمور التي كانت تغورها . بل انقل إليها كذلك

(١) هذا صواب شعر ، لأن سلاطه ، وهو من رجال العرب في وقت ما بعد هجرة بني قيس إلى نجد ، وقد كان من العرب وقد تصور ذلك منذ عهد سعيد ، وهو كذا في كتاب "الأدب" الذي مرجح الأصحاب ، تجد فيه كثيراً من الأمثلة لهذا الصدد .  
(٢) هذا هو صواب شعر ، لأن سلاطه ، وهو من رجال العرب في وقت ما بعد هجرة بني قيس إلى نجد ، وقد كان من العرب وقد تصور ذلك منذ عهد سعيد ، وهو كذا في كتاب "الأدب" الذي مرجح الأصحاب ، تجد فيه كثيراً من الأمثلة لهذا الصدد .  
(٣) وهذا هو صواب شعر ، لأن سلاطه ، وهو من رجال العرب في وقت ما بعد هجرة بني قيس إلى نجد ، وقد كان من العرب وقد تصور ذلك منذ عهد سعيد ، وهو كذا في كتاب "الأدب" الذي مرجح الأصحاب ، تجد فيه كثيراً من الأمثلة لهذا الصدد .



من هذه المبهجات كثير من المفردات والصيغ التي لم تكن في حاجة إليها لوجود بظايرها في متنها الأصلي وإلى هذا ترجع بعض العوامس في عبارة مفردات هذه اللغة، وكثرة مترادفاتنا، وورود جميع لكلمة واحدة فيها على صيغ متعددة، وقولها أوراًماً كثيرة للنوع الواحد<sup>(١)</sup>، فما أشبه أخالة التي انتهت إليها لغة قریش بحيرة امتح مياهاها الأصلية مياه أخرى مختلفة لطعم وألوان انحدرت إليها من حدائق كثيرة.

ولا يمكننا على ضوء معلوماتنا الخاضرة أن نبين ما كان قرشي الأصل وما انتقل إلى لغة قریش من أحوالنا، لأننا نعلم ما كانت عليه لهجة قریش واللهجات العربية الأخرى في أدوارها الأولى جهلاً يكاد يكون تاماً، فلهجة قریش لم تصل إليها إلا وهي متأثرة بما عداها من اللهجات العربية التي قهرتها، وهذه المبهجات لم يصل إليها ما شيء من تعبد لهجة قریش عليها، ولم يبق لها في احتياضها بعد تعبد هذه اللهجة إلا أن يرأسها.

٢ - المجتمعات الخاصة التي اعتاد لها في هذا العصر أن يعقروها لاسدا كره والمشاورة في مختلف شئونهم الاجتماعية، أو الحكومة والعص في الدعاوى والمنازعات، أو لتتخالف وتعاهد أو لمخصص الأتس وتزوج تنس زكراً أختار وأوقائع، وقص ما مضى من أسرار الأختار أو «التعص والاعتص» ونادى الحكم<sup>(٢)</sup> وكانت اللغة المستخدمة في هذه المجتمعات هي لغة قریش لأن جميع ما كان يلقى فيها كان من فموم الأدياب، وقد بين فيما سبق أن لغة قریش قد استشرت بهذه المبادئ، ولا يخفى ما لذلك من أثر في بهت هذه اللغة ونحو يدها وتهديت راحتها ووفره إلتاحتها.

٣ - الأسواق كان يعرف أسواق عامة للتجارة والأدب وغيرها لا يكاد يحلو منها شهر من شهور السنة فكانوا مجتمعين في دومة جندب في ثوب سبع الأول، ثم يسبقون منها إلى سوق حجر، بحرين في شهر ربيع الآخر، ثم إلى سوق عمان حيث يطلون حتى أواخر حمان الأولى، ومن سوق عمان يبرلون إلى المشقر فتقوم سوقهم

جندب وغيره من سوق مكة لتجديد وبيع كقولهم: «مع أقصاحهم وحسن أديم ورمه سيم» وقد أشبه وجود من جندب بحقول من ظلمة وأشعرهم حسن عهده وأبقى كلامه، «الجميع عجزو من تلك الغدوة في سلامهم في صفو عدي» وقيل: «من أخصب رطب» عجز في هذه اللغة «سور» أن الأشغال الذي يحل صدده كان يحدث، ثم من قصده «وعلى أنه لحيد» و«عاب في صدده» بعبارة عن غير قصد التكاميل.

(١) سطر من هذا الموضوع شيء من تفصيل في الفقرة ١٧ من هذا الفصل.

(٢) من هذا النوع ما كان من اجتماع من جندب كعب من ثوب كل يوم غروية معهم ويذكرهم،

وعلى أنه سمي بوب لجمعة لا ش.

به أول يوم من حمادى الآخرة ، ثم يهدون على صغار فتيانها ، مئة أيام من رحب ؛  
وتقوم سوقهم بالشحري لصف من شعاب . وينتسبون من سوق صغاء فى آخر  
رمضان . فتأخذ جميع لقاش حلال شوال فى الاستعداد لأكر سوق عربية وهى  
عكاك . فيعمرونها فى العشرين من دى القعدة . ثم يعادونها إلى دى المحجة قرب مكة  
فيقصون به بقية دى القعدة . ومنه يذهبون أول الحجة إلى دى المحار بحجاب عرفه  
ولما كانت الأسواق الثلاثة الأخيرة ( عكاك والمحجة ودو المحار ) تقام قبل موسم الحج  
وبالقرب من مكة حيث تؤدى مناسك هذه الشعبة . كانت أهم الأسواق جمعاً وأكثرها  
عدداً وأجمعها صنائع العرب

فى هذه الأسواق كان شهداء العرب يجمع لهم . ويبدلون فى إحادة لقوب حطائه  
وشعراً وبزراً . وفيها كانت تقام الألعاب الشريفة . ويتحكم فى الخصومات . ويتفاخر  
بالأسباب والأحساب . وينتهى بالصنائع . ويعنى صاحب واحداً وكان الاتجار  
بالسكلام فيها أعظم حصراً وأحسن شأن من الأجر بالصنائع . وكان جميع ما يقام فيها  
مؤلفاً بالنسبة إلى كان يصفها حسنة جميع العرب فى الآداب . وهى لغة قريش . ولا  
يعنى ما كان يلقى من أثر لمع فى مهنة هذه الشعبة . وصنعها . وتوطيد دعائمها . وتقوية  
سلطانها على الألسنة . ووفرة إنتاجها .

٤ - أيام العرب وهى الحروب التى كانت تشهدها بين العرب بعضها على بعض  
أو تشبهها على الأحباب . وكان يدفعهم إلى كثير منها نوع حياتهم . وإبلاهم  
الجمعة لا تنادى مواقع البيت والسكنى . وإنما ما يتحدون إليه لأغراضهم من  
غيرهم بدور . أسسه لدمج وصات سيوف . وما كان بين القبائل من حركات  
وترات . ويدفعهم إلى بعضها السواد عن الموطن ضد الأجنبي . أو لوفاء بالعهود  
وحناء الأجر . وما إلى ذلك . ومن أشهر هذه الأيام : حرب الدوس . بين  
نكر ونعلب . حرب داحس ومعاوية . بين حسن وديين . وحرب الفجار .  
بين قريش وحلفائها من كندة ضد هوازن . ويوم بعاث . بين الأوس  
والخزرج . ويوم حارث . بين رار وبنين . ويوم حليلة . بين العباسية والحميين .  
ويوم دى قار . بين العرب والحرس

وكان دعائهم فى هذه حروب . كلام يسبح لمحاربة قوادهم ورؤسائهم وساداتهم  
ووجودهم متفاخر وتعداد المآثر واستمرار الغلبة وحث على الشجاعة والإقدام . . .  
وهل جراً . وكان جميع ما يقال فى هذه الحروب مؤلفاً بالنسبة إلى كان يصطنعها حينئذ

جميع العرب في ميادين الآداب، وهي لغة قرش. وعنى عن البيان ما كان لذلك من أثر في نهضة هذه اللغة وتجويدها واتساع نطاق آدابها.

٥ القرآن وأحدثت والإسلام ولأهميته هذه لطائفة من العوامل مسردها بالكلام في الفقرة التالية.

### (٨) أثر القرآن وأحدثت والإسلام في اللغة العربية

كان هذه لطائفة من العوامل في اللغة العربية آثار حلت من أهمها ما يلي:

١ - تقوية سلطان اللغة العربية فقد كان له ول القرآن وبحجى الحديث «لغة قرش» وهما دعامة الدين الإسلامى الذى اعلمه معظم فئات العرب. أعظم أثر في توطيد هذه اللغة، وثبت دعائمها، وتقوية سلطانها على الألسنة.

٢ - تهذيب اللغة العربية وتنقيحها وإيجازها في مسمى للعب الآداب ويبدو هذا الأثر في مختلف التراجم العربية. في الأعراس والمعاني والأحياء والأساليب والألفاظ.

أما الأعراس فقد اتسعت أبعادها بفضل القرآن وأحدثت، وأبشأ الإسلام في أمم ذات ثقافات عربية وما أمدته عرب ومنهج من الاحتكاك بهذه الثقافات

فقد فتح القرآن الكريم وأحاديث الرسول لغة العربية أبوابا كثيرة من فروع القول، فعملت فيما أمور لم تكن لعربية لتعنى علاجها من قبل. وذلك كمسائل القواسم وتشريع، والفصص والسارح، والعقائد الدينية، واحدل فيما وراء الطبيعة، والإصلاح الاجتماعى والنظم السياسية وشئون الأسرة وأصول نقضاء والمعاملات، ودراسة مظاهر الملك والطبيعة والحيوان والنبات. وهو حرا

وأصيبت إلى هذه الأعراس فيما بعد أعراس أخرى كثيرة يرجع انقراض فيها إلى انتشار الإسلام. واتساع المملكة العربية. ارتفاع مظاهر المدنية. وماورثه العرب عن الأمم التى دانت لسلطانهم من حضارة وعلوم وفنون. وما اقتسوه من لغاتهم وترجموه من مؤلفاتهم في مختلف شئون. فتناولت اللغة العربية، بجانب ما تناولته من فن، شئون التأليف العقيق في الرياضة والفن والطبيعة والكيمياء والمطبخ والفلسفة وواقعته وفنون اللغة والقد الأدبى وناريخ الأدب والرياسات السياسية، وصسط أمور الدولة، وتنظيم شئون الدواوين، والرد على المذاهب ارتقفة، ومقاومة الردقة والإغاد، وصنع القصة والرواية... وهلم جرا.

وقد نجم عن اتساعها وارتفاعها في ناحية الأعراس اتساع وارتفاع في ناحية المعاني والآلية والأساليب . وقد قويت على تحلية المعاني الدقيقة التي جلستها العيون والعقول لسابق ذكرها ، واستخدمت فيها أحجج عقلية ونراهين الفلسفية ، ودخلت فيها عناصر جديدة للخيال والتشبيه ، وهدت أساليبها ، وتشكلت في صورة الأساليب العلمية .

وأما المفردات ودلالاتها فكان الأثر فيها واضحا لكل الوصوح فقد تجرد كثير من الألفاظ العربية من معانيها العامة فقدمت ، وأصبح يدل على معنى خاصة تتصل بالعبادات وأشعار أو شئون لسياسة الإدارة والحرب ، أو مصطلحات معلوم والصون ومن ذلك ألفاظ الصلاة ، الصوم ، البركة ، الأخ ، والخليفة والإمام وأمر المؤمنين والوالي والقاضي والكتيب والمشير والشرطة والمصنف<sup>(١)</sup> والمصانع<sup>(٢)</sup> والخريدة<sup>(٣)</sup> وحصانته والتدنية<sup>(٤)</sup> والمرزوقه والسطرجه والشيخة<sup>(٥)</sup> والشعور<sup>(٦)</sup> ولعمارة<sup>(٧)</sup> ودار الصفة<sup>(٨)</sup> وديوان حيد وديوان الرسائل وديوان الخاتم والسريبر واسكة<sup>(٩)</sup> الطرار<sup>(١٠)</sup> والمقصود . وفتح وفتح ولو كيد . والحمد والتعظيم والشبه والتماس . والعريف والمصنف والمؤلف والمقدمة ونتيجته . . . والصراع والاستعداد والدمعة ليلو والأمرجه . والمثث والمربع والدائرة . والكوب والحدوث والخدم ولو حود والمعرض والخمير . وما إلى ذلك من آلاف المفردات التي تستخدم في مختلف الفنون .

وعادت هذه الأنواع لغربية الأصل . فليس لغرب نفس الأعراس القاصاً  
أعجمية من لغات كثيرة . وخاصة من لغات عربية وإسبانية وإيطالية . بعد أن عرفوها

(۱) هو. و. م. ی. و. ه.

[illegible]

(٣) هي الحينس المنجرد من الوجالة

[illegible]

۵) میں نے قہر میں ہوا ہوں

(٦) الأ. سكي في يوف مدخل ح عمرو +

$$x_1, x_2, x_3, x_4, x_5 \in \mathbb{R} \quad (V)$$

(٨) الموسم الذى تصمم فيه الترخيص على مهلة من شاطئ البحر -

(١١) من في الأصغر عدت عنى بجمع من غير أن يكون له من معى على نفس اللفظ والوجه

(١٠) هو صفة تسمى شاب في لغة مدني و يسمون على مدني





ومها ما كان يتعلق بالقواحد وبنه الكلمات وأوراب وما إلى ذلك . ومنها ما كان يتعلق بالمفردات .

من مظاهر الاختلاف في الأصوات ما يلي

إبدال همزة أن عسائي به تميم ( ويسمى ذلك عجة تميم ، أعز توسمت ، بدلا من ، أن توسمت ) . - وإبدال الخمره هاء أحيانا في عة صي ، ولهك ، بدلا من ، لأنك . ) - وإبدال ايم باه ، وناه ما في أمه مارب ( ما اسمك ، بدلا من ، ما اسمك ، و ، مكر ، بدلا من ، مكر . ) - وحذف عو من اخبارة عند ختم ويريد إذا وسم ساكن ( مبدلت ، مكان ، من ، مت ، وهي مصافه لعاميه مصر في لعصر الحاضر ) - وقطع نقص في تيمه في عه صي . ( ويسمى ذلك قطعه طي . - يا أنا الخك ، في ، يا أنا الحك . - وذا بك هذا مقصوراً بعدهم على المبادي . - وهذا الأسلوب منتشر في كثير من اللهجات العاميه في مصر . ) وإبدال اسكاف شيداً ولا سيما في الوقف في لغة أسد ( يسمى كشكشه أسد ، غلش ، مكان ، عليك . ) - وإبدال اسكاف شيداً مقتناً في لغة امي ( ويسمى شتته امي ، ليس اللهم لنش . ) وإلحاق سين مكاف لمخاض المذكر أو اسدالها بها في حالة الوقف في هجة رسة لدمرفه بن المذكر والمؤنث ( كسكة رسة ، عيكس ، مكان ، عيك . ) - وإبدال اعيين ساكه نونا ، دا حاورب لطاء عند هذيل وقيس والأنصار وسعد بن بكر ( استضاء هذيل ، فيقولون ، إنا أنطيناك الكونز ، في ، إنا أعطيناك الكونز . - وهذا الأسلوب منتشر في لهجات العاميه بالعراق في لعصر الحاضر ) ووجود صوت بن لقاف وللكاف والحيم في كثير من لهجات امي ووجود صوت بن تشين وحيم وإياه في بعض اللهجات ( ويوجد هذا الصوت في عامة العراق في العصر الحاضر ) - وإلحاق صوت لقاف بانتهاء حتى يعلظ فتمزج من صوت لكاف عند بني تميم ( وهو صوت احاف أو الحيم غير المعصشة امي يستعمل لصوت لقاف لغري في كثير من اللهجات المصرية وغيرها . - حان ، بدلا من ، قال ، ) - واسدال الحيم بياه لسبب وبياه المتكلم في الإضافة عند بني تميم ( فيقولون ، علامح ، علح ، عشع ، بدلا من ، علامي ، على ، عشى . ) - وفتح باه آخر وكسر لامه في حاله حرهما لصغير المقتر دعشت في لغة قصاعه ( فيقولون

(١) وهذه الهمزة وراء حرفي ولا تكون سكون مكسور ، أو ولا تكون

عذر حو مكسور ، حم غير مكسور ، بدلا من ، ولا تكون عذر حو مكسور .



« مررت به ، وإفاله » ( ٤ ) - وإبدال السين في بعض الكلمات في لغة اليمن ( ويسمى  
 الوتم ، لبات ، مكان ، تس ) - وعمر ياء سين في بعض اللهجات ( « أسبي » ،  
 وبها حامت قراءه نافع ) - ونسكن ذال أدن في بعض اللهجات ( وبها حامت  
 كذلك قراءه نافع ) - وإبدال همزة ثبالة بهمزة لاستفهام هاء مع مد همزة  
 لاستفهام أو عدم مدها ( وبذلك حامت قراءه نافع في مثل : « أهدرتهم » ،  
 « أهدرتهم ، روايه ورون ، أهدرتهم ، روايه ورش ) - وإبداله ألف المقصور  
 لثاني ( وبذلك حامت قراءه نافع ) - وهمز ياء في مثل صباء ( صباء ) - وبذلك حامت  
 قراءه ابن كثير ) - ونحذف لام بعد الصاد والصاد والفاء والطاء ( وبذلك حامت  
 روايه ورش في قراءه نافع ) - وإدغام الصوتين المتحدسين في المخرج أو المتقاربين  
 فيه إذا خاورا ، « سديكم ... بحر » ، في سديكم ، والحدس ، وبذلك حامت قراءه أنى  
 عمرو ) - ونحذف بالصاد في بعض الكلمات في صورة من الصاد و « راد » ( وبذلك  
 حامت قراءه حمزة : « الصراط ، وه ، أصلق » ) .

ومن مظاهر الاختلاف في لهجات ( يبه ) كلمات ووجوه الاشتقاق . ( ١٤ )  
 الأمور الآتية :

« صم هه ، أيه » ، إذ « صها » إشارة في لغة أسد ( أيه الثامن ) . - وكسر  
 أو من الأفعال المضارعة في لغة ههراء ( تلتته ههراء ، يضرب ، مكان ، يضرب ،  
 وهذا الأسلوب منتشر في كتبه من اللهجات لعمامة نصر ) - وإبدال ياء الدين واوآ  
 في حالة الرفع في لغة هدين . - وإبقاء ألف هدين وههدين في حالتها نصب والجر  
 في لغة بني الحارث بن كعب ( وههدين ، هدين ههدين ، هدين ههدين ) . - وتعريف  
 الاسم والصفة بألف بدل من الـ في لغة حمير ، صبطانية حمير ، وبها جاء الأثر : « ليس  
 من أمير أمصيام في أصم » ) - وقب ألف المقصور ياء عند الإضافة في لغة هدين  
 ( « سفعوا ههدين ، بدل من ، سفعوا ههدين » ) - ولوقوف على الميم ما يكون  
 في حالة نصب في لغة ربيعة ( ههدين ، ههدين ، ههدين ، ههدين ، ههدين ) . - وعدم  
 إتمام « ما » في لغة حمير ( ما محمد قائم ) . - والاختلاف في صيغة الجمع ( جمع  
 الأسير مثلا أسرى عند بعضهم وأسارى عند آخرين ) - ولوقوف على هاء التانيث  
 بإنشاء عند حمير ( ههدين ، ههدين ، ههدين ، ههدين ، ههدين ) - وإشباع الصفة في  
 عين المضارع المصنوع حتى يتولد عنها واو في بعض اللهجات ( يقال : أظور ، مكل

«أطرو» . — وتسكينها، في له في "وصل في له أورد أسراة" — ووصل واو  
جمع اجمع . عديم . وسها حات قراءه نافع .

ومن المفردات التي نسبت عند بعض لغويين من علماء اللغة الأولى إلى أمية، وهي  
 سكين حديد دوس من الاريد (١) ، و ، اعبط ، وهو مركب لسان في لغة صي ،  
 و ، ذو ، بمعنى يدي في لغة صي ، و ، متى ، بمعنى من احار في لغة حيد ، و ، وث ،  
 بمعنى حسن في لغة حمير ، و ، اثاب حدهم لقراش ، ويقولون لثمت دا كان لا يد و  
 ، موث ، يريدون أنه يضيق الخوض ولا يعرف ، ويقولون ، وثه وساده ، أي فرشته  
 ، اياده وأحسه عليها ، و ، الخس ، و ، غره ، بمعنى انصدم في بعض الجهات ،  
 و ، الحسمه ، وهي المتدلة في وسط شعبة ، و ، لعموط ، و ، لعموط ، وهو قصير ،  
 و ، مرنه ، وهي صوف الألب ، و ، " بقوه ، وهو احتقور ، و ، انصاحه ، وهي  
 "عبر ، و ، ممي ، بمعنى مطلق في بعض الجهات ، و ، انصصف ، بمعنى انصهر ،  
 و ، صعب ، المديوح بمعنى سلخه (٢) .. وهلم جرا .

(١٠) حَسْرَةُ امرئةٍ أُخِيَرَتْ لَهَا اسْمِيَّةٌ وَعَبْرَةٌ

وَصِرْ عِبَادًا مُّخْلِصِينَ وَأَنْتَ دَلِيلُ

نسخ للغة العربية من قبل الإسلام ومن بعده فرص كثيرة للاحتكاك بلغات أخرى من فصلتها ومن غير فصلتها .

وقد وثقت العلاقات المادية والثقافية منذ أقدم العصور بين العرب وحبر  
الاراميين في الشمال عن طريق التجارة والحج والرحلات وامتدح بعض قدامى اراميه  
سائما اعمى في احبار نفسه أو على نحوهم فكان يرام، إذ أن تتأثر بعضا واحدا  
بالأخرى وفقا ليوامس علم الله (٣) وقد ظهر لكثير من المحققين أن معظم

[illegible]

(٢) انظر في هذا الموضوع : "فداحي" دس دريس ص ١٥ و بوم . والحديث لا ج ٣٩٥ ،  
١١ : ٤٠ - هو المسمى ح - لأول نسخة ١ - ١١١ ،  
(٣) انظر نفس الكتاب في نفس ص ١٥ ك - م غير آله

الكلمات العربية الدالة على مظاهر الحياة خصريه وما يليها من الأمور التي لم تكن مأثورة في البيئة العربية الأولى. ومعظم الكلمات المتعقبة بمنتهى اصطناعه وشئونها انتكح الفلسفي والمصطنع مما وراء الطبيعة. عظم شأن معظم هذه الكلمات وما إليها قد انتقلت إلى العربية من الآرامية (شيطان، سكين، ساربه، الخ) (١) ويسود هذا التأثير في أوضح صورة في السجائب العربية القديمة. كما عرفت بإشارة إلى ذلك (٢).

وم يذكر ما أتبع بعرب من مرض للاحتكاك غير أنه الآراميين في أشغال شتاً مد كوراً كدات ما أتبع لهم من مرض للاحتكاك غير أنهم يميزون في اجنوب فقد ذات العلاقات القديمة والاقتصاد ولديهم على أقوى ما يكون من شعوب، ووصلا عن ذلك. فقد هاجر إلى بلاد العرب منذ حضور محققه في القدم كثير من الفان الآرامية (٣) وخاصة في شمع وحراغة، لأوس وخرج، ونصب منهم هناك جاليات قوية أما حب ما عرب كل الآرامية وكانت. حالات العربية في بلادهم تتجده وبغيرها لا يكثر نحو ما فصل من فصول الآرامية وقد أتاح هذا كله فرصاً كثيرة للاحتكاك بين هذين شعبين، فاستلحق في صراع عفيف انتهى بالتصالح ثم به على العرب شيعة تقدمته في لمرحته لأجوده من نقصه الخاضعي كما تقدمت الإشارة إلى ذلك (٤) ومن الملاحظ أن لغة هؤلاء العرب في أبعده الدالة إنما أ كثيرة في مختلف المظاهر وخاصة في معردات فلا بد من أن يكون قد انتقل إلى العربية كثير من آثارات اللغات الآرامية في فهرس. غير أنه من المستبعد، على ضوء معلومنا السابقة، أن يكون هذين عربين في عهدهم الأولى. أن يميز ما اسفل إلى العربية من اللغات الآرامية القديمة.

ثم أدت الفتوح العربية بعد الإسلام إلى مزاج العرب واحتكاكهم بكثير من الشعوب، وشكك بعضهم من حراء ذلك في صراع مع اللغات الآرامية في سوريا ولبنان والعراق ومع تقصيه بمصر، ومع العربية في شمال أفريقيا، ومع الفارسية بيران، ومع التركية بلاد الملول، ومع محو به بسان. وفصت قوانين الصراع

(١) يذهب بروهان إلى أن كل هذه الكلمات إنما يمكن أن تكون من أصل رومي أو هندي ولكن  
 طرة ٢٢ صفحة ٢٨ وقرة ٥٥ من ٧٢ )

(٢) انظر آخر من ٧٥ وبواها.

(٣) من أن هجره عيسى بن مينا من حداث في ذلك الوقت.

(٤) انظر من ٦٠ وتواها.





إليها كثير من المفردات الأوروپية في مصطلحات العلوم والفنون... وما إلى ذلك .  
فازدادت بذلك ثروة وقدرة على التعبير .

### (١١) خصائص اللغة العربية

تواهر للغة العربية عاملان لم يوافرا لغيرها من اللغات السامية أحدهما أنها نشأت  
في أقدم موطن للساميين ، وثانيهما أن الموقع الجغرافي لهذا الموطن قد ساعد على قفاتها  
حينما من الدهر متمتعة باستقلالها وعزلتها .

وكان من أثر هذين العاملين أن احتفظت بأكثر قدر من مقومات اللسان السامي  
الأول ، وبقي فيها من تراث هذا اللسان ما ندرت منه أحوالها السامية . فتميزت عنها  
بفصل ذلك خواص كثيرة من أهمها الأمور الثلاثة الآتية

١ - أنها أكثر أحوالها احتفاظاً بالأصوات السامية فقد اشتملت على جميع  
الأصوات التي اشتملت عليها أحوالها السامية (١) ، ورادت عنها بأصوات كثيرة  
لا وجود لها في واحدة منها : ثاء ، الدال ، الظاء ، الهمزة ، الصاد .

٢ - أنها أوسع أحوالها حيزاً وأدقها في قواعد النحو والصرف . فجميع القواعد  
التي تشتمل عليها اللغات السامية الأخرى يوجد لها نظير في العربية ، بينما تشتمل العربية  
بجانب ذلك على قواعد كثيرة لا نظير لها في واحدة منها أو توجد في بعضها في صورة  
بدائية ناقصة (٢)

٣ - أنها أوسع أحوالها ثروة في أصول الكلمات والمفردات فهي تشتمل على  
جميع الأصوات التي تشتمل عليها أحوالها السامية أو على معظمها ، وترتد عنها بأصوات  
كثيرة احتفظت بها من لسان السامي الأول ولا يوجد لها نظير في أية أحت من  
أحوالها . هذا إلى أنه قد تجمع فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمها وفعلها  
وحرها ما لم يجتمع مثله لغة سامة أخرى (٣)

(١) د. عبد منعم أبو زيد ، *اللسان العربى* ، الجزء ١٧ ، ص ١٨ . و الجزء ٢٠ ، ص ١٠٠ .

(٢) V. Renan, op. cit. 384, 385

(٣) اللغة العربية حوزت على كثرة من الكلمات الجديدة بدرجة الخوض في ذكرها هنا .  
من أن كثير منها لا يصح إلا في حوزة العرب ، بل وفي حوزة سبئية ، ومن هذه الأمور ما دخلها  
في عصر الإسلام . وقد صيرنا حينئذ من هذه اللغة بوحدها من قدم عبقدها وليس من حديثه  
بدليل وجوده في اللغة ، بعض الأمثلة والأشهر من ذلك : كلب . حج . ومن هذه الأمور كدث  
طريقة التعريف بال ( انظر ص ١٧ ) .

ولأهمه الخاصتين الآخرين واختلاف الآراء. صدهما سمرد لكل منهما فقرة على حدها.

(١٢) قواعد اللغة العربية الأعراب واختلاف الآراء عليه

ممتاز اللغة امرية بأنها أوسع تحوانها السامية جميعاً وأدقها في فوائدها.

من مبرأها لصرفه أن الأصل الواحد يتوارد عليه ثبات من المعاني ، بدون أن  
يقضي ذلك أكثر من تعبيرات في حركات أصواته الأصلية نفسها مع زيادة بعض  
أصوات عنها أو بدون زياده . وأن كل ذلك يجري وفق قواعد مخصوصة دقيقة «دره  
شود» علم ، علماً عاماً يعلم ، عدم الغنى ، يعنى عَلمٌ ، مُعلِّمٌ ، تعلُّمٌ ..  
تعالِمٌ ، عَلْمٌ ، يُعلمُ ، عَلَمٌ ، تعلم ، علامه ، صوره ، أعلام ، علامات ، عالم ، علم .  
علامة ، علماء ، عالِمون ، متعلِّمٌ ، متعلِّسٌ ، معلَّمٌ ، معلَّمةٌ ، معلوم ، عالمة ،  
عالمون ... الخ | ولما نص أبه لغة سامية أخرى في هذا الحجة إلى هذا السأو ومن  
ذلك أيضاً نظام جمع التكسير ( لى لا تشاركه فيه إلا أحقاد الحيوان النامية  
الحيوية والخشية ) فقد توسعت هي في استخدامة توسعا كبيرا حتى أصبح المبدأ  
الواحد فيها عدة جموع من هذا النوع <sup>(١)</sup> .

ومن غير أنها تحتوي على قواعد الدقمة في أشهر اسم قواعد الإعراب التي  
يتمش معظم في أصوات مد قصيرة بلحق أو آخر الكلمات لئلا على وطعمه كلمة في  
المد والعلاق كما عداها من عناصر المد والعلاق لا يوجد له نظير في أي أحد  
من حيوانات السمكة. وهذا لا يفسد أن يصفه رائحة في الغيرة والآرامية والحبشية (٢٣)  
وذهب بعض الباحثين إلى أن هذه القواعد المنتشرة الدقمة، وخاصة قواعد

[illegible]



الإعراب ، لم تكن مراعاة إلا في لغة الآداب شعرًا وحصانها ونثرها ؛ أما لهجات الحديث فكانت من أقدم عصورها غير معربة ، أو على الأقل لم يكن لقواعد الإعراب فيها ما كان لها في لغة الآداب من شأن واستدل على رأيه هذا بأدلة كثيرة أهمها دليلان :

أحدهما دليل لغوي وهو أن جميع اللهجات العامية المشبعة من تعريبية والتي تستخدم الآن في الحجاز ومصر والعراق والشام وبلاد المغرب محرومة من الإعراب . فلو كانت لهجات لمخادته تعريبية لقدمية معربة لاستقر شيء من نظامها هذا إلى جميع اللهجات الحاضرة أو إلى بعضها .

وثانيهما دليل منطقي عملي وهو أن قواعد هذا شأنها في انشعب والدخول وسعوبه لتضيق وما تتطلبه من الالتئام وملاحظة عناصر حمه وعلاقتها بعضها ببعض ، لا بعض أنها كانت مراعاة في لهجات الحديث . لأن لهجات الحديث تنوحى في العادة بسهولة واليسر وتلجأ إلى أقرب الطرق للتعبير<sup>(١)</sup> .

بل ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك ، ويرى أن هذه القواعد لم تكن مراعاة في لهجات الحديث ولا في لغة الكتبة . ويرى جنبها حاجة حلقاً فأصعب بذلك ، ويد اللغة العربية سظم شبيهة بضمه الإعرافية ، حتى يكمن بعضها في صهرم ونسبو إلى مصابف انبعاث الراقية ويعتمد هؤلاء في تأكيد هذا المذهب على نفس الدليلين اللذين اعتمد عليهما الفريق الأول مع توجهيهما وجهه تقوى مع ما يذهبون إليه ، وعلى دليل ثالث خلاصته أن قواعد هذا شأنها تشعباً ودقة لا يعقل أن تكون قد شأت من تلقاء نفسها ، ولا يمكن لتفصيلات بدو كعقيدت العرب في عصورهم الأولى أن تقوى على حلها فهي تحمل آثار صعبة الدقيق المحكم ، ويبدو عليها طابع من عقبة المدارس لبحوية التي صهرت في العهد الإسلاميه البصره واليكوفه وما إليهما

وقد تنبى مسار هذين المذهبين جميع محققين من الباحثين ؛ حتى لا أكثرهم تحاملاً على أنسامين ، وأشدهم ولوعاً بالانتفاص من حصارته وبعائنه كالاسناد ريان لهرسي<sup>(٢)</sup> وإليك صراره من الآتيه التي لا تدع محالاً للشك في صوابها .

١ - إن عدم وجود هذه القواعد في اللهجات العامية الخاصة ، لا ينهض دليلاً

(١) تنبى ردهم . ص ٤٠٤ - ٤٠٥ و ٤٠٦ .

Langues du Monde, chap. "Arabe".

V. Renan op. cit. 398 - 403 (٢)

على أنها لم تكن موجودة في العربية الأولى ، فقد أثبت أصوات اللغة العربية وقواعدها في هذه المنهجيات أكثر من صوف التعبير والاعوجاج ، وحصعت لقوانين لتطور في مفرداتها ونواحيها ودلالاتها ، فعدت بعداً أكثر عن أصلها ، كما سيأتي بيان ذلك في المحقرة الرابعة عشرة من هذا الفصل

٢ - وليس معرب أن تتفق المنهجيات العامة جميعاً في لتجرد من علامات الإعراب وقد حصعت لقانون من قوانين التطور لصوت ، وهو ضعف الأصوات الأخيرة في الكلمة وانقراضها ، وهو قانون عام قد حصعت له جميع اللغات الإنسانية في تصورهما ، وقد كان يمكن أن نعلمت منه لمحة من المنهجيات العامة المنتشرة عن العربية ، كما سيأتي بيان ذلك في المحقرة الرابعة عشرة من هذا الفصل (١) .

٣ - على أنه قد بقي في المنهجيات العامة الخاصرة أكثر من آثار الإعراب وخاصة الإعراب بالحروف ( فعلان مثلاً في عامة المصريين وغيرهم « أبوك و حوك » ، لا « أنك » و « أحت » ) ، ويتفق جميع المذكر لسام مع بناء والنون ( طيسين ، المؤمن اح ) . وفي معظم المنهجيات لم يأت في العصر الحاضر يطور بالأفعال أحسن مثلاً منها نون الإعراب ( يمشون ، تمشين ، تمشون ) . و يرى بعض الباحثين أن آثار الإعراب بالحركات لا تزال باقية في فصح بعض لغات الخبازية في العصر الحاضر

٤ - يستفاد من كثير من كتب التاريخ ، وخاصة كتب أن لعداء أن بعض علامات الإعراب ظلت باقية في بعض لغات المجاورة المنتشرة عن العربية حتى أواخر العصور الوسطى .

٥ - إن دقة لغة أعد وتضمنها لا بد أن مضمناً على أنها تحتها أحداً ما هليونامه واللاتينية مثلاً في العصور القديمة والأمازية في العصر الحاضر يشتمل كل منها على قواعد لا هي في دقتها وتشعبها عن قواعد لغة العربية ، ولم يؤثر هذا في انتفاها من حين إلى حين عن طريق التمسك ، لا في مراعاتها في الحديث ، و يرى بعض أحد أنها من خلق علماء القواعد .

٦ - إن خلق القواعد خلقاً محاولة لا بصورهاها بعض ، ولم يحدث لها نظير في التاريخ ، ولا يمكن أن يفكر فيها عاقل أو يتصور بمحاجها ، فمن الواضح أن قواعد

١١ - يرى كذا بعض هذه القوانين في بعض النسخ و قد ورد في بعض النسخ من كذا

اللغة ليست من الأمور التي تختص أو تعرض على الناس ، من تشأ من لقاء نفسها وتتكون بالتدريج .

٧- إن علماء قواعد العربية لم يكونوا على علم بأهمية قواعد اللغة ، ولم تكن لهم صلة ما بعلم اللغة ، فاعلم من الإعراب هذا إلى أن قواعد اللغة العربية تختلف في طبيعتها ومناهجها اختلافا جوهريا عن قواعد اللغة اليونانية ، فلو كانت قواعد العربية قد اخرجت على غرار قواعد سوانية كما يرسمون خدمات متقدمة معها ، أو على الأقل مشبه لها في أصولها ومناهجها

٨- بينما تارخ أن علم اللغة ، نصرة وكمه كانوا يلاحظون محدثة العربية في أصبح مظاهرها ويستدلون هو عدم من هذه الملاحظة . وأهم كانوا لا يدركون وسما في دقة الملاحظة واعاد وسائل الملاحظة حتى أنهم ما كانوا يشعرون بأهل الحصر لفساد لغتهم ، ولا ، مثل أي أحسن الاستنباطات أحدهم كالحج وحدهم وفصاحة وعنان ، إبداع وتكرار . عمان وأهل اليمن ، وهم كانوا يدلون في سبيل ثبت من وقتهم وجهودهم شيئا كثيرا . فكانوا يرحلون إلى الأعراب في بلادهم ويقصون عندهم الشهور بل السنين وعلماء هذا شأنهم دقة واحدا وإحصاء ما علم لا يقبل أن يواطئوا جميعا على مثل هذا الإفك المبين .

٩- وإذا أمكن أن تصور أن علماء لغويين قد يوافقوا حريصا على ذلك ، فإنه لا يمكن أن تصور أنه توجد معهم علم جميع علماء من معاصريهم ، فاجتمعوا كلهم ألا يذكر أحد منهم شيئا مما عن هذا الإعراب العربي . ولا يقبل أن يفسد معاصروهم هذه القاعدة على أنها شبه لقواعد لغتهم ويحذرون في كتاباتهم أنهم لا إذا كان علماء نصرة واحكموه قد سجدوا وعمور الناس وأسد هوىهم وألصقهم معا فهم عن لغتهم وتاريخها ، فجمعوا هم يفتقدون أن ما حذروا به من الإفك مثل تصنيف هذه اللغة

١٠- إن نقوش لي كشفت حديث في شتات حجاز وهي أشبه بأنها في لفقه الثالثة من هذا لفص تنلنا أقصع دلالة على أن الإعراب كان مستخدما في العربية النائية نفسها فبعض العلماء الإعراب قد رجع إليه في هذه النقوش بحروف متجذبة بآخر الكلمة كما تقدم بيان ذلك (١) .

١١- لم يفرق اللغة العربية من بنو أخوتها السامية فتراد كلمة الإعراب ،

(١) انظر في معجم اللغة ٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠ و١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ و١٠٨ و١٠٩ و١١٠ و١١١ و١١٢ و١١٣ و١١٤ و١١٥ و١١٦ و١١٧ و١١٨ و١١٩ و١٢٠ و١٢١ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٤ و١٢٥ و١٢٦ و١٢٧ و١٢٨ و١٢٩ و١٣٠ و١٣١ و١٣٢ و١٣٣ و١٣٤ و١٣٥ و١٣٦ و١٣٧ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٠ و١٤١ و١٤٢ و١٤٣ و١٤٤ و١٤٥ و١٤٦ و١٤٧ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٠ و١٥١ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٤ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٧ و١٥٨ و١٥٩ و١٦٠ و١٦١ و١٦٢ و١٦٣ و١٦٤ و١٦٥ و١٦٦ و١٦٧ و١٦٨ و١٦٩ و١٧٠ و١٧١ و١٧٢ و١٧٣ و١٧٤ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ و١٧٩ و١٨٠ و١٨١ و١٨٢ و١٨٣ و١٨٤ و١٨٥ و١٨٦ و١٨٧ و١٨٨ و١٨٩ و١٩٠ و١٩١ و١٩٢ و١٩٣ و١٩٤ و١٩٥ و١٩٦ و١٩٧ و١٩٨ و١٩٩ و٢٠٠ و٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٤ و٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٠٨ و٢٠٩ و٢١٠ و٢١١ و٢١٢ و٢١٣ و٢١٤ و٢١٥ و٢١٦ و٢١٧ و٢١٨ و٢١٩ و٢٢٠ و٢٢١ و٢٢٢ و٢٢٣ و٢٢٤ و٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٣ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١ و٢٤٢ و٢٤٣ و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١ و٢٥٢ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٥٥ و٢٥٦ و٢٥٧ و٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦٠ و٢٦١ و٢٦٢ و٢٦٣ و٢٦٤ و٢٦٥ و٢٦٦ و٢٦٧ و٢٦٨ و٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤ و٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩ و٢٨٠ و٢٨١ و٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٤ و٢٨٥ و٢٨٦ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٨٩ و٢٩٠ و٢٩١ و٢٩٢ و٢٩٣ و٢٩٤ و٢٩٥ و٢٩٦ و٢٩٧ و٢٩٨ و٢٩٩ و٣٠٠ و٣٠١ و٣٠٢ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣٠٥ و٣٠٦ و٣٠٧ و٣٠٨ و٣٠٩ و٣١٠ و٣١١ و٣١٢ و٣١٣ و٣١٤ و٣١٥ و٣١٦ و٣١٧ و٣١٨ و٣١٩ و٣٢٠ و٣٢١ و٣٢٢ و٣٢٣ و٣٢٤ و٣٢٥ و٣٢٦ و٣٢٧ و٣٢٨ و٣٢٩ و٣٣٠ و٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٣ و٣٣٤ و٣٣٥ و٣٣٦ و٣٣٧ و٣٣٨ و٣٣٩ و٣٤٠ و٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٣ و٣٤٤ و٣٤٥ و٣٤٦ و٣٤٧ و٣٤٨ و٣٤٩ و٣٥٠ و٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦٠ و٣٦١ و٣٦٢ و٣٦٣ و٣٦٤ و٣٦٥ و٣٦٦ و٣٦٧ و٣٦٨ و٣٦٩ و٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٣ و٣٧٤ و٣٧٥ و٣٧٦ و٣٧٧ و٣٧٨ و٣٧٩ و٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٢ و٣٨٣ و٣٨٤ و٣٨٥ و٣٨٦ و٣٨٧ و٣٨٨ و٣٨٩ و٣٩٠ و٣٩١ و٣٩٢ و٣٩٣ و٣٩٤ و٣٩٥ و٣٩٦ و٣٩٧ و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٠٢ و٤٠٣ و٤٠٤ و٤٠٥ و٤٠٦ و٤٠٧ و٤٠٨ و٤٠٩ و٤١٠ و٤١١ و٤١٢ و٤١٣ و٤١٤ و٤١٥ و٤١٦ و٤١٧ و٤١٨ و٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١ و٤٢٢ و٤٢٣ و٤٢٤ و٤٢٥ و٤٢٦ و٤٢٧ و٤٢٨ و٤٢٩ و٤٣٠ و٤٣١ و٤٣٢ و٤٣٣ و٤٣٤ و٤٣٥ و٤٣٦ و٤٣٧ و٤٣٨ و٤٣٩ و٤٤٠ و٤٤١ و٤٤٢ و٤٤٣ و٤٤٤ و٤٤٥ و٤٤٦ و٤٤٧ و٤٤٨ و٤٤٩ و٤٥٠ و٤٥١ و٤٥٢ و٤٥٣ و٤٥٤ و٤٥٥ و٤٥٦ و٤٥٧ و٤٥٨ و٤٥٩ و٤٦٠ و٤٦١ و٤٦٢ و٤٦٣ و٤٦٤ و٤٦٥ و٤٦٦ و٤٦٧ و٤٦٨ و٤٦٩ و٤٧٠ و٤٧١ و٤٧٢ و٤٧٣ و٤٧٤ و٤٧٥ و٤٧٦ و٤٧٧ و٤٧٨ و٤٧٩ و٤٨٠ و٤٨١ و٤٨٢ و٤٨٣ و٤٨٤ و٤٨٥ و٤٨٦ و٤٨٧ و٤٨٨ و٤٨٩ و٤٩٠ و٤٩١ و٤٩٢ و٤٩٣ و٤٩٤ و٤٩٥ و٤٩٦ و٤٩٧ و٤٩٨ و٤٩٩ و٥٠٠ و٥٠١ و٥٠٢ و٥٠٣ و٥٠٤ و٥٠٥ و٥٠٦ و٥٠٧ و٥٠٨ و٥٠٩ و٥١٠ و٥١١ و٥١٢ و٥١٣ و٥١٤ و٥١٥ و٥١٦ و٥١٧ و٥١٨ و٥١٩ و٥٢٠ و٥٢١ و٥٢٢ و٥٢٣ و٥٢٤ و٥٢٥ و٥٢٦ و٥٢٧ و٥٢٨ و٥٢٩ و٥٣٠ و٥٣١ و٥٣٢ و٥٣٣ و٥٣٤ و٥٣٥ و٥٣٦ و٥٣٧ و٥٣٨ و٥٣٩ و٥٤٠ و٥٤١ و٥٤٢ و٥٤٣ و٥٤٤ و٥٤٥ و٥٤٦ و٥٤٧ و٥٤٨ و٥٤٩ و٥٥٠ و٥٥١ و٥٥٢ و٥٥٣ و٥٥٤ و٥٥٥ و٥٥٦ و٥٥٧ و٥٥٨ و٥٥٩ و٥٦٠ و٥٦١ و٥٦٢ و٥٦٣ و٥٦٤ و٥٦٥ و٥٦٦ و٥٦٧ و٥٦٨ و٥٦٩ و٥٧٠ و٥٧١ و٥٧٢ و٥٧٣ و٥٧٤ و٥٧٥ و٥٧٦ و٥٧٧ و٥٧٨ و٥٧٩ و٥٨٠ و٥٨١ و٥٨٢ و٥٨٣ و٥٨٤ و٥٨٥ و٥٨٦ و٥٨٧ و٥٨٨ و٥٨٩ و٥٩٠ و٥٩١ و٥٩٢ و٥٩٣ و٥٩٤ و٥٩٥ و٥٩٦ و٥٩٧ و٥٩٨ و٥٩٩ و٦٠٠ و٦٠١ و٦٠٢ و٦٠٣ و٦٠٤ و٦٠٥ و٦٠٦ و٦٠٧ و٦٠٨ و٦٠٩ و٦١٠ و٦١١ و٦١٢ و٦١٣ و٦١٤ و٦١٥ و٦١٦ و٦١٧ و٦١٨ و٦١٩ و٦٢٠ و٦٢١ و٦٢٢ و٦٢٣ و٦٢٤ و٦٢٥ و٦٢٦ و٦٢٧ و٦٢٨ و٦٢٩ و٦٣٠ و٦٣١ و٦٣٢ و٦٣٣ و٦٣٤ و٦٣٥ و٦٣٦ و٦٣٧ و٦٣٨ و٦٣٩ و٦٤٠ و٦٤١ و٦٤٢ و٦٤٣ و٦٤٤ و٦٤٥ و٦٤٦ و٦٤٧ و٦٤٨ و٦٤٩ و٦٥٠ و٦٥١ و٦٥٢ و٦٥٣ و٦٥٤ و٦٥٥ و٦٥٦ و٦٥٧ و٦٥٨ و٦٥٩ و٦٦٠ و٦٦١ و٦٦٢ و٦٦٣ و٦٦٤ و٦٦٥ و٦٦٦ و٦٦٧ و٦٦٨ و٦٦٩ و٦٧٠ و٦٧١ و٦٧٢ و٦٧٣ و٦٧٤ و٦٧٥ و٦٧٦ و٦٧٧ و٦٧٨ و٦٧٩ و٦٨٠ و٦٨١ و٦٨٢ و٦٨٣ و٦٨٤ و٦٨٥ و٦٨٦ و٦٨٧ و٦٨٨ و٦٨٩ و٦٩٠ و٦٩١ و٦٩٢ و٦٩٣ و٦٩٤ و٦٩٥ و٦٩٦ و٦٩٧ و٦٩٨ و٦٩٩ و٧٠٠ و٧٠١ و٧٠٢ و٧٠٣ و٧٠٤ و٧٠٥ و٧٠٦ و٧٠٧ و٧٠٨ و٧٠٩ و٧١٠ و٧١١ و٧١٢ و٧١٣ و٧١٤ و٧١٥ و٧١٦ و٧١٧ و٧١٨ و٧١٩ و٧٢٠ و٧٢١ و٧٢٢ و٧٢٣ و٧٢٤ و٧٢٥ و٧٢٦ و٧٢٧ و٧٢٨ و٧٢٩ و٧٣٠ و٧٣١ و٧٣٢ و٧٣٣ و٧٣٤ و٧٣٥ و٧٣٦ و٧٣٧ و٧٣٨ و٧٣٩ و٧٤٠ و٧٤١ و٧٤٢ و٧٤٣ و٧٤٤ و٧٤٥ و٧٤٦ و٧٤٧ و٧٤٨ و٧٤٩ و٧٥٠ و٧٥١ و٧٥٢ و٧٥٣ و٧٥٤ و٧٥٥ و٧٥٦ و٧٥٧ و٧٥٨ و٧٥٩ و٧٦٠ و٧٦١ و٧٦٢ و٧٦٣ و٧٦٤ و٧٦٥ و٧٦٦ و٧٦٧ و٧٦٨ و٧٦٩ و٧٧٠ و٧٧١ و٧٧٢ و٧٧٣ و٧٧٤ و٧٧٥ و٧٧٦ و٧٧٧ و٧٧٨ و٧٧٩ و٧٨٠ و٧٨١ و٧٨٢ و٧٨٣ و٧٨٤ و٧٨٥ و٧٨٦ و٧٨٧ و٧٨٨ و٧٨٩ و٧٩٠ و٧٩١ و٧٩٢ و٧٩٣ و٧٩٤ و٧٩٥ و٧٩٦ و٧٩٧ و٧٩٨ و٧٩٩ و٨٠٠ و٨٠١ و٨٠٢ و٨٠٣ و٨٠٤ و٨٠٥ و٨٠٦ و٨٠٧ و٨٠٨ و٨٠٩ و٨١٠ و٨١١ و٨١٢ و٨١٣ و٨١٤ و٨١٥ و٨١٦ و٨١٧ و٨١٨ و٨١٩ و٨٢٠ و٨٢١ و٨٢٢ و٨٢٣ و٨٢٤ و٨٢٥ و٨٢٦ و٨٢٧ و٨٢٨ و٨٢٩ و٨٣٠ و٨٣١ و٨٣٢ و٨٣٣ و٨٣٤ و٨٣٥ و٨٣٦ و٨٣٧ و٨٣٨ و٨٣٩ و٨٤٠ و٨٤١ و٨٤٢ و٨٤٣ و٨٤٤ و٨٤٥ و٨٤٦ و٨٤٧ و٨٤٨ و٨٤٩ و٨٥٠ و٨٥١ و٨٥٢ و٨٥٣ و٨٥٤ و٨٥٥ و٨٥٦ و٨٥٧ و٨٥٨ و٨٥٩ و٨٦٠ و٨٦١ و٨٦٢ و٨٦٣ و٨٦٤ و٨٦٥ و٨٦٦ و٨٦٧ و٨٦٨ و٨٦٩ و٨٧٠ و٨٧١ و٨٧٢ و٨٧٣ و٨٧٤ و٨٧٥ و٨٧٦ و٨٧٧ و٨٧٨ و٨٧٩ و٨٨٠ و٨٨١ و٨٨٢ و٨٨٣ و٨٨٤ و٨٨٥ و٨٨٦ و٨٨٧ و٨٨٨ و٨٨٩ و٨٩٠ و٨٩١ و٨٩٢ و٨٩٣ و٨٩٤ و٨٩٥ و٨٩٦ و٨٩٧ و٨٩٨ و٨٩٩ و٩٠٠ و٩٠١ و٩٠٢ و٩٠٣ و٩٠٤ و٩٠٥ و٩٠٦ و٩٠٧ و٩٠٨ و٩٠٩ و٩١٠ و٩١١ و٩١٢ و٩١٣ و٩١٤ و٩١٥ و٩١٦ و٩١٧ و٩١٨ و٩١٩ و٩٢٠ و٩٢١ و٩٢٢ و٩٢٣ و٩٢٤ و٩٢٥ و٩٢٦ و٩٢٧ و٩٢٨ و٩٢٩ و٩٣٠ و٩٣١ و٩٣٢ و٩٣٣ و٩٣٤ و٩٣٥ و٩٣٦ و٩٣٧ و٩٣٨ و٩٣٩ و٩٤٠ و٩٤١ و٩٤٢ و٩٤٣ و٩٤٤ و٩٤٥ و٩٤٦ و٩٤٧ و٩٤٨ و٩٤٩ و٩٥٠ و٩٥١ و٩٥٢ و٩٥٣ و٩٥٤ و٩٥٥ و٩٥٦ و٩٥٧ و٩٥٨ و٩٥٩ و٩٦٠ و٩٦١ و٩٦٢ و٩٦٣ و٩٦٤ و٩٦٥ و٩٦٦ و٩٦٧ و٩٦٨ و٩٦٩ و٩٧٠ و٩٧١ و٩٧٢ و٩٧٣ و٩٧٤ و٩٧٥ و٩٧٦ و٩٧٧ و٩٧٨ و٩٧٩ و٩٨٠ و٩٨١ و٩٨٢ و٩٨٣ و٩٨٤ و٩٨٥ و٩٨٦ و٩٨٧ و٩٨٨ و٩٨٩ و٩٩٠ و٩٩١ و٩٩٢ و٩٩٣ و٩٩٤ و٩٩٥ و٩٩٦ و٩٩٧ و٩٩٨ و٩٩٩ و١٠٠٠ و١٠٠١ و١٠٠٢ و١٠٠٣ و١٠٠٤ و١٠٠٥ و١٠٠٦ و١٠٠٧ و١٠٠٨ و١٠٠٩ و١٠١٠ و١٠١١ و١٠١٢ و١٠١٣ و١٠١٤ و١٠١٥ و١٠١٦ و١٠١٧ و١٠١٨ و١٠١٩ و١٠٢٠ و١٠٢١ و١٠٢٢ و١٠٢٣ و١٠٢٤ و١٠٢٥ و١٠٢٦ و١٠٢٧ و١٠٢٨ و١٠٢٩ و١٠٣٠ و١٠٣١ و١٠٣٢ و١٠٣٣ و١٠٣٤ و١٠٣٥ و١٠٣٦ و١٠٣٧ و١٠٣٨ و١٠٣٩ و١٠٤٠ و١٠٤١ و١٠٤٢ و١٠٤٣ و١٠٤٤ و١٠٤٥ و١٠٤٦ و١٠٤٧ و١٠٤٨ و١٠٤٩ و١٠٥٠ و١٠٥١ و١٠٥٢ و١٠٥٣ و١٠٥٤ و١٠٥٥ و١٠٥٦ و١٠٥٧ و١٠٥٨ و١٠٥٩ و١٠٦٠ و١٠٦١ و١٠٦٢ و١٠٦٣ و١٠٦٤ و١٠٦٥ و١٠٦٦ و١٠٦٧ و١٠٦٨ و١٠٦٩ و١٠٧٠ و١٠٧١ و١٠٧٢ و١٠٧٣ و١٠٧٤ و١٠٧٥ و١٠٧٦ و١٠٧٧ و١٠٧٨ و١٠٧٩ و١٠٨٠ و١٠٨١ و١٠٨٢ و١٠٨٣ و١٠٨٤ و١٠٨٥ و١٠٨٦ و١٠٨٧ و١٠٨٨ و١٠٨٩ و١٠٩٠ و١٠٩١ و١٠٩٢ و١٠٩٣ و١٠٩٤ و١٠٩٥ و١٠٩٦ و١٠٩٧ و١٠٩٨ و١٠٩٩ و١١٠٠ و١١٠١ و١١٠٢ و١١٠٣ و١١٠٤ و١١٠٥ و١١٠٦ و١١٠٧ و١١٠٨ و١١٠٩ و١١١٠ و١١١١ و١١١٢ و١١١٣ و١١١٤ و١١١٥ و١١١٦ و١١١٧ و١١١٨ و١١١٩ و١١٢٠ و١١٢١ و١١٢٢ و١١٢٣ و١١٢٤ و١١٢٥ و١١٢٦ و١١٢٧ و١١٢٨ و١١٢٩ و١١٣٠ و١١٣١ و١١٣٢ و١١٣٣ و١١٣٤ و١١٣٥ و١١٣٦ و١١٣٧ و١١٣٨ و١١٣٩ و١١٤٠ و١١٤١ و١١٤٢ و١١٤٣ و١١٤٤ و١١٤٥ و١١٤٦ و١١٤٧ و١١٤٨ و١١٤٩ و١١٥٠ و١١٥١ و١١٥٢ و١١٥٣ و١١٥٤ و١١٥٥ و١١٥٦ و١١٥٧ و١١٥٨ و١١٥٩ و١١٦٠ و١١٦١ و١١٦٢ و١١٦٣ و١١٦٤ و١١٦٥ و١١٦٦ و١١٦٧ و١١٦٨ و١١٦٩ و١١٧٠ و١١٧١ و١١٧٢ و١١٧٣ و١١٧٤ و١١٧٥ و١١٧٦ و١١٧٧ و١١٧٨ و١١٧٩ و١١٨٠ و١١٨١ و١١٨٢ و١١٨٣ و١١٨٤ و١١٨٥ و١١٨٦ و١١٨٧ و١١٨٨ و١١٨٩ و١١٩٠ و١١٩١ و١١٩٢ و١١٩٣ و١١٩٤ و١١٩٥ و١١٩٦ و١١٩٧ و١١٩٨ و١١٩٩ و١٢٠٠ و١٢٠١ و١٢٠٢ و١٢٠٣ و١٢٠٤ و١٢٠٥ و١٢٠٦ و١٢٠٧ و١٢٠٨ و١٢٠٩ و١٢١٠ و١٢١١ و١٢١٢ و١٢١٣ و١٢١٤ و١٢١٥ و١٢١٦ و١٢١٧ و١٢١٨ و١٢١٩ و١٢٢٠ و١٢٢١ و١٢٢٢ و١٢٢٣ و١٢٢٤ و١٢٢٥ و١٢٢٦ و١٢٢٧ و١٢٢٨ و١٢٢٩ و١٢٣٠ و١٢٣١ و١٢٣٢ و١٢٣٣ و١٢٣٤ و١٢٣٥ و١٢٣٦ و١٢٣٧ و١٢٣٨ و١٢٣٩ و١٢٤٠ و١٢٤١ و١٢٤٢ و١٢٤٣ و١٢٤٤ و١٢٤٥ و١٢٤٦ و١٢٤٧ و١٢٤٨ و١٢٤٩ و١٢٥٠ و١٢٥١ و١٢٥٢ و١٢٥٣ و١٢٥٤ و١٢٥٥ و١٢٥٦ و١٢٥٧ و١٢٥٨ و١٢٥٩ و١٢٦٠ و١٢٦١ و١٢٦٢ و١٢٦٣ و١٢٦٤ و١٢٦٥ و١٢٦٦ و١٢٦٧ و١٢٦٨ و١٢٦٩ و١٢٧٠ و١٢٧١ و١٢٧٢ و١٢٧٣ و١٢٧٤ و١٢٧٥ و١٢٧٦ و١٢٧٧ و١٢٧٨ و١٢٧٩ و١٢٨٠ و١٢٨١ و١٢٨٢ و١٢٨٣ و١٢٨٤ و١٢٨٥ و١٢٨٦ و١٢٨٧ و١٢٨٨ و١٢٨٩ و١٢٩٠ و١٢٩١ و١٢٩٢ و١٢٩٣ و١٢٩٤ و١٢٩٥ و١٢٩٦ و١٢٩٧ و١٢٩٨ و١٢٩٩ و١٣٠٠ و١٣٠١ و١٣٠٢ و١٣٠٣ و١٣٠٤ و١٣٠٥ و١٣٠٦ و١٣٠٧ و١٣٠٨ و١٣٠٩ و١٣١٠ و١٣١١ و١٣١٢ و١٣١٣ و١٣١٤ و١٣١٥ و١٣١٦ و١٣١٧ و١٣١٨ و١٣١٩ و١٣٢٠ و١٣٢١ و١٣٢٢ و١٣٢٣ و١٣٢٤ و١٣٢٥ و١٣٢٦ و١٣٢٧ و١٣٢٨ و١٣٢٩ و١٣٣٠ و١٣٣١ و١٣٣٢ و١٣٣٣ و١٣٣٤ و١٣٣٥ و١٣٣٦ و١٣٣٧ و١٣٣٨ و١٣٣٩ و١٣٤٠ و١٣٤١ و١٣٤٢ و١٣٤٣ و١٣٤٤ و١٣٤٥ و١٣٤٦ و١٣٤٧ و١٣٤٨ و١٣٤٩ و١٣٥٠ و١٣٥١ و١٣٥٢ و١٣٥٣ و١٣٥٤ و١٣٥٥ و١٣٥٦ و١٣٥٧ و١٣٥٨ و١٣٥٩ و١٣٦٠ و١٣٦١ و١٣٦٢ و١٣٦٣ و١٣٦٤ و١٣٦٥ و١٣٦٦ و١٣٦٧ و١٣٦٨ و١٣٦٩ و١٣٧٠ و١٣٧١ و١٣٧٢ و١٣٧٣ و١٣٧٤ و١٣٧٥ و١٣٧٦ و١٣٧٧ و١٣٧٨ و١٣٧٩ و١٣٨٠ و١٣٨١ و١٣٨٢ و١٣٨٣ و١٣٨٤ و١٣٨٥ و١٣٨٦ و١٣٨٧ و١٣٨٨ و١٣٨٩ و١٣٩٠ و١٣٩١ و١٣٩٢ و١٣٩٣ و١٣٩٤ و١٣٩٥ و١٣٩٦ و١٣٩٧ و١٣٩٨ و١٣٩٩ و١٤٠٠ و١٤٠١ و١٤٠٢ و١٤٠٣ و١٤٠٤ و١٤٠٥ و١٤٠٦ و١٤٠٧ و١٤٠٨ و١٤٠٩ و١٤١٠ و١٤١١ و١٤١٢ و١٤١٣ و١٤١٤ و١٤١٥ و١٤١٦ و١٤١٧ و١٤١٨ و١٤١٩ و١٤٢٠ و١٤٢١ و١٤٢٢ و١٤٢٣ و١٤٢٤ و١٤٢٥ و١٤٢٦ و١٤٢٧ و١٤٢٨ و١٤٢٩ و١٤٣٠ و١٤٣١ و١٤٣٢ و١٤٣٣ و١٤٣٤ و١٤٣٥ و١٤٣٦ و١٤٣٧ و١٤٣٨ و١٤٣٩ و١٤٤٠ و١٤٤١ و١٤٤٢ و١٤٤٣ و١٤٤٤ و١٤٤٥ و١٤٤٦ و١٤٤٧ و١٤٤٨ و١٤٤٩ و١٤٥٠ و١٤٥١ و١٤٥٢ و١٤٥٣ و١٤٥٤ و١٤٥٥ و١٤٥٦ و١٤٥٧ و١٤٥٨ و١٤٥٩ و١٤٦٠ و١٤٦١ و١٤٦٢ و١٤٦٣ و١٤٦٤ و١٤٦٥ و١٤٦٦ و١٤٦٧ و١٤٦٨ و١٤٦٩ و١٤٧٠ و١٤٧١ و١٤٧٢ و١٤٧٣ و١٤٧٤ و١٤٧٥ و١٤٧٦ و١٤٧٧ و١٤٧٨ و١٤٧٩ و١٤٨٠ و١٤٨١ و١٤٨٢ و١٤٨٣ و١٤٨٤ و١٤٨٥ و١٤٨٦ و١٤٨٧ و١٤٨٨ و١٤٨٩ و١٤٩٠ و١٤٩١ و١٤٩٢ و١٤٩٣ و١٤٩٤ و١٤٩٥ و١٤٩٦ و١٤٩٧ و١٤٩٨ و١٤٩٩ و١٥٠٠ و١٥٠١ و١٥٠٢ و١٥٠٣ و١٥٠٤ و١٥٠٥ و١٥٠٦ و١٥٠٧ و١٥٠٨ و١٥٠٩ و١٥١٠ و١٥١١ و١٥١٢ و١٥١٣ و١٥١٤ و١٥١٥ و١٥١٦ و١٥١٧ و١٥١٨ و١٥١٩ و١٥٢٠ و١٥٢١ و١٥٢٢ و١٥٢٣ و١٥٢٤ و١٥٢٥ و١٥٢٦ و١٥٢٧ و١٥٢٨ و١٥٢٩ و١٥٣٠ و١٥٣١ و١٥٣٢ و١٥٣٣ و١٥٣٤ و١٥٣٥ و١٥٣٦ و١٥٣٧ و١٥٣٨ و١٥٣٩ و١٥٤٠ و١٥٤١ و١٥٤٢ و١٥٤٣ و١٥٤٤ و١٥٤٥ و١٥٤٦ و١٥٤٧ و١٥٤٨ و١٥٤٩ و١٥٥٠ و١٥٥١ و١٥٥٢ و١٥٥٣ و١٥٥٤ و١٥٥٥ و١٥٥٦ و١٥٥٧ و١٥٥٨ و١٥٥٩ و١٥٦٠ و١٥٦١ و

فهذا النظام آثار في اللغات حشنة سامية ، وحصة في الحصرية والأمهرية (١) صحیح أن هذه الآثار محدودة ضئيلة ، وأنها تختلف حذافير عن سائر عن نظام الإعراب في اللغة العربية ، ولكن وجود أثر هذا نظام في لغة سامية لا يزال لغة حديث إلى الوقت الحاضر ، كأنه الأمهرية ، مهما كان هذا الأثر ضئيلاً ، وعلى أي صورته كانت أوصافه - لهذا وضع على أنه منحدر من الأصل السامي الأول وليس من خلق البحار

١٢ هووم أورب اشعر عرب وقد عرفت الموسيقى على ملاحقة نظام الإعراب في المفردات ، فمفردات إعراب - كل ما عرفت من هذا شعر وتصريف موسيقاه وما لا شك فيه أن هذه الأورب سامية عامة ، كقوة وأشعر عربياً كثيراً - فمن عرابعها من قبل الإسلام ومن بعدهم أن الحق هؤلاء العلماء ، فإتباع هذا شعر سامية ، لا يمكن أن يكون قد أتت من عرب - لكات ، لأن عدم إعراب ، ترتب عنه صفات أورب ، وحذافير موسيقاه

١٣ وقوى من هذا أنه في لغته على مبداهم ذهب تواتر القرآن الكريم ووصولها بسامية عرب - لكات

١٤ وفي في - مصحف عثمان عليه مع تحريف من الحام والشكل ، لذلك على مباداه ذهب وذلك أن لمصنف عثمان يرمي إلى كثير من علامات الإعراب بالحروف ، المؤنوس مؤنوس ، وعلامته بدأت بصوت المون ( رسولاً ، شهد ، حمد ، صير ، ) هو حراً ولا شك أن مصحف العثماني قد ذكر في عصره ، وقد عرفت في عصره ، والكوفة لهذا ذهب إليهم هذه المذهب بمسارده حذافير عن الإعراب

فمضاه الإعراب عصره أن في من عصره بعد العرب ، وقد اشتملت عليه من قديم عهدهما ، وتأمل عهدهما معاً عهد حيد هو أنهم منحصرين مباحة استخلاصاً من لغة آباء وأجدادهم ، وتأمل مصحف من مذهب - رسولهم ، وصف عوجها في صورته قوعد وفرايين

عبر أنه لا يبعد أن يكون قد عرفت الإعراب في ما قديماً في فحاحات الحديث ما كان لها في لغة لأدب من شأن - ويث أن صنفه كبره من هذه القواعد لا تظهر

(١) بل إن له آثاراً في السبئية والآرامية .

وصانها وتمس الحاجة إليها إلا في مسائل تفكير أحسن المستحسن وأبعد المراتبة الدقيقة  
لتي يندر أن تعالج في لغات لتخصص لعدد. وهكذا شأن في جميع لغات العالم.  
فكثير من قواعد عرسية مثلاً يندر أن يحتاج إليها في محدثه العادية ومضلاً عن  
ذلك فقد هنر إليها لمؤرخون لغويون أن ألسنة العرب كانت عرسية موزلة في هذه القواعد  
من العصر الإسلامي. بل في ذلك العصر. وأن هذا محض تكهن مقصوراً على عامهم.  
بل كان يقع من الخاصة والخصه والمحدثين. وأتمه معهما أنفسهم<sup>(١)</sup> وبظهر أن هذا  
الحسن كان يقع منهم حتى في تلاوة كتاب الله. فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه قال: «أعربوا هم آت»<sup>(٢)</sup>. وهذا يدل على أنه سمع مصر ساس في عصره  
يقرؤه ملحواً

### (١٣) مفردات اللغة العربية

كثيرها ومترادفاتنا واختلاف لاسمها

✓ من أهم ما يمتاز به لغتنا أنها أوسع أحوالها اسمية. فود في أصول كتاب  
والمفردات فهي تشمل على جميع لأصول التي تشمل على أحوالها اسمية أو على  
معظمها. ويريد عنها أصول كثيرة اختلفت بها من مسائل تسمى الأول ولا يوجد  
ها بطريق أية أحب من أحوالها هذا إلى أنه قد جمع فيها من المفردات في مختلف  
أنواع الكلمه سمها وفردا وحرف. ومن لمه اوف في تسميتها وانصاف والأفعال  
عالم لا يجمع مثله لغته. فيه أخرى بل مفسر وجوده شبه في لغة من لغات العرب فقد  
جمع للأسند حسنة اسم. وانصاف مثلاً سم. وكنت غير رانادي صاحب فهموس  
الحيط كتاباً في أسماء حسن. هكذا له أكثر من ثمان سم. وهو مع ذلك أنه لم  
يستوعبها جميعاً ويرى لغته ورانادي أنه يوجد مسبب في تسمية ألف اسم على الأقل  
ويقرر آخرون أنه يوجد أكثر من أربع مئة سم عديده. وفيه حدس كل من المظهر

(١) العرب من كل في حروف الأسماء. وقد ورد في كتابي في اللغة من ١٢١ سم. وهو

١٠٠ سم. وقد ورد في اللغة من ١٢١ سم. وقد ورد في كتابي في اللغة من ١٢١ سم. وهو

١٠٠ سم. وقد ورد في اللغة من ١٢١ سم. وقد ورد في كتابي في اللغة من ١٢١ سم. وهو

١٠٠ سم. وقد ورد في اللغة من ١٢١ سم. وقد ورد في كتابي في اللغة من ١٢١ سم. وهو

(٢) حتى أن في ١٢١ سم. وقد ورد في كتابي في اللغة من ١٢١ سم. وهو

١٠٠ سم. وقد ورد في اللغة من ١٢١ سم. وقد ورد في كتابي في اللغة من ١٢١ سم. وهو

١٠٠ سم. وقد ورد في اللغة من ١٢١ سم. وقد ورد في كتابي في اللغة من ١٢١ سم. وهو

وأرجح ولور و نظلام وسافة واحمر و... أثر ألسنة كثيرة تلغ عشرين في بعضها وتصل إلى ثمانية في بعضها الآخر وقد جمع الأستاذ دو هامر De Hammer المفردات العربية لفظة باحن وشثوبه. فوصلت إلى أكثر من خمسة آلاف وستة وأربعة وأربعين (١) وكذا في الأوصاف فشكل من الطوبى وقصير ولكريم وسجين ولشجاع واحبال. في اللغة العربية عشرات من الألفاظ

وفي ذلك تختلف العربية لفصحى اختلافاً كبيراً عن اللهجات إمامية الحديثة المتشعبة عنها فتكون هذه اللهجات صعبة كل تصديق لا يكاد تشتمل على أكثر من أكلات الضرورية لمحدث أعادى وكان تكون مجردة من الملة أدوية كما سبأني بيد ذلك (٢)

وقد كان هذا أحد الأسباب في حجب بعض الباحثين على أن بعض حياض مفردات اللهجة العربية موقف أئمة من وفقه آخرون حياض فواعدها (٣) فرغم أنه لا يعد أن يكون جامعوا المعاجم قد جمعوا كثير من هذه المفردات حياءً خاصاً في موسمهم. وفساد هذا الرأي لا يحتاج إلى بيان.

اللهجات الحديثة في جميع الأمم تقتصر في عاده على الضروريات والسميات، ويرى عن مظهر يرف في لغة العرب وفردانك والانتساع دائماً هذه الخلاف بينها وبين لغة الفصحى في هذه الناحية فبست المراجعة فدة في هذا الباب تشترك معها فيه جميع لغات الآداب و اللهجات الفصحى. ولك مثلاً اللغة العربية القديمة الفصحى أو ما تسمى اللغة المستعملة في اللهجات العادى. فاهوى يسمونها في المفردات لا تار يمين عن هذه العربية الفصحى واللهجات إمامية الحديثة المتفرعة منها.

أما جامعوا المعاجم فيبدو أن يرجع ودياً أثرهم على شدة حرصهم على تحرى الحق فقد استخلصوا معظم ما شملت عليه معاجمهم من كتاب الله الذى لا يأتيه ساحل من مائة يديه ولا عن حقه، ومن أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله والآثار العرفية في عصر خديجة وعصور الإسلام الأولى واستخلصوا بعضاً من لغات المعاصرين هم وكانوا شديدون خبثه في هذه الناحية إلى حد الإغراط. فكانوا

(١) V. Rezan Langues Sémitiques 387

(٢) انظر آخر الفقرة الرابعة عشرة من هذا الفصل.

(٣) انظر صفتي ١٠٢، ١٠٣.

ينحاشون، لأحد عن تشوب عربية شائعة، وشك كانوا لا يكادون يحدون، لا عن  
عرب لندية لمصاحبه أنفسهم، وبعد حاجتهم عن شربعات لأعجمية، وعزتهم  
وفلة احكامهم بعينهم، فكروا يرفقون بحج، عراب لندية إلى المدن في التجارة أو  
غيرها، فيستمعون إلى حديثه ويأقشوه في مختلف شؤونهم، ويسودون من  
قوره كل ما يهد به إليه هذا الحديث، يرشدونه به هذا لندية يصدد مفردات اللغة  
ودلالها، ووجهه اسجرامها، وكانوا يتبعون أحد أنبياءهم علماء، معه بقرعة، والملاحظة  
أسلته، Observation passive، فيرجعون إلى لندية، ويقصون فيها من طهراني  
الأعراف الأشهر بل أسبب يعشرونه، ويستمعون أنبياء في أحاديثهم نصيحية، ويندبون  
ما يقصون عنه في هذا سبب، وفي سبب يقول أبو نصر خنذران<sup>(٢)</sup> في كتابه، الألفاظ  
والحروف، «والندى عنه نصيب عنه عربية من فرائد العرب ثم قيس ونعيم وأسند،  
ثم هديل وبعض كسبه وبعض خدات، ثم واحد من غيرهم من سائر قبائمه وبالحمله  
فانه لم يؤخذ عن حصري قط، ولا من لحم وحنه بخور به أهل مصر وقط، ولا من  
قصاعة وعسان وإباد لمخور، ثم أهل الشام وأكثير ثم بشاري بمرمون عبرية، ولا من  
تعلم لمخور، ثم بوم، ثم من كرم مخور، ثم بسط<sup>(٣)</sup>، ثم غرس، ولا من عبد انقيس  
وأرد عمل لأنهم كانوا بالسحريين يحاطن لاهل فارس و هند، ولا من أهل اليمن لمخالصتهم  
لأهل الحبشة و هند، ولا من بني حنيفة وسكان بياضه ونصف وأهل لطائف لمخالصتهم  
بشار اليمن من المعسرين وغيرهم، وفيهم من اجليات بياضه، ولا من حو حمر الخجارت  
لأن ألسنه أهدأ كانت قد وجدت حذرة حذرة كثيرة<sup>(٤)</sup>، ويقولون يحدون؛  
وكاتب لغة فرنش أفصح بعب، نصير حب بعبه، اللاد بعبه من جمع حباها، ثم  
من كسبهم من ثقب، هديل وحزقه وبني كسبه وعقشان وبني سند وبني نعيم فأما  
من بعد عنهم من ربيعة وخم و حذاء و عسان و بباد و قصاصه و عرب اليمن والمخاورين  
لأهم الغرس والود و حنفة و تمك بعبه بعبه المسكدة، لافقة بعبه، وعبي  
نسة بعبه من قرس كان لا يحتاج معاه في الصحة و بسد حبل أهل لصاعه  
العربية (٥)».

(١) حمر بعبل داف في عهده من عهد ك. د. ب. ب. ب.

(٢) هو: نصير بعبه، حمر حذرة، في صاحب بعبه بعبه.

(٣) في الأصل: القط، ومضاه: القط، كما لا يخفى.

(٤) الزهر القسوطي جزء أول من ١٠٤ تعليم وتصرف في العبارة.

(٥) مقدمه ابن خلدون من ٦٣٥.

[illegible]



في بعض معاني المفردات باختلاف لغات حتى بعد تعدي لغة قمرش على سائر اللغات  
العرب<sup>(١)</sup> وكان من جراء ذلك أن شملت المعاجم على مفردات لم تكن مستخدمة  
في لغة قمرش، ووجد معظم هذه المفردات في مثل هذه اللغة، لأنهم وفيها نفس أصلها من  
غيرها، فربما من فائق لطول ذلك أن نذكر هذه في معاجم لغة على لغة.

٣ - إن جمعي المعاجم شدد حرصهم على عدم كل شيء من الواكبات كثيرة  
كانت موجودة في اللغة، واستدلوا بمفردات أخرى فكثرت من جراء ذلك في  
المعاجم مفردات اللغة ومترادفاتنا.

٤ - إن كثير من ذلك في تداخل المعاجم على أن من هذه في معانيها كلمات  
أخرى غير موجودة في الأصل، فبعض المعاجم، من مستخدمتها في استخدام معاجم<sup>(٢)</sup>.

٥ - إن الأسماء الكثيرة التي يذكرها في بعض المعاجم في مواقع  
أسماء، من معجمها صفت مستخدمة استخدام الأسماء فكثرت من الأسماء المرادفة  
كانت في الأصل بعون راجع إلى معنى واحد، ثم توسعت هذه الأسماء بالتدريج  
وخررت من أولئك هذه معونات في كل شيء من فوق وعين عليها لاسميتها واختصار  
واختصار، فبعض الأسماء من أسماء الأسماء، بل منها في الأصل على وصف  
خاص معانيها من هذه الأسماء، وكذلك ما بعد من أسماء صفت كالمصنوع والهندس  
والخسام والعصب والقاطع... وهلم جرا.

٦ - إن كثير من الأسماء في هذه اللغة هو في الواقع غير هذه، بل  
يبدل كل شيء على حدة خاصة بحرف بعض الاختلاف عن الواحد في بدل عليها غيره،  
وإليك مثلاً رفق وحضر وجمع وحرج وشق ورزق وما إلى ذلك من الألفاظ  
التي بدل على لفظ، فإن كل شيء بعد من حدة خاصة بصفة تختلف عن الحالات التي  
تدل عليها الألفاظ الأخرى، فربما يدل على نظر كمد مع عين، وحقق عن نظر من  
جانب الأول، وحده معناه زمانه بصيرة مع حدة، وشق يدل على عدم المتعجب أو  
للكار، وربما يقيد إدامه انظر في مكانه... وهلم جرا<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر صفحة ٩٢ واولها.

(٢) حيث في كل من هذه هذه حصة من اللغة، ومن بين هذه، لا يمكن حدة  
كالأساس للتعقيد، وقد كتب بعض العلماء خاصة في «المخار» وفيه ما تجوزت به العرب  
من الألفاظ، وجوابه من دلالات هذه المعاجم، فكل من صفحة ٩٢.

(٣) هذا المعجم لأن هذه اللغة هي حدة في حدة من هذه اللغة.

٧ - أنه قد استعمل من اللغة العربية من أحوالها لسانية وغيرها مفردات كثيرة كان لها حظ في منسب الألفاظ<sup>(١)</sup>

٩ - هذا . ومع ما كان يحدده جازعوا المعجب من وسائل الحيلة والحرص على تحرى صواب ، فقد بدس في معجماتهم كثير من المفردات المولدة والمذكورة في عربيتها ، وحرفوا فيها كدلت كثير من أوصافها فصحتها ورجحها إلى أساليب كثيرة أهمها سببان :

(١) أحدهما أن بعض الأشعار التي أجدوا فيها قد ثبتت في بعدائها موضوعه . فلا يبعد أن يكون بعض مفرداتها من جرائعها أصعب .  
(٢) وثانيهما أنها كانوا يحسنون عن التركيب والضعف . فحدث من جراء ذلك تحريف في كثير من تركيبات لغوتهم . لأن اسم في عصورهم كان مجرداً من لادغم وأشكال فكان من الممكن أحياناً فرد تركيبه أو أحده على عدة وجوه

### (١٠) إيجاز عامة حديثة

#### عوامل تطورها وصفاتها المشتركة

نقصي بواسطة لغات أخرى . فمما ساعد على ذلك وسعه من الأرض وتكلم بها لغة مختلفة من لسان . ساعدت على الاحتفاظ بوحدها الأولى أمداً صويلاً . من لانت . أن يسهل إلى محبات . فثبتت كما فعلت هذه المحبات في سبيل تطورها . مبعاً يختلف عن مبع غيره . ولا بد من أن قد اختلفت مع غيرها حتى تصح كل منها لحيته متميزة عن مضمونه . إذ لا بد من أن يكون له أول قصبة أو شعبة من المنجات بحيث يحفظ بعضها عن بعض في كثير من الوجوه . ولكي يفضى مع ذلك متفقة في وجوه أخرى . إذ لا بد من أن يكون الأول في كل منها . يلقى ما يسهل من صلات لغوية وجملة من اللغة . ويظهر أن الأصل الأول منه كونه لغة ذب وكتابة بين الشعوب الناطقة باللهجات المتفرقة منه .

ولها قانون حصص المنع بالأساس من مبدأ نشأتها إلى عصر الحاضر فاللغة الانسية مثلاً ، وهي إحدى لغات الفريخ بإيضاح من قصبة الهندية - الأوروسية .

قد أحدثت في أواخر العصور القديمة وفي العصور الوسطى تشعب إلى عدد كبير من اللهجات ، وأحدثت كل لهجة من هذه اللهجات نسلها في سبيل تطورها مهيأاً يختلف عن منح غيرها . حتى أصبح كل منها له صيغة مستقلة غير معبوءة إلا لأهلها . وقد بقيت للآرامية مدة كبيرة لغة أدب وكتابة بين الشعوب الناطقة باللهجات المتفرعة منها ( العربية ، الإيطالية ، الإسبانية ، البرتغالية ، لغات رومانيا . . . ) وسكها تنحبت عن هذه الوظيفة بعد أن اكتسب هو هذه اللغات (١)

وم تلت اللغة العربية وما كان يمكن أن تملأ - من هذا المصير - بعد أن اتسع انتشارها ، أحدثت تشعباً إلى لهجات يختلف بعضها عن بعض ويختلف عن الأصل الأول الذي انتشبت عنه في كثير من مظاهر الصوت والقواعد والدلالة والمفردات . وسلمت كل لهجة منها في تطورها مهيأاً يختلف عن منح غيرها ، تحت تأثير ظروفها الخاصة ، وأحدث مساهمة اختلاف ملح بين هذه اللهجات حتى أصبح بعضها عربياً عن بعض . اللهجة العراقية أو لهجة العرب مثلاً في العصر الحاضر ، لا يفهمها المصري إلا بصعوبة وفي صورة تقريبية غير أنه قد حفظ من أثر هذا الأقسام اللغوي نقاء العربية الأولى بين هذه اللهجات عن أدب وكتابة ودين

ويرجع السبب في اشعاع هذه اللهجات عن عربية "فصحى" وفي تطورها المطرد في نواحي الأصوات والقواعد والدلالة والمفردات ، إلى عوامل كثيرة من أهمها ما يلي :  
١ - انتشار لغة عربية في مناطق لم تكن عربية النسان . فقد تملأت اللغة العربية على ألسنة ابيية القديمة في معظم بلاد اليمن ، وعلى لهجات الآرامية في معظم بلاد العراق وانشام ، وعلى الألسنة نقضه و العربية والكوشية في مصر وشرق أفريقيا وشرقها . ومن المقرر أن اللغة العامة يخالها كثير من "تخريف" ألسنة المتحدثين من الناطقين بها ( الملعولين لعوايا ) تحت تأثير لهجاتهم القديمة وأصواتها ومفرداتها وما درجوا عليه من عادات في النطق وهم جراً .

وقد كان هذا العامل أثر واضح في اختلاف لهجات هذه المناطق الحديثة بعضها عن بعض واختلافها عن اللسان العربي الأول . فقد أثرت اللغة العربية في كل منطقة من هذه المناطق باللهجات القديمة ، وانخرمت في ألسنة أهلها انحرافاً خاصاً اقضته عاداتهم الصوتية المتأصلة وماهع ألسنتهم الأولى ، وتأثرت ألسنة الخايات العربية بهدبا في كل

(١) انظر بعض هذه اللغات في بعض النسخ من كتاب "دور اللغة" .

منطقة من هذه المناطق بألسنة أهلها، فمشأمر حراء ذلك في كل بلد من هذه البلاد هجة عربية تختلف عن لهجة غيرها، وتختلف عن اللغة العربية الأولى والعربية في الشام مثلاً متأثرة بالألسنة الآرامية القديمة، وفي المغرب باللهجات البربرية التي صرعتها العربية في هذه البلاد... وهلم جرا<sup>(١)</sup>.

٢ — عوامل اجتماعية سياسية كاستقلال البلاد العربية بعضها عن بعض، وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها ويوئثق ما بينها من علاقات من الواضح أن انقسام الوحدة لسياسية يؤدي إلى انقسام في الوحدة الفكرية وسوعية ٣ — عوامل اجتماعية نفسية تمثل فيها بين سكان هذه المناطق من فروق في لطم الاجتماعية ولغرف وانقلايد وانماذات ومدى ثقافة ومأجى التفكير وابوحدان... وما إلى ذلك، من الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداء التعبير. ٤ — عوامل جغرافية تمثل فيها بين سكان هذه المناطق من فروق في الخوصصة اسلاد وبيتها وشكلها وموقعها. وما إلى ذلك، وهما يفصل كل منطقة منها عن غيرها من جبال وأنهار وبحيرات وهلم جرا فلا يخفى أن هذه الفروق والمواصل الطبيعية تؤدي — عاجلاً أو آجلاً — إلى فروق ومواصل في اللهجات

٥ — عوامل شعبية حسية تمثل فيها بين سكان هذه المناطق من فروق في الإحساس والفصائل الأساسية التي يتمتعون إليها والأصول التي انحدروا منها من الواضح أن هذه الفروق آثاراً بلغة في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولهجات

٦ — إختلاف أعضاء النطق باختلاف الشعوب من المقرر أن هذه الأعضاء تختلف في بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها تبعاً لاختلاف الشعوب وتنوع الخواص الطبيعية المروء بها كل شعب والتي تنقل بطريق الوراثة من لسف إلى الخلف<sup>(٢)</sup> فلم يكن مناص إذن أن تختلف أصوات اللهجات العربية بعضها عن بعض باختلاف الشعوب التي انتشرت فيها، وأن تنح كل لهجة منها في تطورها من هذه الحاجة إلى منهج يختلف عن منهج غيرها.

٧ — تطور الطبيعي المطرد لأعضاء النطق. من المقرر أن أعضاء النطق في الإنسان في تطور طبيعي مطرد في بنيتها واستعدادها ومنهج أدائها لوظائفها.

(١) تقدم الكلام في بعض — انع عن هذه لغة عربية في امر عب بتعارف على اللغات نسبة القديمة (انظر صفحة ٦١ وتواصا).

(٢) انظر بعض هذه موضوع في معرفة شانه من بعض نكبات في علم اللغة.

فما حاربا وحالها الصوتية وألستنا وحلوقا وسائر أعضاء نطقا تختلف عما كانت عليه عند آتائها الأولين . إن لم تكن في بيتها لمُصعِبه . فعلى الأقل في استعداداتها . بل إنها لتختلف في ذلك عما كانت عليه عند آتائها الأوليين<sup>(١)</sup>

وعنى عن البيان أن كل تطور يحدث في أعضاء النطق أو في استعدادها يتبعه تطور في أصوات الكلمات . فنحرف هذه الأصوات عن الصورة التي كانت عليها إلى صورة أخرى أكثر منها ملائمة مع حالها التي أتت إليها أعضاء النطق . فكان من المستحيل إذن أن نحمد ألقاط سمعه نعرته على حالها الأولى في الأمة انماطقه بها . ولم يكن مفر من أن يباضا أكثر من التطور ما حلاف اعصور . ومن آثار هذا ما حدث في اللغة العربية . صدد أصوات الحيم والثاء والذال والظاء والفاء . فقد أصبحت هذه الأصوات ثقيلة على السامع في كثير من البلاد العربية . وأصبح لفظها على الوجه الصحيح يتطلب تلقيا خاصا ومجهودا إراديا وقيادة مقصودة لحركات المخارج . ولعدم ملائمتها مع الحالة التي انتهت إليها أعضاء النطق في هذه البلاد أحدث تحول مدد أمد بعيد إلى أصوات أخرى قريبة منها<sup>(٢)</sup> . وصوت الحيم الذي كان يتحقق به معظما بعض التعطيش في العربية انمضحي قد تحول في معظم المصاحق المصرية إلى حرف ( حيم غير معطشه ) . وفي معظم المناطق السورية والعربية إلى حيم معطشه كل التعطيش ( ١ )<sup>(٣)</sup> . والثاء قد تحولت إلى تاء في معظم المناطق المصرية وفي بلاد أخرى فيقال ( توب . نفع . نجيب . تعلق . تعان . تهن . تنس . تلت . ثلاثة . تمس . ثمانية . تور . اتين . تتر . حته . عته . عثر . الخ . بدلا من ثوب . نفع . نجيب . تعلق . تعان . تهن . تهل . ثقيل . ثنت . ثلاثة . تمس . ثمانية . تور . اتين . تتر . حته . عته . عثر . الخ )<sup>(٤)</sup> . والذال قد تحولت في كثير من المصاحق العربية إلى دال في معطر الكلمات . فيقال ( داب . ذراع . ديب . ده . دى . ديل . ديج . دبان . دأن . أدان . وذن . ذهب . ديل . . . الخ . بدلا من ذاب . ذراع . ديب . ديل . ديج . دبان . دأن . أدان . وذن . ذهب . ديل . الخ ) . وإلى

(١) انظر بعض هذه الوصوح في جريدة « من مصر » - « كيان » - عم لقة .

(٢) يحتمل كذلك أن بعضا كان متحولا من هذه الأصوات في بعض المصاحق العربية إلى صوت آخر لها بها إلى هذه الأمم .

(٣) لايز . بعض المصاحق لم يجد تصحفا في هذه الحروف وبنس لسماع في مصره وخاصة في مديرية الشرقية .

(٤) تحول هذه الصوت في كلمات مثل : « ثوب » : « ثوب » « نطق بها أحدا » « ثوب » « أو » « صواب » .



(١) وأكثر ما يكون ذلك في الأصوات الواقعة في أواخر الكلمات سواء أكانت

هذه الأصوات أصوات مد أم أصواتاً ساكنة

أما أصوات المد، فقد لوحظ أن وقوعها في آخر الكلمة يجعلها في الغالب عرضة للسقوط، ويؤدي أحياناً إلى تحولها إلى أصوات أخرى وقد كان هذا العامل أثر كبير في سقوط أصوات المد القصيرة المسندة بالحركات التي يرمز إليها في الرسم العربي بالفتحة والسكر والضممة التي تلحق أو حركات لم يهتد به، في جميع لهجات لغات المنطقة العربية (عاميات مصر والعراق والشام وفلسطين والجزائر واليمن والمغرب... إلخ) قد انقرضت هذه الأصوات جميعها، سواء في ذلك ما كان منها علامة إعراب وما كان منها حركة بناء. فنطق الآن في هذه اللهجات بجميع الكلمات مسكنة إلا أواخرها فيقال مثلاً: جمع عمر للمدرسة بعد ما حفت من عيادة، بدلاً من: جمع عمر إلى المدرسة بعد ما حفت من إعيائه. ومن هذا هو أكثر اختلاف حدث في اللهجة العربية، فقد أتى جميع الكلمات فانقصها من أطرافها، وحررها من إعلانات المد التي وصفتها في السجلة، وقلبت قواعدها القديمة رأساً على عقب.

ومن هذا القبيل كذلك ما حدث في اللهجة العربية بصدد أصوات المد الطويلة (الآلف والياء واواو) الواقعة في آخر الكلمات فقد تعاضلت هذه الأصوات في عامية المصريين وغيرهم حتى كادت تنقرض تمام الانقراض، سواء في ذلك ما كان منها داخلها في بنية الكلمة (حي، يرمي... إلخ) وما كان خارجاً عنها (صروا، ناموا... إلخ). فيقال مثلاً في عامية المصريين (سام وعيسى ومصطفى أم حسن سافر) يوم الخميس للخرج، بدلاً من: سامي وعيسى ومصطفى أم حسن سافر وأيام الخميس إلى حد ما، وما حدث في اللهجة العربية تحت تأثير هذا العامل، حدث مثله في كثير من اللغات الأخرى، فمعظم أصوات المد المتصرفة في اللهجة الآرامية قد انقرضت في ألسنة المتكلمين عنها<sup>(١)</sup>.

ووقع صوب السكون (وبعني به ما يمد من صوت المد) في آخر الكلمة يجعله كذلك عرضة للتحول أو السقوط، فمن ذلك ما حدث في اللهجة العربية بصدد السكون وبوزن الأفعال الخمسة والهمزة وإفاء المصريين<sup>(٢)</sup> فقد انقرضت هذه الأصوات في

(١) يستثنى من ذلك (ب)ط.هـ. فقد حصر بعضهم هذه الأصوات غير المدية في موضع

في الفقرة السادسة من الفصل السابع مكتابتها «علم الفتحة»؛

(٢) «دراسة حكمها في ذلك حكمها» بغيره في تقرير من... به كور في

معظم النباحات العامية المشتعة عن العربية ، كما يظهر ذلك بالمقارنة بين العبارات العربية المدونة في السطر الأول ونظائرها في عامية المصريين المدونة في السطر الثاني

محمّد ولد مطيع : الأولاد يلدون الهواء شديد . إنتظرنه ساعة كاملة .

محمّد ولد مطيع : الأولاد يلدون الهواء شديد . إنتظرنه ساعة كاملة .

ومن هذا القليل كذلك حذف آخر الكلمة التي يوقف عليها في عامية كثير من

المناطق المصرية ، كعص مناطق بني سويف والشرقية ورشيد ، فيقال مثلا ، إنت يا ول ،

بدلا من ، أنت يا ول ، . . . . . وبين أحوك محمو ، بدلا من ، أين أحوك محمو . . . . . إذ قيل

تخستأرو ، بدلا من ، أد له خمسة قروش . (١)

وما حدث في اللغة العربية هذا الصدد حيث مثله في كثير من اللغات الأخرى

معظم الأصوات الساكنة المحتتمه بها السكبات اللاتينية قد انقرضت في الضيق الهرسي

أو تحولت إلى أصوات ساكنة أخرى أصعب من أو إلى أصوات لن (٢)

( ب ) ووقع الصوت في وسط الكلمة يعرضه كذلك كثير من صوف

التطور والانحراف

من ذلك ما حدث في اللغة العربية صدد امره الساكنه لواقعه في وسط الثلاثي ،

فقد تحول إلى ألف لينة في عامية المصريين وغيرهم ، ( فقال رأس ، فأس ، قال ،

صاني ، الح ، بدلا من رأس ، فأس ، فأس ، صان الح )

ومن هذا القليل كذلك ما حدث صدد الواو والياء الساكنين في وسط الكلمة

في مش ، عين ، و ، يوم . فقد تحولنا في بعض المناطق المصرية وغيرها إلى صوتين

من أصوات المد ، فأولها تحول إلى صوب يشبه صوت ، ، في لغة الهرسيه ( عين ،

حبل ، ين ، ريب ، الح ) وثانيهما تحول إلى صوب يشبه صوت ، الهرسي

( يوم ، يوم ، فور ، لوم ، الح ) .

ومن ذلك تحريك الحروف الساكنة إذ وقع في وسط كلمة ثلاثية في كثير من

لهجات البلاد العربية ( عامية الشرفيه ، وبعض عاميات الصعيد ، ولهجات الصنائ

(١) - عن هذا أسلوب كذلك بعض لغات عربية مصححه كانه حالي ، وقد حوت عادة

لؤلؤيين من عرب اسمه و قطعه حبي ، أي جمع مقصود منه فكان هذا مثلا في جمع « يال

الحب » بدلا من « ياأ الحب » . وقد كان هذا مقصورا عنهم على مدى من كان عاد في جمع

الكلمات ( نظ من ٩٥ ) .

(٢) - يترجم هذا بوضوح في غيره بادية من مصر سبع تكبد « عم لاه » .



العربية النازحة إلى مصر، ولهجة العراق... إلخ؛ فيقال مثلاً: إيسم، ريسم، مقصير، حرّ، تدير، ويجيل، فحجيل... إلخ؛ بدلاً من اسم، رسم، مضر، حرث، فحل، فحل... إلخ<sup>(١)</sup>.

وقد سجل الباحثون طواهر كثيرة من هذا النمط في اللهجات الهدية الأوروپية<sup>(٢)</sup>. (ح) ووقوع الصوت في أول الكلمة يجعله كذلك عرضة للانحراف. فمن ذلك ما حدث في بعض المفردات العربية المفتحة بالهمزة؛ إذ تحولت همزتها في بعض اللهجات العامية إلى هاء أو واو (ه أدن، تحولت في عامية المصريين إلى «ودن»؛ وه أب، تحولت في لهجتهم إلى «وب»، وتحولت إلى «وين» في عامية لقنات لعربية لارحة إلى مصر وفي عامية العراق والحجاز، وه أدى، تحولت في بعض المواضع في عامية المصريين إلى «ودى»، فيقال مثلاً: «وداه المدرسه»، أي أوصله إليها<sup>(٣)</sup>.

١٠ - تناوب الأصوات المتحدة النوع القرية المحرج، وحلول بعضها محل بعض. يتبين من ملاحظه طواهر تُسَطر في مختلف اللهجات الإنسانية أن الأصوات المتحدة النوع، العربية المحرج، تميل بطبيعتها إلى التناوب وحلول بعضها محل بعض. فكل صوت ليس عرضه بطلعه لأن يحرف إلى صوت لين آخر، وكل صوت ساكن عرضه بطلعه لأن يحرف إلى صوت ساكن متحد معه في محرجه أو قريب منه. وقد كان لهذا لقانون آثار دات نال في اشعاب اللهجات العامية عن العربية وفي تطورها من ناحية الأصوات وقواعد الصرف ووزن الكلمات:

(١) فقد حدث في هذه اللهجات تناوب واسع اسطاق بين أصوات المد القصيرة التي يرمر إليها في الرسم العربي بالفتحة والكسرة والضمّة. ويمثل هذا التناوب انقلاباً من أهم الانقلابات التي اعتورت اللغة العربية. فقد كان من آثاره أن انحرفت أوزان الكلمات، وانعلت أشكالها رأساً على عقب، حتى لا يكاد يجد في اللهجات العامية كلمة واحدة باقية على وزنها لعربي القديم. فالفتحة قد استبدل بها الضمة أحياناً والكسرة في كثير من الأحوال (م بدلاً من: يعوم، تسجد، يسمع، عَشْر، حَلَص، تسكت، كبير، الكتاب... إلخ). يقال في عامية المصريين: يُعْوم، يُسجد، يسمع، عَثير

(١) هذه كذلك لهجة قديمة من لهجات بعض القبائل العربية.

(٢) نطّر تفصيل هذه الموضوع في ندوة السادسة من بعض «تاريخ كتابات» علم اللغة.

(٣) ينس هذا مفعولاً على اللغات عامة، من بوحده صغير في لهجات عربية. في أمه لأهل لمن تدن اهمزة و «و» في «آبيه» فعل: «وسه على الأمر مودة»، وهي مشهورة على ألسنة الناس.

أو عُثْر، حُلِص أو حُلِص، مَكَب أو مَكَبَت، كَبِير، إلِكَناب (الخ) -  
والكسرة قد استبدل بها اضمه أحياناً وفتحة في كثير من الأحيان (فدلاً من يَلْطُم  
يَصْرِب، يَسْرِق، يَعد... نَح، نَح في عامية المصريين: يَلْطُم، يَصْرِب، سَرَأ،  
يَعد... الخ) - ولصمة قد استبدل بها لضمه أحياناً والكسرة في معظم الحالات  
(فدلاً من مُحَمَّد، نُعَال، أُنَى، عَشْه، يَضِل، يَدُم، طُمَر، إلخ) يقال في  
عامية المصريين مُحَمَّد، نِعَال، إِنْزِيه، عِنْتَه، يَنْتِيل، يَرِم، يَصْرِب (ح) -

وحدث كذلك تناسخ في أصوات المد السوية نفسها، وخاصة في الألف، فبينه  
إذ أميلت في لغات بعض القبائل العربية القديمة، وتمازج الآن في كثير من لهجات المغرب  
ولهجات القبائل العربية النازحة إلى مصر وفي بعض اللهجات في بلاد الشرق وغيرها  
وما حدث في اللهجة العربية هناك أصدر حدث مثله في بعض اللهجات الأوروبية<sup>(١)</sup>

(ب) وكثير من الأصوات الساكنة استحدته نوح أو لحرية المخرج قد تناسخت  
كذلك في اللهجات العربية وحل بعضها محل بعض، وسنمثلة قد تحولت إلى صاد  
في بعض المواضع (صاحن، تحولت إلى صاحن، في عامة لشرقية وغيرها وسلطان،  
تحولت إلى سلطان، في كثير من اللهجات المصرية)، وأما إلى سين في كثير من اللهجات  
في عامية القاهرة وغيرها (فدلاً من يَصْدق، مَصِير، إلخ يقال سَدَأ، مَسِير  
إلخ)، وأما إلى طاء في عامية العراق ومصر وخاصة طراسس وفي لهجات القبائل  
العربية النازحة إلى مصر<sup>(٢)</sup> (فدلاً من وضوء، يتسبع، يَصْرِب، يَصْم، إلخ) يقال  
وطوء، يصبع، يطرِب، يطم (إلخ)، وتعت إلى بون في بعض كلمات في لهجة  
العراقيين (يقال مثلاً، يبطي، بدلاً من يعضي)، وأما إلى ميم في بعض الكلمات  
في عامية القاهرة (أماح، بدلاً من نازحه)، وأما إلى بون أحياناً في عامية  
المصريين (يقال، فاضه، بدلاً من فاضه)، وعلم حراً

(١) هنر فصل ذلك في... مع مك... عم الله

(٢) معنى... سكن عموم وفي سوت وشرية ودية... إلخ (عوم...  
الرماح، الخرائي، أولاد علي، الصفاء، خويلد، الخالوس... إلخ)

(٣) مكاد سكن هذه هذه معصورة... على... وسوء... وهذه كذلك معصورة

هي لهجة هديل، انظر ص ٩٥

(٤) هذه كذلك فحة... وقد... إلخ... من... في... إلخ

انظر ص ٩٦

وما حدث في اللغة العربية هذا الصدد حدث مثله في اللغات الهندية الأوروبية (١).  
 ١١ - يعتبر مدلول الكلمات تبعاً لمجالات التيكثر فيها استخدامها . فكثرة استخدام انعام مثلاً في بلد ما أو في عصر ما في بعض ما يدل عليه تزييل مع تقادم العهد عموم معناه وتقصير مدلوله على اختلاف التي شاع فيها استعماله . وكثره استخدام الخاص في معان عامة عن صريح اتوسع تزييل مع تقادم العهد خصوص معناه وتنكسه عموم . وكثرة استخدام الكلمة في معنى بخارى تؤدي غالباً إلى انقراض معناها الحقيقي وحبول هذا المعنى البخارى محله . واستخدام الكلمة في من أو صياغة بمعنى خاص بخارجها في هذا المن أو في هذه الصياغة من معناها الدعوى وتقصيرها على مدلولها الاصطلاحي (٢) . وانتظروا إلى حدثت في اللهجات العامية تحت تأثير هذا العامل تناوب آلاف من المفردات العربية ، حتى أنه ليس أن يجد مفرداً عاماً مطابقاً في مدلوله كل المطابقة للمفرد العربي الذي انتحدر منه

١٢ - يعتبر مدلول الكلمة أحياناً تحت تأثير انقراض . فقد يدل قواعد اللغة نفسها أسبيل إلى انحراف معنى الكلمة وتساعد على توجيه وجهة خاصة . فقد كبر كلمة « ولد » مثلاً في العربية ( ولد صغير ) . قد جعل معناها « تطف في الدهر بالمذكر » . ولذلك أحد مدلولها يدنو شيئاً فشيئاً من هذا النوع ، حتى أصبحت لا تطلق في كثير من اللهجات العامية إلا على الولد من نوع المذكور (٣)

١٣ - قد يتغير مدلول الكلمة في انتقالها من لسان إلى لسان فكثيراً ما يرجع عن هذا الانتقال تنوع في معاني المفردات وذلك أن الحسن اللاحق لا يفهم جميع الكلمات على الوجه الذي يفهمها عليه الحسن السابق ويساعد على هذا الاختلاف كثره استخدام بعض المفردات في عمر ما وصعب له عن طريق اتوسع والمجاز . فقد يكثر استخدام الكلمة في حسن ما في بعض ما يدل عليه ، أو في معنى بخارى تربطه معناها الأصلي بعض العلاقات ، فيعقب المعنى الخاص أو البخارى وحده بأدهان الصغار ، ويتحول بذلك مدلولها إلى هذا المعنى الجديد

١٤ - وقد عبرت في اللغات العامية مدولات كثير من الكلمات لأن الشيء

(١) انظر بعض هذه التوسيع في مقدمة - لغة من بعض - مع كتاب « علم اللغة »

(٢) انظر بعض هذه من « لغة » في اللغة الأخرى في « من » لغة « لغة » من بعض الناس بكتابتها « علم اللغة »

(٣) انظر بعض هذه من « لغة » في اللغة الأخرى في « من » لغة « لغة » من بعض الناس بكتابتها « علم اللغة »

نفسه الذي تدل عليه قد تعيرت طبيعته أو عناصره أو وظائفه أو الشئون الاجتماعية المتصلة به وما إلى ذلك . فكلمة « لريشة » مثلا كانت تطلق على آلة اكتابة أيام أن كانت تتخذ من ريش الطيور . ولكن تعير الآن مدلولها الأصلي تبعاً لتغير المادة المتحددة معها آلة الكتابة . فأصبحت تطلق على قطعة من الحديد مشككة في صورة خاصة . و « القطار » كان يطلق في الأصل على عدد من الإبل على نسق واحد تستخدم في السفر . ولكن تعير الآن مدلوله الأصلي تبعاً لطور وسائل المواصلات . فأصبح يطلق على مجموعة عربات تقطرها قاضره محاربه . و « البريد » كان يطلق على لدابة التي تحمل عليها الرسائل . ثم تعير الآن مدلوله تبعاً لتطور الطرق المستخدمة في إيصال الرسائل . فأصبح يطلق على الخط والوسائل المتحددة لهذه الغاية في العصر الحاضر

١٥ - انتقال كلمات حديده إلى بعض اللهجات العامية من اللغات الأحيية التي احتكت بها . فقد انتقل إلى كل بلد عربي اللسان كثير من كلمات اللغات التي أتيح له الاتصال بأهلها اتصالاً ثقافياً أو سياسياً أو اقتصادياً . فانتقل إلى لهجة العراق كثير من الكلمات التركية والعارسية والكردية والإنجليزية . وإلى لهجات الشام كثير من الكلمات التركية والعربية . وإلى لهجة مصر كثير من الكلمات التركية واليونانية والعربية والإيطالية . وهلم جرا

١٦ - انتقال أصوات حديده إلى بعض اللهجات العامية من اللغات الأحيية التي احتكت بها . فمن ذلك مثلاً صوت « السين » والجيم المعطشة ينطق به في عامية العراق في مثل كلمة « عرسح » ( سائق العربات ) فمن المحتمل أن يكون هذا الصوت قد انتقل إليها من التركية (١) .

١٧ - دخول قواعد حديده في بعض اللهجات العامية لدخاله إليها في الكلام أو عن طريق احتكاكها باللغات الأخرى . فقد انتقل مثلاً إلى المصرية والعراقية طريقه النسب لتركه ( برياده حيم وياه ) في بعض اللهجات وخاصة ما يدل منها على الحرفة : ( عرشي صرشي . حرمي . ) . وظيفه الإضافة في بعض الكلمات بتقديم المضاف إليه على المضاف ( كسجانه . أتيكجانه . إلخ ) . وانتقل إلى اللهجة العراقية طريقة أدعت الفارسية التي يقدم فيها أحياناً المفعول على المفعول ( يقال : حوش ولد . حوش كلمة فارسية معناها حسن ، ومعنى الحملة ولد حسن أو ما أحسنه من ولد ) .

(١) عند الصوت كان موجوداً في بعض اللهجات العربية الحديثة ( من ٩٥ ) . فمن المحتمل كذلك أن يكون قد انتقل إلى العراقية من هذه اللهجات .

وطريقة تكبير الاسم المفرد بد كر كلمة قبله نذل على الوحدة ( « فرد رجل » : « فرد محافة » ... الخ ) . وانقل إلى معظم اللهجات العامة المشبعة عن العربية طريقة الإضافة بتوسط كلمة نذل على المثنى بن المضاف والمضاف إليه . ففي مصر بتوسط « لئاً » كلمة « تناع » المحرفة عن متاع ، وفي تونس والجزائر كلمة « إتناع » أو « تناع » المحرفة كذلك عن متاع ، وفي سوريا ولبنان كلمة « تنع » « تكنتان نعي » . وفي المغرب الأقصى كلمة « ديال » . وفي العراق كلمة « مار » « مذكر » « مائة » « لمعوث » ( « يقال » « الكتاب مالى » . « الكراسى مالى » . « أى كتابى وكراستى » )<sup>(١)</sup> ودخل في معظم هذه اللهجات كذلك من جديد للمصارع للدلالة على الاستمرار وقد احتلت هذه اللهجات في الإشارة إلى هذا الرمز . وبعضها يشير إليه « نا » في أول الفعل ( « يكنت » ، في بعض اللهجات المصرية ) : وبعضها يشير إليه « يم » في أول الفعل كذلك « مكنت » ، في بعض اللهجات المصرية ( والسوية ) : وبعضها يشير إليه بكاف في أول الفعل « كيكنت » في لهجة المغرب ) ، وبعضها يشير إليه بكلمة « عمه » في الفعل ( « عم يكنت » في كثير من اللهجات المصرية والعراقية ) . أو كلمة « راه » ( « راه يكنت » في لهجة المغرب ) وتستخدم هذه الأداة كذلك في مصر ولكن للدلالة على الاستقبال وتعلب هاؤها « حا » « يقال » « راح يكنت »<sup>(٢)</sup> . ومن القواعد المستحدثة كذلك ما تشير عليه لهجة المصرية وبعض اللهجات العربية في العصر الحاضر من تأخير اسم الإشارة على المشار إليه في بعض التراكيب ( « الولد دا » هذا الولد ) ، وإضافة حرف شين للدلالة على سى أو تأكيد ( « ما برصاش » ما برصى ، « ما هوش كوس أو مش كوس » ما هو كيس أو طيب ) ، وكثرة استعمال التصغير في الصفات دون مقتض لتصغير ، ونرى هذا عاماً في الأوصاف الدالة على الصفة ( « صُفْثَر » ، « أُرْجُث » ، « أَلْبَيْث » ، « رُقْمَبْج » ، « أَصْبِير » . « دلا من صغير » ، « قريب » ، « قليل » ، « رفيع » ، « قصير » .. ) .

١٨ - انقرض بعض الكلمات لانقرض مدلولها أو قبة استخدامها فقد انقرض في اللهجات لعامة كثير من الأسماء العربية الدالة على أمور بطن استعمالها . ويصدق هذا على أسماء الملابس والأثاث وعدد الحرف ووسائل النقل وآلات الصناعة والمقاييس ولقود ومظاهر النشاط ولطم الاجتماعية . التي كانت سائدة عند العرب

(١) انظر في ذلك بعض ملاحظات طريقة لربان في كتابه :

Renan Histoire generale des Langues semitiques, p 411

(٢) يصير لي أن هذا « من لم يسمع به هذه اللفظة من « ب » أى « ب » يكون فيها بشكل تلقائي الحاجة إليه في التصغير .

في عصورهم الأولى . ولكنها انقضت أو لم يعد لها شأن في عصورنا الحديثة . فانقضت معها الكلمات الدالة عليها .

١٩ - انقراض بعض الكلمات لثقلها على اللسان أو عدم تلاؤمها مع الحالة التي انتهت إليها أعضاء المطلق . وما إلى ذلك . وإلى هذا العامل يرجع السبب في انقراض كثير من الكلمات العربية من لغات التحايط العامة في العصر الحاضر .

٢٠ - انقراض الكلمة لدقة مدلولها ، أو عدم الاحتياج إليها في لهجات المحادثة العادية ، أو قلة دورانها فيها ، أو وجود لفظ آخر مرادف لها . ولهجات المحادثة تقتصر في العادة على الضروري ، وتزهر من الكمان ، وتنتفي عن مصاهر الترف . وإلى هذا العامل يرجع السبب في انقراض آلاف من الكلمات العربية من لهجات المحادثة الخاصرة ، وفي تخرده هذه اللهجات من أهم خاصة تمتاز بها العربية . وهي سعة الثروة في المفردات وكثرة المترادفات .

هذا وعلى الرغم من اختلاف هذه اللهجات في ظروفها . فقد تأثرت في بعض النواحي بعوامل متحدة . فانفقت في صائفة من مظاهر التطور . وتيسر وحده اتفاقها هذا في أمور كثيرة أهمها ما يلي :

١ - بحرها من جميع الحركات التي يلحق آخر الكلمات في العربية الفصحى ، سواء في ذلك ما كان منها علامة إعراب وما كان حركة مائة . فستلحق في هذه اللهجات بجميع الكلمات مسكة الأواخر ، وتلتزم حالة واحدة في الكلمات المعربة بأحرف . ويعتمد في فهم الأمور التي ترشد إليها في العربية الفصحى علامات الإعراب ( وظيفه الكلمة . علاقة عناصر العبارة بعضها ببعض ) على سياق الحديث أو على كلمات مستقلة تذكر في الجملة .

٢ - استبدت في هذه اللهجات بالاضطرار لمفهومه الدقيقة التي تسير عليها العربية الفصحى في تركيب اجملها وترتيب عناصرها . صرحت بسيطة مادحة وأسايب حرة طليقة .

٣ - لم تحتفظ هذه اللهجات إلا بجزء يسير من تراث أمها العربية وثروتها العظيمة في المفردات ، ويتمثل هذا الجزء في الكلمات الضرورية لمحدثي العادى .

ومن هذه الخواص الثلاث يتبين أن ما تمتاز به العربية الفصحى عن أحوالها العامية قد تجردت منه اللهجات العامية الحديثة فمسافة الخلف بين لهجاتها الحاضرة واللغات العامية الأخرى أصبح إن من مسافة الخلف بين هذه اللغات والعربية الفصحى .

### (١٥) طوائف اللهجات العامية ومسامع بعد كل منها عن الفصحى

لم يقص إلينا عن هذه اللهجات قبل القرن التاسع عشر إلا معومات ضئيلة ، بعضها مستقى من إشارات حامت في ثنايا كتب لقواعد والأدب . وبعضها من أغان شعبيه وردت في مقدمه أس حلدون وتاريخه . وبعضها من كتب ألقت بلغة بين العامية والعربية الفصحى ، ككتاب « ألف ليلة وليلة » .

ولم يعن لعلماء بدراسة هذه اللهجات دراسة جدية إلا منذ القرن التاسع عشر . وقد قسموها إلى خمس مجموعات تشتمل كل مجموعة منها على لهجات متقاربة في أصواتها ومفرداتها وأساليبها وقواعدها ، ومتفقة في المؤثرات التي حصص لها في تطورها : إحداهما مجموعة اللهجات الاحبارية - الجديية ( وتشمل لهجات احجار ويحدولين ) . وثانيها مجموعة اللهجات السورية ( وتشمل جميع اللهجات العربية <sup>(١)</sup> المستخدمة في سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن ) . وثالثها مجموعة اللهجات العراقية ( وتشمل جميع اللهجات العربية <sup>(٢)</sup> المستخدمة في بلاد العراق ) . ورابعها مجموعة اللهجات المصرية ( وتشمل جميع اللهجات العربية المستخدمة في مصر والسودان <sup>(٣)</sup> ) . وخامسها مجموعة اللهجات المغربية ( وتشمل جميع اللهجات العربية <sup>(٤)</sup> المستخدمة في شمال أفريقيا ) . وتشتمل كل مجموعة من هذه المجموعات على طائفة كبيرة من اللهجات ؛ وتنقسم

(١) بيد هذه اللهجات . . . لا يخرج لهجات عربية في كلامها عن صوغها في سوريا و . . . ومن أشهر هذه اللهجات هيجة مدبرة من الآرامية . . . كلامهم في وقت حاصر في بلاد مري سورية ، وهي معلولة وخيمدين وعما . ( انظر صفحتي ٥٣ ، ٥٤ ) .

(٢) بيد هذه اللهجات . . . لا يخرج لهجات عراقية واحدة من ضمن غير سائر اللهجات . . . ككردية وسجديية من ضمن سائر اللهجات . . . لا يربط بكلامهم في وقت حاصر في بلاد مري سورية . . . في بلاد مري وسجديية وكردية . . . مري . . . حبرة أرم ( ص ٥١ ) .

(٣) بيد هذه اللهجات . . . لا يخرج لهجات عربية واحدة من ضمن مري السودان ( ص ٥٤ ) .

(٤) بيد هذه اللهجات . . . لا يخرج اللهجات البربرية التي لا يزال يشكلم بها إلى الوقت الحاضر عن عتائق في المغرب الأقصى .





ولهجات البدو في جميع هذه البلاد أفصح كثيراً من لهجات الحضر ، وأقل منها في الكلمات الدخيلة ، وأدنى منها إلى العربية الفصحى . ولذلك نرى أن لهجات القبايل العربية البارحة إلى مصر <sup>(١)</sup> وخاصة العشائر التي لم تعد كثيراً عن حالتها البدوية القديمة ، أفصح كثيراً من لهجات المصريين . وأكثر منها احتصاصاً بالأصوات العربية ، وأدق منها في إخراج الحروف من مخارجها . فهي لا تزال محتفظة بأصوات الدال والطاء التي انقرضت من اللهجات المصرية . وأوران كلماتها أقرب ما يكون إلى الأوران العربية الصحيحة ، ويبدو أن معثر فيها على مفرد عمر عربي الأصل .

ولهجات القرى في جميع هذه المناطق أفصح من لهجات المدن وأقل منها في الكلمات الدخيلة ، وأدنى منها إلى العربية الفصحى . ويرجع السبب في ذلك إلى ميل سكان القرى إلى المحافظة وقلة احتكاكهم بالأحاديث

### ( ١٦ ) لغة الكتابة العربية في العصر الحاضر

وعلى الرغم من تعدد لهجات المحادثة في هذه الأمم على الصورة التي وصفناها ، فإن لغة الآداب والكتابة فيها واحدة ، وهي تنشأ في حلها اللغة انقرشية التي نزل بها القرآن . ولكنها قد تطورت في معاصيلها نظراً لتأثير عوامل كثيرة من أهمها ما يلي .

١ - اقتباس مفردات إفرنجية بعد تعريبها للتعبير عن مخترعات أو آلات حديثة ، أو مصطلحات عليه ، أو نظريات ، أو مبادئ ، اجتماعية ، أو أحزاب سياسية .  
وهلم جرا .

٢ - رجمة كثير من المفردات الإفرنجية الدالة على معان خاصة تتصل بمصطلحات العلوم والفلسفة والآداب . وما إلى ذلك ، إلى مفردات عربية كانت تستعمل من قبل في معان عامة فحدرت هذه المفردات من معانيها العامة لخدمة وأصبحت مقصورة على المدلولات الاصطلاحية .

٣ - لتأثر بأساليب انبعاث الإفرنجية ومناهج تعريبها وطرق استدلالها في المؤلفات العلمية واقتضية والأدبية وفي الصحف والمجلات .

(١) حتى أنها مثلت حرب على سكني عجم وبني سوط و - منه و بحيرة . . الخ (١) عويد ، ارماع ، امرئ ، بن عاصم ، أولاد علي ، عبيد ، عويد ، صيدوس . الخ ) .

٤ - اقتباس كثير من أحبة هذه اللغات وتشبيهاها وحكمها وأمثالها وما إلى ذلك.

٥ - إحياء الأدياء وأعيان بعض المفردات القديمة المبحورة فكثيراً ما لحقنا السكبات في البلاد العربية إلى هذه الوسيلة لبعض عن معان لا يجدون في المفردات المستعملة ما يعبر عنها تعبير دقيقاً ، أو مجرد البع في الإعراب أو في الترفع عن المفردات التي لا كتبها نكتة كثيراً وكثرة الاستعمال بعثت هذه المفردات حلقاً حديداً ، ولما كان فيها من عراة ، وسخت في تداول الحلو

### (١٧) لهجة ماطية

تكلمت ماطية في لعصور القديمة ، وأما معصور موسى أمات كثيرة من أشهرها الفييقية والنوبية (أفراطية) (١) وهكذا شأن جمع البلاد الصغيرة المستصعبة التي يسمي أهلها إلى عدة شعوب ونقع أرضها في صريق الغراء والمناخ ، فتصنع دونه بينهم ، وعول ذلك دون أن يكون لها كين وطى مستقر ، أو قوميه واصحة لجمع البلاد التي من هذا القبيل لا تستقر على لغة واحدة ، بل تتغير في أغلب جهتها مع تغير الدولة المسيطرة عليها ، وبما أنسبها كثير من مظاهر تبدل أكثرها ما يتقل منها من لغات ، وما يعنور نطقها من أساليب .

وأحر لغة انتقلت إلى ماصة كانت اللغة العربية متعنه في جهة من الجهات العامة المعربية لساندة في شمال أفريقيا غير أن هذه اللغة قد أحصت بصروف تختلف كل الاختلاف عن لغات التي أحاص لسائر الجهات العربية الأخرى ، فسكنت في تطورها مسجاً يختلف كذلك كل الاختلاف عن مسج أحواها وذلك أن العراق من العالم العربي وأشارها في بلد مسحي ، وكثرة احسكاها باللغة لإيضائية المحاوره ها ، وحسوع ماطية حكم الإنجليز ، وكثرة من بعد إسها ويمر بها من الأحزاب ، واتناء هؤلاء الأحزاب إلى شعوب مختلفة وبكلمهم شتى اللغات ، كل ذلك قد وسع من هوة الاختلاف بينها وبين الجهات العربية الأخرى ، فعند عيب بعداً كبيراً ، وفقدت كثيراً من مقوماتها ، وبأثرت بصانقة كبيرة من اللغات الأوروبية وخاصة الإيطالية والعربية والأماية والإنجليزية وانتقلت إليها مجموعة كثيرة من مفردات هذه اللغات ، وامتزجت

هذه عناصر المدحيلة بالعناصر الأصلية كل الامتراح ، فتألف من مجموع ذلك كله مخلوق عجيب في عالم اللغات حتى أن الكلمة الواحدة فيها لتألف أحيانا من أصلين أحدهما عربى والآخر أعجمى ( من ذلك مثلا « لبيرانا » Liberana أى نجما أو حطينا ، فهي مؤلفة من لفعل أعربسى Liberer بمعنى حرر أو خلص ، ولصغير العربى لجماعة المتكلمين ) : وسدر أن يعثر على مثل هذا الخط في أية لغة أخرى من لغات العالم <sup>(١)</sup>

ولا يزال المسار الداطى ، على الرغم من هذا كله ، محفظا بكثير من خصائص اللهجات المعربية حتى اشعب عنها ، ومن أظهر ما بقي فيه من هذه الخصائص طريقة إمالة الألف المتوسطة في معظم الكلمات ( فكلمة « باب » مثلا يطق بها في مألظة إمالة الألف على طريقة اللهجات المعربية baibe )

وانهج الماظيه هي اللهجة العربية الفصحى التى ارتقت إلى مصاف لغات الكتابة وقد تم لها ذلك في اقرن «تاسع عشر» فمدد ذلك العهد بطبعها الكتب ولصحف والمجلات وبدونها الرسائل ، وبالمجلة تستخدم في جميع الأغراض التى تستخدم فيها لغات الكتابة وهي كذلك اللهجة العربية فعدة إلى تدوين بحروف لاتينية ولا تكاد تستخدم هذه اللهجة إلا في «الهدى» أما في المدن المأهولة فمدظم الحديث بحرفي منها «بالصالية أو الإجمالية» <sup>٢</sup>

### ( ١٨ ) لرسم العربى : تاريخه ومراحله

#### اجتاز الرسم العربى خمس مراحل :

١ - فأقدم رسم وصلت إليها اللغة العربية مدونه به كان مشتقا من الخط المسد كما تدل على ذلك آثار العربية النادرة التى قدمت الإشارة إليها <sup>(٣)</sup> ، ويرجح الباحثون أن القامات المعينية التى أشرنا فيها سبق إلى نزوحها من اليمن إلى هذه المناطق الشمالية وتكوينها بها جالسات كثيرة <sup>(٤)</sup> هي التى حملت إليها هذا النوع من الرسم وقد وصل إليها من هذا الرسم ثلاثة أنواع متقاربة : أحدها تمثل في النقوش

(١) يوجد ذلك بطريقى بعض لغات الحشيشية حتى شد تأثيرها بالهجاء الحديثة والسودانية ؛ ومن هذه اللغات الأمازيغية ( ص ٧١ ) .

(٢) مصر في اللهجة المصرية De Sacy Grammaire Arabe, et Renan Langues Sémitiques 413, 414

(٣) انظر ص ٧٧ .

(٤) انظر ص ٥٨ .

البحرانية، وثالثها في سقوط ثمودية، وثالثها في سقوط الصفوية. وأما الخط اللحياني فلا يكاد يختلف عن الخط المسند الذي اشتق منه - وسمي مسنداً من انتمى إلى الشبان - وأما الخط الثمودي، فهو مشتق كذلك من الخط مسند غير أنه أقل من الرسم اللحياني نظاماً وروفاً. أما الحذفان فغير شاذة من حال واحدة وسكنة في لغات يتجه من أغنى إلى أسفل. وأما الخط الصفوري فمشبه كثير الخط اللحياني، غير أنه يختلف الاتجاهات فإدراكه من التميز إلى شبان، وأخرى من شبان إلى التميز (١) - وحروف الهجاء في جميع هذه الأنواع كانت - سم مفرقة - وكانت لا يرمز إلا إلى الأصوات الساكنة في الكلمة أما أصوات مد، سواء في ذلك نظون منها واقصر، فقد أعيدت هذه الخطوط الثلاثة إلى ما كان عليها تماماً هذا إلى أنها كانت مجردة من الإعجام (نقص)، فكان بعض حروفها يستعمله يرمز إلى أكثر من صوت واحد، بدون أن يجد إليه علامة لتمييز الأصوات التي يرمز إليها بعضها من بعض، كما تجدادهم لعمري في العصر الحاضر صريفة لا أعجم سمد من الحروف المجددة لصوره، واعلمه لفظ كالباء والتاء والثاء والون والياء

٢ ثم أحد الرسم أسطى - وهو نوع من أنواع - سم الأرمي كما تقدمت الإشارة إلى ذلك (٢) - سجلت في نسوب لغة لغرية على هذا - سم عديم، وينقص من ماصق يعود له وهو من استعمله شذوفاً حتى قصي عليه - وحدث لأن الرسم أسطى كان مثل حصاره من أن في حصار - سميه في ذلك العهد وأوسعها يعودا وهي حصاره الأرمي وأقدم أثر عدي، وسم هذا لصور هو نقش النارة الذي تقدمت الإشارة إليه في لفظة ثالثة من هذا الفصل (٣) فهو مدون بالرسم أسطى في أشكاله الحديثة أي بعض فيما الحروف بعضها بعض ويتفق هذا الرسم مع الخطوط البحرانية وصفوية وثمودية في قصده على يرمز إلى لأصوات الساكنة في الكلمة وفي خلوها من الإعجام.

٣ ثم ظهر في كتابه لغة لغرية نوع ثالث من الرسم مشتق من الرسم النصي السابق ويمثل للرسم لغري الحاضر في أقدم أدواء - وبهذا النوع من الرسم دون نقشا

(١) انظر صديقي ٧٧، ٧٨.

(٢) انظر من ٤٩.

(٣) ص ٧٩ إلى ٨١.

رسمه وحوران اللذان تقدمت الإشارة إليهما في لفقرة الثالثة من هذا الفصل<sup>(١)</sup> وتقرت صورته أحرف في هذا الرسم من صورة الحروف التي تستخدمها الآن لدرجه لا يعد معها من يعرف الرسم يعرف الحاضر كثير صعوبة في قراءة كلماته ويرجح كثير من العلماء أن هذا النوع قد حار مراحل كثيرة قبل أن يسهل هذا الاستقلال عن الخط لسطى وقيل أن تمكن له هذه الصورة غير أنه لم يثر بعد على آثار تمش هذه المراحل.

ويتفق هذا الرسم مع النوع السابق في قصره على الرموز إلى الأصوات الساكنة في الكلمة وفي عرده من الإعجاز وينبغي أنه يمكن استخدامه إلا في لقوش لأثره وما إليها.

٤ - نشر الرسم المعروف بالرسم السرياني، ودخل فيه إصلاح كثير منه من سابع الميلاد في نحو إلى خط سرياني مع بعض التعديلات العادية لا نقوش وحدها كما كان شأن الرسم السابق ودخل فيه تصاميم الإعجاز من أصوات لا يصير لها في أنه - اسمه السرياني - تضافها خط سرياني عديم (بصريح) والتميم من الحروف المتحدة لصورة ومختلفة خط (ببدر) ح ح ح ر س ش الخ).

ولكنه ظل صوال هذه المرحلة مقصرا على الرموز إلى الأصوات الساكنة ومحددا من علامته للتمييز بين الحروف المشددة والضعفة.

٥ - ثم أدخل في الرسم المعروف بضم الرموز إلى أصوات المد لطويته، واستخدم في ذلك ثلاثة أحرف وضعت في الأصل لرموز إلى ثلاثة أصوات وسط من أصوات المد والأصوات الساكنة وهي المهملة وساء واو و فصحبت هذه الحروف من دوحه الاستخدام ترمز أحدها إلى ما وضعت في الأصل لرموز إليه (أكتب، مكتب، وعد)، وأخرى إلى أصوات المد (صوبه، كتاب، داس، دوا) وأدخل فيه كذلك نظام الحركات وهي علامات تشير إلى تشديد الحرف وإلى تحريكه بصوت مد قصير أو حوّه من الحركة وقد استخدم في ذلك صريقتان إحداهما تنبه بطريقة لربانته المستطورية، فستخدم حصصا لرموز إلى هذه الألف. وهذه الطريقة لم ينتج لها الانتشار ولا انقضاء أمداً صويلا وأما صيرت حوران في القرن ثامن من الميلاد وشاع استخدامها



الأصن بلون من امداد. والحركات وما إليها بنون آخر. ولكلهم وجدوا أساسا من رسم القبط التي تميز الحروف المتحدة بصورة (ـث ـخ) من امداد أي تكس به الحروف. لأن هذه القبط لم تكن معبرة. فتمتد من الأصن. من مجرد علامات يميزه له. وهما عدا الإعجام والشكل. ظلت المصاحف إلى يوم هذا محفوظة على ما ورد في رسم المصحف العثماني تبركا به (١).

وأقدم أثر إسلامي مقوش وصل إلينا مصمت بعض متناثر من الإصلاحات التي أدخلت على الرسم العربي في المرحلتين الأخيرتين هو حجر كشاف في مصر ومخصوصه الآن بدار الآثار العربية وتدل عاياته على أنه كان مصمت على قبر رجل يدعى عبد الرحمن بن حير أو حير أو حمار أو حبه الحجر أو الحجار ويجمع تاريخه إلى سنة ٣١ للهجرة. من المحتمل إذن أن يكون قبر حدي من حواري عمرو بن العاص أو لعربي من المهاجرين لأن أولي مصر من مسلمي العرب وهم بين يدي هذا النقش (٢).

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا الْقَبْرُ

(٢) محمد البرغوثي (٣) من حبيب (٤) المحمدي (٥) أمية اختصر له

(١) وكما مر في عهد الإسلام نكحوا على أدماء لا على عذراء من واهمهم والحرف  
والحرف الألف وحيد ثم سجدتم ربي حتى شديدا جدا ربي عن عبيدكم، وهذا هو حرف  
نهن سورته سجدوا فربحوا شيئا من ثمنه دسك في حقه مناسي وفي سورة  
فمن سورته لله سجد سجد في مكة عرفة ثم سجد ربي في دمشق  
الشرق إلا في نهاية القرون الوسطى .

(٢٠) فان هذه صورة عن كتاب المذكور و...  
و...  
...

(٢) ويد مكال من الاسم كـ بـ تـ جـ زـ هـ سـ مـ عـ نـ دـ وـ يـ اـ وكذا عدد مرات مع  
ان كلمة «عد الرحي» واضحة في المعنى كالصريح

(٤) وردت هذه الكلمة وكاتب أخرى كثيرة في هذا الفن عرفت من لأعمامه و . من أصول  
بد أصوله . وذلك فربما على وجه كثره . لأن أدب مدد في ذلك من جهة عصره وأما  
« حجر » فصح جاء وسند « بكثرة » و « لاسدوعان » فيمكن فربما « حجر »  
فصح لم يسكنوا « وري » لأن « كان » فيمكن فربما « حجر » و « حجر » أو « حجر » .  
وعب على ذلك « كان » « حجر » وهذا غير خصم بل على « بحث عن صاحبه » وكاتب قد عرفت  
على اسم شخص معاصر لمعروف بن العاص هو عبد الرحمن ابن حجر في كتاب فوه مصر بعد الحكم . فليس  
مبدأ أن يكون هو فربما هذا « حجر » من ٢٧٩ من كتاب « حجر » « ربح لأدب » « ربح » .  
(٥) قرأ لأن كتب هذه الكلمة « حجر » . و « ربح » لا كور و « حجر » « الحجر » .  
وسبب في هذا خلاف هو مجرد سكتة في « حجر » من لأعمامه ومن لا يشهد من أصول بد أصوله .

- (٣) وأدخله في رحمة منك واتنا معه
- (٤) استغفر له إذا قرأ هذا الكتاب
- (٥) وقل آمين وكتب هذا
- (٦) لكتب (الكتب) في حمدي (حماد) .
- (٧) خر (الآخرة) من سنت (سنة) إحدى و
- (٨) ثلثين (وثلاثين) .

هذا وسجده رسمه في عصر الحاضر عند جميع الأمم صاحبه العربية .  
 ما بدا أهل ما مله فيجده رسمه بحروف لاسيه كما تقدم بيان ذلك<sup>(١)</sup>  
 وهو اسجده . رسمه في كدث في يدون ألعاب أخرى عبر 'عربية' كاشارسية  
 و بر كيه (من 'الكتاب' ) و قد مدسجده في حذر . بعض ألعاب اسجده  
 و سجده رسمه في كدث في يدون اسجده لاسيه عند بعض 'طوائف' في امترج  
 . دما . رسمه في أو عذرت من سلاط العرب . ويصفون على هذا الرسم اسم  
 . الحاميا ، أو . حاميادو ، Algamia , A gan ido<sup>(٢)</sup>

وقد دوس بعض مؤلفات عربية . رسمه في عرو . دوس بعض مؤلفات ليهود  
 العربية رسمه في عربى . بعض 'كتاب' عربية قديمة رسمه في رأى اشهر باسم الحارسوني<sup>(٣)</sup>  
 Harsani<sup>(٤)</sup>

رسمه في ( ) ؟

(١٩) صمونه فرقة عربية ووجوه ، صلاح الرسم

في كدث يدون حركات في عصر الحاضر إلا في 'كتاب' الأوليه التي تسجده في  
 عليم 'اش' مدون 'المراد' و'كتبه' . أما في عهد حريت اعاده ، ما أن تدون  
 الكلمات في 'كتابه' و'اطع' . به عن شكل . ومن أحسن ذلك أحد بعض الناحثين على  
 الرسم العربي بعض مأخذ من أهمها ما يلي :

١ - أنه لا يستطيع أحد أن يقرأ نص عربياً فربه صحبجه ويشكل جميع حروفه  
 شكلاً صحبجاً إلا إذا كان مسلماً بقواعد اللغة العربية وأوران مهادتها إلماً تماماً .

(١) انظر من ١٢٩ .

(٢) V. Langues du Monde P. 117.

(٣) V. Langues du Monde P. 112.



وقامها معنى ما يقرؤه . ويردد من يأخذ هذا المأخذ على رسم العرب ما قاله واسم أدب من أنه في معصم اللغات الأوربية يقرأ الناس قراءة صحيحة ما تقع عليه أنصارهم وتتحد القراءة وسية نفسه . أما نحن فلا نصعب أن نقرأ قراءة صحيحة . لا إحداهما أولاً ما نريد قراءته

٢ - أن النص العربي الواحد عرضه لا يقرأ قراءات متعددة بعده عن اللغة لفصحى وذلك أنه قد حدث تناوب واسع انطابق في أصوات المد القصيرة ( أتى برأياها الفصحى والكسرة ونصمة ) في المجلات لعدم كما تقدم بيان ذلك (١) . حتى أننا لا نكاد نجد كلمة نافذة في هذه المجلات على ورث العرب لصحيح وتختلف هذه الأوزان باختلاف المجلات ( حبيب . حسنة . نجيب . يعقوب . أح ) فالنص العربي المجرد من شكل عرضه لا يقرأه أهل كل لغة حسب مذهبهم في وزن الكلمات .

٣ - أنه من المتعارف مع هذا رسم قراءة أسماء الأعلام ( أسماء الأمكنة والبلدان والجنات والحيات والأسماء ) في قراءة صحيحة ولذلك يصطرون بعض المعجمات والمؤلفات إلى تهجي حروف الكلمات لئلا يفسد من هذا الغيب . والنص على حركة كل حرف منها . فقول مثلاً : صفيح بكسر الصاد وشداد لفاء المكسورة . اعقار بكسر العين وتخفيف الفاء ... وهلم جرا .

وقد قدمت عدة اقتراحات لسد مواضع النقص السابق ذكرها فتقدم بعضهم باقتراحات سادحة هذه لا تكاد تستحق غناء المناقشة من ذلك استدلال بحروف اللاتينية ومصحح رسم اللاتينية بالحروف العربية ومصحح رسم العرب . ولا يفهم هذا الاقتراح إلا على مجرد ترجمة الألفبائية في بعض العريين . إذ ليس ثمة ما يدعو إلى اصطصاع الحروف اللاتينية . بل كان لابد من استير على طريقة رسم اللاتينية بصدد أصوات المد القصيرة . فلا يفتضوا ذلك أكثر من احتراع ثلاثة أحرف رسم في صلب الكلمة بدل الفصحى والكسرة ونصمة كما سبق ذكر ذلك في بعض الاقتراحات الآتية . وأكثر من ذلك هذا سكين لغة عربية ما ذهب إليه طائفة في علاج رسم . إذ اقترحت إلقاء الإعراب وزياد السكون أو آخر الكلمات . حتى تصق مسافة الحذف بين رسم الكلمة ونطقها في المجلات العامة المستخدمة في المحادثة . فسيكون على أساس

القراءه ويتخلص الرسم العربي من بعض عيوبه . وقد كتماننا أستاذنا اجيليل أحد لطفي  
 اسيد باشا مثوبة الرد على هذا الاقتراح بما عصف به عليه في محلة الشؤون الاجتماعية  
 إذ يقول : « وهذا الرأي مطعون فيه من وجهين : أما الأول وبه لا يخفى من أسأله إلا  
 بعضها دون البعض الآخر . لأن صسط حركات احروف ليس ضروريا في الإعراب  
 حسب . بل هو أشد ضرورة في بنية الكلمة وهذا الصسط من جوهر اللغة ، فإذا أهملنا  
 الإعراب وأهملنا اشكال وم تأت بطريقه تقوم مقامه على أساس يلفظون الكلمات على  
 غير وجهها الصحيح كما هم الآن يفعلون . وأما الوجه الثاني فإن في هذا الرأي إهداراً  
 لصورة اللغة العربية وقضاء على أهميتها ودنك ما لا ينض أحداً يرصاه . خصوصاً  
 متى أمكن تسهيل تعلم اللغة وشيوعها من غير الالتجاء إلى تعسف سلامتها وميراثها » (١) .  
 واقترح بعضهم إدخال اشكال في رسم الكلمة حتى لا يتحصاه نظر ابقارى . . وذلك  
 بأن تخرج حروف البرمر إلى أصوات اسد المقصورة ( أن يرمز إليها الآن بالفتحة  
 والكسرة والصمة ) وتدوّن هذه احروف في صلب كلمة في مواضعها فلتدبر في كلمة  
 « كـتـبـتـ » مثلاً يرسم بعد كل من الكاف والياء والحرف الذي سيخترع للإشارة إلى  
 إلى ما تشير إليه الفتحة في رسمها الحاضر وهذا هو المسح الذي يسير عليه الرسم  
 الأوروني Kalaba وينتصر لهذا الاقتراح عدد كبير من الباحثين على رأسهم أستاذنا  
 الجليل أحمد لطفي السيد باشا (٢) .

واقترح آخرون أن يكون لكل حرف من حروف الهجاء لعرن أربع صور مختلفة .  
 صورته في حالة تحركه بالفتح . وأخرى في حالة تحركه بالكسر . وثالثة في حالة تحركه  
 بالصم . ورابعة في حالة نسيكه وهذا في تحته هو المسح الذي يسير عليه الرسم

(١) محلة الشؤون الاجتماعية عدد فبراير سنة ١٩٤١ هـ وقد ردوا على هذا الأستاذ . . . . .  
 ما تقدم . ولم يعقب عليه إلا قد تقدم منه بعض من أن من هذه الامور لا ينبغي أن تكون دون  
 تحقيق التيسير الذي يتضمنه هذا الاقتراح .

(٢) خبر هذا الرأي في مجلة الموسوعات - ١٩٢٨ م عاد سناريه مجلة الشؤون الاجتماعية  
 عدد فبراير سنة ١٩٤١ . عر أنه عصف عليه في صفة ١١ من هذه المحلة لأخيرة غاصه . . . . .  
 ممسكاً بطريقه إلى اقتراحه من زمان بعد . . . . .  
 بشده من يوحد به اسكنه وجهه كلام في محلة سبيل عيبه من ناحية ولوجود حد مشترك من  
 الله بين المتعدين وغير المتعدين . . . . .  
 شكل في رسم كلمته . . . . .  
 في صبط الكلمة المكتوبة حسب وزنها في اللغة القصص .

## الحقشي (١)

وترى جماعة الاكتفاء بالترام الشكل في الموضوع والكتوب حتى يستطيع كل فرد أن يقرأ ما يقع عليه نظره قراءة صحيحة (٢).

وإحدى آراء أن الصعوبة التي تشمل عليها الرسم العربي لا يكاد يحصى من مثبته ، بل بما هو أشد منها . أي نوع من أنواع الرسم فاللس الذي يحدثه أحيانا لرسم العربي ليس شيئا مذكورا بجانب اللس الذي يحدثه رسم الإيجليزي مثلا ، وخاصة في النطق بأصوات المد Vowels a, e, i, o, u, ie, io, ei oi, ea, ee etc فكثر أ ما يختلف النطق بالصوت الواحد من هذا النوع وغيره نعا لاختلاف الكلمات التي يرد فيها حتى أنه لا يستطيع قراءة معظم الكلمات الإيجليزية قراءة صحيحة بمجرد النظر إلى حروفها بل لا بد في ذلك أن يكون القارئ قد عرف معنى الكلمة من قبل عن طريق سماعها من إيجليزي كما أنه لا يستطيع كتابتها كتابة صحيحة بمجرد سماعها . بل لا بد في ذلك أن يكون قد حفظ حروفها من قبل عن ظهر قلب (٣) — وفي الحق أن الرسم العربي ليعتد من أكثر أنواع الرسم سهوله ودقة وصفا في احوال ومطابقه للنطق .

أما وجوه الإصلاح التي أشرنا إلى بعضها في بقده فيظهر لنا أن ضررها أكبر من نفعها . فمعظمها يظلم رسم الكلمة أو يريد من حروفها . وفي هذا إسراف في الوقت والمجهود والنفقات المادية وشؤون اطعم وما إلى ذلك هذا إلى أن كل تغيير جوهري يدخل على الرسم من شأنه أن يحول عاحلا أو آحلا — من الأحوال

(١) قدمت أذهن لأفراح في مجلس عملي جرى فيه حديث عن هذا الموضوع ، وواللهي عذبة كثير من الحاضرين . ولم يقدم فيها غير أحد من قبل ، وبعض هذه المقترحات — وهما تأليف بعض حرس مشهود مع هذه الحروف كلمة عملي وهي عذبة ، وقدر ذلك ط كبر من تأليف والمجهود والنفقات المادية في طرق وجمع حروف وأحور مثال . وما به ذلك من لأفراح في نفسيتها انطباعه . فقه . الكلمة = كبت = مثلا = مثلا = ف حبات هذه انطباعه ، على حين أنها رسم منه حسب طريقة .

غير أنني عرفت على ذلك في نفس المجلس أن ما شئت هذا الأفراح وما به لا يكون إلا مد . ومن ضرورة إصلاح الرسم العربي من هذه الجهة ، وصرحت أنني لا أشرع في هذه المقترحات ، وأن كل إصلاح في هذا الرسم — يجب أن يوجب — فإن ضرره سيكون أكثر من نفعه .

(٢) لا ينبغي ما يثبت على ذلك من إسراف في الوقت والمجهود ودرن ، ومن صعوبات في ذلك اليد في الكتابة وفي سبك الحروف وجمعها . . . وعلم جرا .

(٣) انظر تفصيل هذا الموضوع وما يتعلق به في أمثلة مقترحة أربعة من بعض الناس يكتبون علم اللغة .

لقادومه والانتفاع بالثروات الغرن حصاره يمكن إنقائه دلت بالانحياز إلى إحدى  
محاورتين ولكن كليهما يوقع في صعوبة - يد كثير آ عن لصعوبه نبي تعمل على التها  
أما إحداهما فإن تعلم كل فرد نوعين من الرسم الغرن رسم 'قديم الذي يبيح له  
الانتفاع بتأجير عسكر الغرن من المشاة إلى 'عصر الحاضر، والرسم الحديث الذي يقرأ  
به ما يدور عند هذا الإصلاح واستخدمه في كتابته ولا يخفى ما يربط على ذلك من  
الارتباك، وإطالة الزمن الذي تعوقه لهراءه وليكنائته، الأمران من من سائر الأهم  
تأخونه في مبادئ الرسم وتعليم وأما الأخرى من يعتمد من جميع ما كتب أو طبع  
من رسم غرن فيعاد سدوسه وفي هذا الرسم الحديث ولا يخفى أن مسروراً هذا شأنه  
سواء به الحبوب - الإلتفات به وتتميز خرائط من تمويه

على أنه من 'تسير انقضاء وجود اللسان إلى أنهم ياربها بدون الانتحاء إلى أي إصلاح  
من الإصلاحات لآله لا ذكر من الممكن لعبت على هذه 'صعوبه ناتجة من شكل  
الكلمة التي من شأنها أن تتغير بدون عند 'واسط المتعدي إذا ترك من غير شكل  
أما كلمات أي يدل اسباق على شكلها أو يكون 'تمام مددي لهو اعداد العربية للطلق  
ها على وجهها 'لصحيح، أو لا يمكن أن تنطق بها في صورة أخرى من أمث الانحياز  
فيها إلى 'شكل

## (٢٠) مخارج الأصوات العربية وصفاتها

الأصوات العربية نحو خمسة عشر مخارجاً، وهي  
١١ - ٤) المخارج 'خوية و'حقيقية وعددها 'مخارج 'خوف مع خلق  
لأحرف المد الثلاثة فهي 'مخرج من الصدر، 'الحق وتسمى إلى 'مخرج الفم -  
وأقصى 'الحق بهيمه، 'الهاء و'اهمزه أدخ في ذلك من شاء - ووسط 'الحلق مدح  
واحاء، و'عين أدخ في ذلك من جاء - وأدنى 'الحلق مدح و'الحاء، و'عين أدخ  
في ذلك من 'الحاء.

والصدر مع 'الحق يتكون منهما 'مخرج ثلاثة 'أحرف و'الحق و'حدد يشمل على  
ثلاثة 'مخارج لكل 'مخرج منها حرفان.

(٥ - ١٣) 'المخارج 'الساكنية، وهي سبعة 'مخارج أقصى 'الساكن مع ما هو فيه من 'الحك

للهاة والكاف . غير أن الكاف أسهل من القاف وأقرب منها إلى اللهم - ووسطه مع ما يقامه من أعني الحثك الحميم والنين والهاء التي ليست حروف مد . غير أن الحميم أعدها عن أهم والهاء أقربها إليه - وجانبه مع الأصوات من الأصوات الثلاث للصاد - وحاشا طرفه الواقع بعد مخرج الصاد إلى متناه مع ما يقين صد . حاشا من الحثك الهم - وطهر طرفه مع أنه شيتين اعلمين للمد - وصد طرفه مع لثة شيتين اعلمين ومع احتشوم اللين ( فامخرج نساى وراء والون واحد . غير أن الهم أرحل في ضم اللسان من اللين ولا تعتمد على الاحتشوم كما تعتمد عليه اللين ) - وفوق طرفه مع أصول شيتين اعلمين للثاء ولداى والهاء - وفوق طرفه مع طرف شيتين اعلمين للثاء ولداى والهاء - وفوق طرفه مع اللينين اسفلين للصاد والهم والون

فلسان ثمانية عشر حرف موزعة على تسعة مخارج

( ١٥٠١٤ ) المخرج العشرون . وعند هذا المخرج من شدة أسقى مع طرف شيتين اعلمين للهاء - ومن شدة شقين مد والهم والون التي حسب حرف مد . غير أن الواو مخرج من بين شقين مع احتشوم . والهم والون مخرج مع انطافهما ويحدث الهم عن الهم في أن لا يولى يعتمد على احتشوم في حين أن الهم لا يعتمد عليه .

هذا . والوسيلة السريعة لمعرفة مخرج أى حرف هي أن تأتى بهمره فله ثم ينطق به ساكناً أو مشدداً . حيث ينقطع الصوت يكون مخرج الحرف

وأما صفات الأصوات العربية فيرجع إلى ثلاث عشرة صفه

( ٢٠١ ) الجهر والهمس ويقصد بالجهر هو اعتماد الحرف على مكان حروجه فيمتنع حريان النفس معه . ويقصد بالهمس صد ذلك . أى ضعف اعتماد الحرف على

( ١ ) لعدم محدودية اللوحات على مخرج الحروف في صورة دمجها . فلهذا كان من تفصيل في الفقرة التاسعة من التمهيد بكتابتها « علم اللغة » .

غير كذلك في موضوع مخرج الحروف . وسبب حدوث هذا . وسبب عدمه . وأسباب أخرى . كل حرف من حروف العربية . ومن حروف المد . ومن حروف المد . ومن حروف المد . من الأصوات التي عدم الاعتماد على وقوعها . غير في حد ذاته حيث طرفه للرأس من صد عو . وأسباب حدوث حروف المد . وسبب عدمه . وسبب عدمه . وسبب عدمه . وسبب عدمه . لسبب منطوقه . وسبب عدمه . ( لفظة سبعة . لفظة ثمانية ١٣٥٢ )

مكان حروجه وحرى معه النفس والأصوات المعبوسة نشره يجمعها قولك . . ثمة شخص سكت . والأصوات المنجورة ما عداها وهي تسعة عشر صوتاً

(٣ - ٥) أشددة والرخاوة وتوسط بينهما ويقصد بالشددة تمام انحصار الصوت عند إسكانه . وبالرخاوة تمام حرية عند إسكانه . وتوسط هو ميلة بين تمام الانحصار وتمام الحرية . وحروف الشدة ثمانية يجمعها قولك . . أحرك قصت . . ومن هذه الحروف الثمانية خمسة حروف تسمى أحرف تقلصية إذا كانت ساكنة ويجمعها قولك . . فطحد . وحروف توسط ثمانية كذلك . يجمعها قولك . . مروعا . وحروف الرخاوة ما عدا ذلك .

(٦٠٧) الإصاق والافتاح الإصاق هو انحصار الصوت بين اللسان وما تحاذيه من احك نتيجة لاصق اللسان على الحنك والافتاح ضد الإصاق . وأحرف الإطلاق أربعة وهي تصاد والصاد والظا والظاء . وأحرف الافتتاح ما عدا ذلك

(٨٩) الاستعلاء والانخفاض أو الاستفال الاستعلاء هو الصعود والارتفاع في أعلى الحنك . والانخفاض أو الاستفال ضد . وحروف الاستعلاء هي حروف الإطلاق والحد . ومنه والقف وحروف الانخفاض هي ما عدا ذلك

(١٠١١) الدلالة والخصب أو الإنبات الدلالة هي حقة الصوت والخصب ضد . وحروف الدلالة ستة يجمعها قولك . . مر سق . . وسبق في حقه هذه الحروف أن ثلاثة منها من طرف المسال وهي اللام والراء والنون . وثلاثة من الشفه وهي الفاء والباء والميم<sup>(١)</sup> . وحروف الخصب هي ما عدا ذلك

(١٢) الصغر وهو صور شبه صغر نظائر تحته الهوام الخارج من القم عند النطق بحروف الصاد والسين والزاي .

(١٣) اثنين وهي ستة حروف المد الثلاث ( الألف ، الباء ، الواو )

(٢١) علاقة بين أصوات الكلمات العربية ومعانيها

بإكارة الأصوات . لاشتقاق وتنوعه

ندو في اللغة لعربية بعض روابط بين أصوات كثير من الكلمات وما تدل عليه وترجع أهم هذه الروابط إلى الطائفتين الآتيتين

(١) لا توجد كلمة عربية الأصل رباعية أو خماسية خالية من حروف الריادة إلا وهي مقتبلة من حرف أو أكثر من حروف الدلالة التي وجدت كلمة من هذه عائلة مجردة من حروف الدلالة حكم مأخوذة من كلام العرب

١ - روابط طبيعته أساسها محاكاة الأصوات فكثير من الكلمات الدالة على أصوات الإنسان وحيوان والأشياء ، وبعض الكلمات الدالة على الأفعان التي يحدثها الإنسان أو غيره تحاكي أصواتها في صورته ما أصوات لطواهر التي تصدر عنها

( أ ) من الكلمات الدالة على أصوات الإنسان الفهمه ، وتلطق ( حكاية صوت استدوي إذا صوتت ناسان ) ، والندبه ( كلام تسمع نغمه ولا تفهمه ) ، وانغمم ( الصوت بالكلام الذي لا يبين ) ، والوصو ( احتلاط الأصوات ) ، ولصرح ، والرعة ، وتضحك وتضحج ، وأهمهمه ( صوت يخرج به رد الرفر ) ، والبرص ( الصوت الرقيق خرج المرص ) ، والرقيق ( صوت يخرج به تأوه ، والحشرحه ، ولحجج ( صوت لصعيف لسانه ) ، ولعصط ( صوته نفوي ) ، ولشجير ، والاصطكاك ، والفرقة ، والكبير ( صوت خرج به المحمود والمحتس ) ، والفرقة ( صوت يخرج من الأعداء ) وما تصرف من هذه الكلمات وما اشتمل عليه وددن وتضحج و فر وشق وتأوه وعط و هلهل حرا

( ب ) ومن الكلمات الدالة على أصوات الخوان رعاه الناقة وبغابها ، وهدير حمل وفرقرته ، وصهيل الفرس وصحبه إذا عدا وحممته عند الجوع والاستئناس ، وشحج البع ، وسبق الحمار ، وحوار الفرس ، ونعاع الغنم ، ورئير الأسد ، وعواء الكلب وتصويرة وتنبله عند جوعه ، وباح الكلب وصعاقبه إذا جاع ، ووقوفه إذا حاف وهريه إذا أكر شيت أو كرهه ، وصباح الثعلب ، ومواء البقرة ، وهصره الباري وفقعقة الصقر ، وهدير الحمام ، وسجع العنبر ، ورققة العصفور ، وبعق الغراب ، وفجيج الحيات بعضها ، وكششها بجلدها ، وحممها عند تحرش بعضها ببعض إذا انبأت ، ونقيق الصبيح وطس البسات ، والعوص وما تصرف من هذه الكلمات وما اشتمل عليها مثل هدير وفرقر وصهيل وحمم وبق ورائع وعوى وتنبلع وسج ورقرق وبعق وهلم جرا ،

( ج ) ومن الكلمات الدالة على أصوات الأنساء : الخريز لئاء ، ولفرقره ( صوت الآيه إذا استخرج منها شراب ) ، والشبش ( صوت عيان الشراب ) ، ولشحب ( صوت ابن عند حله ) ، والحسيس والمعمعة ( صوت النار ) ، والأريز ( صوت المرحل عند العليان ) وهريز الريح وهزيم الرعد ، وحممجة الرحي ، وصرير القلم واناب ،





٢ - علاقة وضعيه عمر مؤسسه على محاكاة الأصوات وتبدو هذه العلاقة في مظاهر كثيرة من أهمها ما يلي :

(١) الاشتقاق العام : يرتبط كل أصل ثلاثي في لغة عربية بمعنى عام وضع له ، فيحقق هذا المعنى في كل كلمة توجد فيها الأصوات الثلاثة . فحسب ترتيبها في الأصل ليس أحدهم منه والمعنى العام للعلم مثلاً وهو إدراك شيء وطوره ووضوحه . يربط بأصوات العين واللام والميم . فيحقق في كل كلمة توجد فيها هذه الأصوات لثلاثة مرتبه على هذه الصورة : مهمما تحسبها أو تسبقها أو خلفها من أصوات أخرى لسه أو ساكنه . فيحقق في كلمات كثيرة : علم ، أعلم ، بعلم ، أعلم ، اعلم ، علم . علموا ، يُعلم ، يُعلم ، تعلم ، تعلموا ، تعلم ، تعلموا ، تعلم ، تعلم . علم ، علامة ، معاد ، أعلاه ، علامات عام ، علم ، علامه ، علماء ، علمون ، علوم ، متعلم ، متعلم ، متعلم ، متعلم ، متعلم ، متعلم ، علم ، علمون ، علمون ، علمون . وعلى هذه الرأيه تقوم أكبر قسم من من لغة عربية . ويطلق علماء الصرف اسم الاشتقاق على «حيه من بواحي هذه الرأيه . وهي «حيه التي تدور فيها سمو» بالاشتقاق ( أفعال ماضى و مضارع و الأمر و اسم المفعول واسم الزمان وإسم المكان واسم الآله ) . ويطلق بعض الباحثين في لغة اربعة عربية على هذه «حيه نفسها اسم الاشتقاق الأصغر . فحيه لها من الاشتقاقين الكبير والأكبر الذين سلكتهما عنهما (١) .

ومن أنواع هذا الاشتقاق وعلمه توسع فهم العرب كل التوسع . ولكن رأى مجمع فؤاد لأول لغة عربية اسجد مهمما قياساً لشده إحاحه إليهما في مصطلحات العلوم والعلوم معمداً في ذلك على مذهب بعض «حيه وانعوا .

(أحدهما) الاشتقاق من أسماء الأعين . وقد اسجد منه العرب في مثل من الألفاظ . كاشتقاقه من «حيه : ذهب : غصه وخص وترف . كليات مذهب ومقصص ومخصص : مرف . . وكاشتقاقه من أسماء الخمر والساقه وسر والأسد وعداد . كلمات استجد الضم ( إذا يس وصار كالخمر ) . واستوى احسن ( إذا حاكي لساقه ) . واستسر اللغات ( إذا حاكي الدور ) . واستأسد لرجل ( أى حاكي

(١) م من أحد توسع من جمع بواحي هذه . لغة . ولأصل عدى أن يصح علم . الاشتقاق عام كما سمع في علوم هذه لغة .

الأسد) ، وتعدد ( انصب إلى بعدد أو تشبه بأهله ) . . . وكاشتقاقهم من أسماء التاج  
 واحياء واسب والحر والعقريت والشيطان والنمر والنفوس والنفس والتراب والخصاء  
 والخطب والحشب والسماد والخورب والعل والمحام والحش . كلمات توّجه ( إذا  
 ألبسه لتاج ) ، وحاه ( حمله بالحاء ) ، وبوّت الكتائب ( جعله أرواً ) ، وبات له يوب  
 ( صار يوماً له ) ، وتوب بوانا ( احمه ) ، وأبحر ( رك البحر ) ، وتعفرت وتشيطن  
 ( صار كالعقرب أو شيطان ) ، ونم ( تشه ناعز ) ، ونفوس ( صار معه قوس )  
 وتقوس ظهره ( إذا انحنى كالقوس ) ، ونعن واسعل ( من لعل ) ، وترب المكان  
 ( كثرة فيه التراب ) ، وتربت يده وأترب ( إذا افقر وانصق بالتراب ) ، والمتربه ( الفقر  
 المدقع ) ، وحسه ( رماه بالخصاء ) ، وحطب واحطب ( جمع الخطب ) ، ومكان حطيط  
 ( يكثر فيه الحطب ) ، وحشب ( صار كالخشب ) ، وسد الأرض ( وضع فيها السماد ) ،  
 وحوره ( ألبسه الخورب ) ، وعله السحان ( وضع العل في يده أو رفته ) ، وعلب يده  
 وسملوه وألح الدابة ، وتحن من ( صار كالحن ) ، وهلم جرا

وسكثته استخدام العرب هذا النوع من الاشتقاق ، وشده الحاجة إليه في العلوم  
 والعلوم أحرار مجمع فؤاد الأول استخدامه قياساً عند الضرورة وفيما يلي نص قراره  
 بهذا الصدد : « اشتق العرب كثيراً من أسماء الأعيان <sup>(١)</sup> والمجمع بحبر هذا الاشتقاق  
 لضرورة في العلوم <sup>(٢)</sup> » .

( وثانيهما ) المصدر اصناعي ، وهو ما يكون زيادة ناه السبب والناء على اللفظ  
 لتعريف عن المعنى الخاص بالمصدر ولم يستعده العرب هذا المصدر ، لا في صرع عشرات  
 من الكلمات منها الجاهلة والأعرابية والنصوصة والرحولية والربوبية والألوهية  
 والرهانية والفروسة والأرجية وتوسع فيه من بعدهم الفلاسفة والعلماء وبخاصة  
 أرباب اللغة منهم كان سده والرحشري وغيرهما .

(١) أورد سده تعديله جمع عدد لا سكرى في محبة الجمع من أسماء الأرباب  
 - سق ٣٠٠ ح ١ ، ( دون ٢٢٦ - ٢٦٨ ) ، وقد ذكر سده من هذه الأسماء فيما سبق  
 (٢) سق ٣٠٠ ح ١ ، ( دون ٢٢٦ - ٢٦٨ ) ، وفي أسس هذا مقرر عور ، ولا  
 أن شق من أسماء سده وسرج و سرج و سرج و سرج و سرج . كلمات معجزة وسرج  
 وسرج وسرج وسرج وسرج . . . وأن شق من كلمة سده وسرج وسرج . . . كلمات  
 سده وسرج وسرج وسرج وسرج . . . وسرج وسرج وسرج وسرج وسرج . . . وسرج  
 ( ما ) ، واسجى الخبر ( إذا صار بالحرق جوا ) . . . وهلم جرا .

ولشدة الحاجة إلى هذا المصدر في التعبير عن كثير من حقائق الفلسفة والعلوم والفنون، رأى مجمع مؤاد الأول للغة العربية أن يكون قياساً وأصدر قراره التالي.  
إذا أريد صنع مصدر من كلمة راد عليها ياء بسبب وثناء<sup>(١)</sup>،

(ب) الاشتقاق لكثير ترتبط بعض مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطاً مطلقاً غير مفيد بترتيب، فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها.

من ذلك مثلاً أصوات ح - ر - و - س - و - ح - د - ر - ك - ب - س - ل - م . . .  
وهلم حراً.

فأصوات ح - ر - د - ل على القوة واشدها كيفما اختلف ترتيبها في الكلمة فيوجد هذا المعنى في جميع تراكيبها استه وهي حر ( حررت أعصم وانقهر إذا قويتهما، والجبروت القوة، والحر الأحد ما قهر وأده )، وحر ( ومنه رحل محرب إذا مارس الأمور فشدت شكيمه، ومنه اجرب لأنه يحفظ ما فيه، وأشيء إذا حفظ قوى واشتد )، وبحر ( ومنه الآخر والسخره وهو لغوي أسر )، ورج ( ومنه البرج لقوته وماعته، والبرج وهو بناء يابص المين وصفاء سوادها، ومن الواضح أن ذلك يكسبها قوة )، ورحب ( ومنه رحمت الرحمن إذا عظمته وقويت أمره، ومنه رحب لتعظيمهم إياه عن امتثال فيه، ومنه كدلت أرخته وهو ما تستد إليه اسحة لتدعيمها وتقويتها، والترحيب وهو ضم أعداق اسحة إلى سفاتها وشدها بالخصوص، أنا عديتها لمرحّب )، وريح ( ومنه الرزاحى وهو الرحى بفتح راء أكثر من معناه فهو يعظم نفسه ويقوى أمره ) .

وأصوات ق - س - و تدل كذلك على قوة والاحتجاج كيفما اختلف ترتيبها. فيوجد هذا المعنى في تراكيبها الخمسة المستعملة، وهي فسو ( ومنه لمسود وهي شدة القلب واحتماه )، وقوس ( ومنه لقوس لشدتها واحتجاج طرفيها )، ووقس ( ومنه الوقس وهو انداء الجرب لأنه يجمع الخلد ويصده )، ووسو ( ومنه الوسوق للحمن، وذلك لاحتجاجه وشدته، ومنه كذلك اسوسق الأمر أى اجتمع، وويل وماوسق، أى جمع )، وسوق ( ومنه اسوق لأنه اسحاث وجمع المسوق حصه إلى بعض، ومنه كذلك الشوق لما فيه من جمع واختلاط وشدة ) .

وأصوات ن ح د تفيد لقوة (كما اختلف ترتيبها في الكلمة . فيتحقق هذا المعنى في تقاليها الحسة المستعملة وهي : نجد (النجد والإنجاد الإغاثة ، والنجد اشجاع الماصي فيما يعجز عنه ، والنجد ما أشرف من الأرض وارتفع ، وفي ارتفاعه قوة ولو لم عليه ، والحدة اقبال وفيه قوة ، والحدة كذلك الفرع ، ولخرج يعلب عنده المرء ففيه قوة ) ، وجند ( الجند العكر والأعوان وبهم تكون القوة ) . وجند ( الجند حس الصوت وهو مما يعجز به ويؤثر في النفس وفي هذا قوة . وأجدن اسعى بعد فقر ، وفي الاستغناء قوة ) . ودخ ( الدخاح إحكام الأمر . وإحكام الأمر يقوى به صاحبه ، ونزاد دأخ أي تثيره الرياح ، وإذا أثارته أثر فيها وعيبرها وفي ذلك قوة ) ؛ ودجن ( الدجن المطر لكثير وفيه قوة ، والدجن الصب ، والظلمة تذهب فيها قوة ) .

وأصوات ر ك ت تدل على الإحهاد والمشفقة كما اختلف ترتيبها فيوجد هذا المعنى في جميع تراكيها الستة ، وهي ركب ( ركب لفرس وركب من الأحطار وركبه الدين .. تنصص جميعها معنى الإحهاد والمشفقة ) . وكرت ( كرتبه الأمر عمه وأحزته ، كرت الأرض قلبها فيه معنى المشقة وبذل الجهد ) . وبرك ( رك الحمل استباح وفي ذلك مشقة وحده ) . ورك ( ركة في الطين فارتك إذا عرسه فيه لم يستطع التخلص منه وفي ذلك محبة وإزعاج ) ؛ وكر ( كثر تكور لعراب . وكر إلى الأمر ، وكثر تكيرا أسرع وبادر وفيه معنى الجهد والمشفقة ) . وكر ( كثر الأمر عظم ، وفي كبر الشيء وحسامته إزعاج للنفس ومشقة لها ) .

وأصوات س ل م تدل على الإصحاب والملاينة كما اختلف ترتيبها . فيتحقق هذا المعنى في تراكيها احسة المستعملة . وهي : سلم ( ومنه السلامة والسليم ، وذلك أن السليم ليس فيه عيب يعترض النفس ) ؛ وملس ( ومنه الأملس والملساء ولا يخفى ما في هذه المادة من معنى الملاينة ) ؛ ولمس ( ومنه اللمس وهو لا يتحقق إلا إذا مرت اليد على الملموس ولم يعترضها حائل . فعنى الملاينة واضح فيه كل الوضوح ) ، وسمل ( سمل الثوب الخلق ، وذلك لأنه ليس عليه من الور ما على الحديد ، فإذا مرت اليد لم يستوقفها عنه حدة المسح ولا حشو به اللمس . والسمل الماء القليل ، وفيه معنى الملاينة والضعف عن قوة المصطرب ) ، ومسمل ( ومنه المسمل والمسيل وهو ما يجري فيه الماء ، ولا يخفى ما فيه من معنى الملاينة والالتقياد )

ويرجع الفصل في توضيح هذه الطائفة من الروابط إلى ابن جني . وقد عقد لها فصلا



المعاني ارتصاصاً غير مقيد بقس الأصوات بنوعها لعمامة وترتيبها حسب ، فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبطة به متى وردت مرتبة حسب ترتيبها في الأصل ، سواء أُنصبت الأصوات ذاتها أم استبدل بها أو بعضها أصوات أخرى متفقة معها في النوع ومعنى بالاتفاق في النوع أن يقارب انصوتان في المخرج أو يتحدان في جميع الصفات ما عدا الإطباق (١)

من أمثلة التقارب في المخرج تناوب الهمزة والواو في مثا امتنع لونه وانتقع ، واللام واليوس في مثل أسود حالك وحالك وفلان جميل يذكو وحامه ، والراء واللام في مثل هدر الحمام وهديل ، وواو والميم في مثا أوشاح وشمشاح أي صروب محتاطة متداخلة ، والباء والميم في مثل صرة لارب وصرة لاره وكحت امرس وكحتنه ، والباء والداد في مثا قاب قوسين وقارب قوسين ، وهمزة وخاء في مثا درأعه ودره (٢) ، والعين والحاء في مثا معزات امتع وخرته ، وشاف وكاف في مثا القبة والكهنة (وهي ابياص الصارب إلى العره) وكشف عيد وقشقه والس والياء في مثا ساحت الارض وناحت ، وهاء واثاء في مثا نوم ونوم (٣) وثروة وعروء أي مال كثير ، والصاد وانصاد في مثا ص وناص إذا تحرك (٤) .

ومن أمثلة الاتفاق في الصفات ما عدا الإطباق تناوب الصاد والسين في مثا ساصع وصاطع ، وانصراط وسراط ، وسجرة في عمل وصحرة ، وحطيط مسقع ومصفع ، وصقر وسقر ، والصدغ والسدغ (٥) .

ويرجع السبب في كثير من صواهر هذا التناوب إلى اختلاف القبائل في النطق بأصوات الكلمة فمادة كسطة مثلاً كانت تنطقها قريش بالكاف على حين أن أسداً وتيمناً كانت تنطقها بالصاد

وقد يختلف في هذا الباب مدلول الكلمة أحدهما عن الآخر بعض الاختلاف مع بقاء المعنى لعمامة لمادة مشتركة بينهما من مثا أر وهر ، وعسف ، وأسف ، وقرم

(١) انظر في مخرج الحروف وصفه ص ١٢٨ - ١٢٠

(٢) ومن جملة أحد مدركه وهو أن عواء ونبهه لمن يكلمهم .

(٣) وقد قرئ بها قوله تعالى « وفومها وعدسها ... » الآية .

(٤) ومنه قوله سأل ولات حين مناص .

(٥) وذلك لأدنى سين وعاد في شمس وصبر ورجوة . وقد كثرت في العرصة هذا التناوب

إذ وقع عند سين جـ ، أو جـ ، أو عين أو عين أو كاف .

وقلم : وحرف وحلف وحفف . وعرف وعرف . وجل وحس وحس : وعدر وختل . . .  
 وهلم جرا . — فالألف معناه الإرتاح والإفلاق<sup>(١)</sup> ، فهو مشترك مع الحرف في المعنى العام  
 للعادة . وإن كان أقوى منه في الدلالة على هذا المعنى وأعظم منه وقعاً في النفس عند ما  
 يراد التعبير عن آثار نفسية ذات بال . — والألف يشترك مع العصف في أنه يعصف  
 النفس ويبال فيها . ولكنه أقوى في هذا المعنى من العصف . — والفرفة لفرفة تُخسر  
 على ألف اسعير . وقريب منه قلب اسعير . لأن هذا اسفاص لنظر وذاك انتفاص  
 للجلد . — وحرف الشيء كسحه وأزاله . وحلف الفلم أزال حلفته . وحنف جفا ظلم  
 ومال عن الحق : ففي هذه المواد معنى الانحراف والميل . وإن اختلف بعضها عن بعض  
 في مواطن استعمالها وما تنطق عليه . — وعرف الماء واعترفه إذا أخذه من مكانه ؛  
 والعرب دلو عظمه يعرف بها من الماء . فالكلمتان تشتركان في المعنى العام هذه  
 المادة . — وتسمى تراكيب حل وحس وحرف في معاني الاشتام والتفاسك ، وإن اختلفت  
 المعاني الخاصة باختلاف التراكيب . وحل فيه معنى أشده وافوه والاشتام . وحس  
 الرجل إذا استمسك وتوقف وتجمع . وحس المذكول فيه تماسك العناصر وتجمعها  
 والتمام ؛ وحبرت العظم وعوه إذا لامته ولتم وتماسكت أجزأؤه . — والعدر والختل  
 يتفقان في معنى الحياة والخداع . وإن اختلف استعمال كل منهما ومدلوله عن الآخر  
 بعض الاختلاف .

وقد أطلق المحدثون من علماء اللغة على هذا الباب جميعه اسم الاشتقاق الأكبر .  
 ووقف عليه ابن جنى نحو فصلين من فصول كتابه الخصائص وصرح له أمثله كثيرة  
 ولكنه لم يضع له اسماً على حده وقد أدخله تحت قانون عام سماه بصاق الالفاظ  
لتصاق المعاني ، أو الكلمات المتصاقه الحروف متصاقه المعنى . أي أن تقارب  
 الحروف في كلمتين يدل على تقارب معانيهما . أو احرفان المتقاربان يستعمل أحدهما  
 مكان صاحبه<sup>(٢)</sup> .

### ( ٢٢ ) النحج في لغة العربية

وهو أن تتبرع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر أو من حجة لدلالة على معنى مركب  
من معاني الأصول التي انتزعت منها .

(١) ومن مدلوله تعالى « . . . أن أرسلت سبعين على سكانين يؤرم » .

(٢) انظر الخصائص ٤٧٨ — ٤٨٢ ، ٥٢٧ — ٥٤٣ .



وقد جاء التحدث في اللغة العربية على عدة وجوه أهمها الوجوه الثلاثة الآتية :

١ - تحت من حملة للدلالة على التحدث بهذه الحجة ، نحو بسمي وحمل وحوقل وحسب وسمعت وحيل ودعير وخلق وجمع وبأبأ . . إذا قال (سم الله ، والحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وحسبنا الله ، والسلام عليكم ، وحى على الصلاة حى على الفلاح ، وأدام الله عرك ، وأطال الله بهاءك ، وحملت فداك ، وبأبى أنت . . ونحو النسمه والحمدلة والحوقة . . وهلم خرا .

ولم يرد هذا النوع إلا في كلمات قليلة معظمها مستحدث في الإسلام .

٢ - تحت من علم مؤلف من مضاف ومضاف إليه ( مركب إضافي ) فليست إلى هذا العلم أو للدلالة على الاتصال به نسب ما . نحو عشمتى وعسرى وعقمتى ونعملى ومرقمتى في النسب إلى عدشمتى وعدالدار وعد القيس ونيم للاب وامرى القيس : ونحو تعتنم الرحل وتعتفن إذا ارتبط بعدشمتى أو بعد قيس بحرف أو جوار أو ولاء . . وما إلى ذلك .

وهذا النوع قليل كدلت في اللغة العربية ، ولم يكند يسمع إلا في الأمثلة السابقة .

٣ - تحت كلمة من أصل مستفهم أو من أصول مستفهمة للدلالة على معنى مركب في صورة ما من معاني الأصلي أو هذه الأصول .

وهذا النوع شائع أبما شيوع في المعاني الهندية - الأوروبية وخاصة الحديث منها ، حتى أب ما يرجع من مفردات هذه اللغات إلى أصل واحد لقليل بالنسبة إلى ما يرجع منها إلى أصلي أو عدة أصول . ولكنه ما رجع في فصلة المعاني السامية على العموم . وهذا من أهم الفروق التي تميز هذين فصليين إحداهما عن الأخرى كما ذكرنا ذلك بتفصيل في كتابنا علم اللغة (١) .

ولا تختلف في ذلك اللغة العربية عن أحوالها السامية فالمفردات العربية المترعة من أصليين مستفهمين أو من أصول مستفهمة لا تتجاوز بضع عشرات : ومعظمها لم يظهر فيه لحن إلا عن طريق طلي يسره فيه أحيانا كثير من صفوف النصف والتعاقيل وفيما يلي بعض أمثلة من هذه المفردات :

ذهب الخليل إلى أن ل ، مترعه من لا ، و أ ، وأنها تضمنت بعد تركيبتها معنى لم يكن لأصليها مجمعين

(١) انظر فقرة الخامسة من فصل - ب - كتابنا علم اللغة .



وكان الفراء يقول في «هلم» إن أصلها «هل» (هل لك في كذا؟) و«أم» (بمعنى أقصد وتعال<sup>(١)</sup>) وقيل إنها مركبة من «ها» التنية و«لثم» بمعنى صم<sup>(٢)</sup> وقال بعض العلماء في «أبان» إنها منترعة من «أى آ» فحدثت همزة آ وجعلت الكلمتان كلمة واحدة متصصة معاً<sup>(٣)</sup> و«وى» لتمام الحارمة إن أصلها «لا» و«ها» فحذفت الألف وشددت الميم و«وى» لكن «إها» منترعة من «لا» و«كاف الخطأ» و«إن» الخفية أو الثقيلة فحدثت همزة إن وجعلت الكلمات الثلاث كلمة واحدة للدلالة على معنى الاستدراك<sup>(٤)</sup> و«وى» ليس «إن أصلها «لا» و«أس» (وأيس هو فعل الكيوية في كثير من اللغات السامية وإن كان قد انقرض في العربية) ورغم قوم أن كثيراً من الكلمات الرباعية وإحاسية تألفت على هذا النحو<sup>(٥)</sup> فقالوا مثلاً في «دحرج» إن أصلها «دحر خرى» و«وى» «هروء» إن أصلها «هرب وولى» و«وى» «بحر» أو «عثر» إن أصلها «بحث» أو «بعث» و«أثار» ولا يخفى ما في هذا المذهب من تحايل وتعسف وتعارض مع الواوئيس العامة التي تسير عليها اللغات الإسامية تصدّد الكلمات اندالة على الحدث وتصريفها بعضها من بعض<sup>(٦)</sup>.

### (٢٣) اختصاص بعض الأوران العربية بالدلالة على أمور خاصة

يكثّر ورود بعض الأوران في اللغة العربية، أو يطرد ورودها فيها، للدلالة على معان خاصة. فمن ذلك أوران أفعال الماضي والمضارع والأمر وأوران اسم الفاعل وصيغ المبالغة<sup>(٧)</sup> والصفة المشبهة واسم المفعول وأفعل التفضيل والتعجب واسم الآلة<sup>(٨)</sup> والمصدر واسم الزمان والمكان وجموع التكسير...

(١) الصحاح لابن فارس ص ١١٦.

(٢) نظر صاحب لسان ص ١١٤.

(٣) نظر الصحاح لابن فارس ص ١٤١.

(٤) من هؤلاء ابن فارس، انظر الصحاح ص ٢٢٧.

(٥) انظر في موضوع البحث لمرمر للسيوطي ٢٢٢ - ٢٢٤ وصاحب لسان فارس ٢٢٧.

(٦) رأى مجمع مؤدّ أول لغة عربية قياسيه مبعه من صبح سباحه وهي صفة فعال شديدة العين؛ ومن قرره بعد لعدد ماين، «يصحّ فعلاً» مبعه من مصدر فعّل ثلاثي نلارم والمعدى «..

انظر الجزء الثاني من مجلة المجمع ص ٣٥ و ٥٣ - ٦٢.

(٧) رأى مجمع مؤدّ الأول لغة عربية قداسة ثلاثة لأورب شجرة في اسم آلة وهي مفعول ومفعلة

ومفعال (تكسر فتكون فتح فيها حمداً)، ويثبت في قراره بعد محدود «يصاح قياساً من الفعل =

ومن هذه الأوزان ما لا يقتصر على الإشارة إلى محم مدلول الكلمة، بل تشير كذلك إلى بعض تفاصيل تتعلق بهذا المدلول وسد كر فيما يلي بعض أمثلة من هذه الأوزان الخاصة:

يحيى مصدر ، فعالة ، من ثلاثى لدلالة على آخره أو شبهها كالصاعقة والحياكة  
والتجارة والإمارة واسفارة ونقابة . وقد رأى مجمع فؤاد الأول للغة العربية قياسه  
هذا المصدر معتمداً في ذلك على مذهب سيبويه والأحفش وابن مالك ومناصبهم ،  
فأصدر في دورته الأولى إقراراً بـ " صاع لدلالة على آخره أو شبهها من أى باب  
من أبواب ثلاثى مصدر على وزن فعالة بالهـ كسر " (١) .

ويجىء مصد «فَعَلَّان» من الثلاث للدلالة على تعذب والاضطراب كالعليان  
والعشان والحقاق والحيات والدوران والخلولان وقد رأى مجمع مؤاد الأول للغة  
العربية قياسه هذا المصدر في بعض الأفعال معتمداً في ذلك على مذهب مسدويه  
والأحقش وابن مالك ومناهم . وأصدر في دورته الأولى القرار التالي : ويقاس  
المصدر على وزن «فَعَلَّان» معن الألام مفتوح لعل إذا دل على تعذب واضطراب (٢) .

ويجىء مصدره فَعَّلَ وفَعَّلًا ، من ثَلَاثِ دلالة على المَرَض كَالْوَجَع والسَّعَم  
والهَرَص . وكَالسَّعَالِ وإِرْكَامٍ وإِمْشَامٍ . وقد رَأَى مَجْمَعُ فَوَادِ الْأَوَّلِ للغة العربية قياساً  
فَعَّلَ للمَرَضِ في بعض الأفعال معتمداً في ذلك على مذهب سيويهِ والأَحْمَشِ وابنِ مَالِكٍ  
ومتابعيهِ . فَمصدر في دورته الأولى تَقَرَّرَ رُسُلِي . يقاس من فَعَّلَ التَّارِمَ المَطْوُوحَ  
لعنَ مصدر على وزن فَعَّلَ للدلالة على مَرَضٍ (٣) . ويرى بعض المحوِّين واللَّغَوِيِّين  
أَن مصدره فَعَّلَ من ثَلَاثِ مكسور . نحن قياسي كدَثَّ في الدلالة على المَرَضِ (٤) .

ويجى مصدره ففتن وهو عيب ، الدلالة على 'صوت' كما أنصراح والدعاء والموا.  
والعواء. وكالعوين والصحيح 'تصيل' والشر. وقد فرر مجمع فؤاد الأول للغة العربية  
هذا الصدد أنه 'إن لم يرد في اللغة مصدر 'تفتن' إلا أن مفتوح العين الدال على صوت

== الألف على و ن مقفلة ومعدلة للدلالة على كنهه في معنى و يوصي لجميع ما دامع

صريح المسوخ في آيات الدين وجمع وادب من غير أن يصاحبه من أي ورث من الأور

(۲۲۱ - ۲۱۷) ۳۰

(١) مصر آخر الأول، مكة، مكة، مكة، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠، ١٩٩٩، ١٩٩٨، ١٩٩٧، ١٩٩٦، ١٩٩٥، ١٩٩٤، ١٩٩٣، ١٩٩٢، ١٩٩١، ١٩٩٠، ١٩٨٩، ١٩٨٨، ١٩٨٧، ١٩٨٦، ١٩٨٥، ١٩٨٤، ١٩٨٣، ١٩٨٢، ١٩٨١، ١٩٨٠، ١٩٧٩، ١٩٧٨، ١٩٧٧، ١٩٧٦، ١٩٧٥، ١٩٧٤، ١٩٧٣، ١٩٧٢، ١٩٧١، ١٩٧٠، ١٩٦٩، ١٩٦٨، ١٩٦٧، ١٩٦٦، ١٩٦٥، ١٩٦٤، ١٩٦٣، ١٩٦٢، ١٩٦١، ١٩٦٠، ١٩٥٩، ١٩٥٨، ١٩٥٧، ١٩٥٦، ١٩٥٥، ١٩٥٤، ١٩٥٣، ١٩٥٢، ١٩٥١، ١٩٥٠، ١٩٤٩، ١٩٤٨، ١٩٤٧، ١٩٤٦، ١٩٤٥، ١٩٤٤، ١٩٤٣، ١٩٤٢، ١٩٤١، ١٩٤٠، ١٩٣٩، ١٩٣٨، ١٩٣٧، ١٩٣٦، ١٩٣٥، ١٩٣٤، ١٩٣٣، ١٩٣٢، ١٩٣١، ١٩٣٠، ١٩٢٩، ١٩٢٨، ١٩٢٧، ١٩٢٦، ١٩٢٥، ١٩٢٤، ١٩٢٣، ١٩٢٢، ١٩٢١، ١٩٢٠، ١٩١٩، ١٩١٨، ١٩١٧، ١٩١٦، ١٩١٥، ١٩١٤، ١٩١٣، ١٩١٢، ١٩١١، ١٩١٠، ١٩٠٩، ١٩٠٨، ١٩٠٧، ١٩٠٦، ١٩٠٥، ١٩٠٤، ١٩٠٣، ١٩٠٢، ١٩٠١، ١٩٠٠، ١٨٩٩، ١٨٩٨، ١٨٩٧، ١٨٩٦، ١٨٩٥، ١٨٩٤، ١٨٩٣، ١٨٩٢، ١٨٩١، ١٨٩٠، ١٨٨٩، ١٨٨٨، ١٨٨٧، ١٨٨٦، ١٨٨٥، ١٨٨٤، ١٨٨٣، ١٨٨٢، ١٨٨١، ١٨٨٠، ١٨٧٩، ١٨٧٨، ١٨٧٧، ١٨٧٦، ١٨٧٥، ١٨٧٤، ١٨٧٣، ١٨٧٢، ١٨٧١، ١٨٧٠، ١٨٦٩، ١٨٦٨، ١٨٦٧، ١٨٦٦، ١٨٦٥، ١٨٦٤، ١٨٦٣، ١٨٦٢، ١٨٦١، ١٨٦٠، ١٨٥٩، ١٨٥٨، ١٨٥٧، ١٨٥٦، ١٨٥٥، ١٨٥٤، ١٨٥٣، ١٨٥٢، ١٨٥١، ١٨٥٠، ١٨٤٩، ١٨٤٨، ١٨٤٧، ١٨٤٦، ١٨٤٥، ١٨٤٤، ١٨٤٣، ١٨٤٢، ١٨٤١، ١٨٤٠، ١٨٣٩، ١٨٣٨، ١٨٣٧، ١٨٣٦، ١٨٣٥، ١٨٣٤، ١٨٣٣، ١٨٣٢، ١٨٣١، ١٨٣٠، ١٨٢٩، ١٨٢٨، ١٨٢٧، ١٨٢٦، ١٨٢٥، ١٨٢٤، ١٨٢٣، ١٨٢٢، ١٨٢١، ١٨٢٠، ١٨١٩، ١٨١٨، ١٨١٧، ١٨١٦، ١٨١٥، ١٨١٤، ١٨١٣، ١٨١٢، ١٨١١، ١٨١٠، ١٨٠٩، ١٨٠٨، ١٨٠٧، ١٨٠٦، ١٨٠٥، ١٨٠٤، ١٨٠٣، ١٨٠٢، ١٨٠١، ١٨٠٠، ١٧٩٩، ١٧٩٨، ١٧٩٧، ١٧٩٦، ١٧٩٥، ١٧٩٤، ١٧٩٣، ١٧٩٢، ١٧٩١، ١٧٩٠، ١٧٨٩، ١٧٨٨، ١٧٨٧، ١٧٨٦، ١٧٨٥، ١٧٨٤، ١٧٨٣، ١٧٨٢، ١٧٨١، ١٧٨٠، ١٧٧٩، ١٧٧٨، ١٧٧٧، ١٧٧٦، ١٧٧٥، ١٧٧٤، ١٧٧٣، ١٧٧٢، ١٧٧١، ١٧٧٠، ١٧٦٩، ١٧٦٨، ١٧٦٧، ١٧٦٦، ١٧٦٥، ١٧٦٤، ١٧٦٣، ١٧٦٢، ١٧٦١، ١٧٦٠، ١٧٥٩، ١٧٥٨، ١٧٥٧، ١٧٥٦، ١٧٥٥، ١٧٥٤، ١٧٥٣، ١٧٥٢، ١٧٥١، ١٧٥٠، ١٧٤٩، ١٧٤٨، ١٧٤٧، ١٧٤٦، ١٧٤٥، ١٧٤٤، ١٧٤٣، ١٧٤٢، ١٧٤١، ١٧٤٠، ١٧٣٩، ١٧٣٨، ١٧٣٧، ١٧٣

(٢) في الخبر الأول من مجلة المحمدية ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٣) اطر الجزء الأول من مجلة المجمع صفحات ٣٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ .

(١) انظر الجزء الأول من مجلة المجسم صفحة ٢١٠ .

يجوز أن يصاغ له قياساً مصدر على وزن **فَعَّال** أو **فَعَّيِل** <sup>(١)</sup> ،

ويجىء مصدره **فَعَّيِل** ، أحياناً للدلالة على السر كالرحين والدميل والرقيل .

ويجىء مصدره **فَعَّال** ، للدلالة على الامتناع كالإباء والامحاض والشراد .

وتأتى أحياناً بعض مصادر الثلاثي على وزن **فَعَّعَل** ، بفتح أوله للدلالة على كثرة الحدث والمبالغة فيه نحو التطواف والترداد والتبار والتحوال والتهدار .

وتدل المصادر الرباعية المصعفة على معنى التكرار نحو الرعرة واقنعة والصلصلة والقعقة والجرجرة والقرقرة <sup>(٢)</sup> .

وتأتى **الفَعَّيْل** ، في المصادر والصفات للدلالة على معنى السرعة نحو اندشكى والجزى والولقى <sup>(٣)</sup> .

وبدل مصدره **فَعَّعَنَه** ، من الثلاثي على الوحدة كحرب صرة وأكل أكله .

وبدل مصدره **فَعَّلَه** ، من الثلاثي على الهيئة كجلس جلسة الأسد ، و . إذا قدم فأحسنوا القتلة .

ونجى صيغته **فَعَّعَل** ، في غير المبالغة من اسم الفاعل للدلالة على الاختراف أو ملازمه الشيء كالرحاح والقال والجار واحداد . وقد رأى مجمع فؤاد الأول للغة العربية قياسية هذه الصيغة في هذا المعنى . معتمداً في ذلك على رأى المبرد ، فأصدر قراره الآن : **« يصاغ فعَّال قياساً للدلالة على الاختراف أو ملازمه شيء . فإذا حذف للس بين صاعح الشيء وملازمه كانت صيغته فعَّال للصانع وكان نسب ما يلياء لغيره فيقال رجاح لصانع الرجاح ورجاحى لثائه »** <sup>(٤)</sup>

ونجى في الغالب صيغة **فَعَّعَل** وفَعَّعَاهُ ، في الأسماء للدلالة على وصلات الأشياء وما يرفض منها ويلبى ، نحو لفتات ولصاق واحار ( وهو بضم الشكْر ) والرفات والحطام والردال ، وكالمحثة والنجاعة والنجامة والقوارة ( وهو اسم لما يقع عند لتقوير ) وحثارة شيء ( وهو ما يبقى منه ) وقلامة لصفير واكساحة والكساسة والساسة ولقمامة والرماله والحثه ( اردي . من كل شيء ) والقباه ( وهو ما يبقى بعد الاختيار ) والبراية ( ما يرى من العود وغيره ) ولقفاصة ( ما سقط من الوعاء وغيره إذا نقص )

(١) انظر آخر الأوراد من مجلة مجمع صفحات ٣٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ .

(٢) صير الخصائص لاس حتى ص ٥٤٤ .

(٣) انظر الخصائص لاس حتى ص ٥٤٤ ، ٥٤٥ .

(٤) انظر غرر الأوراد من مجلة مجمع صفحات ٣٥ ، ٢١٥ ، ٢١٦ .

والكندادة ( ما بقي في أسفل القدر ) و اصابة ( بقية الماء ) والعقافة ( ما بقي في الصرع من اللبن ) والثالة ( بقية الماء أو غيره ) والسحابة ما سقط من الذهب والعصاة ونحوهما ) ... وهلم جرا (١) .

وتجىء صيغة مصعلة ، من أسماء الأعيان الثلاثية للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء حيواناً كان أم نباتاً أم جماداً ، كالمأسدة والمسعة والمدأبة والموعنة للبوضع الكثير الأسد والساع والدئاب والوعول وقد رأى مجمع فؤاد الأول للغة العربية قياساً هذه الصيغة معتمداً في ذلك على مذهب الأحفش وظاهر مذهب سيويه . فأصدر قراره الآتي : « تصاع مصعلة قياساً من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول لسكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد (٢) » .

وتجىء صيغة « فععلان » للدلالة على أمور تتصل بالخوع والعطش وأصداها وملحقاتها مثل جوعان وعطشان وعرثان وريان وسكران .

وتجىء صيغة « أفعل » للدلالة على الألوان نحو أحر وأبيض وأسود وأرق وأخضر . وهلم جرا .

وتجىء صيغة « ففعل » للدلالة على الأوصاف لثلاثة اللارمة للنفوس كشريف ونيل وكبير وحقير ووصيع وصغير .

وتدل صيغ جمع التكسير التي على وزن « أفعل وفعل وفعلية وفعللة » على جمع قليل العدد كآدرع وأثواب وأعمدة وصية .

وتدل بقية صيغ جمع التكسير على جمع كثير العدد كحُمْر وعُمُد وغُرَف ورحاح وفضة وسحرة وفلّ ودرسة وركع وقراء وصفاب وشمور وعلبان وحُمَلان وحساء وأعيان وحياهر وصحائف وموام ( جمع موهة للعلاة الواسعة ) وبنامى وسكارى ورائى ومخارج ومفانيح (٣) .

(١) صرّح في السوسى احرى . بنى مصعلي ٦٤ . ٦٥ . والمصاحح المير من ١٠٧٤ ، والمجمع في بقية الأشياء لأن هلال اسمك . وقد جاء مصعلة « موهة » ( وهو المحار من الشيء ) على هذا اللون من ما جعل الشيء على صده كما أشار إلى ذلك المدح من ١٠٧٤ .

(٢) مصعلة حرم . بنى من جملة مجمع مصعلة ٣٤ . ٥٠ . ٥٣ .

(٣) اختلف في الفرق بين جوع الكثرة والفلة ، فبعض لانها بمعنى مدأ وعنة ؛ فالفلة من ثلاثة إلى عشرة ، والكثرة من عشرة إلى مائة . وقيل : هما مختلفان عني لا مدأ ؛ فالفلة من ثلاث إلى عشرة فقط والكثرة من ثلاث إلى مائة . وهذا إذا كان الاسم ثلاثياً وله صيغة الجمع . أما إذا كان رائد على ثلاث أو ثلثاً وليس له جمع واحد نحو نساء وكسب فشمعة مشتركة بينهن .

وتجىء صيغة **فَعِلَ** ، **يَفْعَلُ** ، وما تصرف منها في الأمور الدالة على الفرح والحزن وتواضعهما ، والامتلاء والخلو ومدحقاتهما ، والألوان ، والعيوب ، والحيه ، والخوف ، والمرض ، ك**فَرَحَ** و**طَرَبَ** و**بَطَرَ** وأثر وعصب وحر ، وكشع وروى وسكر وعطش وطمى وصدى ، وكحمر ، وكهور وعمش ، وكعبد وهيف ولوى ، وكهرع وفرق ( حاف ) : وكمرص وسقم ... الخ .

وتجىء صيغة **فَعُلَ** **يَفْعُلُ** ، وما تصرف منها في الأمور الدالة على الأوصاف الثلاثة كشر وحن ووسم وحلم وكبر وحرق وسهل وصعب وحب وسعر وسفه وقبح وحقر ووضع ... وهلم جرا .

وتجىء صيغة **أَفْعَلَ** ، المرید وما تصرف منها للدلالة على معان كثيرة أهمها التعدية ك**أَفْعَلْتُ** محمدًا و**أَفْعَدْتُهُ** وأقرأته : وملكية لشيء ك**أَلَيْسَ** وأتمم وأفلس ( صار داليس وتفر وفلس ) ، والدحول في المكان والزمان ك**أَشَامُ** وأعرق وأصح وأمسى ( دخل في الشام والعراق والصباح والمساء ) ، والاستحقاق ك**أَحْصَدَ** الررع ( أى استحق الحصاد ) : وتعريض الشيء لأمر ما ك**أَرَهَيْتُ** المتاع وأبعته ( عرصته لمره والسع ) ، والتفكر ك**أَحْفَرْتُهُ** الأرض أى مكنته من حفرها . وقد رأى مجمع فؤاد الأول للغة العربية أن هذه الصيغة قياسية في المعنى الأول وهو التعدية معتمداً في ذلك على مذهب سيوييه والأحفش والمأرسى ، فأصدر قراره الآتى : « يرى المجمع أن تعدية الفعل لثلاث الأوامر بالهمزة قياسية » (١) .

وتجىء صيغة **فَاعَلَ** ، المرید وما تصرف منها للدلالة على المشاركة في الفعل بين اثنين فأكثر ك**فَاتَلْتُ** وصارب ، وعلى المبالاة ك**بَاعَتِ** الصوم وولايه .

وتجىء صيغة **فَعَّلَ** ، وما تصرف منها للدلالة على معان كثيرة أهمها التكثر في الفعل ك**فَعَّلْتُ** وطوف وعلق : والتعدية كعلم وهرج : وصيرورة الشيء شيئاً آخر ك**فَعَّلْتُ** حجار الطين أى صار شبه العوس في الانحناء وشبه الحجر في الصلابة :

== **تَقْبِيرٌ** و**سَكْنٌ** . وكثيراً ما يفتن صيغ **فَعَّلَ** في عدد كبير ؛ وقد يفتن صيغ **سَكَنَ** في تعيين نحو ثلاثة قروء . وأما جمع **سَلَامَةٍ** مذكورة ومؤنثة يترى بعضهم أنه جمع **دَلَّة** . ولأن هذا ذهب إلى شرح ، ويقال إنه مذهب سيوييه . وجميع أنه مشترك بين **الْقَبِيلِ** و**السَّكَنِ** وقد وردت في القرآن : **قُلْ هَالِكٌ ذُوَادُ كُرُونَهُ** في **ذِمِّ** معدودات « وإرادتها أيام عشرين وهي **عِشَّة** » وقد كتب عنكم انصيام .. أياماً معدودات » وهذه كثرة انظر بعض تعليقات صريفة في هذا الموضوع فجمع انصيام ... صفحات ١٠٧٥ - ١٠٧٧ .

(١) انظر الجزء الأول من مجلة المجمع ٣٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .

ونسبه شيء إلى أصل الفعل كركبت فلاناً وعدلته وفقته وكفرته أى سنهته إلى الركاة والعدالة والفسق والكفر، وتوجه إلى شيء كشرقت وغربت، واحتصار حكاية الشيء كهلل وسح ولى وأمر؛ وقول لنيء كشمعته أى قلت شماعة

ونجى، صيغة، افعل، وما تصرف منها للدلالة على المضارعة كقطعت فانقطع وكسرت فانكسر، وقد رأى مجمع فؤاد الأول للغة العربية قياسية هذه الصيغة في المعنى السابق فأصدر قراره لآتى: كل فعن ثلاث متعدي دل على معالجه حسيه مضارعة لقياسي، افعل، ما لم تكن فاء الفعل واوا أو لا ما أو نونا أو ميماً أو راء، ويجمعها قولك ولهم، فالقياس فيها افعل، (١).

ونجى، صيغة، افعل، وما تصرف منها عدة معان أهمها الاتحاد كاحتتم واحتتم (أى اتحد حاتماً وحادماً)، والاتحاد والاصب كاكنتب واكنتب (أى اتحد وطلب اكنتب والكتابه)، والنشاك كاحتصم فلان وفلان واحتتما، والإطهار كاعتظم (أى أظهر لعظمة)، والمناعة فى معنى منع كاهدر (بالع فى انقده)، ومضارعة الثلاثى كعدلته فاعدل وجمته فاجتمع، وقد رأى مجمع فؤاد الأول للغة العربية قياسية هذه الصيغة فى مضارعة الثلاثى المتعدي الدل على معان حسيه إذا كانت فاؤه واوا أو لا ما أو نونا أو ميماً أو راء، وقد ذكرنا قراره هذا قصد فى لصيغه السابقة

ونجى، صيغة، تفعل، وما تصرف منها للدلالة على معان كثيرة أهمها مضارعة فعل مصعب اعين كسبته وكسرتة فانكسر، والاتحاد كتنوسد نونه أى اتحد وساده، والتكلف كتنصر أى كلف انصبر، وسخن كتنرح ونهجد أى تحسب احرص واهجود؛ والتدريج كتنرع الماء وتخصص اعلم أى شرب الماء جرعة بعد أخرى وحفظ العلم مسألة مسأله - وقد رأى مجمع فؤاد الأول للغة العربية قياسية هذه الصيغة فى مضارعة فعل ما لم يكن تصغيره للتعبية فقط، فأصدر قراره لآتى: قياس المضارعة بفعل مصعب اعين، تفعل، والأغلب فيه ضعف لتعبية فقط أن يكون مضارعة ثلاثية (١)،

ونجى، صيغة، تفاعل، وما تصرف منها للدلالة على معان كثيرة أهمها التثريك بين اثنين فأكثر كتنادىوا بخاصم، واتظاهر بالفعل كتنهاض وتعالى، وحصول الشيء بالتدريج كترابيد اليل وتواردت الإبل، ومضارعة فعن كعادته فتساعد وقد أصدر

(١) انظر المحرر، لأول من عدة مجمع ٣٦، ٢٢٢، ٢٢٣.

(٢) انظر آخره، لأول من عدة المجمع مصعب ٣٦، ٢٢٣، ٢٢٤.

مجمع فؤاد الأول للغة العربية يصدده هذه الصيغة لقرار الآتي : « فاعل الذي أريد به وصف مفعوله بأصل مصدره مثل باعدته يكون قياس مصاوغه تفاعل كتعاود <sup>(١)</sup> . . . وتنجى صيغة استعمل ، وما تصرف منها للدلالة على معان كثيرة أهمها الطلب كاستعمر الله أى طلب عفرانه . ولضرورة احقيقه أو المحاربة كاستحجر الطين واستنصر العاث : واعتقاد صفة الشيء كاستحسن كذا واستصوبه . واحتصار حكاية الشيء كاسترحع إذا قال إياه وإيا إليه راحعون : واغفره كاستهتر واستكبر إذا قوى هتاره وكره . - وقد رأى مجمع فؤاد الأول للغة العربية فاسية هذه الصيغة في المعيين الأولين فأصدر قراره أنى : « من المجمع أن صيغة استعمل قياسية لإفاده الطلب والضرورة <sup>(٢)</sup> . . »

وتنجى صيغة تفعل ، وما تصرف منها بدلالة على معان كثيرة منها مطاوعة وفعل وما أخق به كدحرجته فتدحرج وحلته فتحلب . وقد رأى مجمع فؤاد الأول للغة العربية قياسية هذه الصيغة في المعنى المذكور فأصدر قراره أنى : « فعل وما ألحق به قياس المصاوعة منه على فاعل نحو دحرجه فتدحرج وحلته فتحلب <sup>(٣)</sup> . . » وأكثر ما نجى صغتنا « افعل » و« فاعل » لبعاده في الألوان ولعيوب نحو احرر واحمار واعور واعوار .

وتستخدم في ألعاب صيغة « افموجع » ، وما شاكلها في الأفعال للدلالة على المماعة والتوكيد نحو احشوش الرجل في معيشته إذا ماع في حشونة مأكله وملسه ونحوهما . واعشوشت الأرض إذا كثرت عشبها وعمها فلم يترك بها مكاناً صالحاً ، واحتولى الرمان إذا دهست معصاته وبدت ممراته .

ونجى صيغة « فَعَال » المبنى على الكسر بدلالة على الأمر ( اسم فاعل الأمر ) كحذار ونهار وحصار وشأت ودراك وتراك <sup>(٤)</sup> .

#### (٢٤) الاشتراك اللفظي في اللغة العربية

تكلمنا تفصيلاً فيما سبق عن مرادف وهو إضلال عدة كتب على مدلول واحد <sup>(٥)</sup>

(١) بحر غر . الأول من مجلة المجمع صفحات ٣٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(٢) بحر غر . الأول من مجلة المجمع صفحات ٣٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ .

(٣) انظر الجزء الأول من مجلة المجمع صفحتي ٣٧ ، ٢٢٥ .

(٤) انظر بحر غر . الأول من ٧١ ونوابعه .

(٥) انظر ص ١٥٧ ونواحيها .



وستذكر هنا كلمة فيما يقاس الترادف ، وهو الاشتراك اللفظي ، وذلك أن يكون للكلمة لواحدة عدة معان تطلق على كل منها على طريق الجمعية لا المحار . وذلك كلفظ الخال ، الذي يطلق على أحي الأم ، وعلى الشامة في الوجه ، وعلى السحاب ، وعلى العير الصخم ، وعلى الأكمة الصغيرة . . . وكلفظ ، إنسان ، الذي يطلق على الواحد من بني آدم ، وعلى ناظر العين ، وعلى الأمثلة ، وعلى حد السيف ، وعلى السهم ، وعلى الأرض التي لم تزرع . . . وكلفظ ، الأرض ، الذي يصدق على ما يقابل اسماء ، وعلى النفضة والرعدة ، وعلى الزكام . .

وقد اختلف الناحثون في ملامح ورود المشترك اللفظي في اللغة العربية . فذهب بعضهم إلى إنكاره تماماً ، وعمل على تأويل أمثله تأويلاً يخرجها من هذا الباب ، كأن يجعل إطلاق اللفظ في أحد معانيه حقيقة وفي المعاني الأخرى مجازاً . وعلى رأس هذا الفريق ابن درستويه (١) .

وذهب فريق آخر إلى كثرة وروده وصرح له عدداً كبيراً من الأمثلة . ومن هؤلاء الأصمعي وأخيه وسدويه وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري وأبو فارس وابن مسعدة والثعالبي والمبرد والسبوسي . وقد وقف بعض أفراد هذا الفريق على سرد أمثلة المشترك مؤلفات على حدة (٢) .

والحق أن كلا الفريقين قد نكح حادة الحق فيما ذهب إليه من التعسف بمحاولة إنكار المشترك إنكاراً تاماً وتأويل جميع أمثله تأويلاً يخرجها من هذا الباب . وذلك أنه في بعض الأمثلة لا توجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد أية رابطة واضحة تسوغ هذا التأويل ، كما ظهر هذا من التأمل في الأمثلة التي أوردناها في صدر هذه الفقرة .

غير أنه لم يكثر ورود المشترك في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الثاني . وذلك أن كثيراً من الأمثلة التي طر هذا الفريق أنها من قبيل المشترك اللفظي يمكن تأويلها على وجه آخر يخرجها من هذا الباب .

من هذه الأمثلة ألفاظ بعثت عن معناها الأصلي إلى معان مجازية أخرى لعلاقة ما ، فاعتبرت لذلك من المشترك وهي ليست منه . وإليك مثلاً لفظ ، الهلال ، الذي يطلق

(١) انظر الجزء الأول من مذهب السيوطي ص ١٨٥ .

(٢) من أشهر من وقف على مشترك مؤلفات خاصة من القدماء الأسمعي وأبو زيد .





على هلال السماء، وهلال الصيد ( وهو آله تشبه الهلال يعرقل بها حمار الوحش ) .  
 وهلال النعل ( دؤاته المشبهة بهلال ) . وهلال الإصبع المطيف بالظفر . وإخية إذا  
 سلخت ، والخيل الهريل من كثرة لصراب . وبقى الماء في الخوض . فمن الواضح أنه  
 قد وضع في الأصل للدلالة على المعنى الأول . وأن إطلاقه على ما عداه من المعاني من  
 قبيل المجاز لوضوح علاقة المشابهة بينها وبين هلال السماء في صورته أو صالته . وكل  
 ما هالك أنه قد كثر استخدامه في هذه المعاني . فلم يلاحظ فيها وجه المجاز وأصعب  
 إطلاقه عليها في قوة استخدام الشيء في حقيقته <sup>(١)</sup> . وما قيل في لفظ الهلال يقال مثله  
 في كثير من الأسماء الأخرى التي طر هذا الفرق أنها من قبيل المشترك اللفظي <sup>(٢)</sup> .  
 ويقال مثله كذلك في الحروف التي تحتل أكثر من مدلول واحد ، وفي أفعال الماضي  
 والمضارع التي تستعمل في الخبر تارة وفي الدعاء تارة أخرى .

ومن الأمثلة التي ذكرها هذا الفرق ألقاض أخرى جاءها لاشتراك من عوارض  
 تعريبية . وذلك كأن تؤدي القواعد الصرفية إلى أن تنفق لفظتان متفارتان في صيغة  
 واحدة ، فيشأ عن ذلك تعدد في معنى هذه الصيغة تؤدي إلى جعلها من قبيل المشترك  
 وهي ليست منه إلا في الظاهر وإليك مثلاً لفظ « واحد » فإنه يعني « ماصبياً من  
 الوجدان بمعنى أعلم بالشيء أو العنور عليه » ( يقال وجدت اتصالاً إذا عثرت عليها ،  
 ووجدت ريذا كريماً إذا عثرت عليه كذلك ) . ومن الموحدة بمعنى العصب ( يقال وجدت  
 عليه إذا عصمت ) : ومن الواحد بمعنى الحب الشديد ( يقال وحده وحدا إذا هويه  
 وتغافى في حبه ) ولفظ « العُروب » فإنه يعني « مصدراً لعربت الشمس مثلاً ، وجمعاً  
 للعرَب وهو اللؤلؤ العظيمة .

• • •

وإذا نحن حذفنا من قائمة الأمثلة التي ذكرها هذا الفرق ما يمكن أن يحدف على

(١) وفي ذلك يقول أبو علي حاربي على ما روي عنه من صفة « عبق للطين واختلاف  
 المعين بمعنى ألا يكون بعد في لومع ولا أضواء » وكما من مات تدحبت أو أن تكون عصه يستعمل  
 ليعني ثم تستعمل بمعنى فكبر وعب وعبه ثمرة الأمل » ( محض لاس سيدة ج ١٣ من ٢٥٩ ) .

(٢) من ذلك مثلاً لفظ « خوب » الذي يطلق على سلك وعلى برج من بروج السماء ( شكله  
 على صورة الخوب ) « وعط » « من » الذي يطلق على حصة وعلى غن ساء وعلى أفضل الأشياء  
 وأحسنها وعلى نقد من الذهب وعصه : ولفظ « احن » الذي يعني على اصبع من ولد حنن وعلى  
 برج من بروج السماء وعلى السحاب الكبير الماء ... وهلم جرا .

صوء الملاحظات السابقة وما إليها. وإنما لا ينبغي في باب الاشتراك أن يقطي بمعداه الصحيح إلا بضغ مفردات.

وقد بدأ الاشتراك بمعداه الصحيح في أئمة العرسة من عوامل كثيرة أهمها لعاملان الآتيان

١ - اختلاف المعجمات العربية القديمة . فمعص أمثلة المشترك حادها الاشتراك من اختلاف القائل . عربية في استعمالها . ثم حاد . حاممو المعجمات فصموا هذه المعاني بعضها إلى بعض بدو أن يعوا في كثر من الأحوال يرجع كل معنى إلى انقبلة التي كانت تستخدمه . وبعض أمثله كانت تختلف معانيه كذلك في الأصل باختلاف القائل . ولكن معانيه المختلفة قد انقلت في بعد إلى مع فر مر على النحو الذي شرحناه في انقترات السابقة <sup>(١)</sup> . فأصبح يصدق فيها على جمع هذه المعاني

٢ - تطور الصوتي . فقد بدل الأصوات الأصبة لفظاً بعض التعبير أو الحذف أو الزيادة وفقاً لقوانين تطور صوتي التي تكلمنا عنها تفصيل في كتابنا علم اللغة <sup>(٢)</sup> . فبصبح هذا اللفظ متحداً مع لفظ آخر يختلف عنه في مدلوله

### ( ٢٥ ) التضاد في اللغة العربية

وهو أن يطلق اللفظ على المعنى وصده . كلفظ . الحور . الذي يطلق على الأبيض والأسود . و . احلل . المستعمل في احلل واحس . ( هذا مصاب حلل . كل مصيبة تحطأك حلل فهو في المثال الأول معنى العظيم وفي الثاني معنى احس ) . و . أسر . المستعمل في الإحقاء وصده ( فأسرها يوسف في نفسه ولم يدها لهم . وأسروا الندامة لما رأوا العذاب فهو في المثال الأول معنى الإحقاء ويحتمل المعنيين في المثال الثاني ) . و . الصارح . المستعمل والمعبث . و . البين . بمعنى الفراق والوصل . و . الخشيب . من السيوف الذي لم يصهر . وهو أيضاً الذي أحكم عمله وفرع من صقله . و . المسجور . الذي يضيق على المملوء والصارع . و . الراهق . الذي يطلق على المتساهي في السمر وعلى شديد اهزال . و . الليل . بمعنى الخلال والحرام . و . الرحاء . المستعمل في الرعة والحرف . . وهلم جرا .

(١) انظر من ٨٨ وتواسها وصفتي ١١٠ ، ١١١ .

(٢) انظر الفصل السابع من كتاب علم اللغة .





فيه اصدار ، فتصلح شكل منهما نذكر المعنى الجامع وهذا ما يسميه أحيانا علماء الأصول  
 بالمشترك المعنوي وقد يعقل بعض الناس عن ذلك المعنى الجامع فقل انكلمه من  
 قس التصاد ومثال ذلك : مرة ، في إضلافة على احبصر وظهر ، لأن معناه في الأصل  
 الوقت المعتاد ، ومن ثم يستعمل في احبصر وظهر لأن كليهما وقف معتاد للرأه :  
 و ، اروح ، في إضلافة على لذكر والأشئ ، و ، الصريح ، في إضلافة على ايبين والهار  
 ( لأن معناه في الأصل ما يصبره عن شئ آخر وهذا يصدق على الدليل والهار لأن كليهما  
 يصبره عن صاحبه ) ، و ، مري ، و ، باع ، في إضلافة كل منهما على البيع والشراء ( لأن  
 أصل معامها المتدله هي متحققة في كلا لإحرامين ) ، و ، و ، في إضلافة على  
 أوائل لشهر وأواخره ( لأن معنى ، ابرار ، ما يصبر بين الشهر لسابق والشهر اللاحق ،  
 وهذا يصدق على أوائل شهر وعلى أواخره ) ، و ، نصارح ، في إضلافة على المعيش  
 والمستعيت ( لأن المعيش يصرح بالزمانة والمسعت يصرح بالاستعانة ، فعلى انعط  
 محقق في كليهما ) ولعن من هذا قليل لفظ ، احون ، في إضلافة على الأبيض والأسود  
 فالظاهر أنه معرب لفظ ، كون ، نحاسي ، ومعه في الأصل ابوب ، وهذا يصدق على  
 الأبيض كما يصدق على الأسود (١) وعن من كدث لفظ ، اخلن ، في إضلافة على العظيم  
 واخفير فالظاهر أنه موضوع معابة في شئ ، فيصدق على الأمرين معاً ، كما ذهب إلى  
 ذلك ابن حبيب البصري .

وقد يحى تصاد في اصاهر من اختلاف مؤدى معنى الواحد باختلاف المواقع  
 وذلك من كلمة ، فوق ، الى قالوا إنها قد تستعمل في ضد معانها الأصل وتأتى بمعنى  
 دون ، كما في قوله تعالى : « إن الله لا يستحي أن يصرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ، أى  
 فما دونها » واحق أنها في هذا المثال وما إليه تدل على معناه الأسمى : إذ تفسير الآية  
 ما يهوق لدانة حقارة ، فهي لا تستحى بمعنى دون ، وإنما حاءها هذا المدلول من مؤدى  
 معانها الأصل في من هذه الآية . ومن هذا قليل قوساً ، فتحت انعطرة ، إذ يريد به  
 أحيانا تعبير عن فتحها لمرور السمن وأحيانا تعبير عن قفلها بعد مرورها ، وقوساً وقفت  
 المقصود ، إذ يريد به أحيانا تعبير عن قفلها بعد مرور السمن وأحيانا تعبير عن فتحها  
 لمرورها وذلك أن فتح انعطرة للسمن يستلزم قفلها في وجه المارة ، كما أن قفلها بعد  
 مرور السمن يستلزم فتحها في وجههم ، فاستعمال ، فتح ، في قفل و ، قفل ، في لفتح في



٢ - التطور الصوتي قد يبال الأصوات الأصلية فقط ما بعض تعبير أو الخلف أو الزيادة وفقاً لقوانين التطور الصوتي التي تكلمنا عنها تفصيلاً في كتابنا «علم اللغة»<sup>(١)</sup>. فيصبح متحداً مع لفظ آخر يدل على ما يقال معناه<sup>(٢)</sup>.

## (٢٦) المجاز والكناية والنقل

واستخدام الجمل في غير نواحيها في لغة عربية

يكثر في اللغة العربية استعمال الألفاظ وتراكيب في غير ما وضعت له لأمر أصح من استعمالها في معناها الأصلية في تقريره والإيماء عنه، أو الإيشارة إليه في دليل من اللفظ، أو عرضه في صورة حداه... وهو حراً، ويبدو هذا الاستعمال في عدة مظاهر رجع أهمها إلى الأنواع الأربعة المدونة في عنوان هذه الفقرة.

١ - فيستخدم اللفظ أحياناً في غير ما وضع له بتشبيه أمر بآخر في صفة ما، ويسمى هذا «مجازاً بالاستعارة»، وهو استعمال «تصريحية»، إن كانت في الاسم وذكر المشبه به مثل «يخرجهم من تحت بابي» و«مكية»، إن حذف المشبه به ورمز إليه بخاصة من خواصه مثل «يعمر كرمه المعورين» و«تعية» إن كانت في غير الاسم مثل «يلتهم العلم التهاماً».

ويستخدم اللفظ أحياناً في غير ما وضع له لعلاقة أخرى غير المشابة بين المعنيين كالعلاقة السببية والمسببية والمحورية والكنية والحريثة واعتبار ما كان عليه الشيء أو ما يؤول إليه... وهو حراً، ويسمى هذا «مجازاً مرسلًا»، نحو «له على يد» أي

(١) انظر الفصل السابع من كتابنا «علم اللغة».

(٢) انظر في موضوع هذا كتاب «مراجع محمد حسني» في «الاصول» ص ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١

بعمة سلبها اليد ، و د ينزل لكم من السماء رزقا ، أى مطرا ينسب عنه الرزق ، و د إلى أرائى أعصر حمرا ، أى عسا ينزل إلى حمرا

و يستخدم لتركيب أحيانا في غير ما وضع له تشبيه حالة بحالة ، كأن تقول ورمى عصفوريين بحجر واحد ، قاصدا التعبير عن تحقيقه عرصين بعمل واحد ، و د هو يقدم رجلا ويؤخر أخرى ، قاصدا التعبير عن تردده بين الإقدام والإحجام في أمر ما ، و د هو يفتح في غير فهم ، ويخط على الماء ، قاصدا تعبير عن غمهم أعماله وعدم جدواها . و يسمى هذا المجاز في عرف علماء البيان ، استعارة تمثيلية .

وقد يسند الفعل إلى غير عمدته الخفي لعرص بلاعى ، و يسمى هذا في عرف علماء البيان ، انحراف المعنى ، و ذلك كقولك ، سى الأمير المدينة ، و د قتل القائد حسين ألفا من حيوش الأعداء .

٢ - وتنطق اعادة أحياء أو يراد بها ما يترتب على حلولها بمرمى و يسمى هذا د كناية ، في عرف علماء البيان ، و ذلك كقوله في الكناية عن الرقة وشدته كثر : « من أحرير يرمى سانه » ، و « عن زلف » ، و « يوم الصبح » ، و « عن السكر » ، و « الذين يسع طنه » ، و « عن اعطمة » ، و « نمتى في ركابه » ، و « عن عافه » ، و « بقرش العبراء » ، و « ملتحف امماء » ، و « عن لدم » ، و « قلب كميته » (١)

٣ - وقد يعلب استعمال اللفظ في غير ما وضع له على طريق من الطرق السابقة حتى يسلح عن معناه الأصلي أو يكاد ، ولا يصرّف له من عند إطلاقه إلا إلى هذا المعنى الجديد ، ويصو عباء آيات على هذه الظاهرة اسم « لفظ » ، ويسمى لفظا في العربية في عدة صور أهمها الصور الأربع الآتية :

( أ ) أن يعلب استعمال اللفظ في معنى على سبيل انحراف علاقته امتشابه أو غيرها حتى يصير المعنى المجازى هو الذى يساوى إليه لذهن عند إطلاق اللفظ ، و ذلك ككلمة « انصاحه » ، فإن معناه الأصلي صفاء الذين وذهب رغوته ، ثم شاع استعمالها في صفاء اقنوع وحسن بابه لعلاقة امتشابه بين المعنيين ، حتى أصبح المعنى المجازى هو المتبادر من اللفظ عند إطلاقه .

( ب ) أن يعلب استعمال اللفظ لموضع في الأصل لمعنى هنى يتناول عدة حزيات في جروق حص من هذه الحزيت ، حتى يصير هذا المعنى الجروق هو المتبادر منه عند

(١) انظر تفاصيل الأمور السابقة جميعا في مؤلفات علم البيان .





وتتحول الخش الدغاية عن بابها فتستحدد للدلالة على التعجب أو ريدته انبيه أو  
توكيد الكلام وما إلى ذلك. نحو: قائمه انه بأشعره ، ، ومن يعش ثمانين حولا  
لا أملك يسما ، ، وهو لا تسمى ربيته ماله لأعد من بعده ،  
هوت أمه ما بيعت تصح عديا وماذا يؤدى ابل حين يؤوب (١) ،

وقد كان لأبواب اسماعة جميعا فصل كبير في سمو الأساليب العربية ، وشدة  
تأثيرها في لغوس ، وقوة بلاعها ، وحسن بابها ، ومروعة ها ، ومطابقها لمقتضيات  
الأحوال ، وما وصلت إليه من مكانة مفضضة نظير في مبادئ شعر والخطاطة وأثر  
الفنى ومختلف فروع الآداب .

ولم يحاروا أهل على ما يخص ثم حين في اتساع لغوية ونموها وقدرها على التعبير  
على المعقولات الخسمة ومعديت الأمور فكثير من الألفاظ لغوية الدالة على المعاني  
لكلها واضواهر لنفسه مقولة في الأصل من الأمور حسية عن صريق انجار ، ثم  
شاع استعمالها في مع بها جديدة حتى أصبح إضلافا عليها من قبل الحقيقة لغوية .

وقصص بحار ، لغز اتعب ، وه لغوية معوم وتقوم على اختلاف أنواعها  
وتحصارة على كثره مضاهرها ، فحسب لغوية شرعية واللغوية والتبعية والاصطلاحية والى باصية  
ومعوم لنفس والاحتجاج ، صاات سار فلسفه و سياسة وتقصص والصناعة والهن  
ومختلف صروب المعاملات وادوية لتقف أمام من مظهر من مظاهر العلم أو الحضارة  
وفهم المعنى الخاثر ، من حسب في مختلف مباحي لغول ، وقويت على التعبير عن شتى  
مظاهر التفكير .

هذا وقد اختلف العرب في شأن بحار ومع وورد في اللغة العربية فذهب فريق  
على رأسه أبو إسحاق الأسيراني إلى إنكاره المعنى الذى شرحناه ، ورغم أن العرب  
قد وصفت الألفاظ بمختلف أبعاد انى استخدمت فيها ، سواء في ذلك المعاني التى لسميها  
حقيقية والمعاني التى لسميها بحرية فالعرب في هذا هؤلاء قد وصفت كلمة « الأسد »  
للحيوان المفترس ولمر حن السجاع ، ووصفت كلمة « لعت » لنسات كما وصفتها للطر .  
وحجة هذا المذهب أن انجار تحور المعنى عن وضعه الأصلي إلى عسره ، وهذا يستدعى

(١) ص ١٦٨ من كتاب « لغز العرب » من حيز مادة « كلام » في هذا علم ، مع  
أنه بموضوعات علم البيان الأصنى .

منقولاً عنه متقدماً ومفعولاً إليه متأخراً . وليس في لغة العرب تقديم وتأخير . بل إن العرب قد بطلت في كل زمان ومكان الحقيقة كما بطلت بالمخار . فجعل أحد المعاني حقيقة والآخر بخاراً صرحت من لتحكم " . - وهذا المذهب طاهر الفساد . وقد بلغ دليبه في الوهم والمغالطة درجة لا يستحق معها علماء المناقشة (١)

ودهب فريق آخر . على رأسه ابن حنبل . إلى أن التحور هو الغالب في اللغة العربية وقد لحق هذا الفريق إلى التعسف في تأييد مذهبه . فعمد إلى كثير من التراكيب العربية الواردة عن طريق الحقيقة واحتال في تأويلها على صورة متكاملة تتجملها من قبيل المخار . وإليك مثلاً ما وصل إليه ابن حنبل في هذا السبيل إذ يقول . إجماع أن أكثر اللغة مع تأمله مخار لا حقيقة . ألا ترى أن نحو . قام زيد . معناه كان منه هذا القيام . أي هذا الجلس من الفعل . ومعلوم أنه يمكن منه جميع القيام . وكيف يكون ذلك وهو حسن . والخمس يطلق على جميع الماضي . جميع الحاضر وجميع الآتي من كل من وجد منه انقيام ومعلوم أنه لا يجتمع لإنسان واحد في وقت واحد ولا في أوقات انقيام كله الداخل تحت الوهم هذا محال . فحينئذ . قام زيد . مخار لا حقيقة على وضع الكل موضع البعض الاتساع والمبالغة وتشبيه تحليل الكثير . ومن ذلك أيضاً قولك . حررت فإذا الأسد . . ذلك أنك لا تزيد أنك حررت وجميع الأسد التي يتناولها الوهم على السات . هذا محال . وإنما أردت فإذا واحد من هذا الحسد . على السات . فوضعت لفظ الجماعة على الواحد مخاراً . ومن ذلك أيضاً . جاء أبل . وهذا صريح . فصار . وكيف . صرحت بزياد . لأن المصروف بعينه لا جمعه . (٢) - ولا يقل هذا المذهب فساداً عن المذهب السابق . والحق أني اعتمد عليها أنصاره في تأييده والتي تقدمت مثلاً منها . تحمل هي نفسها دليل تعسفه وبطلانه .

والحق أن المخار . المعنى الذي شرحناه قد كثير وروده في اللغة العربية . خلافاً لما يزعمه الفريق الأول . وأن لغة فندوسعوا فيه . وخاصة في شعر وشراغف والخطابة وفي لغة الآداب على عموم . ولكن من التعسف المبالغة في ملغ وروده ومحاولة إدخال معظم التراكيب العربية في باب المخار كما فعل الفريق الثاني .

(١) خلا عن الزهر لمسيو هي . د . أول معنى ١٧٤ . ١٧٥ مع بعض صرف في ج . ه .

(٢) على تردد عنه - مع أنه لا يجرى عنه ذلك - . موصى في مرمره . بطر ج . الأول

من ١٧٤ وهو ص .

(٣) خلا عن الزهر لمسيو حرر . أول معنى ١٧٥ . ١٧٦ .

وقد اختلف اعيان كرك في قياسه بحار وتفنن فمعصمه بالغ في تصديق  
الدائرة . فلم يح استعمال لفظ في معنى بحارى إلا إذا كان العرب قد استعملوه في هذا  
المعنى . فمقتضى هذا المذهب لا يجوز لنا نقل لفظ من معناه لأصلى إلى معنى بحارى لم  
ينقله إليه العرب . وإن كان بين المعنى علاقة من حيث علاقات المقررة في علم البيان  
فلا يجوز أن يستعير لفظه 'عصمه' مثلاً لفرح شجاع إلا إذا ثبت أن العرب  
استعاروه له كما استعاروا له لفظ 'الأسد' .

ولا يحى ما في هذا المذهب من فسار ومائة ب على لأحد به من تصديق بحار  
القول . وإيهاد لما حى 'بيان' . وسماء على العربية محمود و'عصر عن لتعير عما أخذ في  
شئون الحصار والاحتراع وعدم 'المعنى

ومعصم لعناء يرى قياسه بحار وتفنن ومع استعمل لفظ في غير ما وضع له  
على صريق بحار . أو منه من معناه لأصلى في معنى اصطلاحى متى تحقق بين المعنيين  
علاقة من علاقات المقررة في علم البيان وفى حرك عادة العرب أن يعتمدوا عليها  
في تعبيرهم المجازى .

وعلى هذا المذهب سر 'قديمى من لعناء و'أبناء . وما هم المحثون في مختلف  
العصور وشق الأمم 'ناصقه بالصد . ونقص همد المرح اسع من لسان العرب .  
وأحررت المعه ثروه كبد . وانفس عدم و'عصر . ويختلف مصاهر احصاره كما سبق  
بيان ذلك (١) .

ويرى هذا المذهب تأييداً ما سمكة أنه المعه وما مجموعه من المعجاب . فإيهام  
يقصدون في كتبهم 'ال' المعنى احصيه ولو كان استعمال لفظ على سنين الحار  
موقوفاً على لسان لغاهم 'احتصده بد من من أن 'دموا . عديان المعانى  
احصيه . ذكر المعانى 'بى استعماله العرب يقص على وجه الحار . وما رأياهم  
يفعلون . ولا يقصد 'ر محذى بعرضه في كتب . أساس 'ملاحة . لسان الحار به  
بعد الحقيقة أن 'عصر الحار على تنك 'الاصد . ولا أن يحجر على 'ناس انصرف في  
تنك 'الاصد ينقلها إلى معدن من عقب . بها العرب . و'د قصده 'نسه على حاسب عظيم  
من أساس استعلاء وتصرفاتهم في المعنى ليعنى بها 'الشئون (٢) .

(١) اطهر من ١٦٨ .

(٢) من معاد الاسد احصى حصى . حره لأول . من بحه جميع للمعنى من ٢٩٥ .

غير أن صحه استعمال المصطلح في غير ما وضع له لا تتوقف على وجود العلاقة وحسب ، بل تتوقف كذلك على نوافر اشروط ثلثي شترصها علماء البيان بصدد هذه العلاقة إن كانت لهم شروط بصدها . فهم لا يكتفون مثلاً في إطلاق اسم الشيء على صده بعلاقة التصاد حتى يفيد معنى لطيفاً ، كاتهم في تسميه قبح المظفر قرأ ، أو لتفؤل كتسمية الصحراء مقارة ، أو المبيع سلباً ، ولا يجيرون تسمية لشيء باسم ما كان له ثم انقطع حتى صار شيء متلباً ، بعد ما كان عليه ، كمن صار إلى السجوحة ، ليس لك أن يطلق عليه اسم لطفل مرعياً علاقة أنه كان طفلاً فإن سميت طفلاً لصغر عمره أو قلة تجاره ، فقد خرجت من علاقة التصاد إلى علاقة المشابهة . ولا يكتفون في إطلاق الجرح على الكل بعلاقة الحربية ، حتى يكون الجرح مريد اختصاص بالمعنى الذي يقصد من الكل ، نحو : عين ، تسعمل في الحاسوس ، لأن معنى مريد اختصاص بحرفة التجسس (١) .

وبدوق السلام كذلك مدخل في الحكم على بعض الاستعمال الحجازي بالرد أو لقول . فإطلاق الحيوان على السن لا يخلو من علاقة المشابهة ، والكر الدوي يحته كما يمح استعارة ماء الملام (٢) .

٥٥

هذا ، وقد كثر استخدام امرت لبعض المفردات في غير ما وضعت له ، فاشته أمرها على كثر من سامعي التجمعات ، فعدوا بعض المعاني الحجازية من قبيل اخفائق المعوية ، ولم يعن بانفرقة بين معاني الكلمة الخفيفة ومعانيها الحجازية إلا عدد قليل ، من أشهرهم الرخشي في كتابه ، الأساس (٣) .

(١) انظر المرجع السابق صفحتي ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٢) المرجع السابق من ٢٩٦ . وقد استخدمه ج. د. في قوله :

وقد دبت حبوة بين عيني ... فلا تحبني من ما دبت عن حبي

واستخدم المعاز الثاني في قوله :

لا تسقي ماء السلام غاني ... صب قد استغذبت ماء بكاني

(٣) انظر في موضوع الحجر و من و كده ج. د. في مجلة لتجمع المعوي ص ٢٩١

— ٣٠٣ . وهاجى لاس ١٦٧ — ١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ . وجره للبروصي ج. د.

لأول ١٦٩ — ١٧٧ ، ٢٠٤ — ٢٠٩

## ( ٢٧ ) أساليب اللغة العربية

واحتلاف ، اختلاف موضوعات ، اخیال في العربية ومادته

نسير أساليب اللغة وفقاً لقواعد كثيرة ، رجع فهم إلى ثلاث طوائف  
إحداها لقواعد المتبعة باستخدام المفردات والتراكيب في معانيها الأصلية  
والخروج بها عن هذه المعاني ، وهي القواعد التي يسير عليها الأسلوب العربي بصدده  
الحقيقة والمناسبة والمجاز والكمالية والنسب وما إلى ذلك ، ولشرح هذه لمواحي  
ومواطن استخدام كل منها وشرطه أن شيء عدم حاص هو ، علم لبيان ، وقد عرصنا  
لمسائله في المقرة السابقة بالمراد من بعض موضوعات هذا الكتاب  
وثالثها لقواعد المتبعة بصدده الكلام مقتضات الأحوال ، وهي القواعد التي  
يسير عليها الأسلوب العربي بصدده تؤكد الكلام ، إصلاحه ، والإطبات في القول  
والإيجاز فيه ومساوئه لما إذا تعذر عنه ، وعطرق استخدام أحسن الإحصائية والإيضائية ،  
وفصل أحسن بعضها عن بعض أو وصلها ، وقصر أحدهم وتخصيصه ، ودكر جميع عناصر  
الغارة وحدف بعضها ، وتقديم بعض هذه العناصر على بعض ، وتعرفها وتذكيرها ،  
وهلم حراً ، ولشرح هذه القواعد ، أساس تحقيقها البلاغة الكلام ومطابقتها لمقتضى  
الحال أنشئ علم خاص هو علم المعاني .

وثالثها لقواعد المتبعة بما تضمنه أحوال العربية أحياناً من محسبات لغوية  
ومعنوية لا تنص باستخدام لألفاظ وأحوال وضعت له وفي غير ما وضعت له  
ولا تتوقف عليها مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، وذلك كالقواعد الخاصة بالجناس  
والتمثيل والتورية والاضاف وحسن التعليل ، يؤكد المدح بما يشبه الدم وعكسه وتجاهل  
العارف ، وهلم حراً ، ولشرح هذه القواعد ، مواضع استخدامها ووجوه تحميلها بعبارة  
أنشئ علم خاص هو علم البديع<sup>(١)</sup> .

وإن إلمامه بهذه الأمور من غرضه الكافي في الدلالة على سمو الأساليب العربية ،  
ودفعها في لافده ، ومروته ، في التعبير ، وحرصها على جمال اللفظ والبلاغة القول ،  
وتوجيهها لوصول إلى الغرض عن أقرب الطرق ، وأوصحها بياناً ، وأشدّها أثراً في  
القصص ، وأكثرها دلالة لمقتضيات الأحوال

(١) تدعى في بعض النسخ بـ "علم المحسبات" ، بعض مصنفات موضوع علم البديع ، وبعضها  
أخر موضوع علم البديع ، وذلك لأن هذه المحسبات هي علم في موضوعات البديع وليس هي علم في

هذا، وتختلف الأساليب العربية تبعاً لاختلاف فنون القول وما يمتار به كل فن منها .  
 الشعر : الشعر الأدبي الرسائل ، الخطبة ، القصة ، السراج ، المثنوي ، نديون العلوم . .  
 الخ . وذلك أن كل فن من هذه الفنون يختلف عما عداه في طبيعته وموضوعاته وأعراسه  
 انشائية ، وحظته في الاستدلال ، وصحة سماحي لإدراك والوحدان ، وملع نشاط  
 المشتغلين به ، وما يحرمونه من اصطلاحات ، ويشتهونه من مناهج ، ويفقدونه من  
 اللغات الأخرى من صدى وأفكار . وهلم جرا . وعنى عن سائر أبن الاختلاف في  
 هذه الأمور وما إليها يؤدي حتى إلى اختلاف كل فن من هذه الفنون عما عداه في  
 أساليبه . وقد اتفقت في اللغة العربية عداً مختلف من هذه الفنون ، وخاصة في  
 العصور الحديثة . حتى تغيرت أساليب كل منها تغيراً واضحاً عن أساليب ما عداه :  
 فمجرد سماع عماره عربية تستطيع بسهولة على صوته أسلوبها ، معرفه لحن الذي تتصل  
 به ، والحكم عليها إن كانت شعراً أم خطبة أم مائدة أم مقالة صحفاً أم بحثاً علمياً . .  
 إلى غير ذلك

ومن أهم هذه الفنون ما يسمونه « فنون الأدب » ، وهي فنون الشعر والنثر الفني  
 والرسائل والنقصة والخطابة وما إلى ذلك . تتفرع هذه الفنون عما عداها بأن ما يتجده  
 غيرها مجرد وسيلة تتجده هي من أهم ما فيها ، وتوجه حوله أكبر قسط من العناية ، وفي  
 جميع الشعب الأخرى ( العلوم ، الفلسفة ، التاريخ ) تتجدد حاتم مجرد وسيلة للتعبير  
 عن الحقائق . أما في هذه الشعبة فيجدها بين بقية عرصتها في ذاتها ويوجه إلى نحو هذه  
 أكبر قسط من المحبود . فهم ما يقام به وزن في « فنون الأدب » ، هو جمال القول ،  
 ورفعة الأسلوب ، وحسن السال ، وملاحة التعبير .

وتتقسم « فنون الأدب » نفسها فقسماً كثيرة ، أهمها الشعر وملحقاه ، والنثر الفني  
 والرسائل ، والخطابة ، والنقصة . ويختلف كل فن من هذه الفنون عن إخوانه في طبيعته  
 وموضوعاته ، وأعراسه ، ومواضع استخدامه ، ومدى صلاته بالوحدان والإدراك ،  
 وملع نشاط المشتغلين به ، وما يمار به على أيديهم من تصور وتخييل . وقد ترتب على ذلك  
 أن كان لكل فن منها أساليبه الخاصة ، ويميزاته المعنوية ، وخصائصه في لفظ والوزن ،  
 والتأليف والموسيقى ، وحرس الألفاظ وتركيب الجمل ، وطريقة الاستدلال ،  
 وعرض الحقائق .

وأهم ما يمتار به شعر عن إخوانه أنه تنحى أولاً بنديات إلى محاكاة الوحدان

والعواطف لا الإدراك والتفكير . وأن عرصة الأسامي هو الإيجاء بالحقائق والإحساسات ، لا شرح المسائل وتقريبها إلى الأذهان . ولذلك سيطر على أساليبه الخيال ، ويكثر في عباراته تشبيه واستخدام كلمات ولعبات في غير ما وضعت له عن طريق المحار والكناية . وسد فيه النور من تحليل الحقائق وكره التعمق في الشرح والاستدلال . أما هذه العبارات في أوران خاصة فليس شرطاً أساسياً في شعر هذا توافرت لصفاً سابقة في كلامه مشور الشعر شعرا في الاصطلاح الأدبي ، وإن صحح كلامه مطوم إلى اشرح والاستدلال والتعمق في صحيح الحقائق وتعمق فيه وجهة الدلالة على وجهة الإيجاء والتشبيه ، وبه لا يعد شعراً على أنه من أورانه وقوايه .

هذا . ومما تقدم في هذه الفقرة وفي لفظة سابقة يبين منع ارتفاع الأساليب العربية بأحوال ، ومدى استخدامها في مختلف الموضوعات ، وأثره في دلالة الألفاظ . أما مادة هذا الجبال ، أن المعين الذي تنفس منه عصره ، فقد احتلقت باختلاف لبنات والأمم والعصور فثابت في كايته مخفوماً لها طبيعة ولاحتياجها ، وما تشتمل عليه من شئون ، وتوحيه من اتجاهات . وفي كل أمة نظمها الخاصة ، وأساليب حياتها ، وما وصلت إليه في سلم الارتقاء المادي والمعنوي ، وفي كل عصر برعائه انعامه ، ودرحة حماسه ، وما جرى فيه من أحداث . كما ترد ذلك مفصلاً في كتب الأدب اللغة العربية ، و تاريخ الأدب العربي .

## ✱ (٢٨) تدجيل في اللغة العربية - العرب ولأعجمي وأصول

يراد التدجيل ما دحل لغة العرب من مفردات أجنبية ، سواء في ذلك ما استعمله العرب أمضجاء في جملتهم وإسلاميه . وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين . وقد اصطلاح المحدثون من الباحثين على أن العرب أمضجاء هم عرب لدو من جزيرة العرب إلى أواسط القرن . مع المجرى وعرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري ( ويسمون هذه العصور : عصور لا احتياج ، كما سفت الإشارة إلى ذلك )<sup>(١)</sup> ، وأن المولدين هم من بعد هؤلاء ولو كانوا من أصول عربية . ويطلق على القسم الأول من التدجيل ، وهو ما استعمله أمضجاء العرب اسم « العرب » ، وعلى القسم الثاني منه ،





وقد نشأ من الأحباش والعرب، وخاصة عرب اليمن في الحروب، منذ أقدم العصور روائع وثيقة في ميادين السياسة والثقافة والاقتصاد، وأتيح للشعيرين وعصمهما مجال واسع للاحتكاك والتأثر الثقافي، ونقل عن هذا الطريق كذلك إلى اللغة العربية عدد غير يسير من مفردات اللغة الحبشية.

ثم أدت غزوح العربية بعد الإسلام إلى احتكاك العرب وامتزاجهم بكثير من شعوب التي لم يتصوروا، ما من قبل أن كان اتصالهم بها صعباً بسبب محدود الآثار. وقد نجم عن هذا الاحتكاك وعن التطور الطبيعي لمحصلة العربية أن ظهرت مستحدثات كثيرة لم تكن للعرب عهد بها من قبل في ميادين الاقتصاد والسياسة والاحتجاج والإيجاج العسكري، فنقل من حراء ذلك إلى لغة عربية وإلى اللغات العامية المتفرعة منها عدد كبير من مفردات اللغات الفارسية والسريانية واليونانية والتركية والكردية والعقظية والبربرية والنووية وقد ظهرت آثار اللغات الثلاثة الأولى في ألسنة فصحاء العرب أنفسهم في العصور التي اصطلاح على تسميتها، بعصور الاحتجاج، وكان أظهرها أثراً الفارسية والسريانية، وفيها أثر اللغة النوبية إذ لم ينتقل منها إلى العربية بشكل مباشر في هذه العصور إلا قليل من المفردات، وإن كان قد انتقل إليها كثير منها عن طريق اللغة السريانية (العين، استخوان، أسقف، ناموس، اسفح... إلخ) أما اللغات الخمس الأخيرة فقد تكاد تظهر آثارها بصورة واضحة إلا في لغات المولدين وفي اللهجات العامية المنتشرة عن العربية في العراق وإشام ومصر والبلاد المغرب.

وقد أتيح للغة العربية وهجاء هادية في أثناء الحروب الصليبية فرص للاحتكاك باللغات الأوروبية الحديثة فاقبل بها على أثر ذلك بعض مفردات من هذه اللغات وفي العصور الخاضعة كثرت فرص هذا الاحتكاك وسوءب أسسه تبعاً لتوثق الروايع الاقتصادية والسياسية والثقافية بين شعوب أوروبا والأمم المتاخمة بالعربية، وتبادلت اللغات العربية، وكثر عدد الخالجات الأوروبية في الشرق، وترجمت مسجات لفرنجة إلى اللغة العربية، فنقل من حراء ذلك إلى لغة الكتاب العربية وإلى اللهجات العامية مجموعة كبيرة من مفردات اللغات الأوروبية في شؤون السياسة والاحتجاج ومنتجات الصناعة ومصطلحات العلوم والفنون وما إلى ذلك.

هذا، وكثير من الكلمات الأعجمية التي دخلت اللغة العربية بوحدها لها بظاير في

مفردات هذه اللغة أو يمكن أن يشق لها مصائر مفرداتها . وقد كثرت حول هذا النوع من الكلمات في اللغة العربية عندما توغل الباحثون في ترجمة العلوم اليونانية والهندية ، وكان الفصحاء قد انصرفوا من الأمصار ، وتولى تترجمه بعض مستعربه الأعاجم من لم تستحكم برئهم في العربية ، فعجزوا عن ترجمه بعض الألفاظ الأعجمية مع وجود مرادف لها في العربية ، ودونوا من أسماء الحيوان والنبات ما لا تعرفه العرب بأسمائها الأعجمية . واستعمل فلاسفة الإسلام وأطباءهم هذه الألفاظ ، وخاصة من كان منهم من سلالات أعجمية كالفارسي والبربري وابن سينا

غير أن هذه لظاهرة ليست مقصورة على الأعاجم المؤثرة ، بل تتحقق كذلك في بعض المفردات الأعجمية التي استعملها فصحاء العرب أنفسهم في جاهليتهم وإسلامهم فقد جرى على ألسنتهم كلمات أعجمية كثيرة تدعى إليها حاجة ماسة لوجود بظايرها في لغتهم ، وإنما دعت إليها عوامل الاحتكاك اللغوي

وبعض هذه المفردات المعربة أحد ينعت على مراده لغري شئاً وشيئاً حتى قدوة في رواية المياني من ذلك مثلاً ألفاظ الورد والبنفسج والمسك والبنفسج والسادج والكوشح والهنون والخاص والإبريق والديسان والبرصاص والميراث والبرياء والسكر والمارموج . فقد نصب هذه الألفاظ وكادت تغشى على بظايرها العربية وهي الخوخم والسمير والسميق والمشوم والبرصاء والجدح والإنط والمهراس ( أو البسبحار ) والمنقى والنامود والعين والبرقان والحداب والحدج والبرصاء والبرصاء والبرصاء ( أو البسبحار ) ولعل اتصال هذه المفردات وما إليها بأشياء احتضنها الأعاجم ، أو رزوا فيها ، أو امتاروا بها حيا وكثرة استخدامها ، أو كان ارتباطها بمظاهر حضارتهم أو ثق من ارتباطها بمظاهر الحضارة العربية لعل ذلك وما إليه كان له بعض الأثر في انتقال هذه المفردات إلى ألسنة العرب وتعلبها على بظايرها في لغتهم ولعل حقيقة بعضها وثقل بظايرها العربية على اللسان كان شئاً كذلك شئاً من الأثر في انتقالها وتعلبها .

على حين أن بعضها — على عكس ذلك — قد ضعف عن منافسة مرادفه لغري فقل استعماله ، من ذلك مثلاً ألفاظ الوصى والخردقة والقروان والسحجل والحوشح ولقومس . فقد قل استعمال هذه المفردات لضعف عن منافسة بظايرها لغرية وهي السفينة والبرغيف والجماعة من الخيل والمرأة والحف والأمر

(١) طر جرد لأول من مجلة مجمع لغوي ٣٢٦ ، ٣٢٧ وحريه لأول من مجمع السويحي ١٣٦ ، ١٣٧ .

• • •

ومن المقرر أن لكلمات المقتبسة تخضع الأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبستها، فتتشكل في الصورة التي تتفق مع هذه الأساليب، وبما لها من حراء ذلك بعض التحريف في أصواتها وأورانها وطريقة نطقها، وتعد في جميع هذه النواحي أو في بعضها عن صورتها الأولى<sup>(١)</sup> وهذا هو ما حدث للكلمات التي اقتبستها العربية في مختلف عصورها عن اللغات الأخرى.

وباستقراء مظاهر التحريف التي خضعت لها الكلمات الأعجمية المعربة ( أي التي حُررت على ألسنة أفصحاء من العرب في عصور الاحتجاج ) يبين أنها ترجع إلى نوعين : تحريف في الأصوات ؛ وتحريف في الأوزان

أما التحريف في الأصوات فمما يحدث نارة زيادة أصوات ساكنة أو ينة ( أصوات مد صوية أو قصيرة ) لم تكن في بنية الكلمة الأعجمية . ونارة حذف أصوات من بينها . ونارة استبدال أصوات ببعض أصواتها الأصلية ، وكثيراً ما كان يبال الكلمة الواحدة جميع هذه التغييرات أو معظمها . والأصوات الساكنة التي كان يستبدل غيرها بها كانت في الغالب من الأصوات التي لا توجد في اللغة العربية ، ففي معظم الكلمات استبدل بالأصوات التي من هذا النوع أصوات عربية قريبة منها في المخرج ؛ وفي كلمات قليلة استبدل بها أصوات بعيدة عنها في المخرج فالصوت الذي بين الحميم والكاف مثلاً  $\text{h}$  استبدل به أحياناً صوت الحميم العربية، وأحياناً صوت الكاف، وأحياناً صوت الغاف .  $\text{k}$  لكرخ أو كقرخ أو كقرق ( وهو الخانوت ) ، والصوت الذي بين الهاء والياء  $\text{y}$  استبدل به أحياناً صوت الهاء وأحياناً صوت الياء : فريد السيف أو برده — وبعض الكلمات الأعجمية بالها هذا الاستبدال بدون ضرورة صوتية تدعو إليه . من ذلك مثلاً أصوات اثنين الطويلة ( الألف والياء والواو ) والقصيرة ( الفتحة والكسرة والضممة ) التي استبدل بعضها بعض في كثير من الكلمات المعربة . ومن ذلك أيضاً بعض الأصوات الساكنة كصوت الشين الذي استبدل به السين في مثل إسماعيل وسراويل ودست وبيشاور<sup>(٢)</sup> ، وصوت الهاء الذي استبدل به الحميم في مثل كوسح<sup>(٣)</sup> ( وهو الذي لا شعر على ناضيه ) . ولعن وقوع اهاء في مثل الكلمة

(١) انظر شرح هذا القانون في الفقرة الثانية من فصل لدن كتاب « علم اللغة » .

(٢) أصل هذه الكلمات إسماعيل وشرويل ودست وبيشاور .

(٣) وأصلها « كوسه » .

الأخيرة في موضع لم تألف العربية وضعها فيه ( آخر الكلمة ) هو الذي عرصها لهذا الإبدال (١).

وأما التحريف في الأوران فكان بيحة لتحريف في الأصوات وذلك أن زيادة أصوات على الكلمة أو حذف بعض أصواتها الأصلية ، أو تغيير بعض أصواتها اللينة ( الحركات أو حروف المد الطويلة ) بأصوات لينة أخرى ، كل ذلك يؤدي لاجتماع إلى انحراف ورثها عن وضعه القديم . وقد أدى هذا الانحراف كثير من الكلمات العربية أن أصبحت أورانها على عرار الأوران العربية . وذلك مثل كلمات درهم وبهرج وديار ودياح وحور : فقد أصبحت بفصل ما دخلها من التعبير عن أوران كلمات عربية مثل هجرع ( وهو الأحمق ) وتسلت ( الرحل الطويل ) وديماس ( وهو الخمام ) وحنهور ( وهو الفرس الذي ليس بعليط الصوت ولا أعنه ) . وبعض الكلمات المعربة طلت أورانها عربية عن الأوران العربية ، إما لأنه لم يدخلها تغيير في هذه الساجية . وإما لأن ما دخلها من التعبير لم يصل بها إلى حدود هذه الأوران : حراسان . آخر الخ

وكثير من الكلمات الدخيلة قد تغير كذلك مدلوله في العربية عما كان عليه في لغته الأولى . فعصها قد حصص معناه انعام وفقر في العربية على بعض ما كان يدل عليه (٢) . وبعضها عجم مدلوله الخاص فأطلق على أكثر مما كان يدل عليه . وبعضها استعمل في غير ما وضع له لعلاقة ما بين المعين . وبعضها انحط إلى درجه وصيغة في الاستعمال فأصبح من جنس الكلام وجره مع أنه ما كان يستعمل في لغته الأصلية على هذا الوجه . وبعضها سما إلى منزلة راقية فأصبح من نيل القول ومصطفاه

• • •

وقد عني عساء اسعة تسمير الكلمات الدخيلة وحصرها ، وألف بعضهم في ذلك مؤلفات على حدة (٣) . ويظهر مما كتبه بهذا الصدد أن الكلمات المعربة ، وهي التي

(١) يندر وجود الأسماء العربية المنتهية بهاء ، ويلاحظ أن التاء المربوطة ترمز إلى صوت آخر غير صوت الهاء وإن كان يوقف عليها بالهاء .

(٢) من ذلك مثلاً : لحوون ، بن معناه في مدرسته لحوون على معنوم ، وسكنه قهر في العربية على الأيسر والأسود .

(٣) انظر في ذلك مثلاً شهاب الدين الحنفى . وشهد يعين فيما ورد في كلام العرب من الدخيل ، وأما مصور الخواصق : « لغرب من الكلام الأعجمي » .

استعملها فصحاء من العرب لا تعدو نحو ألف كلمة (١).

ووضع بعضهم علامات عامة يشير بها كثير من الكلمات الدخيلة . ومن هذه  
العلامات أن تكون تكلمة محالفة للأول ان تعرية (إبريسم ، حراسان ، آمين ، جبريل .) :  
وأن تكون فؤها نوذ وعيها راء ( نرجس ، رد ، رحيل ، نورح . . ) ، وأن تقهى  
بدال فرأى ( مهدي وقد قلب رايه سلباً في تعريبها ) . وأن نشتمل على الحزم والصاد  
( حصص ، صبح ، صو خان ) أو على الحزم ونقاف ( المحقيق ، الخوقة ، اخوان  
وهي وعاء . ) احرده وهي اسم للترعيف . احرموق وهو مايلس فوق اخف ، الخوسق  
وهو لفصير ، حلق وهو موضع بالشام . ) . وأن تكون رباعية أو خماسية بحدة  
من حروف الالفه التي يجمعها قولك ، مرسل ، ( جوسق . )

ومن أشهر المفردات التي انتقلت من الفارسية إلى العربية في عصور الاحتجاج  
أسماء بعض الآلهة والمعادن والأحجار الكريمة وألوان الخمر ولطيفي والأفاوية  
والزواجر ولطيفي والمتحاجات الرباعية والصناعية والشئون الحربية التي اشتهر بها  
الفرس . مثل الكور والإبريق والتشت أو الطشت والخوان والطقس والقصة  
والسكندر حه . ( من أسماء الآلهة ) . والسمور والحر والإبرسم والذبياح والسندس  
والاسترق . ( من أسماء الأفعنة ) . والسقوت والعمورج والندور . ( من أسماء  
الحيوان ) . والسמיד والسكعك واهردق . ( من ألوان الخبز ) . والفالودج . ( من  
الخلوى ) . وبارصيني والقطر ولكرتوتما والفرقة والرحيل والخصجان . . . ( من  
الأفاوية ) . والرحس والورد والفسح والسوس ولباسمين والخصار . ( من  
الرياحين ) . والمسك والمنير والكافور والصدل والعرعن والحدود والهور . ( من  
الطيب ومنتجات الزراعة ) . والدولاب والميراب . ( من منتجات الصناعة ) . والحدق  
والعسكر ( من الشؤون الحربية ) .

ومن أشهر ما انتقل إلى العربية في عصور الاحتجاج من اليونانية عن طريق مباشر  
أو عن طريق لسياسة أسماء بعض آلات الرصد والخرافة وبعض مصطلحات الطب  
والفلسفة والمنطق والعلوم الطبيعية وأسماء بعض المعادن والوطائف والمبانيات المعمارية  
وأدوات السباحة والموازين والأمتعة . كالقمرس (وهو أحوذ أنواع احساس) والطريق  
واقيطون ( وهو اسيد الشوى ) وعظرة وعرودوس ( النستان ) والقرايد ( الآجر )

والقسطاس (الميران) والقسطار والطاقة والسجس (المرأة) والاسطرلاب والتقوس والقولنج (مرصان) والترياق (دواء اسعوط) .. وهم حرا .

ومن أشهر ما عرب في عصور الاحتجاج من السريانية والعبرية : اليم والطور والربايون وطه وإبراهيم وإسماعيل وشراحيل وشرحيل والسمول وعاديه . . .

ومن أشهر ما عرب في عصور الاحتجاج من الحبشية . المشكاة والكفل واهرح والمبر والأرائك<sup>(١)</sup> ..

هذا ، ولا خلاف بين العلماء في حوار استعمال العرب . وهو ما استعمله فصحاء العرب من كلمات دحيلة . وقد ورد كثير من الألفاظ المعربة في القرآن الكريم نفسه وفي أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام<sup>(٢)</sup>

أما ما استخدمه المولدون في مختلف العصور وما أدخله بعض الباحثين في العصر الحاضر أو يرى إدخاله في اللغة العربية من كلمات أجنبية تتعلق بالمخترعات أو بالمصطلحات العلمية والفنية ، فقد رأى مجمع فؤاد الأول للغة العربية عدم حوار استعماله ، لأن في العربية عية عنه . ولأن في تطور معجماتها مئات الآلاف من الكلمات المبحورة ، الحسنة اعم والحرس ، الكثيرة الاشتقاق ، مما يصلح أن يوضع للمسميات الحديثة بدون حدوث اشتراك ، لأن بعضها من مرادف الإصطلح والسيان يصيرها كلها موضوعا وصفاً جديداً<sup>(٣)</sup> . وقد عني المجمع بصيق قراره هذا فوضع عدداً كبيراً من الأسماء العربية لمسميات حديثة جرت العادة باستخدام كلمات أجنبية في التعبير عنها<sup>(٤)</sup> . غير أنه قد احتاط للحالة التي قد تدعو فيها ضرورة فاهرة إلى استخدام لفظ أعجمي في اشئون العلمية والفنية ويتعدى إيجاد لفظ عربي يحل محله ، فأشار في هذه الحالة فقط

(١) لاستعمالات بعض كلمات في لغة العرب من مختلف لغات أجنبية يرجع إلى كتابين المذكورين في تعليق ثالث صفحته ١٧٩ وإن هذه اللغة كانت في ٣١٤ - ٣١٩ وفي الجزء الأول من المهر النبوي صفحات ١٣٠ - ١٥٢

(٢) مما ورد في القرآن الكريم من الفارسية : سجيل واسترق ؛ ومن ، ومنه . نصره وشماس والردوس وشيطان وشمس ؛ ومن الحبشية : رئت وكهين ؛ ومن سريانية : موعرة ؛ ومن عمو و القوم وطه وبرايون . وقد وضع شيخ حرية مع رسالة خاصة في العرب من القرآن الكريم .

(٣) انظر لاصحاح عربيات المجمع للمعالي لأستاذة شعور ، لأستاذ شيخ أحمد الإسكندري صفحتي ٢٠١ ، ٢٠٢ من الجزء الأول من مجلة المجمع .

(٤) انظر مثلاً الجزء الأول من مجلة مجمع صفحات ٣٨ - ١٣٨ وحصة ١١١ - ١٣٨ ؛ و الجزء الثاني ٦٣ - ١٩٥ ؛ و الجزء ثالث ٣٥ - ١٩١ ؛ و الجزء الرابع ٨ - ١٩٦ .

استخدام اللفظ الأعجمي بعد صفقه بالأساليب الصوتية العربية ، وإليك نص قراره  
هذا الصدد :

« يجبر المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة  
العرب في تعريبهم »<sup>(١)</sup>

وقد شرح المعثور له أستاذنا الشيخ أحمد الإسكندري هذا القرار بما يفيد قصر  
الرخصة التي يتصمها على حالات الضرورة التي أشرنا إليها ، حيث يقول .

« فعارة لقرار تقتضي إجارة استعمال بعض الأعجمي في فصيح الكلام ، وتقيده  
بلفظ ، بعض ، دون جنس الألفاظ بعيد أن المراد الألفاظ الفنية والعلمية التي يعجز  
عن إيجاد مقابل لها لا الأدبية ولا الألفاظ ذات المعاني العادية التي يشدق بها مستعملة  
زماننا من أبناء العرب »<sup>(٢)</sup> .

### (٢٩) المولد في اللغة العربية

يريدون بالمفرد المولد ما استعمله المولودون على غير استعمال فصحاء من العرب .  
ويقصدون بفصحاء العرب عرب البدو بالحرية العربية إلى أواسط القرن الرابع الهجري ،  
وعرب الأمصار في هذه الحرية إلى نهاية القرن الثاني الهجري ، والمولدين من عدا  
هؤلاء من نشأوا في أسلاف الناطقة بالعربية

#### والألفاظ المولدة على أنواع أربعة :

( النوع الأول ) ما استعمله المولودون من مفردات أعجمية لم يعرفها فصحاء  
العرب وقد تقدم الكلام على هذا النوع وحكم استعماله في الفقرة السابقة .  
( والنوع الثاني ) ما نقله المولودون بطريق تنحور أو الاشتقاق من معاني الوصفي  
اللغوي الذي عرف به في احاطية وصدر الإسلام إلى معنى آخر تعورف إمامين عامة  
لباس أو بين خاصة منهم كالنحويين والعروصين والفقهاء والخاسين والمهندسين  
والأطباء وغيرهم .

« وهذا النقل حار على أسلوب لقياس العربي . فهو عربي مبدع ، وهو عمدة لصناع  
والمؤلفين والمترجمين وواضعي العنوم . ومنه ومن العربي الأصل تكون اللسان لعربي

(١) امر الجزء الأول من مجلة المجمع من ٣٣ وصفت ١٩٩٠ ٢٠٢٠ .

(٢) امر الجزء الأول من مجلة المجمع من ٢٠٢٠



الفصيح: لسان الفراء والكتابه والتعليم والإدارة<sup>(١)</sup>، كما شرح ذلك في عمارة الخاصة  
بالحار والسكاية والقل<sup>(٢)</sup>

(والنوع الثالث) ما حروف على ألسنة المولدين من مفردات اللغة العربية تحريراً  
يتعلق بالأصوات أو بالدلالة أو بهما معاً، ولا يمكن تحريره على أصل من أصول اللغة  
الفصيحة وهذا ما يسمى أحياناً بالعالمى، وأحياناً بالدارج

(والنوع الرابع) ما حروف على ألسنة المولدين من المفردات التي ليس لها أصل  
معروف في اللغة العربية ولا في اللغات الأجنبية كالحشوة والحفظة والشرقة ..  
وما إلى ذلك.

وقد أصدر مجمع فؤاد الأول للغة عربية قراراً يحصر استخدام النوعين الأخيرين  
في فصيح الكلام<sup>(٣)</sup>

### (٣٠) تعريب الأساليب<sup>(١)</sup>

لم يقتصر أثر احتكاك اللغة العربية باللغات الأجنبية على انتقال مفردات أجنبية  
إليها على النحو الذي شرحناه في الفقرتين السابقتين، بل كان من شأنه كذلك أن انتقل  
إليها بعض أساليب من هذه اللغات ودخول الأساليب الأجنبية في اللغة العربية فديم  
يتصل بالعبد الجاهل ورعاً وحده شواهد في شعر عدي بن زيد العبادي الذي ترقى  
في بلاط الأكره، وله شعر كثير يملأ بالكلمات الأجنبية، فيعد أن لا يكون في شعره  
أساليب أجنبية أيضاً وكذا يقال في شعر الأعشى، وعمره من الشعراء الذين خالطوا  
الأعاجيم وتأثروا بثقافتهم.

ولكن هذا النوع من التعريب على قدمه لم ينشط إلا في العهد الإسلامي، مدح  
رأية الكتابة فيه عند أحمد الكاتب، ثم تكرر وما في العصر العباسي على يد ابن المقفع  
ومن تابعه من الكتاب، حتى كاتب عهدنا الحديثة ورحم ميراثه وطغى طوفانه

(١) مجلة المجمع القوي الجزء الأول من ٢٠٢

(٢) انظر آخر من ١٦٨ وتوايها.

(٣) انظر الجزء الأول من مجلة المجمع صفحات ٣٣، ٣٤، ٢٠٣، ٢٠٤.

(٤) لمصنف في هذه عمارة ما ورد في مقال بعض في عهد المصنف الأستاذ الشيخ عبد مودد شعور  
عصو مجمع فؤاد الأول للغة عربية. وقد حاصص على مصوم لغات في كثير من لوطس. وسكنا أصفا  
إليه بعض زيادات هامة. (انظر مقال شاربيه في آخره أول من مجلة المجمع صفحة ٣٣٢ و٣٣٣).

ومعظم الأساليب الأجنبي التي دحلت اللغة العربية في الجاهلية وصدر الإسلام وعصر بني أمية وبني العباس قد انتقل إليها من اللغة الفارسية أما الأساليب التي تجرى على أفلام كتابنا في العصور الحاضرة فقد انتقل معظمها من اللغات الأوروبية الحديثة ، ولا سيما الفرنسية والإنجليزية .

هذا ، ويتناول بحث في هذا الموضوع لوجوه الآنية

١ - قد يقع التورث من معنا ولغة غير ما في الأساليب ، فمدى طائفة من الأساليب العربية الأصيلة رى مثب في كلام الأماحمة وتكون هناك قرائن تدل على أن لا تواطؤ ولا علاقة بينهما وأن كلا منهما نشأ في لغة وبيئة من دون أن يتأثر بالآخر ، ويكون لسبب في ذلك أن منشأ الأسويين والمعتل علمهما واحد في المعتبرين . كأن يكون طبيعيا في البشر على اختلاف أحاسيس وثقافتهم فمن سرح الدابة مثلا بعد أن كان يقودها برمامها لا يدع الرمام على الأرض بل يضطحه عادة على عنقها أو كتفها ان عرب يفعلون ذلك في مطابقتهم . وإذا فرح بعبودته في دوابهم ثم إن كلا العربيين من دون أن يتأثر بالآخر هل استعمال تسريح الدابة في معنى تسريح الشحص ابدى يهمل أمره وتترك له حرية بصرف كالمشاة . فمالت العرب ، وأقبل حمل فلان على عاربه . وقل امرسيون *Laisser à que qu'un la br de sur le cou* ونحن يقول في وصف الرجل بالضعف : صرعى أسنانه ، و : حرق الأرم ، أي حك أسنانه بعضها بعض : وهم يقولون *Grincer les dents* ونحن يقول في التوبة بالحب القديم : ما الحب إلا بحبيب الأول ، وهم يقولون : *L'homme revient toujours à ses premières amours* . ونحن يقول في صلب شدة الاساءة : افتح أديك . . وهم يقولون *Ouvrez les oreilles* ونحن يقول : *Les forces le trahirent* وهم يقولون : حاته قواه . . وهم يقولون : أكل اللحم أو تمر يقه بالأسنان لدلائه على أعينه وذكر الآخر بالسوء . وهم يقولون في نفس المعنى *Dech rer à be es dents* ونحن يقول : شرب الكأس حتى الثمالة ، لتعبير عن تجرع العصص حتى نهايتها . وهم يقولون في نفس المعنى *Boire la calice* *jusqu'à la lie* ونحن يقول في تعب عن السلاطة : فلان درب السان : أي مشحوده . وهم يقولون *Avoir la langue bien affilée* . . إلى غير ذلك من التعابير التي تولدت في المعتبرين بالاستقلال من دون أن تسبق إحداها من الأخرى

٢ - تسرب إلى لغة العرب الأماحمة بعض أساليب أعجمية كان الظاهر من

حالتها أنها لا يعرفها العرب . ولكن قد يدعى مدع عروتها ورجعها إلى عرق في الأساليب العربية .

فمن ذلك مثلا استخدامنا فعل عاد يعود في التعبير عن نبي أمر مع الإشارة إلى أنه كان موجوداً قبل ذلك كقولنا : « فلان لم يعد يقدر على المشي » ، أو : « لم يعد صديقا لي » ، بمعنى أنه كان يقدر قبل ذلك على المشي ثم انقطعت قدرته . وكان صديقا لي ثم انقطعت صداقته فهذا الأسلوب على شاكلة أسلوب النقي العربي الذي تستخدم فيه أداة plus . (il ne peut plus marcher : il n'est plus mon ami) ، غير أنه ليس أسلوباً إفرنجياً محصاً إذ قد ورد في مصباح الآثار العربية استعمال فعل « رجع » في النقي للدلالة على المعنى الذي نحن بقصدده . فقول الحديث : « لا ترجعوا بعدي كفارا » ، معناه بعد أن كنتم مسلمين ، ومن الواضح أن « عاد » من أحوات « رجع » ، على أنه ورد استعمال « عاد » نفسه في تراكيب قريبة من التراكيب التي تستخدم فيها للدلالة على معنى قريب من المعنى الذي نقصده . فقول الرسول عليه السلام لمعاد : « أعدت فتانا يا معاد » ، معناه بعد أن لم نكن كذلك . ومن المقرر أن الاستفهام أحول من أنه يجوز فيه معظم ما يجوز في النقي .

ومن ذلك أيضا قولنا « تبادل التحيات » ، « تبادل الشائتم » ، و « تبادل النص والكلمات » ، على عرار قول إفرنجية Échanger des paroles غير أنه ليس أسلوباً إفرنجياً محصاً لأن فعل التبادل فصيح ، وهو مستعمل في كلام النعاه بصدد تبادل الحسنى ، فيقال : « تبادل ثوبيهما » ، واستخدامه في الأمور المعنوية هو استعمال مجازي جاء على سنن العرب في استخدام المجاز على أن العرب قد استخدموا في الأمور المعنوية فعلا من أحوات « تبادل » ، وهو « تقارص » ، فيقولون « تقارصا الشاء » وتقارصا المدح . وبالنسبة المترجمين الأولين استعملوا فعل « تقارص » ، مكان « تبادل » ، ولو فعلوا لكانوا وقعوا على نفس لفظ العربي المستعمل في هذا المقام .

ومن ذلك أيضا قولنا « بكى بدموع حارة » ، على عرار قول إفرنجية Pleurer à chaudes larmes غير أن هذا الأسلوب ليس إفرنجياً محصاً فالعرب ، وإن لم يصفوا الدموع بالحرارة ، فإنهم وصفوها بمرادف الحرارة أعنى السحونة والإحراق ، إذ هم يتحليون أن دمع الحزن سحيق ودمع المرح بارد . فإذا دعوا لأحد بالمسرة قالوا : « أقر الله

عنه . وه فلاں قرير العين . ، وإذا دعوا بالمساءة قالوا : أسحر الله عينه ، ووعين سحبية .  
والعرق بين العرب والأفريخ أن الأولين ينسبون لسحونه إلى العين نفسها ، والأفريخ  
ينسبون الحرارة إلى دموعها .

ومن ذلك أيضا قولنا : « سافرت برعم المطر » أو « بالرعم من المطر » كما يقول  
الفرنجة *malgré, en dépit* . فمع أن يترجم المترجمون هذه الكلمة الفرنسية بكلمة  
« رعم » العربية ، كانت « رعم » مستعملة في فصيح الكلام العربي ، إذ يقولون  
« فعلت كذا على الرعم من فلاں » ، و « رعم منه » ، وكثيراً ما استعمل العرب كلمة  
« رعم » مع الألف ، فيقولون « على رعم أنه » ، و « رعم أنف فلاں » ، ولعل لعرق  
من الأسماكين العربي والإفريخي أن العرب يستعملون الرعم مع الأشخاص فيقولون  
« برعمي » ، و « رعم فلاں » ، أما الإفريخ فيستعملونه مع غير الأشخاص أيضا ، إذ يقولون  
مثلا « ررتك برعم المطر » .

ومن ذلك أيضا قولنا : « أثر عليه » ، كما يقولون لفرجة *influier sur* ، فإن « أثر » وإن  
كان بمعنى في العربية لم لا يعلى ، إلا أنه من الممكن أن يقال إنه في هذا له كيب  
مصنوع بمعنى فعل يعنى على نحو تسلط أو تعبد وإن تضمن فاسى كما قرر ذلك  
مجمع فؤاد الأول للغة العربية (١) .

وما قيل في تراكم استعماله يقال منه في نحو « قرأت لمسى » ، و « بالنظر إلى  
كذا » ، *à l'égard de, vue que* ، و « في الوقت نفسه » ، *en même temps* ، و « سهر  
عنى كذا » ، *veiller à* ، فلاں يعمل صد فلاں ، *contre lui* ، وهذه مسأله جوهريه .  
*essentielle* و « فتن الوقت » ، *tuer le temps* . وما إلى ذلك من الأساليب التي انتقلت  
إلى أفلامنا في العصر الحديث من لغات الأحياء ، ولكن يمكن ادعاء غروتها ووجود  
بصائر لها في الأساليب العربية ، وإن كانت هذه « نظائر غير مطابقة لها كل المطابقة » ،  
أو لم يستعملها الفصحاء استعمالها ، أو استعملوها قليلا .

٣ وبجانب هذا وذاك تسرب إلى أفلامنا أساليب لاتزاع في عجمتها ، إذ لا توجد

(١) حتى أن سميان فعل « أثر » في هذا المقام من كثر في كلام فصحاء العرب ، و « يصح  
أو الأصح استعمال فعل « حاك يحك » مكان « أثر يؤثر » . وهذا هذا العهد وهو فونه صلى الله  
عنه وسلم : « أجز حسن الحكي وإمام ما حاك في نفسك » . قال سائر العرب : « أى أثر في نفسك » .  
ثم قال « فلاں ما يحك فيه اللام إذا لم يؤثر فيه » .

لها بطائر في الأساليب العجيبة . وذلك مثل قولك : « عاشر ستة عشر ربيعاً »  
 il ne voit . و « فلان لا يرى أحد من أرنه أنه »  
 plus loin que le bout de son nez ( أى يتعرض للخطر )  
 Jouer avec le feu . و « لا حديد تحب الشمس »  
 rien de nouveau sous le soleil . و « أعطاه صوته في الانتخابات »  
 donner sa voix . و « قصص على دفة الحكومة » .  
 Le commerce fleurissait . و « اردهرت التجارة »  
 tenir le gouvernail de l' État . و « ساد الجهل أو اعرصى »  
 regner . و « فلان لعب دوراً » أو « مثل دوراً هاماً في هذا  
 الشأن » Jouer un rôle . و « فلان رحل الساعة »  
 l' homme de l' heure . و « توترت  
 العلاقات بين الحكومتين » rapports tendus . و « هذا حجر عثرة في سبيل كذا »  
 pierre d'achoppement . و « إلى الملقى » Au revoir . و « فلان يصيد في الماء العكر »  
 pêcher en eau trouble . و « فعل كذا بصفته حاكماً »  
 en sa qualité de . و « معرفة  
 سطحية » superficielle . و « كلة شكر بريئة » innocent . و « حرق نخور الشتاء بين  
 يديه » encenser . و « ذهب صحة مدته » sacrifier sacrifice . و « صب عليه  
 جام غضبه » ... الخ .

وعنى عن البيان أن هذه الأساليب ، وإن لم ينطق بها العرب ، جاربه على سن  
 كلامهم في المحار والكتابة . وقد علمت أنه قد انعقد إجماع الثقات من العلماء على قياسه  
 المحار والكتابة <sup>(١)</sup> فلا بأس من استخدام مثل هذه الأساليب في اللغة العربية متى  
 تحققت العلاقات والشروط التي حرت عادة العرب أن يعتمدوا عليها وبراغوها في تعبيرهم  
 محاري والكتابي ، ومتى كانت متلائمة مع الموق للعرب السليم ومستعدة عناصرها من  
 أمور مألوفة في اليناث العربية <sup>(٢)</sup> . ولكن متى وجد تعبير منها بطير في كلام المصحاء  
 من العرب كان الأفضل والأصح العدول عنه إلى ما يماثله في كلامهم

٤ — غير أن كثير أ من الكتاب في العصر الحاضر ، وخاصة المؤلفين في العلوم  
 وبعض محرري الصحف من لم تستحكم مرئتهم في اللغة العربية ، تؤدي بهم ترجمة  
 الأساليب الإفرنجية أو محاكاتها إلى الخروح عما يسر عليه الأسلوب العربي في ترتيب  
 عناصر الجملة ، وربطها بعضها بعض ، وتسيق أجراء العبارة . . وما إلى ذلك . فيأتون  
 عبارات مفككة ركيكة ، عربية المفردات ولكنها أعجمية التركيب وانظم ، لا تكاد

(١) أخر من ١٧٠

(٢) أخر من ١٧١

تين عن المعاني التي يقصدونها . وهذا النوع من تعريب الأساليب إن صح تسميته كذلك ، هو الذي ينبغي أن تقاومه جهداً وبعمق على لقضاء عليه

### ( ٣١ ) متون اللغة العربية

تكلمنا بتفصيل فيما سبق عن مفردات اللغة العربية وعرايتها ، وكثرة مترادفاتنا واختلاف الآراء بصددنا ، وعرضا بهذه المناسبة للمباح التي كان يسير عليها أصحاب المعجمات ، وملح تحريرهم الدقة فيما يجمعون ، وتحاشيهم الأحاد عن نشوب غريته أية شائنة ، واقصارهم على ما ورد في العصور التي كان فيها اللسان العربي سليماً لم يصبه بعد تبدل أعجمي ولا انحراف عن أوصاف اللغة الفصحى (١) .

فلم يبق إذن في موضوع متون اللغة العربية إلا الكلام عن أقسامها ، وطريقة كل منها في ترتيب مواده ، وما يوجه إليه من مآخذ وهذا هو ما سنعرض له في السكامة التالية .

تنقسم متون اللغة العربية ثلاثة أقسام .

أ - رسائل في طوائف خاصة من الألفاظ أو المعاني . ككتاب أبي حنيفة في الأنواء والسمات ؛ وكتب يعقوب في سمات ، والأصوات ، والفرق ، وكتب أبي حاتم في الأرملة ، والحشرات ، والطيور ، وكتب الأصمعي في الدارات ، والسلاح ، والإبل ، والحيل ، والشاء ، وأسماء الوحوش ، والسمات ، والشجر ، والمحل ، والكرم ، والمشارك اللغوي ، وكتب أبي زيد في المطر ، والماء (٢) والدر ، والعرائر ، والحرائم ، والمشارك السقطي . وكتب ابن قتيبة في الرحمن ، والمزل ، وابن واثن ؛ وكتب ابن دريد في صفات السرح ، والمحام ، والسحاب ، والعبث ؛ وكتاب الفيروز آبادي في المترادف ( الروص المألوف فيما له اسم إلى ألوف ) ؛ وكتابي ابن حبان في أسماء الأسد وأسماء الحية ؛ وكتاب أبي هلال العسكري في الألفاظ التي تطلق على بقايا الأشياء ( المعجم في نهاية الأشياء ) ؛ وكتاب أبي ألفت في الأصداد ( الألفاظ التي يطلق كل منها على الشيء وحده ) فخر بن أحمد بن محمد بن الحسن الصعالي وابن السكيت وأبي بكر بن الأسيدي وأبي البركات بن الأسيدي وعبد الله بن محمد الشويري وابن الدهان وابن درستويه . والمعجمات الفلسفية والعلمية وما إليها ككشاف اصطلاحات الفنون

(١) أخر صفت ١٠٧ - ١١٢ وآخر من ١٧٤ .

(٢) الباب وراي عبد الله بن عبد الولاة .

للتهاوى والتعريفات للجرحاني والكلمات لأبي القاء .. وهلم جرا (١).  
وهذا النوع من المعجمات كان أسبق في الظهور من النوعين الآتيين. فقد طهر  
بعض كتب منه في فاتحة العصر العباسي.

٢ - معجمات جامعة ترمى إلى بيان المفردات الموضوعه لمختلف المعاني . فترتب المعاني بطريقة خاصة وتذكر الألفاظ التى تقال بتعبير عن كل معنى منها . فتجد أبوابها مرتبة على نحو هذا الوضع : خلق الإنسان ، الحمل والولادة ، الرضاغ والعظام ، الغذاء ، السىء للولد ، أسان الأولاد وتسميتها فى المراحل المختلفة ، شحص الإنسان وفاته ، صورته ، صفات الرأس ، قبة الشعر وتفرقه فى الرأس . وهلم جرأ وتذكر فى كل باب المفردات التى تعبر عن موضوعه مرتبة ترتيباً خاصاً ومبينة مدلولاتها ومواظر استعمال كل منها .

هذا القسم من المعجمات يرجع إليه من يعرف معنى ما ورع في الوقوف على  
الألفاظ الموضوعة له .

ومن أشهر ما ألف من معجمات هذا القسم حمة كتب . أحدها ، كتاب الألفاظ ، لابن الكيت ( ١٨٦ - ٢٤٤ هـ ) وهذا هو أقدم ما ألف من هذا النوع (٢) . وثانيها ، الألفاظ الكتابية ، للهمداني ( المتوفى سنة ٣٢٧ هـ ) وثالثها ، مادي ، البغدادية ، للأسكافي ( المتوفى سنة ٤٣١ هـ ) ورابعها ، فقه اللغة ، للشعاني ( المتوفى سنة ٤٣٩ هـ ) في مجلد واحد صغير (٣) . وخامسها ، المختصر ، لابن سيده ( أبو الحسن علي بن اسمعيل الأندلسي

(١) من هذه النوع كرملة من كتب كتب حديث ككتاب في حقه راجع وشريعة الورد في  
الترغيب والترهيب في الشيخ ابراهيم بن علي في « و » هديت لأبي عبد الله في « التمسك بحمد علي  
الرسولي » و « تذكرة في صفه لله » في بعض مبريد بن يحيى في « حبيب و » حبيب و « أزهى وأدوات  
الزراعة والصناعة المختلفة » للأستاذ محمد عبد الجواد .

[illegible]

(٣) هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ولد في سنة ٣٥٠ هـ و توفي عام ٤٢٩ هـ . وله مؤلفات كثيرة دلت على كونه في مختلف فروع العلوم الدينية . وفي سنة ٤٢٩ هـ ، بلغه الله تعالى ==





وصم وأمص وأصم في موضع واحد . وهذا يؤيد ما أشرنا إليه فيما سبق من أن الخليل  
ابن أحمد قد فطن ، من قبل الفارسي وابن حني . إلى موضوع الاشتقاق الكبير . وهو  
دلالة الحروف في لفظ ما على أصل معنوي واحد كيفما اختلف ترتيبها <sup>(١)</sup>

ثم ظهر معجم ، اجمرة ، ( جمهرة الكلام ) لابن دريد ( أنى نكر محمد بن الحسن  
ابن دريد ٢٢٣ - ٥٣٢١ ) وقد جمع مواد من كتاب العين ومن كتب أخرى للأصمعي  
وأنى عبيدة وغيرهما . وابتدأه بالثلاث من الألفاظ : أب . أت . أث . - بت . بئ .  
بح . إلى آخر الحروف . وانتقل من اثنتي إلى الثلاثي ثم الرباعي ثم ملحق الرباعي وكذا  
الخماسي والسداسي وملحقاتها . وجمع المواد في باب مفرد . واصططع طريقة الخليل في  
جمع فروع المادة . وذكر في كل أصل ثلاثي ما مرع عنه على طريق الاشتقاق الكبير <sup>(٢)</sup>  
وألف اعالي اعدادي ( المتوفى في سنة ٥٣٥٦ ) كتابه ، ابارع . ، ورادفه على  
ما جاء في كتاب العين للخليل .

وألف الأزهري ( أبو منصور محمد بن أحمد - الأزهري ٢٨٢ - ٣٧٠ ) كتابه  
، اتهيب . ( تهذيب اللغة ) في عشرة مجلدات . وجمع في ترتيب مواد وجمع فروع كل  
مادة منها منهج الخليل في كتاب العين .

واختصر أبو نكر الرندي من علماء الأندلس ( المتوفى في سنة ٥٣٧٩ ) كتاب  
العين للخليل ، وسمى مختصره هذا . استدراك لعلط الواقع في كتاب العين <sup>(٣)</sup> .

وألف لصاحب بن عباد ( ٣٢٦ - ٥٣٨٥ ) معجمه ، المحيط . في سبع مجلدات .  
كما اختصر كتاب اجمرة لابن دريد في مؤلف سبعة ، الجوهرة .

وألف الجوهري ( أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ٣٢٣ - ٥٣٩٣ )  
معجمه ، تاج اللغة وصحاح العربية . ( المشهور بالصحاح ) في حزمين جمع فيهما أربعين  
ألف مادة تلقى معظمها من أفواه الأعراب مشافهة في نظر تحريرهم . ورتب كتاباته  
حسب ترتيب أو آخرها في حروف الهجاء . وقسمه إلى سبعة وعشرين بابا جمع في كل  
باب منها الكلمات المنتهية بحرف معين من الحروف الهجائية . متدنا بالكلب المنتهية  
بالهمزة ومحتما بالكلمات المنتهية بالواو أو الياء . وقسم كل باب إلى فصول جمع في كل

(١) أنظر التعليق الأول ص ١٤٧ .

(٢) على حديث نصحيح هذا المعجم أنشد كرسكو Креском الأندلسي وعارضة سبع سج .

(٣) وهذا المختصر خير من الأصل وأزب منه مأخذ . وكان جمعه من أهل حجة على العربية قد

ترعوا في طبعه ثمانية مئاد فن احرسه عطفي ، وكسبه بعضهم عن موصلة حمل

فصل منها الكلمات المفتحة بحرف معين من حروف الهجاء متدنا بالكلمات المفتحة بالهمزة ومنها بالكلمات المفتحة بآياء . وتكلم الفصل الواحد حسب ترتيب عين الكلمة في حروف الهجاء . فلتبحث عن كلمة دكت ، مثلاً يرجع إليها في فصل الكاف من الباب الثاني من الكتاب ( وهو باب الاء ) حيث توجد بعد الكلمات التي عينها همزة ولثى عينا باء . ويعتمد هذا الترتيب على الحروف الأصلية وحدها ، فلا يقام وزن للحروف المريدة ولا للحروف التي استبدل بها غيرها وهما بقاعده من امواعد الصرفية . فسبحث عن مسحد ، يرجع إليها في مسحد ، وعن قال ، يرجع إليها في قول . — وينتهي الجزء الأول من هذا المعجم باب لعين المهمله ، ويفتح الجزء الثاني باب العين المعجمة

وليس لطريقة الصحاح ، في ترتيب الكلمات مزية طاهرة غير لتسهيل على طالعي لغواي والأسجاع ، لأن الكلمات المتحدة في آخر حروفها تجمع بحسبها في باب واحد . ولكن مربتها هذه ليست شيئاً مدكوراً يجانب ما تشمل عليه من مقيد وعجاة للأوضاع الطبيعية . ومع ذلك فقد استهجها كثير من أصحاب المعجمات من بعده . ولم يتبع الجوهرى طريقة الخليل في جمع التراكيب المختلفة للمادة في موضع واحد ( صام ، صمى ، مصى ، صم ، أمصر ، أصم ) ، بل تكلم عن كل تركيب على حدة في موضعه حسب الطريقة التي سار عليها في ترتيب الكلمات . ومعجم الصحاح ، من أهم المراجع وأشهرها في عصره حاضر ، وأكثرها استعمالاً للمعجمات اللغة

ومع ما امتاز به من الدقة ونجوى وجود الحق . وقوه المصادر التي اعتمد عليها وصدقها واقتصاره على اللغات "صححه" المصباح الثاني بالرواية ، فإن بعض أساقدين قد أخذ عليه كثيراً من الأخطاء في تفسير الكلمات وكثيراً من مظاهر التصحيف في رسمها<sup>(١)</sup>

وفي نفس العصر الذي ألف فيه معجم الصحاح ، ألف ابن فارس ( أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القرويني ٣٢٩ - ٣٩٥ ) وهو أستاذ لصاحب بن عباد<sup>(٢)</sup>

(١) من هؤلاء : عبد بن عبيد بن ردى . وقد عدى كتب من ساجدين للرد على رده والرداع عنه وأهوا في ذلك كتب خاصة

(٢) طر رجمه ابن فارس ونعريد مؤلف آخر من أهم مؤلفيه : نصاحي في مع اللغة . بالفرقة الماعرة من التوحيد بكتابه : علم اللغة .

معجمه « المحمل » ورتب كلماته حسب ترتيب أوائلها في حروف الهجاء  
ثم ألف ابن سيدة (أبو الحسن) على من إسماعيل لصيرير الأدب المعروف بابن سيدة  
المريسي اسمه إلى مرسته بالأدلس المتوفى سنة ٤٥٨ هـ وهو مؤلف كتاب المختصر  
شهر المتقدم ذكره في القسم الثاني من المعجمات (١) معجمه « المحكم والمحيط الأعظم »  
أو « المحكم في لغة العرب » وجمع من عرب « الكتاب والحديث وهب من النحو والآداب »  
وقد سار في ترتيب مواده وجمع فروع كل مادة منها على غرار الخليل في عيه والأزهري  
في نهجه (٢) وعرض فيه لكثير من قواعد الصرف المتعلقة بالقلب والإبدال والتصغير  
والنسب والإدغام والجمع وأسماء الجموع والإمالة وأنبأ الأفعال والمصادر . وهلم جرا  
ثم ألف الرخسري ( جاز الله محمود بن عمر الرخسري ٤٦٧ - ٥٢٨ هـ ) معجمه  
بأساس الإمالة . ورتب كلماته حسب ترتيب أوائلها في حروف الهجاء متدنا بالهمزة  
ومنتها بالياء . وقد سار في شرح الكلمات معها خاصا به . فهو لا يفسر  
الكلمة بل يسيّر إلى مواطن استعمالها . يذكرها في عبارات مؤلفة أو مأثورة من صحيح  
الكلام لعرب شعرة ونثره . ويركز في استخلاص معانيها الحقيقية من سياق  
العبارة التي ورد فيها . وعلى ساحة هامة أعدها معظم أصحاب المعجمات من قبله ومن  
بعده . وهي التفرقة بين المعاني الحقيقية للكلمة ومعانيها المجازية . فبدأ إمالة . يذكر معانيها  
الحقيقية ويختتمها ببيان شائع من معانيها المجازية . - وقد طبع « أساس الإمالة » في  
حربين ينتهي أولهما آخر حروف الحشر . - وهو من أشهر المراجع النعوية وأكثرها  
تداولاً في العصر الحاضر .

ومع ما امتار به هذا المعجم من الدقة وحسن الترتيب . وسلامه المصحح ، وإرشاده  
في مواطن استعمال الكلمات . وجمعه من منافع العربية وأدبها . فإن بعض النقادين  
قد أخذ عليه إعماله لكثير من المواد . وخصه في تفسير بعض الكلمات . وعدم دقته  
أحيانا في التفرقة بين معاني الكلمة الحقيقية ومعانيها المجازية . وتركه كثيراً من عرب  
الكلمات التي وردت في عباراته وشواهد دون شرح . وهذا يؤدي في ألعاب إلى غموض  
معنى الكلمة التي هو يصدّق تفسيرها .

(١) أنظر آخر ص ١٨٩ .

(٢) غير أنه وضع حروفه تلامه الأخيرة على هذا . لأن « أو » . على معنى  
أن الأزهري . سار في هجاء على هذا . ووضع « أو » .

ثم ألف ابن الأثير ( محمد الدين ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ ) معجمه « لنهاية » وسار في ترتيب كلماته على غرار الزمخشري .

ثم ألف صغاني ( رضى الدين حسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصغاني ٥٧٧ - ٦٥٠ هـ ) معجمه « بكلمة الصجاح » ( وهو أكبر حجماً من الصجاح نفسه ) و « لغاب » وسار فيهما على طريقة الجوهري في ترتيب الكلمات غير أنه قد حرت عدته في « لغاب » أن يذكر في آخر كل مادة ما يدل عليه تركيبها من معنى عام تندرج تحته معاني ما تفرع منها على صريق الاشتقاق العام والاشتقاق الكبير .

ثم ألف ابن منظور المصري ( حمدان الدين محمد بن حلال الدين بن مكرم الأنصاري الخزاز حنبلي المصري المعروف بابن منظور ٦٣٠ - ٧١١ هـ ) أكبر معجم من هذا النوع . وسماه « لسان العرب » وجمع فيه ما ورد في معظم المعجمات التي صهرت من قبله فقد ذكر أنه استمد مادته من كتب التهذيب ، للزهري ، والمحكم ، لاس سيدي ، و « الصجاح » للجوهري وحواشي الصجاح ، و « الجوهرة » لاس دريد ، و « لنهاية » لابن الأثير ، و « أمالي ابن بري » . وبلغ عدد موادده ٨٠ ألف مادة وهذا لعدد لم يجتمع مثله في أي معجم آخر من قبله ولا من بعده ورتب كلماته حسب ترتيب أواخرها في حروف الهجاء ، متعاقب ذلك مسج الصجاح السابق ذكره (١) و « تار لسان العرب » بالدقة في تحري الخفية ، والتفصيل في شرح الكلمات والتوسيع في الاستشهاد على المعاني بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالهم وخطهم فهو بهذا دائرة معارف وليس معجم لغويًا حسب

ومن أجل ذلك اتسع نطاقه وكرر حجمه ، حتى وقع في طبعته الأخيرة ( وهي طبعه بولاق سنة ١٣٠٨ هـ ) في عشرين جزءاً من الأجزاء الصحيفة (٢) .

ويبدأ حروفه اثني عشرة كلمة ، صاء ، ض ، ذ ، أي فصل الصاد من باب الهمزة ، والثالث ، كلمة ، لث ، ، والرابع ، كلمة ، ص ، ، والخامس ، كلمة ، أحد ، ، والسادس ، كلمة ، ساء ، ، وسابع ، كلمة ، مار ، ، والثامن ، كلمة ، عس ، ، والتاسع ، كلمة ، حرض ، ، والعاشر ، كلمة ، ربع ، ، والحادي عشر ، كلمة ، ذاف ، ، والثاني عشر ، كلمة ، زرق ، ، والثالث

(١) أنظر آخر من ١٩١ ، ١٩٢

(٢) فهو في حجم نحو خمسة أمثال « قاموس المحيط » الذي سيأتي ذكره ، مع أن عدد موادده لا تزيد على عدد مواد قاموس المحيط إلا بمقدار الثلث .

عشر بكلمة ، أبل ، . والرابع عشر بكلمة ، عتل ، . والخامس عشر بكلمة ، حبرم ، .  
والسادس عشر بكلمة ، لأم ، . والسابع عشر بكلمة ، دس ، . والثامن عشر بكلمة  
، آنى ، . والتاسع عشر بكلمة ، رأذ ، . والعشرون بكلمة ، فأى ، .

ومع أن هذا المعجم منقطع النظر في دقة شرح واتسوع في إيراد الشواهد  
واسيعات مادة اللغة ، فقد أخذ عليه الناصبون ، أحد كثرة أهمها أنه كثيراً ما تسو فيه  
مظاهر الاضطراب والناقص لفقته عن كتب متعددة مختلفه الآراء ، بدون أن يحاول  
التوفيق بين آرائها أو تمييز غثها من سمينا .

وبعد ذلك نلقين طهر كتاب ، المصاحح الأمير في عريب 'شرح' الكبير ، نفهوى  
( أحمد بن محمد بن علي المقرئ لصوى المتوفى سنة ٥٧٧ هـ ) . وقد فرغ من تأليفه سنة  
٥٧٣ هـ . وهو معجم للكلمات الواردة في كتاب 'شرح' الكبير للإمام الرافعى ( وهو  
شرح لكتاب ، الوجيز ، في فروع الفقه على مذهب الشافعى لحجة الإسلام إعرالى )  
ولكنه لم يقتصر على ذلك بل أضاف إليه ، وريارات من لغة غيره ومن الألفاظ  
المشتبهات والمتباينات ومن إعراب الشواهد وبيان معانيها ، مما تدعو إليه حاجة الأدب  
المأهر <sup>(١)</sup> . وقد رتب كلماته حسب ترتيب أوائلهم في حروف الهجاء . فقسمة إلى  
سبعة وعشرين كتاباً آخرها كتاب الواو ، وأضاف إليها ناس أحدهما ، باب لا ،  
وثانيهما ، باب الياء ، . ودبلة خاتمة درس فيها بعض قواعد صرفية تتعلق بالفعل  
المهمور الآخر وما تسر عليه العرب في تحقيق هجرته أو تحقيها ، والثلاثى للارم  
وتعديته ، هجره ، وبالضعيف وحرف آخر ، وأتت الأفعال واختصاص بعض أورانها  
في الدلالة على أمور خاصة ، والمنسقات ، واجمع ، وصيغة وُعْمال ووعْماله ومعانيها ،  
وما يدكر من الأعضاء وما يؤث ، وما يفيد 'نسب' ... وهو حراً

وقد صنع هذا المعجم في المصنعة الأميرية ، فأهره في مجلد واحد منقسم إلى حرفين  
يقع كل منهما في نحو خمسمائة صفحة من الحجم المتوسط ، وبدأ تأليفها بكتاب الصاد .  
وهو من أكثر المعجمات تداولاً وديوعاً في عصر الحاضر . - ومع أنه درس بعض  
المفردات دراسة لا بأس بها ، فقد أغفل عندها كثيراً من المواد ، وقصر في دراسته  
بعضها ، ووجه قسماً كبيراً من عنايته إلى المصطلحات الفقهية ، لأنه في الأصل معجم  
للكلمات الواردة في كتاب فقهي ،

ثم صرح كتابه مختار الصحاح، بالإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي .  
وقد احتصر فيه معجمه، 'صحاح'، الجوهرى مقتصرأ، على ما لا بد لكل عالم فقه أو  
حافظ، أو محدث أو أريب من معرفته وحفظه، لكونه أساساً وحرياً على الأسس  
خصوصاً ألفه القرن العزى والأحدث شوية، وحذف منه، عويفى اللغة  
وعربها صدى للاحتصاص وتسهلاً للحفظ وصرفه له في تشكيرة من تهذيب الجوهرى  
وعبره من أصول اللغة لموتوى بها من تخصصه الخاص، (١) وفرغ من تأليفه سنة  
٥٧٦٠ هـ وكان ترسبه في سنة كتاب 'صحاح'، وكان له في المعاصرة أمر  
تعتبر وضعه وحده مراداً حسب قول النكبات، وحذف منه ما لا يليق بالمش-  
هوراء، وعلمه إلى الأساس محمود بك حصر، ثم تنصه على هذا سبق وإلى المعفو  
له العلامة الشيخ حمزة معج به بالإشراف على مراجعته وتصحيحه وصهرت أول ضعه  
منه على هذه صورة سنة ١٩٠٥ هـ

وهو معجم صغير، موحد متدبر من أسمى أصله وعماده المتقنين في مختلف البلاد  
العربية.

وفي نفس هذا العصر ظهر كتاب 'قاموس' شخصه، للجوهرى (أو صاهر  
محمد بن يعقوب محمد بن عبد الوهاب بن شهاب بن ٧٢٩ - ٨١٧ هـ).  
وقد ذكره ورايه في سبب تأليفه هذا الكتاب، 'رأى أن المعجمات التي  
وضعت في عصره ليست جامعة فصيح اللغة وشو ردها، وليست مفصلة لسبباً وإيضاً،  
وأن 'صحاح'، الجوهرى الذي شاع في زمانه، واعتمد عليه المدرسون، قد فاته نصف  
اللغة أو أكثر، وأن حيز الكتب التي ألقت من قبل كتابيهما، المحكم، لأن سيده  
وه العباس، لضعفاني، وأن أحدهما لا يعنى من الآخر وهما لا يعيان عما عداهما .  
لذلك شرع في وضع كتاب واسع جامع ما ورد في هذين الكتابين وكل ما فاتهما  
وسماه 'الامع المعجم' فحاج الخامع من المحكم والعاب، وإذا رأى أن هذا الكتاب  
سبلغ سبعين سمرأ، وأن خلاص سبعجرون عن حصيه، وصف إليه وضع كتاب  
موحر، احتصره في سمرين اثنين، فخص كل ثلاثين سمرأ من 'الكتاب'، لأصنى في سمر  
واحد وسبى هذا مختصر، 'قاموس' المختصر، وقد صممه خلاصة المحكم والعاب  
وربادات أخرى من غيرهما ومن محصله، فبعت مواد ٦٠ ألف مادة ورتب كلماته

حسب ترتب أواخرها في حروف الهجاء ، منها في ذلك منهج الجوهرى في الصحاح ،  
وابن منظور في لسان العرب ، وهما يخالفهما إلا في تقديم الواو على الهاء  
ولطعة المتداولة في العصر الحاضر من القاموس المحيط ، تقع في أربعة أحرام :  
يتبدى ، ثانيهما بكلمة حمر ، أى فصل احاء من باب الزاء . وثالثها كلمة دمع ،  
أى فصل الحمرة من باب العين ، ورابعها بكلمة صول ، أى فصل اصداد من  
باب اللام .

وقد دعت شدة الإغته في الإيجاز إلى اتخاذ طريقة خاصة في إيراد معاني الكلمة  
واصطلاح بعض رموز في التفسير فمن ذلك أنه يحرص على ألا يفسر الكلمة في معنى  
من معانيها أكثر من كلمة واحدة ، وأنه لا يكرر الكلمة عند ذكر معانيها المختلفة بل  
يكفى بذكر بعض معانيها ( يفتح "ط" كفتح ح ) فحاجا وشفاها بالصم وفحاجا  
والرح هت واحرق رى من الدمه و شىء سببه تناوله وفلا شىء أعطاه والدمه  
حر كها . ( انتدح به اعترض له وإلى موضع كذا انقلب ) . وأنه يكتفى في  
من أوادى بوضع حرف واو أو ياء من الكلمة ( ي مضى ، و دجا ) . وأنه يكتفى في  
بيان مؤنث الاسم أو لوصف بذكر علامة ثابت بدون تكرار الكلمة ( وهى  
بهاء . ) ( الإشارة إلى أنها تؤنث بانه ) . وأنه يرمز بحرف م لكلمة معرووف ، وبحرف  
ع لكلمة موصوع ، وبحرف د لكلمة بلد ، وبحرف ه لكلمة مربة ، وبحرف ح لكلمة  
جمع ، وبحرف ج لكلمة جمع اجمع

وبما يفسر به القاموس المحيط أنه يعرض باسم الأعلام من الآسنى والأمكنة  
وعبرهما وبعض العفاقر الطسة وخواصها

وقد ألفت عدة كتب في شرح القاموس المحيط ، من أهمها وأشهرها : شرح العروس  
في شرح القاموس ، لتسديد مرصى الحسين المدوئ سنة ١٢٠٦ هـ . وقد طبع هذا الشرح  
بعصر في عشرة مجلدات صحاح ظهرت في سنتى ١٣١٦ ، ١٣١٧ هـ

ولم يحط أى معجم آخر في العصر الحاضر بما حظى به القاموس المحيط ، من سعة  
الانشار ، وكثرة التداول ، والاعتماد عليه ، والإشهاد بما ورد فيه ، حتى أنه لا تخلو  
منه مكتبة أدب أو علم . وحتى أن سمة ( القاموس ) أصبحت بمنزلة اسم جنس يطلق على  
كل معجم .

غير أنه قد أحدث عليه عدة ماحد . منها أن شدة حرصه على الإيجاز كثير أها

توفقه في العموص والإبهام، فتصح عباراته من قبيل الإشارات العرفية، وأنه يعقل شرح كثير من الكلمات العربية العامصة مكتفياً بأن يصح بعدها حرف م للإشارة إلى أنها معروفة، وأنه شتم على كثير من الأوهام التاريخية والخرافات، وأنه كثيراً ما يشرح كلا المترادفين بالآخر بدون توصيح المعنى الذي يدلان عليه، وأنه لا يميز بين الفصح والعريب والمهم، وأنه كثيراً ما يحطى الجوهرى ويكون هو المحطى<sup>(١)</sup>، وأنه قد وقع في عدة أخطاء في شرحه للكلمات الدالة على الحيوانات والنباتات، وأنه سرد معنى الكلمة بعضها تلوه بعض بدون ذكر شواهد من وجوه استعمالها وتوصح مدلولاتها، — وقد ألقت كتب خاصة في بيان هذه المتأخذ وغيرها، من أشهرها وأحدثها كتاب الجاسوس على تقاموس، لأحمد فارس الشدياق الثاني

وهذا النوع من المعجمات قليل الفائدة للباحث في فهم اللغة وذلك أن مؤلفيها قد وجهوا كل عنايتهم إلى ذكر معاني كلمات والاستشهاد عنها أحياناً بالقرآن والحديث والمأثور من كلام العرب ولكنهم أغضوا إغفالاً تاماً تعقب معاني كل كلمة في مراحل حياتها، وشرح تطور مدلولها في مختلف العصور، وبيان الأصول التي انحدرت منها، وما إلى ذلك من الحوث القيمة التي تشغل الآن أكبر حيز في المعاجم الإفرنجية الحديثة، ونهم كثيراً لباحثين في فهم اللغة

هذا إلى أن معظم هذه المعجمات لا سير على نظام ثابت في ترتيب معاني الكلمة وتنظيم طوائفها، فيحفظ ابن حقيق منها والمحاربي<sup>(٢)</sup>، وبين القديم والحديد، كما يحفظ بين معانيها في مختلف الملهجات العربية ومن ثم جاءت مصلته في كثير من المواضع وقد اشتملت فصلاً عن هذا كله، على كلمات كثيرة كانت مبهورة في الاستعمال ومسدلاً بها كلمات أخرى، وعلى عدد كبير من الممرات المولدة والمشكوك في عربيتها، وحرف فيها كلمات كثيرة عن أوصافها ورجع ذلك إلى أساليب كثيرة منها أن جامع المعجمات قد أخذوا أحياناً عن أشعار جاهلية ثبت فيما بعد أنها موضوعه، ومنها أنهم كانوا ينقلون أحياناً عن الكتب، فحدث من جراء ذلك تصحيف في كثير

(١) كتب من لغتين كـ في لغته بـه و لا تصار لأحد على الآخر .

(٢) يشي من ذلك في أسـ اللغة في المحدث ( من ١٩٣ ) على أنه قد وقع في هذا

كتاب منه أخطاء كثيرة صدرت عنه من غيبه والحق به .



من الكلمات، لأن الرسم في عصورهم كان مجرداً من الإغحام والشكل، فكان من الممكن أحياناً قراءة الكلمة الواحدة على عدة وجوه

وليس المآخذ لسائفة مقصورة على هذا النوع من المعجمات، بل يوجه كثير منها كذلك إلى النوعين الآخرين المعجمات الخاصة<sup>(١)</sup> ومعجمات المعاني<sup>(٢)</sup>

٠٠

هذا، وقد ألّف بعض علماء هذا العصر الحاضر معجمات حديثة لا تنكأ تمتاز عن المعجمات القديمة إلا في حسن التسيب، وبظام الترتيب، واستخدام بعض وسائل الإيضاح كرسوم ما تدل عليه الكلمات من حيوان أو نبات أو حماد، وتعرضها أحياناً لبعض المصطلحات الحديثة في العلوم والفنون والصناعات وما إلى ذلك ومن أشهر هذه البطائفة كتاب: محيط المحيط في اللغة واصطلاحات العلوم، للعلم بطرس البستاني، وقد درج من تأليفه سنة ١٨٦٩ م، و«أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد» في ثلاثة مجلدات بسعيد الشرتوني البستاني الماروني، و«المحد» للأب لوس معلوف السعوي (وهو معلم مدرسي صغير)، و«معجم الطالب في المأثور من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية» للعلم حرّس همام الشويري البستاني، وقد طبع في لبنان سنة ١٩٠٧ م، و«الستان» لعبد الله البستاني،<sup>(٣)</sup>

### (٣٢) كفاية اللغة العربية

إن فيما تقدم ذكره تصدّد خواص اللغة العربية،<sup>(٤)</sup> ودقه فواعدها،<sup>(٥)</sup> وعرارة مفرداتها،<sup>(٦)</sup> وحسب ما يحيا في الاشتقاق<sup>(٧)</sup>، وقياسية أورانها واحتصاص كثير من هذه الأوران بالدلالة على معان معينة<sup>(٨)</sup>، وسعة صدرها خيال التعريب والمجاز

(١) انظر ص ١٨٨.

(٢) انظر ص ١٨٩.

(٣) انظر في موضوع معجمات معالاً عند تصدّد الأستاذ محب الدين الخطيب مؤلفه «لغة» صفحات ٨٧ — ١١٨ من الجزء الثاني.

(٤) انظر ص ١٠١.

(٥) انظر صفحة ١٠٢.

(٦) انظر صفحتي ١٠٧ و ١٠٨.

(٧) انظر صفحات ١٤٣ — ١٤٩.

(٨) انظر آخر ص ١٥١ — ١٥٧.

والكفاية والنفل<sup>(١)</sup>، وشدة حرصها على جمال الأسلوب وبلاغة العبارة، وتوجيهها الوصول إلى العرص من أقرب الطرق وأكثرها ملاءمة لمقتضيات الأحوال<sup>(٢)</sup> إن في ذلك كله وما إليه لأوضح دليل على أنها من أعظم اللغات كفاية، وأكثرها مرونة، وأقدرها على التعبير عن مختلف فنون لغوي.

وقد اتهم العرب من همجة اجاهلية إلى حضارة الإسلام، ومن الطاق العربي الصبق الذي امتارت به مدينتهم في عصر بني أمية إلى الآفاق العالمي الواسع الذي تحولوا إليه في عصر بني عباس، هم تعجز عنهم عن مواجعة هذه اشئون الحديدية، ولم تصق درة بالتعبير عن أية ناحية منها، بل اتسعت للعلوم والفنون على اختلاف أنواعها، وللحضارة على كثرة مظاهرها، فهبص بالمواد الشرعية والفنونه والطبعية والرياضية وعلوم النفس والاجتماع، وصارت لسان الفلسفة والسياسة ولقصص ولصاغة والهن ومختلف صروب المعاملات، واجهة لم تقف أمام أية شعة من شعب العلم أو الحضارة وقفة المتعثر الخائر، بل كان لها من قوة حيوتها، وعظم مرونتها، وعراة ثروتها، وسلامة أسسها، ما أتاح لها احوص في مختلف مناحي لغوي، والتعبير عن شتى مظاهر التفكير.

ولا يعجز اللغة العربية في العصر الحاضر، إلا أن تخصص الفاظ من مفرداتها للدلالة على مستحدثات العلوم والعمون، ولن يرقها هذا من أمرنا عسرا، لأن في بطون معجمات هذه اللغة مئات الألوف من الكلمات المبحورة والمسمومة، مما يصلح أن يوضع لهذه المسميات الحديثة، ولما هذا الصدد أسوة حسنة بما فعله العرب أنفسهم في صدر الإسلام والعصر العباسي وهذه هي إحدى عايات احسنه التي يعمل على تحقيقها ومجمع فؤاد الأول للغة العربية.

### (٣٣) مجمع فؤاد الأول للغة العربية

في الثالث عشر من شهر ديسمبر سنة ١٩٣٢ (١٤١٤ شعبان سنة ١٣٥١) في عهد المعفور له صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر، صدر مرسوم بإشادة بمجمع اللغة

(١) انظر صفحة ١٦٥ وتواحيها.

(٢) انظر من ١٦٨ وصحفات ١٧٢ - ١٧٤

العربية الملكى . وقد اشتمل هذا المرسوم على عشرين مادة . نقل منها فيما يلى ما يتصل بأعمال المجمع وأعراسه ونظام تكوينه .

مادة ١ - يسأ معهد باسمه معهد اللغة العربية الملكى ، ويكون تابعاً لوزاره المعارف العمومية ، ويكون مركزه مدينة القاهرة .

مادة ٢ - أغراض المجمع هي :

( أ ) المحافظة على سلامة اللغة العربية ، وأن يعهدا وافية بمصائب العيوب والقصور في تقدمها ، ملائمة على لعموم لخاصات الحياة في العصر الحاضر . وذلك بأن يحدد في معاهم أو تفاسير خاصه ، أو يعيد ذلك من الطرق ، ما يدعى استعماله أو تحميه من الألفاظ والتراكيب .

( ب ) أن يقوم بوضع معجم تاريخى للغة العربية ، وأن يشر أبحاثاً دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتعير مدلولاتها .

( ج ) أن يصمم - راسة عليه لمبحث العربية الحديثه بمصر وغيرها من بلاد العربيه

( د ) أن يبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة العربيه بما يعهد إليه فيه بقرار من وزير المعارف العمومية .

مادة ٣ - يصدر المجمع مجلة تشر وبها بشر أبحاثه التالفة ، وقوائم الألفاظ والتراكيب التي يرى استعمالها أو تحميتها ، وتنقل مناقشات الجمهور واقتراحاته وبشر على الطريقة العبية من النصوص القديمة ما يراه لازماً لأعمال المجمع ودراسات فقه اللغة .

مادة ٤ - يؤلف مجمع من عشرين عضواً عاملاً ، مختارين من غير نقب بالحمسية من بين العلماء المعروفين بتبحرهم في اللغة العربية ، أو بأبحاثهم في فقه هذه اللغة أو حاجاتها ويعين العلماء العاميون لأول مرة بمرسوم . ساء على عرض وزير المعارف لعموميه وإذا خلا من أحد الأعضاء ، اقترح المجمع اسم لعضو احديد بأعدية ثلثي أعضائه العاميين . ويجب أن يصحب الاقتراح بتقرير مفصل لمؤهلاته العبية . ويعين العضو الحديد بمرسوم ساء على عرض وزير المعارف لعموميه .

مادة ٨ - للمجمع أن يمدح لقب وعضو مراسل ، لكل شخص مصرى أو أجنبى يرى في استمرار معونه فائدة كبرى . ويكون يعين الأعضاء المراسلين من وزير المعارف العمومية . وليس لهم عدد محدود .

مادة ٩ - يدعى المجمع كل سنة للاعقاد مدة شهر على الأقل في الشتاء أو الربيع ،  
نظراً في المسائل المطروحة بالمجمع كله ، ومنها إصدار القرارات ، واختيار رئيس  
المجمع وأعضائه . . . . .

ويعقد المجمع في دور انعقاده عشرين جلسة على الأقل ، ويتداول الرأي في  
الأعمال التي أعدت مد دورته الأخيرة . وتجب المبادرة بإبلاغ هذه الأعمال إلى  
الأعضاء العاملين . لينتسب لكل منهم درسها قبل دور الانعقاد .

مادة ١٠ - للمجمع أن يعهد في إعداد كل فرع من فروع الأعمال الموكولة إليه  
إلى لجنة ينتخبها من بين أعضائه العاملين .  
ولهذه اسحان أن تعقد اجتماعاتها في غير المدة المحددة للاجتماعات العامة .

مادة ١١ - يجوز أن يدعى حضور اجتماعات اللجان والجلسات العامة أشخاص  
من غير الأعضاء ممن يرى ضرورة مراجعتهم ومعاونتهم في أعمال المجمع وهؤلاء يكون  
رأيهم استشارياً .

مادة ١٧ - تحدد وزارة المعارف العمومية كل الوسائل التي تكفل اتباع قرارات  
المجمع في أمر اللغة العربية وألفاظها وتراكيبها ، وذلك بإداعتها وإداعة واسعة وباستعمالها  
بوجه خاص في مصالح الحكومة ، وفي التعليم والكتب الدراسية المقررة

مادة ١٨ - يصع المجمع لائحته الداخلية ، وتعرض لتصديق وزير المعارف  
العمومية (١) .

٥٠

وقد وضع المجمع في دور انعقاده الأول لائحته الداخلية في خمس وثلاثين مادة  
سفل منها فيما يلي ما يوضح أغراضه ومظاهر نشاطه

مادة ١ - على المجمع أن يحافظ على سلامة اللغة العربية ، وحفظها وإحياءها بمطالب  
العلوم والفنون ، ملائمة لاحتياجات الحياة في هذا العصر ولتحقيق ذلك له أن يقرر في  
قواعد اللغة ، فيتحرر - إذا دعت لضرورة - من آراء أئمتها ما يوسع دائرة أقيستها ،  
لتكون أداة سهلة للتعبير عن المقاصد العلمية وغير العلمية

مادة ٢ - للمجمع أن يستبدل بالكلمات العامية والأعجمية التي لم تعرب ، غيرها  
من الألفاظ العربية . وذلك بأن يبحث أولاً عن ألفاظ عربية لها في مطائنها فإذا لم

(١) انظر الجزء الأول من مجلة المجمع من ٦ وتوابعها .

يحدد بعد البحث أسماء عربية لها، وصنع أسماء جديدة بطرق الوضع المعروفة من اشتقاق أو مخار أو غير ذلك فإذا لم يوفق في هذا لجأ إلى التعريب مع المحافظة على حروف اللغة وأورانها بقدر الطاقة

مادة ٢ - يقوم المجمع بوضع معجمات صغيرة لمصطلحات العلوم والفنون وغيرها تنشر تدريجاً. ويوضع معجم واسع يجمع شواهد اللغة وعربها، ويبين أطوار كلماتها كما يشير تفسير وفرائم للكلمات وأساليب فاسده يحث تحبها.

ويقوم سبحث على لهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من بلاد العربية.  
مادة ٤ - يصدر المجمع مجلة لشرا ما يقره من البحوث اللغوية ونتاجها، والألفاظ والتراكيب التي يرى استعمالها أو بحسبها وتؤلف لجه من الأعضاء لعاملين لتحرير المجلة، يرأسها كاتب أسر وتنشر المجلة، إلى جانب ماسبق، البصوص العديمة، ودراسات فقه اللغة، وما يرد من الأعضاء وعمرهم مما يتصل بأعراض المجمع وتقره لحتها.

مادة ٢٧ - يؤلف المجمع من أعضاءائه لعاملين في كل دور من أدوار الاعقاد المجاز التي يعقد إليها في بحث أعماله وتتألف اللجنة من عضوين فأكثر.

مادة ٢٨ - المجاز التي تتألف من الأعضاء المقيمين بمصر توالى اجتماعاتها في عمر مدة انعقاد المجمع أما الأعضاء غير المقيمين بمصر فيجوز كل منهم وحده أو مع غيره من الأعضاء العمل الذي يكله المجمع إليه

مادة ٣٠ - تصنع كل لجنة أو عضو يعمل وحده تقريراً لما تم من الأعمال يقدمه للرئيس لتوريقه على الأعضاء قبل عرضه على المجمع بوقت كاف (١).

٥ -

ووفقاً لسادة 'عاشره من مرسوم إنشائه وللمادة السابعة والعشرين من لائحته الداخلية اتحد المجمع في دور انعقاده الأول قرا أ سألّف خاتمه وبيان اختصاصها وأعضائها وفيما يلي ملخص هذا القرار (٢).

ألفت لجان المجمع في دور الاعقاد الأول كما يأتي  
١ - لجنة الرياضيات وتبحث في مصطلحات الحساب والهندسة بأنواعها والخبير وعلم الآلات والخبيل (الميكانيكا) والهندس. وما إلى ذلك

(١) نظر لحر، الأول من مجلة المجمع صفحات ٢٢ - ٢٦

(٢) طار لحر، الأول من مجلة المجمع صفحة ٢٩ ونوص

٢ - لحة العلوم الطبيعية. وتبحث في مصطلحات الطبيعة بأقسامها والكيمياء بأواعه

٣ - لحة علوم الحياة والصب. وتبحث في مصطلحات المواليد الثلاثة، ووصائف الأعضاء وما إليها، وفي الطب بأواعه.

٤ - لحة لعلوم الاجتماعية والفلسفية. وتبحث في مصطلحات لعلوم الاجتماعية كاللحقوق والاقتصاد والسياسة والإدارة ووصف لشعوب. ولعلوم الفلسفة كالعلوم النفس والمطلق والأخلاق والتصوف وإلهيات والدراسات

٥ - لحة الآداب والفنون احيية. وتبحث في مصطلحات لتاريخ والفن وما يتعلق بالمدسة ومسالكها والمزمل وأخرته وأدوائه وعيوبه. ومصطلحات الصاعات والحرف وما إليها. ومصطلحات فنون احيية مثل الرسم، والتصوير والنحت، وتمر الحتم، والموسيقى وأواعه وآلانه وأجزاء آلاله، واعمال والخياله والشعر كما يعمل على تصحيح الألفاظ، لأساليب في لفظه.

٦ - لحة المعجم. وتقوم بوضع المعجمات التي أشتهر إليها في لفقرتين الأولى وثانية من إعادة اثباته من مرسوم إنشاء المجمع. وفي المادة ثالثة من لائحته الداخلية. ٧ - لحة المعجمات. وتبحث في دراسه علمه لمعجمات العربية الحديثه بمصر وغيرها من البلاد العربية.

٨ - لحة المعجمة. وتشرح على حريم لحة المشار إليها في ائدة ثالثة من مرسوم إنشاء المجمع وفي مادة ب. معه من لائحته الداخلية

٩ - لحة حراة الكتب

١٠ - لحة الميراث

١١ - لحة لأصوب. عامه. وتبحث في قواعد اللغة العربية. وتبحث من آراء اثنتا عشر دائرة نفسها السكون أذاه سبعة لتعبير عن المقاصد العلمية وغير العلمية

فأعمال المجمع الأساسية رجع إلى خمس صوائف

(إحياها) وضع أسماء عربية لمصطلحات لعلوم والفنون واشتوت لغاه، وتصحيح الألفاظ والأساليب التي تحرف فيها الألفاظ والأقلام عن الأوضاع العربية لفصيحة. وهذه بعية أشنت لخال ارياضيات، وعلوم تصنيفية، وعلوم الحياة ولطب، والعلوم

الاجتماعية والفلسفية، والآداب والعلوم الاجتماعية.

وقد قطع المجمع في هذا السبيل مرحلة كبيرة، وأقر مئات من الأسماء العربية في مختلف هذه الشئون، ونشرت هذه الأسماء في القسم الرئيسي من مجلته، كما نشر بها أسماء وتحقيقات أخرى كثيرة من هذا النوع. اقتراحاً لبعض أعضائه أو حاشية أو بعض الباحثين من غير أعضائه ولم تفر ما هيئة المجمع بعد<sup>(١)</sup>.

ومع ذلك لا تزال أمامه مراحل طويلة في هذا السبيل، كما أنه في حاجة إلى اتخاذ الوسائل الفعالة لتعمير ما يقره هذا الصدد، وإحسان مداونه، وسفاره، وتمكيته من الألسنة والأقلام.

و (أولاً) وضع معجمات مبدئية معية العربية، ولقد بدأه أنشئت حية المعجم، وقد قدم إلى المجمع هذا الصدد اقتراحات كثيرة أقر منها ما يلي:

١ - أن يطبع معجم الأستاذ فيشر<sup>(٢)</sup> (هو أحد أعضاء المجمع) وأن يتولى هو تصحيحه وتصويره، على أن يحل حصره ما رداً له من أسماء كانت حصرات الأعضاء محل أسطر والتقدير، وأن مداونه من حصرات أعضاء المجمع من سبق الرئيس معهم، ومعهم المرافق الإداري، الذي يكون له، مع الأستاذ فيشر، الإشراف على من يعين من الموظفين لهذا العمل<sup>(٣)</sup>.

وقد حال انقضاء الأستاذ فيشر عن أعمال المجمع بسبب الحرب المحاصرة وحسنه الألمانية دون متابعة العمل في هذا المعجم.

٢ - البدء في عمل معجم غسي صميم متعمق نشأ في الأقطار العربية وذلك بأن يعين معالي الرئيس موظفين مختصين في لغته (لغته والكيمياء والرياضية وعلوم الحياة) مع إحاطة اللغة العربية بأقسامها من هذا المعجم وما يحتاج إليه من رسوم.

(١) انظر الجزء الأول صفحات ٣٨ - ١٧، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١

وبرى المجمع بعد تعين هؤلاء الموظفين أن يراجعوا معجماً عربياً صغيراً أوروبياً، وأن يستخرجوا منه جميع كلمات العربية الضرورية لطلاب لتعليم الثانوى، وأن يشرعوا فى تقسيم العمل بينهم، ثم ترجمة الاصطلاحات وتعريفات مع وضع الكلمة اللاتينية أو اليونانية إذا كان الاصطلاح من هاتين اللغتين، أو الإنجليزية والعربية معاً، ويضاف إلى كل مادة الاصطلاح المستعمل فى بلاد الشرق الأخرى، كسوريا والعراق والمغرب. وكلما أقر الموظفون قسماً، أرسل إلى كل عضو من حضرات أعضاء المجمع بالخارج ومصر، ليندى ما يعرف له من الملاحظات أو الاصطلاحات أفراداً وخامناً، ويرسل بها إلى المجمع، ثم تصنع هذه الملاحظات جمعاً، وتعرض على المجمع عند انعقاده، لإصدار قراراته فيها (١).

٣ - تأليف معجم لغوى وسط سهل السانوى، مير انترتب، مصور، بحيث يتناول من المصطلحات العلمية الصحيحة ما يتعلق بالأسباب الدائرة من الناس، وقد قرر المجمع، اشروع فى اتحاد الأسباب بقبول هذا العمل وأن يعهد إلى لجنة بالاشروع فى تحقيقه، مع رجاء حضرات أعضاء المجمع أن يقدموا اقتراحاتهم فى شأن هذا المعجم برئاسة المجمع ليطلع عليها حضرات أعضاء تلك اللجنة للاستعانة به فى وضع مشروعاتهم على أكثر وجه ممكن (٢).

ولم يضر إلى الآن أن معجم من هذين المعجمين الأخيرين

ورثايتها البحث فى قواعد اللغة العربية، وتحرير أصولها لغوية وغيرها والعمل على توسيع دائرة ألفت لتكون أداة سهلة للتعبير ولخدمة الغاية أنشئت لجنة الأصول العامة،

وقد أصدر المجمع بهذا لعدد قرارات هامة وثيقة لخصه بحوث فقه اللغة العربية. ولذلك دعت أخاله إلى دراسة بعض هذه القرارات أو الإشارة إليها فى كثير من فصول هذا الكتاب (٣).

١ - قرار التضمين - تضمين أن يؤدى فعل أو ما فى معناه فى التعبير مؤدى فعل آخر أو ما فى معناه، فيعطى حكمه فى التعدية والروم ومجمع اللغة العربية المذكر يرى أنه قياسى لا سماعى، بشروط ثلاثه الأولى تحقق المداسه بين الفعلين، والثانى

(١) انظر الجزء الثالث من مجلة المجمع صفحتى ٣٢، ٣٣.

(٢) انظر الجزء الثالث من مجلة المجمع ص ٣٤.

(٣) مرصده ص ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤



وجود قرية ندل على ملاحظة الفعل الآخر ويؤم معها الناس . وثالث ملاءمة التصمين للدوق العربي - ويوصى المجمع ألا يلبأ إلى انحصار إلا لمرص بلاغي<sup>(١)</sup> .

٣ - قرار لنسبة إلى جمع التكسير . المذهب لصري في النسب إلى جمع التكسير أن يرد إلى واحد . ثم يسب إلى هذا الواحد . ويرى المجمع أن يسب إلى لفظ الجمع عند الحاجة كإرادة التخيير أو نحو ذلك<sup>(٢)</sup> . .

٣ - وقرار جمع الكلمات التي لم يسمع جموعها ترى المجمع أن للكلمة التي لم يسمع هاجم في اللغة يختارها صيغة جمع الكلمة الذي يطرد في ورها . وإذا وجد لها صيغتان الجمع المكثره مع لتأوى في القوة اختياراً معاً . وعدد التفاوت في لقوة يختار جمع واحد هو أقواها . ويمكن جمع واحد في المصطلحات العلمية أبأ كان<sup>(٣)</sup> . .

( ورائعها ) تنظيم دراسة عليه للبحاث عربية اخديته بمصر وغيرها من البلاد العربية . وهذه الغاية أشتت لجنة للبحاث

ولم يشر بعد في صورته رسميه أى بحث من بحوث هذه اللجنة<sup>٤</sup> .

( وحامستها ) إصدار مجلة يسجل فيها ما تفرده هيئة المجمع بصدد الشؤون السابقة ويشر فيها كذلك ما يفتقره الأعضاء وغيرهم وما يقومون به من بحوث في مختلف نواحي اللغة العربية . وقد أشتى للإشراف على تحرير هذه المجلة لجنة خاصة ( لجنة المجلة ) تتألف من بعض أعضاء المجمع .

وقد صدر من هذه المجلة بضعة أحرار شتمن كل حرة منها على قسمين قسم رسمي ينضم قرارات المجمع في الشؤون السابقة وشرح هذه القرارات والاحتجاج لها . وقسم غير رسمي ينضم ما يقدمه الأعضاء وغيرهم من اقتراحات ويشر فيه من بحوث وقد ظهر بهذا القسم الأخير في فقه اللغة العربية ومنها وأدائها مقالات قيمة أشرنا إلى

(١) نظر مرة . لأول من مجلة المجمع صفحات ٣٣ ، ١٨ ، ١٩٩

(٢) انظر الجزء الثالث من مجلة المجمع صفحات ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٠ .

(٣) انظر الجزء الرابع من مجلة المجمع من ١ وصحته ١٧٤ وتوزيع

(٤) سرر بعض أعضاء مجمع وغيرهم في انضمام غير رسمي من لجنة بعض بدلات في هذه الناحية من أهمها : د. الملهمة عربية عامه ، ( الأستاذ عيسى اسكندر لمطوف عضو مجمع . الجزء الأول ٣٥٠ - ٣٦٨ وجزء ثالث ٣٤٩ - ٣٧١ ) و د. در - في لجهه بصريه ( الأستاذ شيخ عبد القادر عيسى عضو المجمع . الجزء ثلث من ٢٩ - ٣٠١ ) و د. لاهجه عامه في لبنان وسوريه ( الأستاذ عيسى اسكندر لمطوف عضو مجمع . جزء أربع من ٢٩٤ - ٣١٥ )

بعضها في كثير من فصول هذا الكتاب<sup>(١)</sup>.

وفي عهد حاضرة صاحب اخلاص مولانا امث و روى الاول سمى هذا المجمع باسم  
المجمع فؤاد الاول معه العربية ، تجيداً لذكرى مشته العظم ، ويريد عدد أعضائه من  
المصريين زيادة كبيرة فاستكمل بذلك عهده ، ورايت قدرته على تحقيق ما علق به  
من آمال (٢)

انتهت طبعه ثمانية في  
 سنة ١٤٠٣ هـ  
 سنة ١٤٠٤ هـ

[illegible]

(٢) نسبة ورقه عريف من عدد مشروع وقرير . شمع قود لأور لاهه عربيه بدلا من  
برسوم خاص به . ورجع حكمه في صدر ديون خاص بالشمع يو حصه مؤسسه العربيه دب  
شعبه معقوله . واصل مشروع على بناء خزان شمع على . كتاب عام مع بعضه مسميه حديقه في  
شمع لإساح لأور عربى خدب وادعه سادس لأدبه وفدير مؤثر هـ . وقد حدد عدد  
غصه شمع بـ ١٥٠ لـ ١٠ لأدب مسميه على عريف . واصل مشروع على أن يكون أورر بتعارف  
على على رئيس المجتمع من بين ١٠٠ بر بجه غصه سادس ثلاث سوب . وينجب له وكسب مصرى  
لده سبه . وقد محاور بتعارف وحصه سببه صدر عربى سادس من مدله لاهه عربيه وحوهر هـ .  
( انظر عدد ٧٦١ : السه العاشرة ١٣/٧/٢٢ من ٧١٢ من نطه الرساله ) .

أهم المراجع (١)

أولاً - أم المراجع العربية

- ١ - ابن الأثير ( الماركة بن محمد بن محمد الحرري ) النهاية في غريب الحديث . مطبوع  
٢ - ابن الخوري ( أبو لمرح ) غريب الحديث ( وهو أحد مصادر كتاب  
الغريبين للهرودي المذكور برقم ٨٩ )  
٣ - ابن الحارث ( عبد الحق الأنسلي ) معجم عربي القرآن والحديث في ٢٥ جزءاً  
٤ - ابن انسكيت ( يعقوب الحمصي ) كتاب الألفاظ  
٥ - ابن حي ( أبو اسحق عثمان ) الخصائص  
٦ - ابن حلدون ( عبد الرحمن بن محمد ) المقدمة  
٧ - ابن حنكاه ( أحمد بن محمد بن إبراهيم ) وفيات الأعيان  
٨ - ابن دريد ( محمد بن الحسن ) حنجره الكلام . طبع في الهند  
٩ - ابن دريد الملاح ( في الكلمات التي تصرف إلى معنى ولها في اللغة معنى آخر  
أرادته المتكلم )  
١٠ - ابن رشتيق ( أبو علي الحسن بن رشتيق القيرواني ) لعمدة في صناعة  
الشعر ونقده  
١١ - ابن سلام ( أبو عبد الله محمد بن سلام ) طبقات الشعراء  
١٢ - ابن سيده ( علي بن إسماعيل ) المختص  
١٣ - ابن سيده ( علي بن إسماعيل ) المحكم منه أحراء بدار الكتب المصرية  
رقم ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٤ و ٩٤ لغة  
١٤ - ابن سينا ( الرئيس أبو علي الحسين ) أسرار حدوث الحروف . مطبوع  
١٥ - ابن عبد ربه ( أحمد بن محمد ) العقد المريد  
١٦ - ابن فارس ( أبو الحسين أحمد ) "صاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها

(۱) مقرر فی حد لہ علی کتاب ہی رحمہا علیہ ذکر کیا تم اراجع فی موضوعات  
وما فیہ من وفہ ستم فی حد لہ علی کتاب ہی رحمہا علیہ

- ١٧ - ابن فارس ( أبو الخير أحمد ) المحمل ( معجم لغوى ) طبع الجزء الأول منه
- ١٨ - ابن قتيبة ( أبو محمد عبد الله بن محمد ) عربى القرآن مه نسخة بدار الكتب الطاهرية بدمشق رقم ٢٣ لغة
- ١٩ - ابن قتيبة مشكل القرآن مه نسخة مكتبة كوبرنى بالمسقطبية وأخرى بمكتبة ليدن
- ٢٠ - ابن قتيبة إصلاح عربى أبو عبيد ( المدكور برقم ٢٦ )
- ٢١ - ابن قتيبة أدب الكتاب
- ٢٢ - ابن مطرف الكافى كتاب القرضين ( جمع فيه من كتابى ابن قتيبة . عربى اللغة ومشكل القرآن ) مه نسخة بمكتبة الخزانة لتيمورية رقم ٥٩ لغة
- ٢٣ - ابن منظور ( حماد الدين بن مكرم ) لسان العرب
- ٢٤ - ابن هشام ( عبد الملك الحميرى المعافى ) السيرة النبوية
- ٢٥ - أبو الفداء ( الحسينى الكموى ) الكلمات
- ٢٦ - أبو عبيد ( انقاسم بن سلام ) العربى المصنف مه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ١٢١ لغة
- ٢٧ - أبو عبيدة ( معمر بن المنثى ) عربى الحديث والآثر
- ٢٨ - أحمد تيمور بشار معجم اللغة العامية مع تعديل فى الأمثال العامية ( مخطوط بالخرانة لتيمورية ) وفقدت بعض نمارح مه بمكتبة المتجمع لعلى لعربى بدمشق، فى المجلد السادس
- ٢٩ - أحمد عيسى ( الدكتور ) التهذيب فى أصول التعريب
- ٣٠ - الأزهري ( محمد بن أحمد بن الأهر ) تهذيب اللغة مه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٩ لغة
- ٣١ - الأسكافى ( محمد بن عبد الله ) مبادئ اللغة
- ٣٢ - الأصمهاى ( أبو الفرح على بن الحسين ) كتاب الألفاظ
- ٣٣ - الأصمعى ( عبد الملك بن قريب ) عربى الحديث ( أنظر كذلك رسائله فى طوائف خاصة من الألفاظ والمعانى صفحة ١٨٨ )
- ٣٤ - الأبارى ( أبو بكر محمد بن القاسم ) كتاب الأصداد

- ٣٥ - البستاني (بطرس) محيط المحيط  
 ٣٦ - البستاني (بطرس) قطر المحيط  
 ٣٧ - البستاني (بطرس) دائرة المعارف  
 ٣٨ - البستاني (عبد الله) اللسان  
 ٣٩ - البغدادي (عبد القادر) حراة الأدب  
 ٤٠ - التبريزي (يحيى بن علي) تهذيب كتاب الألفاظ لابن السكيت (المذكور برقم ٤)  
 ٤١ - لهاوي (محمد علي بن علي) كشف اصطلاحات العلوم  
 ٤٢ - النبائي (تمام بن غالب) المواعظ (معجم لغوي)  
 ٤٣ - الثعالبي (أبو منصور عبد الله بن محمد) فقه اللغة  
 ٤٤ - الخاسط (أبو عثمان عمرو بن بحر) البيان والتبيين  
 ٤٥ - الجرجاني (علي بن محمد) التعريفات  
 ٤٦ - الجرائري (الشيخ صاهر) التفريغ إلى أصول التعريب  
 ٤٧ - الجرائري شرح مقدمة الكافي في اللغة  
 ٤٨ - الخوايني (أبو منصور موهوب بن أحمد) المغرب من الكلام الأعجمي.  
 صغته أحمرآه دار الكتب المصرية، في محمد يقع في ٤٥٦ صفحة من القطع  
 الكبير مع بعض شروح وتعليقات للأستاذ أحمد محمد شاكر ومقدمة للدكتور  
 عبد الوهاب عزام  
 ٤٩ - الجوهري (إسماعيل بن حماد) الصحاح (ناح اللغة وفتح العربية)  
 ٥٠ - الجرجاني (إبراهيم بن إسحاق) غريب الحديث  
 ٥١ - الجرجاني (القاسم بن علي) درة العواصم في أوهام الخواص  
 ٥٢ - الجفاحي (شهاب الدين أحمد بن محمد) شفاء العليل فيما ورد في كلام العرب  
 من الدخيل  
 ٥٣ - الخليل بن أحمد العين  
 ٥٤ - السوقي تهذيب الألفاظ العامية  
 ٥٥ - الزاوي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) مختار الصحاح  
 ٥٦ - الزاوي (الحسين بن محمد بن الفضل) مفردات غريب اللغة  
 ٥٧ - الزبيدي (أبو بكر) مختصر العين

- ٥٨ - الزحشرى ( أبو القاسم محمود ) أساس للاعة
- ٥٩ - الزحشرى العائق فى غريب اللغة
- ٦٠ - لسجستانى ( سهل بن محمد ) غريب القرآن
- ٦١ - السيوطى ( حلال الدين عبد الرحمن ) المهر فى علوم اللغة وأنواعها
- ٦٢ - الشدياق ( أحمد فارس ) سر النبأ فى قلب والإبدال
- ٦٣ - الشدياق الجاسوس على القاموس
- ٦٤ - الشرتونى ( سعيد ) أقرب الموارد فى فصيح العربية والشوارد
- ٦٥ - الشيبانى ( إسحاق بن مراد ) كتاب الجيم ( معجم لعوى )
- ٦٦ - اصحاب بن عباد المحيط ( معجم لعوى ) فى دار الكتب المصرية رقم ٤٢  
لغة الجزء الثالث منه
- ٦٧ - الصغرى ( الحسن بن محمد ) العباب ( معجم لعوى ) الجزء الأول منه دار  
الكتب المصرية رقم ١٤١ لغة
- ٦٨ - الصغرى النكمة والدين واصله ( نكلمة الصحاح )
- ٦٩ - الصغرى مجمع البحرين منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٣ لغة
- ٧٠ - العسكري ( أبو هلال ) المعجم فى نفع الأشياء
- ٧١ - العسكري كتاب الصاعتر الكتابة والشعر
- ٧٢ - العارابى ( إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ) الحامع لديوان الأدب بدار الكتب  
المصرية رقم ٢٥ لغة
- ٧٣ - الفنى ( محمد صاهر بن على الصديق الحسى ) مجمع بحار الأنوار  
مطوع بالهد
- ٧٤ - الفيروزابادى ( محمد بن يعقوب ) الروص المأوف وباله اسماء إلى ألوف
- ٧٥ - الفيروزابادى القاموس المحيط
- ٧٦ - الفيومى ( أحمد بن محمد بن على الخفرد ) المصاحح المبر
- ٧٧ - القالى ( أبو على ) الأملالى وديل الأملالى والوارد
- ٧٨ - القالى الدارع فى اللغة
- ٧٩ - انقزار ( محمد بن جعفر التيمى ) الحامع ( معجم لعوى )
- ٨٠ - الكرملى ( انستاس ) مجلة لغة العرب

- ٨١ - المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) كتاب الكامل في اللغة والأدب
- ٨٢ - المبرد غريب الحديث
- ٨٣ - المبرد ما اتفق لفظه واختلف معناه من كتاب الله عز وجل
- ٨٤ - المديني (محمد بن أبي بكر الأصم) استدرالك ما فات المروى في العربية  
(المدكور تحت رقم ٨٩)
- ٨٥ - المطرزي المغرب (معجم لغوي) طبع في الهند
- ٨٦ - الحلي مجمع البحرين ومطلع البير معجم لغوي مطبوع
- ٨٧ - لصر بن شبيب غريب الحديث
- ٨٨ - النووي (بجي الدين) تهذيب الأسماء والمعارف مطبوع
- ٨٩ - المروى (أبو عبيد أحمد بن محمد) كتاب العربية
- ٩٠ - الهمذاني (عبد الرحمن بن عيسى) الألفاظ السكتة
- ٩١ - أيارحي (إبراهيم) بحره الرائد وشرحه أواد في المزايا والموارد
- ٩٢ - البازجي مجلة الضياء
- ٩٣ - ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) غريب الحديث
- ٩٤ - ثعلب الفصح
- ٩٥ - جرجي زيدان الفلسفة اللغوية
- ٩٦ - جرجي زيدان تاريخ اللغة العربية
- ٩٧ - حرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية
- ٩٨ - حفي ناصف تاريخ الأدب
- ٩٩ - حمزة فتح الله المغرب من ألقاظ العراق الكريم
- ١٠٠ - حمزة فتح الله المواهب المتحفة
- ١٠١ - طه حسين الأدب الجاهلي
- ١٠٢ - علي العلي ومحمد عطيه الإبراشي وبيون محرز كتب الأساس في الأمم  
لسامية ولعائها وقواعد اللغة العربية وآدابها
- ١٠٣ - علي العلي ومحمد عطيه الإبراشي وبيون محرز كتاب المفصل في قواعد  
اللغة السريانية وآدابها والمواصلة من اللغات السامية
- ١٠٤ - عبيد الواحد وافي علم اللغة
- ١٠٥ - قطرب (محمد بن المستنير) غريب الحديث

- ١٠٦ — مجلة الرهرام — لمشتها الأستاذ محب الدين الخطيب
- ١٠٧ — مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق
- ١٠٨ — مجلة مجمع مؤاد الأول لغة عربية
- ١٠٩ — محب الدين الخطيب — اتجاه الموجات لشريه في حريه العرب
- ١١٠ — محب الدين الخطيب — الحديقة
- ١١١ — مرتضى الريدى — ناح العروس في شرح القاموس
- ١١٢ — معلوف (الاب لويس) — المحدث (معجم لغوى)
- ١١٣ — مؤرخ سدوسى — عرب القرآن
- ١١٤ — شوان اخبرى — شمس العلوم (معجم لغوى وبحوث في اللغة والآدب)
- الحر. الأول منه دار الكتب المصرية رقم ٣٠ له ومنه نسخة في طيطا
- ١١٥ — همام (حرجس الشويرى) — معجم لصال
- ١١٦ — ولعدس. (الدكتور اسرائيل) — نارج المعات السامية
- ١١٧ — ياقوت — معجم الادباء

.....

## ثانياً — أم المراجع الإفرنجية

1. Bauer — Leander — Historische Gram d Hebraischen Sprache
2. Brockelmann — Grandriss der vergleichenden Grammatik der Semitischen Sprachen.
3. Brockelmann — Préc s de Linguistique Semitique « trad. fr. »
4. Chabot : Les Langues Arameénnes
5. Clodd — Story of the Alphabet « New york »
6. Cooke : North semitic inscriptions.
7. Cowley : The Origin of the Semitic alphabet (ext. The journal of egyptian archaeology.
8. Darmesteter : La Vie des Mots
9. Dauzat — La Philosophie du Langage.
10. Dauzat — La Vie du Langage.
11. Delitzsch : Assyrische Grammatik.
12. De Sacy : Grammaire Arabe.



13. Drillmann : Grammatik der athiopischen Sprache
14. Dussaud : Les Arabes en Syrie Avant l'Islam.
15. Encyclopédie de l'Islam.
16. Gardner (A. an H.) The Egyptian Origin of the Semitic Alphabet.
17. Giese : Untersuchungen über die addad auf grund von Stellen in Altarabischen Dichtern.
18. Guidi : Della Sede dei popoli sem.
19. Hermann : Pau. Études sur les changements phonétiques.
20. Jahn : Die Mehri Sprache. . .
21. King : Assyrian Language. . .
22. Larousse du 20ème Siècle
23. Littman : Nabatean Inscriptions
24. Littman : Thamudénische Inschriften
25. Littman : Semitic Inscriptions.
26. Littman : Saba Inschriften.
27. Meillet : Comment es mots changent de sens ( dans l'Année Sociologique, T--IX, P. P. 3--33 ).
28. Meillet : Linguistique Historique et Linguistique générale.
29. Meillet et Cohen (groupe de linguistes sous la direction de Meillet et Cohen) : Les Langues du Monde.
30. Noddek : Die Semitischen Sprachen
31. Praetorius : Die Amharisch Sprache
32. Redslob : Die Arabischen Wörter mit en tgegergesetzten Bedeutungen.
33. Renan : Histoire générale des Langues Sémitiques
34. Renan : L'Origine du Langage
35. Rousselot : Les Modifications Phonétiques du Langage
36. Sottas (Henri) Une Nouvelle théorie sur L'origine égyptienne de l'alphabet sémitique
37. Vannier : L'Esprit et les Mœurs d'une nation d'après sa Langue
38. Wright : Lectures on the comparative grammar of the Semitic Languages
39. Zimmermann : Vergleichend Grammatik der Semitischen Sprachen.

What is this? Do you expect us to believe that you used all these sources

## فهرس

(الموضوع)	(الصفحة)
مقدمة	٣
تمهيد في الشعوب سامية ولغتها	٤ - ١٩
١ - الشعوب السامية	٤ - ٥
٢ - اللغات السامية	٥ - ٦
٣ - دراسة اللغات السامية	٦
٤ - تعداد الأمم الناطقة باللغات السامية من أصل واحد	٦ - ٧
٥ - المؤتمر الأول للشعوب السامية	٧ - ١١
٦ - أقدم لغة سامية	١١ - ١٢
٧ - خصائص اللغات السامية وصعاب مشتركة	١٢ - ١٧
٨ - وجوه الخلاف بين اللغات السامية	١٧
٩ - صلة اللغات السامية باللغات الآرامية	١٧ - ١٩
الفصل الأول : اللغات الأكادية	٢٠ - ٢٦
١ - نشأتها وانتشارها	٢٠ - ٢٢
٢ - خصائص ومدى تأثيرها على لغات سكان الأصل	٢٢ - ٢٣
٣ - رسم اللغات الأكادية	٢٤
٤ - اللهجات الأكادية	٢٥
٥ - مراحل اللغة الأكادية	٢٦
الفصل الثاني : اللغات الكنعانية	٢٧ - ٢٢
١ - الشعوب الكنعانية	٢٧
٢ - أحرف الكنعانية	٢٧ - ٣٠



( الصفحة )

( موضوع )

٦٩ - ٦٨ ( ٢ ) الرسم الحشوي .

٧٣ - ٦٩ ( ٣ ) أقسام اللغات الحشوية السامية وخصائص كل قسم وأهم آثاره

٢٠٨ ٧٤ الفصل السادس أربعة أعربية

٧٤

( ١ ) شعبها ومنزلها من اللغات السامية

٧٥ - ٧٤ ( ٢ ) نشأتها وأقسامها . . . . .

٨٢ - ٧٥ ( ٣ ) العربية البائدة أو عربية النقوش . . . . .

٨٣ - ٨٢ ( ٤ ) العربية الباقية . . . . .

٨٦ - ٨٣ ( ٥ ) صراع الحجاز بعضها مع بعض وتعلت عنه قرش .

٨٨ - ٨٦ ( ٦ ) القرآن والآداب الجاهلي ومحنته، بلغة قريش .

٩١ - ٨٨ ( ٧ ) بهجة لغة قريش وعوامل هذه بهجة

٩٣ - ٩١ ( ٨ ) أثر القرآن والحديث والإسلام في اللغة العربية

٩٧ - ٩٣ ( ٩ ) اللهجات العربية بعد تعبد لغة قرش

١٠١ - ٩٧ ( ١٠ ) احتكاك العربية بأحوالها السامية وغيرها وصراعاتها معها وآثار ذلك

١٠٢ - ١٠١ ( ١١ ) خصائص اللغة العربية . . . . .

١٠٧ - ١٠٢ ( ١٢ ) قواعد اللغة العربية . الأعراب واختلاف الآراء بعده

١١٢ - ١٠٧ ( ١٣ ) مفردات اللغة العربية كثرتها ومتنوعاتها واختلاف الآراء بعده

١٢٥ - ١١٢ ( ١٤ ) اللهجات العامية الحديثة : عوامل تطورها وسماتها المشتركة

١٢٧ - ١٢٥ ( ١٥ ) طوائف اللهجات العامية وبلغت بعد كل منها عن الفصحى .

١٢٨ - ١٢٧ ( ١٦ ) لغة السكتانة العربية في العصر الحاضر

١٢٩ - ١٢٨ ( ١٧ ) اللهجة المأطية . . . . .

١٣٤ - ١٢٩ ( ١٨ ) الرسم العربي تاريخه ومراحله

١٣٨ - ١٣٤ ( ١٩ ) صعوبات القراءة العربية ووجوه إصلاح الرسم

١٤٠ - ١٣٨ ( ٢٠ ) مخارج الأصوات العربية وسماتها

١٤٩ - ١٤٠ ( ٢١ ) العلاقة بين أصوات الكلمات العربية ومعانيها . مخاكة الأصوات

١٤٩ - ١٤٠ ( ٢٢ ) الاشتقاق وأنواعه . . . . .

١٥١ - ١٤٩ ( ٢٣ ) النحت في اللغة العربية

١٥٧ - ١٥١ ( ٢٤ ) اختصاص بعض الأوزان العربية بالدلالة على أمور خاصة .

(الموضوع)	(الصفحة)
ع ٢٤) الاشتراك اللفظي في اللغة العربية	١٥٧ - ١٦٠
س ٢٥) التضاد في اللغة العربية	١٦٠ - ١٦٥
س ٢٦) المحار والكتابه والنقل واستخدام الحرف في غير أنواعها في اللغة العربية	١٦٥ - ١٧١
٢٧) أساليب اللغة العربية واختلافها باختلاف الموضوعات، الخيال	
في العربية ومادته	١٧٢ - ١٧٤
س ٢٨) الدجيل - المغرب والأعجمي والمولد	١٧٤ - ١٨٢
س ٢٩) المولد في اللغة العربية	١٨٢ - ١٨٣
س ٣٠) تهريب الأساليب	١٨٣ - ١٨٨
٣١) فنون اللغة العربية	١٨٨ - ١٩٩
٣٢) كفاية اللغة العربية	١٩٩ - ٢٠٥
٣٣) مجمع عواد الأول للغة العربية	٢٠٥ - ٢٠٨

### أهم المراجع :

(أولاً) المراجع العربية	٢٠٩ - ٢١٤
(ثانياً) المراجع الأجنبية	٢١٤ - ٢١٥

# استدراك

صفحة	سطر	هذا المقام	مؤنه
١٥	٣٦	عدد عدد من ٢٣	عدد عدد من ٢٣
١٥	٢٨	في ذلك في عيسى	في ذلك في عيسى
٨٠	٢	وهرت من حجو	وهرت من حجو
٨١	عبر لأحبر	عبر من حجو	عبر من حجو
١٣	عبر لأحبر	شعرا وحجها	شعرا وحجها
١١٢	١٤	في ذلك وسمه	في ذلك وسمه
١١٥	١٤	في حاف	في حاف
١١٦	١٨	(١)	(١)
١٥٥	٢٤	مذكره وموئنه	مذكره وموئنه
١٦٦	١٤	و مفعول من حجو	و مفعول من حجو









AMERICAN  
UNIVERSITY OF BEIRUT

